



# مجلة

## مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْحَرْبِيَّةِ

إصدار جديد - الكويت

الجزء الثاني

المجلد الثلاثون

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ذوالقعدة ١٤٠٦ - ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٦ م





مجلة

# مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْحَرَنِيَّةِ

إصدار جلد ١ - الكويت

الجزء الثاني

المجلد الثلاثون

ذو القعدة ١٤٠٦ - ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٦ م

## مجلة معهد المخطوطات العربية

ثمن النسخة:

الأردن: دينار، الإمارات: إثنا عشر درهماً، البحرين: دينار وربع، تونس: ديناران، الجزائر: عشرون ديناراً، السعودية: إثنا عشر ريالاً، السودان: جنيهان، سورية: عشرون ليرة، العراق: ديناران، عُمان: ريال وربع، قطر: إثنا عشر ريالاً، الكويت: دينار، لبنان: عشرون ليرة، ليبيا: ديناران، مصر: جنيهان، المغرب: عشرون درهماً، اليمن: اثنا عشر ريالاً اليمن الديمقراطي: دينار ونصف، باقي دول العالم: خمسة دولارات أو ما يعادلها.

الاشتراك السنوي:

في الكويت: ديناران كويتيان.

خارج الكويت: عشرة دولارات أميركية، ترسل بواسطة شيك باسم:

«معهد المخطوطات العربية».

ص.ب ٢٦٨٩٧ الرمز البريدي 13129 الصفاة - الكويت

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلة متخصصة مُحكَّمة يصدرها معهد المخطوطات العربية  
مرتين سنوياً في يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون أول).

رئيس التحرير  
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

مدير التحرير  
غازي سعيد جرادة

الجزء الثاني

المجلد الثلاثون

ذو القعدة ١٤٠٦ — ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ / يوليو — ديسمبر ١٩٨٦ م

العنوان : مجلة معهد المخطوطات العربية  
ص.ب. ٢٦٨٩٧ الرمز البريدي 13129 الصفاة - الكويت

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## قواعد النشر

□ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » الدراسات والبحوث والنصوص المحققة والفهارس والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع ، في جميع فروع المعرفة الإنسانية .

□ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة :

١ — أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مضبوطاً ، ومراجعاً دقيقة ، على أن ترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

٢ — أن يكون مكتوباً باللغة العربية ، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها .

٣ — أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر .

٤ — أن يلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع . وثبت للهوامش في كل صفحة ، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث .

□ تعرض البحوث المقدمة للنشر ، في حالة قبولها مبدئياً ، على مُحكم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين ، يتم اختيارهم بسرية تامة ، وذلك للحكم على

## مجلة معهد المخطوطات العربية

أصالتها ، وجدتها ، وقيمة نتائجها ، وسلامة طريقة عرضها ، ومن ثمّ صلاحيتها للنشر من عدمه .

□ يُبلّغ رئيس التحرير أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو عدمه بعد صدور قرار المحكّم أو المحكّمين ، ومواعيد النشر .

□ البحوث التي يرى المحكّم أو المحكّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها ، ترسل إلى أصحابها مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات ثم تنشر بعد إجراء التعديلات الضرورية .

□ ترسل البحوث المرفوضة إلى أصحابها دون إبداء الأسباب .

□ يفضل أن يرفق الباحث بموضوعه تعريفاً موجزاً عنه ، وعن سجله العلمي .

□ يمنح كل باحث خمسين فرزة ( مستفة ) من بحثه بعد النشر .

□ ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي : رئيس تحرير « مجلة معهد

المخطوطات العربية » ص.ب ٣٦٨٩٧ الرمز البريدي 13129 الصفاة - الكويت

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## محتويات العدد

- رسالة في القولج وتعدد أصنافه وأسبابه  
وعلاماته، لابن سينا  
(الجزء الثاني - النص)  
أ. د. داود مزبان القامري ٤٤١
- لباب الإعراب المانع من اللحن  
في السُّنة والكتاب، للشعراني  
د. زيان أحمد الحاج إبراهيم ٥٠١
- كتب الضاد والطاء  
عند الدارسين العرب  
د. محمد جبار المعيد ٥٧٥
- منظومات  
أصول الطاءات القرآنية  
د. طه محسن عبدالرحمن ٦٣٥
- فهرس المخطوطات العربية  
في مكتبة بكين  
حمزة أحمد عباس ٦٤٩
- الإنسان والحضارة الإسلامية  
د. هشام أبو ارميلة ٦٦١



# مجلة معهد المخطوطات العربية

- المستدرك على بعض دواوين شعراء العرب  
المطبوعة (الجزء الثاني)  
٦٨٧ د. رضوان محمد النجار
- استدراكات على الميقات في كتابين  
٧٢٥ عبدالله محمد الحبشي
- قراءة موجزة في طبعي ديوان القطامي  
٧٤٣ د. نزيه كسيبي
- نظرات في كتاب:  
الشفاء في بديع الاكتفاء  
٧٦٧ رياض عبدالحميد مراد
- ابن دُقماق وكتابه: الجوهر  
الثمين في سير الملوك والسلطين  
٧٩٥ محمد كمال الدين عز الدين
- الفهارس العامة للمجلد الثلاثين  
٨٠٩ التحرير



# رسالة في القولنج

## وتعدد أصنافه وأسبابه وعلاماته

### لابن سينا

الجزء الثاني - النص

دراسة وتحقيق :

الدكتور داود مزبان الثامري

مستشفى حماية الأطفال - بغداد

رسالة للشيخ الرئيس في القولنج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وأصحابه وبعد : فقد خاطبني سيدنا الأمير الجليل نصره الدولة عن الملك كفاه الله من جميع متصرفاته للإنجاح والظفر ، وبلغه فيما شرع إليه بهمة أقصى الأمل ، وقرن سعادة أخره بسيادة أوليائه ووفقه شكر ما حوله من نعمته وأولاه من قسمته أن أجمع بخزائنه عمرها الله كتاباً يشتمل على ما ينبغي أن يتحقق من حال القولنج : أقسامه وأسبابه وأعراضه ودلائله ووجوه معالجته ونهج السبيل إلى التحرز منه غير قاصر عن واجب البيان ، ولا خارج إلى حد الحشو والتطويل ، وتلقت الأمر بالطاعة وبذل الوسع والطاقة معتصماً بحبل العصمة والتوفيق من الله تعالى ومرجياً جميل معونته وهدايته بالسبيل المستقيم . فهو ولي كل رحمة ، ورب كل نعمة ، عليه أتوكل ، وبه أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المعين . وقد قسمت هذا الكتاب إلى مقالات ، والمقالات إلى فصول على ما يدل عليه هذا الفهرست .

المقالة الأولى : في تشريح الأمعاء ومنافعها ، والمقالة الثانية : في تعريف ماهية القولنج من أقسامه وأسبابه وعلامات كل قسم منه . المقالة الثالثة : في تدبير أصحاب القولنج وعلاجهم وحفظهم . [ ١/أ ]

أما فصول المقالة الأولى فهي تسعة : الفصل الأول : في ذكر التجاويض الكبار التي في بدن الإنسان . الفصل الثاني : في ذكر منافع الأعضاء . الفصل الثالث : في ذكر عدد الأمعاء والحكمة في كثرتها . والفصل الرابع : في ذكر الاثني عشري ومنفعته . الفصل الخامس : في ذكر المعاء الصائم ومنفعته . الفصل السادس : في ذكر المعاء الدقاق ومنفعته . الفصل السابع : في ذكر المعاء الأعور ومنفعته . الفصل الثامن : في ذكر معاء قولون ومنفعته . الفصل التاسع : في ذكر المعاء المستقيم .

وفصول المقالة الثانية ثمانية : الفصل الأول : في تعريف القولنج . الفصل الثاني : في تقسيم القولنج بالأقسام الأولى . والفصل الثالث : في تقسيم القولنج الكائن بالمشاركة . والفصل الرابع : في تقسيم القولنج الذي بذاته . الفصل الخامس : في تحصيل أسباب كل نوع من القولنج على سبيل التعديد . الفصل السادس : في تحصيل علامات القولنج جملة وتفصيلاً . الفصل السابع : في الفرق بين القولنج وبين أمراض تشابهه . الفصل الثامن : في ذكر أمراض من شأن القولنج أن ينتقل إليها .

وفصول المقالة الثالثة أحد عشر : الفصل الأول : في قانون علاج القولنج الذي هو عن سبب بارد أو بلغم أو ريح أو غيره . الفصل الثاني : في تدبير الأدوية يشرها [ ١/ب ] أصحاب القولنج البارد . والفصل الثالث : في الحقن التي يستعملها هؤلاء والشفافات . الفصل الرابع : في قانون علاج القانون الثفلي . الفصل الخامس : في الحقن والشفافات التي يصلح لهم . الفصل السادس : في تدارك أحوال تعقبه استعمال الحقن . الفصل السابع : في كيفية استعمال

المخدرات في القولنج . الفصل الثامن : في ذكر ما ينفع القولنج بالخاصية . الفصل التاسع : في علاج القولنج الدودي . الفصل العاشر : في علاج القولنج الورمي . الفصل الحادي عشر : في وجه احتراز المستعد للقولنج ، فهذا فهرست مقالاتها وفصولها .

## الفصل الأول من المقالة الأولى :

في ذكر التجاويف الكبار التي في بدن الإنسان :

إعلم أن الأفعال الضرورية في قوام الحيوان فعل تغذية البدن ، ويصدر عن القوة الطبيعية وفعل تغذية الروح وتعديلها ، ويصدر عن القوة الحيوانية ، وفعل الحس والحركة ، ويصدر عن القوة النفسانية ، وقد أعد الخالق لكل واحد من تلك الأعضاء التي تخص فعلاً (فعلاً منها تجويفاً وخزانةً تحويه) ، فأعضاء التغذية للبدن تولي هي المعدة والكبد ويدخل معها الطحال (الكبد الطحالي) والمرارة والكليتان والمعاء ، والتجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي يحيط (بيطن) به المراق من قدام ، والصلب من الأسفل من خلف الحجاب الحاجز المسمى ديافرغما من فوق [ ١/٢ ] ، وعظم العانة والورك من تحت ، وأعضاء تربية الروح وتغذية القلب والرئتين وقصبتها ، والتجويف الذي تحويها هو الفضاء الذي تحده ، أما من قدام فالقفص وأضلاع الصدر ومن خلف الظهر الأعلى ، ومن فوق الترقوة والعنق ، ومن تحت الحجاب الحاجز وأعضاء الحس والحركة ، وهذا (ومبدأ) قواهما الدماغ والنخاع ثم العصب والتجويف الذي تحويها هو الفضاء الذي تحده ، أما من فوق فالقحف ، وأما من تحت فالعظم الوتدي ، وأما من قدام فالعظم الإكليلي ، وأما من خلف فالعظم الذي يحيط به الدرز اللامي . وأما من الجانبين فالعظمان اللذان هما (فيهما) السماخان (الصماخان) ويتصل بهذا التجويف العظيم التجويف (الذي) هو ثقب نافذ من خرزات العنق والصلب ، وهذه الأعضاء التي تحيط بها هذه التجاويف هي الأعضاء الضرورية في قوام الحياة ، وسائر الأعضاء أطراف لها وهي

غير ضرورية . وقد جعل الخالق جل جلاله موضع تغذية الروح وتربيته وتعديله بالنسيم في الوسط لأنه في أصون المواضع وأبعدها من منال الآفات التي تموجها سائر الأعضاء دون عضو الحياة أعني القلب . وخصه بجثة (كتلة) قوية من العظام وجعل أعضاء الغذاء تحته لأنها كثيرة ثقيلة قليلة قليلة . فلو كان فوقه لآذته ويجري إليه فضولها ، وجعل بينهما سداً وبرزقاً ثخيناً وهو الحجاب الحاجز المعروف بديافراغما لئلا يختلط بالنسيم الطيب من الأبخرة المتصاعدة [ ٢/ب ] من الأغذية ومن أثقالها المتعفنة ، وجعل أعضاء الحس والحركة فوقه ، لأنها صغيرة الحجم ، ولأن فعلها بحق — لطيف ، هو الروح ، فلذلك لا تثقل على ما تحته ، ولأن الأعضاء الحاسة وخصوصاً العين طليعة البدن ، وأوفق المواضع للطليعة أن يكون مرتفعاً مشرقاً على غيره . فهذه هي التجاويف التي يسكنها الأعضاء الضرورية في قوام الحياة ، وغرضنا في هذه المقالة مقصورة على أعضاء التجويف الأسفل ، ومن بينها على أعضاء دفع الفضول اليابسة وهي الأمعاء ، فلنأخذ من تشريحها وتعديد منافعها بإذن الله .

## الفصل الثاني :

### في ذكر الأمعاء وجواهرها ومنافعها :

إن الخالق سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان مركباً من عناصر متفاوتة وجعل قوام جوهرة من الرطوبة ، وكان الحار الذي فيه والحار المحيط به يملأ جوهرة ، وجب أن يدبر بالحكمة لبدنه تدبير يحصل له بدل (البدن) ما يتحلل عنه ، فهيأ له ما يحضره أجساماً (أحب ما) من شأنها أن يستحيل إلى مشاكلة جوهرة فيفسد مسد التحلل منه ، وهذا هو الغذاء ، وأعدله (فيهدم التحلل منه) أعضاء فيها ينضج هذا الشيء الذي هو الغذاء ، وهذه الأعضاء هي الكبد والمعدة وما يجري معها . ولما علم بسابق علمه أن الجسم الذي هو الغذاء ليس يمكن طبيعة الإنسان أن يحيله كله إلى شاكلة بدنه بل البعض اللطيف منه ، ويبقى منه (فضل) مؤدياً

باحتماسه خلق له آلات دفع الفضول . وهي كما خلق له آلة جذب الغذاء وهي المريء ، وخلق الأمعاء من [ ٣/أ ] جزء عصبي لتكون صلبة لينة ، أعني صلبة بالقياس إلى سائر الأمعاء لينة بالقياس إلى الباسط الماد ، ولو خلقها عظيمة لما أطاعت الانبساط عند الامتلاء والانتفاخ من الرياح ، ولكانت أيضاً ثقيلة مؤذية عند الحركة ، ولو خلقها لحمية لكانت تعرض للانخراق عند تمديد الأنفال والرياح الزائدة على المجرى الطبيعي ، فخلقها الصانع عصبية لتنبسط وتمتد ولا يسرع إليها الانصداع والانخراق والتكامل ، وخلقها من طبقتين لتكون أمتن وأقن وأصبر على ما يزاحمها من الأنفال المنعقدة واليابسة ، ولذعها من الأخلاط الحادة وحتى يفي إحدى الطائفتين (الطبقتين) بالغرض في خلق الأمعاء إن عرض للأخرى آفة وخلق الليف في نسج كلتا الطبقتين مستعرضاً بخلاف ما خلق في طبقتي المعدة إذا كانت الليف في الباطنة من طبقتي المعدة مستطيلاً ، وكانت الحكمة في ذلك . إن حاجة المعدة إلى استعمال القوة الجاذبة أشد وأكثر ، وآلة القوة الجاذبة هو الليف المستطيل الذي يمكنه أن ينجذب إلى المبداء فينتفتح للوارد ، ويدنو منه ، ويشتمل عليه . كما أن آلة القوة الدافعة هو الليف المستعرض الذي يمكنه أن ينقبض شديداً فيضغط ما حقه أن يندفع بتمدد آلة القوة الممكنة ، هي الليف المورب الذي يمكنه أن يحتوي على الشيء من جوانب شتى مخالفة ، فيجوز ذلك ضبطه .

### الفصل الثالث :

#### في ذكر عدد الأمعاء والمنفعة في كثرتها :

إن الخالق تعالى [ ٣/ب ] لسابق عنايته بالإنسان ، وسابق علمه بمصالحه ، خلق أمعاءه التي هي آلات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون الطعام المنحدر من المعدة صالحاً (مكث صلح) في المكث في تلك التلافيف والاستدارات . ولو خلقت الأمعاء (معاء واحد) أحد أو أقصرت

المقادير لانفصل الغذاء سريعاً من الجوف واحتاج الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال ، ومع ذلك إلى التبرز والقيام للحاجة ، فكان من أحدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته ، ومن الثاني في أذى أو صب مملول بالشو والمشاغبة للبهائم . فكثّر الخالق تعالى الأمعاء وطول مقادير كثيرة ، لما لهذا من المنفعة ، وكثّر استدارتها لذلك .

والمنفعة الأخرى وهي أن العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات الهضم ، إنما تجذب اللطيف من الغذاء ، لقوتها النافذة في صفاقات المعدة والأمعاء ، وإنما ينجذب من اللطيف ما يلامسها (يماسها) ، وأما ما يغيب عنها ويتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملاسة فوهات العروق ، فإن جذب ما فيه ، إما غير ممكن ، وإما عسر ، فلطف الخالق تعالى فكثّر التلافيف ليكون ما يحصل متعمقاً في جزء من المعاء يعود ملاسماً في جزء آخر فتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاوته التي فاتت الطائفة الأولى وعدد الأمعاء ، بحيث يكون أولها المعروف بالاثني عشري ، ثم المعروف بالصائم ، ثم معاء طويل [ ٤/١ ] ملتف يعرف بالدقيق واللفائقي ، ثم معاء يعرف بالأعور ، ثم معاء يعرف بالقولون ، ثم معاء يعرف بالمستقيم ، وهو السرم . وهذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب ورباطات تشدها على واجب أوضاعها .

وتخلقت العليا منها رقيقة بجوهرها لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج ونفوذ قوة الكبد إليه أكثر من الحاجة في الأمعاء السفلى ، أو لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسخه لجوهر الأمعاء وينفذه فيه ومراره به ، ولا خدش له (ولا حدث له) . والسفلى مبتدئة من الأعور غليظة ثخينة متشحمة الباطن ، فتكون مقاومتها للثقل الذي إنما يصلب ويكثف أكثره هناك ، وكذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن ما فيه العليا لا تشحيم له ، ولكن لم ينحل في الحلقة من تغرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية تقوم له مقام التشحيم .



## الفصل الرابع :

### في ذكر الماء الاثني عشري ومنفعته :

هذا الماء متصل بقعر المعدة وله فم يلي المعدة يسمى البواب، وهذا بالجملة مقابل المريء. فكما أن المريء إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك إنما هو للدفع عن المعدة من تحت، وهذا أضيق من المريء واستغنى من الخلقة عن توسيعه توسيع المريء لأمرين: أحدهما أن الشيء الذي ينفذ من المريء خشن وأصلب وأعظم حجماً من الذي ينفذ من هذا المعى اللين والسلس، وأرق حجماً لانهضامه في المعدة واختلاط الرطوبة المائية. والثاني أن النافذ في المريء [ ٤/ب ] لا يتعاطاه إلا قوة واحدة وهي الجاذبة، فأعفيت لتفسيح السبيل وتوسيعه. وأما النافذ في الماء الأول فإنه ينفصل عن قوتين إحداهما الدافعة التي هي في المعدة، والأخرى الجاذبة التي هي في الماء، ويرافدهما الثفل الذي يحصل لجملة الطعام، فيسهل لذلك اندفاعه في السبيل المعتدل السعة، وخلقت هذه القصبية مستقيمة الخلقة ممتدة إلى المعدة إلى أسفل ليكون أول الاندفاع متيسراً، فإن نفوذ الفضل في الممتد المستقيم إلى أسفل أسرع منه في المنعرج أو المتصل، وكانت هذه الخلقة فيها أيضاً نافعة (ناققة) في معنى آخر، وهو أنها إذا نفذت مستقيمة خلت يمتنها ويسرتها مكاناً لسائر الأعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كالكبدة يمتة، والطحال يسرة، ولُقّب بالاثني عشر لأن طولها بهذا القدر من أصابع صاحبها.

## الفصل الخامس :

### في ذكر الماء الصائم ومنفعته :

والجزء من الأمعاء الدقيقة الذي يلي الاثني عشر يسمى صائماً، وهذا الجزء فيه التلغيف والانتواء والتلوي، ويسمى هذا الماء صائماً لأنه في الأكثر يوجد خالياً. والسبب في ذلك تعاضد أمرين: أحدهما أن الذي ينجذب إليه من

الكيلوس يسرع إليه الانفصال عنه، فطائفة ينجذب نحو الكبد لأن العروق المساريقية أكثرها متصل بهذا المعاء، لأن هذا المعاء أقرب الأمعاء من الكبد، وطائفة أخرى يفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء [ ٥/١ ] لأن المرة الصفراء ينحلب من المرارة إلى هذا المعاء وهي خالصة غير مشوبة فتكون قوية الغسل تهييج الدافعة بالذئع فيما يغسل ويعين على الدفع إلى أسفل، وربما تهييج الدافعة يعين على الدفع إلى الجهتين جميعاً، وأعني إلى الكبد وإلى أسفل، فيعرض بسبب هذه الأحوال إلى أن يبقى هذا الجزء من الأمعاء خالياً، ويسمى لذلك صائماً.

### الفصل السادس :

#### في ذكر المعاء الدقيق ومنفعته :

ويتصل بالصائم جزء من الأمعاء طويل ملتف مستدير استدارات بعد أخرى. والمنفعة في كثرة تلايفه ووقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه، وهو أن للغذاء فيه مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال، وهذا المعاء آخر الأمعاء العليا التي يسمى دقاقاً. والهضم فيها أكثر منها في الأمعاء السفلى التي تسمى غلاظاً. جل فعلها في تهيئة الثفل للإبراز وإن كانت أيضاً لا تخلو من عروق كبديه تأتينا لمص أو جذب.

### الفصل السابع :

#### في ذكر المعاء الأعور ومنفعته :

ويتصل بأسفل الدقاق معاء يسمى الأعور : سمي بذلك لأنه معاء كال كيس له فم واحد منه يقبل إليه من فوق أيضاً يخرج. ووضعه إلى الخلف قليلاً وميله إلى اليمنى. وقد خلق لمنافع : منها أن يكون مبدأ لجودة استحالة الغذاء إلى الثفلية فيكون نسبة الأمعاء الغلاظ نسبة المعدة إلى الدقاق ولما احتيج إلى أن يقرب من الكبد ليستوفي الكبد [ ٥/ب ] بتوسط العروق امتصاص صفاءة من

الثفل كفافه فم واحدة، إذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن. ومن منافع عوره أنه يجمع الفضول التي لو سلك كلها في سائر الأمعاء خيف حدوث القولنج، فإذا اجتمعت فيه تحنت عن المسلك، وأمكن لاجتماعها أن يندفع عن الطبيعة جملة واحدة فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشتت. ومن منافعه أنه مأوى لما لا بد من تولده في المعاء، أعني الديدان الحيات فإنه قلماً يخلو منها بدن. وفي تولدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم.

### الفصل الثامن :

#### في ذكر معاء قولون ومنفعتها :

ويتصل بالأعور من أسفل المعاء المسمى بالقولون، وهو معاء غليظ ضيق (صفيق)، كما يبعد عن الأعور يميل عنه ذات اليمين ميلاً جيداً ليقترب عن الكبد ثم يأخذ ذات اليسار [الشمال] منحدرًا، فإذا حاذى الجانب الأيسر مال إلى اليمين وإلى خلف منحدرًا أيضاً، فهناك يتصل بالمعاء المستقيم، والمنفعة في هذا المعاء جمع الثفل وحصره وتدرجه إلى الاندفاع بعد استقصاء فضوله من الغذاء الكائن فيه، وفي هذا المعاء يكون التعرض من علة القولنج، ومنه اشتق اسمه.

### الفصل التاسع :

#### في ذكر المعاء المستقيم ومنفعته :

هذا المعاء آخر الأمعاء ويتصل بأسفل القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالشرج، ومنفعة هذا المعاء قذف الثفل إلى خارج، وقد خلق الخالق ومده (وحده) أربع عضلات لتغمدته وتمسكه : واحدة مشتملة على فم المعاء المستقيم الذي عند المقعدة [ ٦/أ ] ومخالطتها مخالطة شديدة، والمنفعة فيها قبض الشرج وشده، وقد يعين على تنقية ما يجتمع هناك بالعصر، وأخرى فوق هذه، وأدخل منها، وكالمساوية لها في (لهذا) الاشتغال، وهي معينة لتلك في القبض

والعصر وطرفاها بين العضلتين، يتصلان بأسفل العصب وفوق العضلتين زوج يتورب باشتاله على' الماء المستقيم، ومنفعته إشالة المقعدة إلى' فوق، وعند استرخاء هاتين، يعرض للدبر أن يبرز، وإنما خلق هذا الماء مستقيماً ليكون اندفاع الثقل عنه أسهل، والعضل المعينة له على' الدفع، ليست فيه بل التي على' المراق، وهي ثمان عضل، وليكن هذا المقدار كافياً في تشريح الأمعاء وذكر منفعتها.

## المقالة الثانية

المقالة الثانية وهي ثمان فصول :

### الفصل الأول :

في تحديد القولنج : القولنج مرض آلي يعرض من الأمعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي فيتوجع، فالمرض جنس لقولنج، والآلي فصل له عن الأمراض يسمى' متشابهة الأجزاء وهي المزاجية. فإنه وإن كان القولنج يعرض عن المرض المزاجي فلا يكون المرض المزاجي من نفس القولنج، بل سبب القولنج وليس — إذا كان المرض مزاجياً — يجب أن يكون المرض مزاجياً، وقولنا يعرض عن الأمعاء الغلاظ فضل عن العضلة التي يسمى' إيلوس أي مستعاذ بالله منه فإنها تكون في الأمعاء الدقاق وليست هي القولنج (يسمى' القولنج)، وإن كانت مشاركة له في سائر أجزاء الحد، ولا أيضاً كلاً منها فيما بينها، وقولنا الاحتباس (غير طبيعي) فرق بين القولنج وبين السعج والمغص والزحير وأمراض أخرى آلية في الأمعاء، لا يسمى' شيئاً منها باسم القولنج ما لم يعرض هناك احتباس، فإذا عرض فحينئذ يسمى' الاحتباس دون القولنج، وتكون هي أسباباً بالذات، وبالعرض للقولنج، وقولنا فيوجع فرق بين الاحتباس [ ٦/ب ] الذي هو مع القولنج، والاحتباس الذي هو بلا قولنج، فإنه قد يعرض الاحتباس ويأتي عليه زمان ذو قدر، فإذا لم

يكن هناك وجع محدد أو ثاقب أو ثقل مزعج لم يُسم بالقولنج، وقد يعرض الاحتباس ومعه التوجع بالأفضل فيسمى قولنجاً.

## الفصل الثاني:

### في قسمة القولنج إلى أصنافه الأولى وأسبابه الأولى:

ويمكننا أن نقف من تحديد القولنج المفرد على قسمته إلى أصنافه الأولى بالسهولة، فإنه لما كان القولنج يحدث من احتباس شيء غير طبيعي في الأمعاء الغلاظ فلا يخلو، إما أن يكون المحتبس في تجويف الماء، وإما أن يكون في شبك ليفه، والمحتبس في التجويف، إما جوهر لطيف وإما جوهر غليظ. والجوهر اللطيف هو الجوهر البخاري الريحي، والجوهر الغليظ إما حيواني أو غير حيواني، فالذي هو غير حيواني فهو لا محالة فضل لفضل عن الغذاء الذي يأخذه البدن وفضل الغذاء، أما فضل الغذاء في الهضم الأولي وهو الثفل، وأما فضل الغذاء بعد الهضم الأولي وهو الخلط، وأما المحتبس الذي هو حيوان فهو الدود [٧/أ] المحتبس الذي هو الخلط، ولا يجوز أن يكون صفراء، فإنها لطيفة سيالة لاذعة لا لزوجة لها ولا كثافة، فلا يحتبس في الماء ولا أيضاً السوداء إلا في الندرة، فإنها قليلة ومع قلتها منها ما هو سيال لاذع ومنها ما هو جامد، إنما يتكون وتحصل في الأمعاء ندرة وشذوذ فيبقى الخلط الذي يتكون منه القولنج بلبغا، فإنه كثير المقدار في البدن غليظ الجوهر لزج القوام، ثم الدم في الأوقات إذا انفجر في الأمعاء وجمد الدم قد يعرض (جمد البلغم في تسخين) قد يعرض منه القولنج، وهو مانع وربما يتحجر في النادر كما يتحجر في الكلية فيحبس ما من شأنه أن يندفع عن الأمعاء والصفراء والسوداء، وقد يتشرب منها الأمعاء فيتوجع، إلا أن الخلط المتشرب غير المحتبس، وتلك العلة أولى باسم المغص منها باسم القولنج، فهذه أقسام احتباس ما يحتبس في التجويف، إما يحتبس في الشباك فظايره أنه إما ريح وإما خلط، والخلط إذا احتبس احتباساً ليس يتشرب وكان احتباساً يعتد به، وكان من

نفس جوهر العضو وفسخ لذعه كان ورماً فيلزم منه تحصيل هذه القسمة .

إن أول أقسام القولنج البسيط خمسة : احتباس ريحي وغلطي ودودي وثفلي وورمي . ثم تشعب هذه الأقسام : ولناخذ أولاً في قسمة القولنج من جهة أسبابه فنقول :

السبب الذي يعرض منه القولنج ربما كان في نفس المعاء وربما كان بحسب المجاورة . أما الذي يكون بحسب المجاورة [ ٧/ب ] فينقسم إلى خمسة ، وإما أن يكون لمشاركة عضو من سوء مزاجه مثل تخفيف الكبد للثفل بفرط حرارته وتبريد الطحال للمعاء بفرط برودته ، فيتبع حصول القولنج .

وثانيتها : أن يكون من انضغاطه من عضو مجاور ، وهذا على أقسام ثلاثة لأن الانضغاط إما أن يكون لورم في ذلك العضو مثل القولنج بسبب ورم في المثانة والرحم ، أو لزوال ذلك العضو من وضعه (مثل القولنج) لدخول حرز الظهر (جزء) داخلاً لضربه أو سقطه ، أو لزوال ذلك العضو واتصاله كالتفتق يعرض من الصفاق فيقع فيها المعاء فينطبق ويحتبس الثفل .

وثالثها : أن يكون لمادة تأتيها من ذلك العضو لفعل القولنج مثل النوازل الدماغية ، وكذلك انصباب المرار الكثير عن المرارة ، وقد أنكر بعضهم أن يكون ذلك سبباً للقولنج ما لم يكن مزاج حار وإدرار كثير يعرض معه فيجف الثفل لميل المائية إلى جهة الكلية ، فإذا كثر انصبابه ابتداء سخن الأمعاء فيبس الثفل لتجفيفه إياه بحرارته وإلا ففي المرار المنصب بتلينه وغسله ثم يعرض أن ينسد فوهات العروق فيحبس أيضاً المرار المنصب الغاسل .

ورابعها : أن يكون المادة يحتبس عنه من ذلك العضو وشأن تلك المادة معونة القوة [ ٨/أ ] الدافعة على فعلها مثل احتباس انصباب المرار من المرارة .

وخامسها : أن يكون انجذاب مادة عنها إلى عضو آخر ، كما إذا أكثر الكبد من جذب الغذاء عن الأمعاء والبدن أيضاً إذا كان شديد التخلخل ، يتحلل منه رطوبة كثيرة ويتبعها ما في غور البدن وما في الأمعاء نفسه لسبيين : أحدهما : طلب الطبيعة الغذاء أكثر لأن التحلل أكثر والغذاء بدل لما يتحلل . والثاني : لاتباع في السيلائن والحركة لضرورة الخلاء ولأن من شأن السيلائن أن يستتبع أولها آخرها ، وكذلك العرق الشديد للرياضة الكثيرة وللقلب في الحر الشديد .

وأما أقسام ما يكون السبب منه في نفس الأمعاء فإما أن يكون في جرم المعاء ، وإما أن يكون في الشيء الذي يحويه المعاء ، والذي يكون في جرم المعاء فإنه يكون لأن قوته الدافعة ضعيفة أو لأن قوته المغيرة ضعيفة ، فلا تحيل الغذاء إحالة جيدة بل يبقى طعماً لزجاً كثيفاً فيحتبس الثفل بلزوجته وغلظه أو لأنه يكون شديدة في الحرارة فيتجفف ، أو اليبوسة فتتشف ، أو البرد فيجمد . على أن سوء المزاج يتبعه ضعف القوى أو يكون وضعها رديئاً إما لالتواء وقع فيها أو لانتهاك رباطاتها . والذي يكون فيما يحويه المعاء فإما ثقل ، وإما بلغم ، وإما دم ، وإما حصاة ، وإما سوداء جامدة في النادر ، ومحتبس وهذا الاحتباس إما في نفس قولون فيوجعه [ ٢/ب ] وإما في الأعور من النادر فيمدده معاء قولون ويوجعه ، وربما كان مع الأعور استطلاق طبيعة ولينها والوجع ثابت .

### الفصل الثالث :

#### من تفصيل أصناف القولنج الكائن بالمشاركة :

أما الدماغ فيكون سبباً للقولنج البلغمي فقط بسبب النوازل التي تنزل عنه ، وأما المعدة فتكون سبباً للقولنج البلغمي لسوء الهضم ، والثفلي لشدة الهضم لقوة حرارتها ، وأما الكبد فيكون سبباً للقولنج الثفلي لشدة المص للرطوبات من الكيلوس ولشدة التسخين ، وللقولنج البلغمي لقلة المص وضعف الهضم ولشدة

التبريد . وقد يكون للريحي أيضاً بهذا الوجه بعينه ، وأما المראה فتكون سبباً للقولنج من جهتين : أحدهما لكثرة ما ينصب عنها إلى الأمعاء من المزار فيعرض عنه — كما بينا — آخر الأمر القولنج الثفلي ، وهذا قليل نادر . وثانيهما : قلة ما ينصب عنها إلى الأمعاء من المزار فيكون ذلك سبباً لاحتباس الثفل ولاحترقان الرياح الغليظة واستعصائها على التحلل لأن المزار يعين في دفع الفضول من وجهين : الغسل ، والثاني : التنبيه للقوة الدافعة للدفع . وأما الكلية فيكون سبباً للقولنج من وجوه ثلاثة : إما لورم فيها فيضغط ، وإما لحصاة فيها فيوجع القولنج بالمشاركة فيضعف من فعلها فيحتبس الثفل ، وإما لكثرة إدرارها البول . والقسمان الأولان يتولد منها جميع أصناف [ ٩/أ ] القولنج الثلاثة : الريحي الثفلي والخلطي ، والأخير يتولد منه الثفلي فقط ، لأن المائة إذا كثرت درورها انعقد الطبيعة . أما المائة فيحدث القولنج . أما الورم فيحدث فيها فيضغط ويحبس الثفل والرياح والأخلاق ، وأما بالإدرار أيضاً نحو ما قيل في الكلية ، وأما الطحال فيحدث القولنج بأسباب ثلاثة : أحدها : لتبريد القولنج والمعاء كله والمعدة ، والثاني : بسبب كثرة انصباب السوداء منه فيحبس في المعاء وتولد الريح ولضعف قوة المعاء ، وإما لورم ، وهذا أقل لأن ورم الطحال في الأكثر يجري على وجه الأمعاء وقلما يعرض أن يضغطها . وأما المراق فيكون سبباً للقولنج من وجهين : أحدهما لضعف يعرض للعضل المبسوط على المراق المعين في دفع الفضل والريح ، فإنها إذا ضعفت وامتنعت حركتها عرض احتباس لعدم النافع ونفع الاحتباس جمود .

والوجه الثاني : في الفتق الذي يعرض للصفاق الذي تحت المراق فيضغط فيه الأمعاء ، أما الصلب فيكون سبباً للقولنج الثفلي والريحي بانفصال خروجه فيضغط ، أو لانتهاك رابطة عن المعاء العلوي فيلتوي . وأما البدن كله فيكون سبباً للقولنج الثفلي من وجهين ، لأنه إما أن يكون شديد التخلخل . ما يتحلل منه الرطوبات دائماً إما خفياً وإما ما يعرق ، وإما أن يكون قد استعمل رياضة كثيرة وتعرض لهواء [ ٩/ب ] شديد الحر فيتبع ذلك تحلل مفرط .



## الفصل الرابع :

### في تفصيل أسباب القولنج الذي بذاته :

هذا لا يخلو، إما أن يكون سببه في جرم الماء وإما أن يكون فيما يحويه الماء. والكائن لسبب في الماء في جوهره، إما من سوء مزاج مفرد أو مرض آلي، وإما سوء المزاج المفرد. فإن كان حاراً وحده أو مع مادة متشربة عرض منه تخفيف الثفل، فكان منه القولنج الثفلي فقط، وإن كان بارداً عرض منه في الأكثر قولنج خلطي أعني بلغمياً. والقولنج الريحي لأنه مبردة لا يهضم ما فيه من الكيلوس فيتولد الريح الغليظ، وأيضاً ما ينفذ فيه بنفذه لا يهضم بل يبقى فيه فيكون فجاً يتكون منه الريح الغليظ. وإن كان يابساً فينشف رطوبات الثفل وجفف منه فعرض القولنج الثفلي، وأما الرطب فلا يعرض منه بما هو رطب قولنج بل يكون الماء الرطب متبهماً لإزلاق ما يحويه، ولكن من جهة أن البرد تابع في أكثر الأحوال لمزاج رطب فقد تكون الرطوبة بالعرض سبباً للقولنج البارد، وأما المرض الآلي الذي يقع في نفس الماء يكون سبباً للقولنج هو الورم، وأكثر ما يعرض فيه من الورم فهو الورم الحار، والورم يحدث القولنج لسد المنفذ ولتضييق القوة المغيرة للمعاء والدافعة أيضاً وخصوصاً الحار، وقد يعرض أورام رطبة وباردة، وقد يعرض أورام صلبة وتمدد.

وأما الكائن لسبب ما يحويه [ ١٠ / أ ] المعاء فيكون إما أشياء يحويها بالطبع وهي أنفال ورطوبات وإما خارجاً عن الطبع وهي إما حصاة كما قيل من النادر أنه ربما عرض قولنج عن الحصاة؛ فقد شوهد إنسان عرض له قولنج بسبب سد حصاة محتبسة في المعاء للمسلك، وأنها لما أبرحت اندفعت إلى خارج انطلقت الطبيعة وأخلت القولنج، وإما ديدان، وإما ورم ينصب إلى المعاء جملة فيجمد ويتولد الثفل اليابس، إما لكيفية الغذاء، وإما لكميته، وإما لترتيبه، وإما لتركيبه. أما كيفية الغذاء فأن يكون الغذاء في جوهره يابساً قابضاً مثل الذرة والجوارس

والجبن، أو يكون ضاراً كذلك بالصنعة مثل المشوي تشوية بالغة من اللحوم، أو البيض، ومثل المقدد من اللحم.

وأما كمية الغذاء : فأما كثرتة (إذا كان كثيراً) لا يهضم الطبيعة ولا يقدر على دفعه، أو يكون فيه يس ما لو كان قليلاً أو معتدل اللينة، وسلسلة بالرطوبات وما يشرب من الماء فيعرض منه أن لا يسهل اندفاعه، ولا مقاومة القوة الدافعة. وأما قلته فإن الغذاء يكون في نفسه لا بائس بكميته وكيفيته، لكنه تتول بعد شيء مقبض لقصر المدة فخشن للأعضاء من الأغذية والفواكه فيعرض للغذاء، وأن يطول مكثه، ويتبع طول مكثه للانعقاد. وإما من تركيب الأغذية فإن يتناول شيئين [ ١٠ / ب ] من شأن أحدهما أن يعقد الآخر مثل الجبن، ولأ فنجذر مع اللبن والسّمك مع البيض واللبن والرطوبات يكثر تولدها في الأمعاء، إما من الأغذية نفسها، وإما من شيء معين لها من خارج، أما الأغذية فإن تكون رطبة مثل الفواكه الرطبة والبقول الرطبة وخصوصاً القرع، فإن له خاصية في إحداث القولنج، وأن تكون كثيرة فلا يهضم تمام الانهضام، وكل غذاء لم يهضم تمام الانهضام فهو بلغم، وذلك إما في دفعة واحدة وإما في دفعات على سبيل التخمّة، والأغذية التي لا تهضم يكون من حقها أن تندفع عن الطبيعة، فإن كانت معتدلة المقدار اندفعت بسهولة وإن لم تكن معتدلة بل مفرطة الكثرة فلا يخلو، إما أن يقوى عليها الحركة العنيفة من الطبيعة فيدفعها دفعاً بعنف فيعرض أن يتبعها رطوبات أخرى من البدن فيكون إما استطلاق وذرب وإما هضّة، فإن عجزت القوة الدافعة عنها حدث القولنج، والإنسان الذي تبدأ به تخمة وسوء هضم فهو معرض لأحد هذين الأمرين.

### الفصل الخامس :

في تعديد جملة أسباب القولنج :

على سبيل الإجمال إنه إذا حقق كانت أصناف القولنج أربعة : ثفلي وخلطي

ولنعد الدودي والدموي التدرين فيه، وريحى وورمى، وأما سائر ما يقال في الالتوائى وغيره فلا يخالف تلك الأقسام في النوع والجنس، ولكن في السبب، فيجب الآن منا أن نحصى أسباب كل واحد [ ١١/أ ] من هذه الأقسام على سبيل التعديد من جميع ما قد سلف ذكره.

فأما التثفلي فأسابيه : تناول غذاء يابس الجواهر، أو كثير أو قليل، أو تناول الغذاء القوابض مع الغذاء أو قبله، أو العواقد، أو شدة درور البول، أو كثرة العرق، أو تخلخل البدن، أو كثرة الرياضة، أو المقام في الحر أو البرد، أو قلة ما ينصب من المرار إلى الأمعاء أو كثرت، أو ورم في المعاء حار أو بارد، رطب أو صلب، أو غدة أو التواء في المعاء، أو انتهاك رباط واندفان في فتق، أو جفاف المعاء ويبسه أو شدة حرارته أو شدة برودته، أو شدة القوة الماسكة التي فيه، أو ضعف القوة الدافعة، أو انضغاط المعاء بوزن مجاور، أو دخول حرزة الصلب، أو ضعف عضل البطن من تشنج أو استرخاء أو كثرة الصبر على مدافعة الحاجة، فذلك أحد وثلاثون سبباً.

وأما أسباب القولنج البلغمي : فتناول الأغذية الرطبة الباردة اللزجة الكيموس، وشرب الماء البارد كثيراً أو خصوصاً على الريق، وتناول الأغذية الكثيرة دفعة، أو تناول على التخم، وقلة الرياضة، وترك الاستفراغ، وبرد الأمعاء، وضعف الدافعة فيه، وقلة مص الكبد، ونزول النوازل من الرأس، وضعف هضم المعدة والأمعاء، وتبريد الطحال، وانصباب السوداء إلى البدن وتشربه لها، والامتلاء من الديدان، وجهود ورم منصّب فيها، وحلوث الحصى، فذلك سبعة عشر سبباً.

أما أسباب القولنج الريحي فيتناول المنفخات مثل : البقول والشراب الممزوج وما أشبهها، وتناول [ ١١/ب ] أشياء حارة على امتلاء المعدة والمعاء من الرطوبات واحتقان من رطوبات فيما بين طبقتي المعاء زجاجية تعمل فيها حرارة

حركة قوية وبرد المعاء نفسه أو سيلان مادة سوداوية من الطحال يتحلل نفخة بعد نفخة وإدامة حصر الريح وإطالته، فذلك ثمانية أسباب .

وأما الورمي فسيبه انصباب مادة دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية إلى شبك المعاء واحتباسها هناك مع ضعف القوة الدافعة والمغيرة، فذلك أربعة أسباب . فيكون سبب القولنج كله على هذا النوع من الحساب ستون سبباً، والله يشفي بفضله .

## الفصل السادس :

### في تحصيل علامات القولنج جملةً وتفصيلاً :

يبتدى أولاً بتقلب نفس وبعض الطعام أو فاة شهوة له (فوات) ووجع في الأطراف وخصوصاً في الساق، ويظهر وجع ناخس في البطن يبتدي أكثره من اليمين ثم يصير إلى اليسار، وكذلك يظهر عند ابتدائه في الأكثر خرز في أصل القضيب وينجذب لإحدى الخصيتين إلى فوق، ثم يشتد الوجع دفعة ويعرض قيء وكرب لاحتباس البطن والريح، وربما أدى لشدة الوجع إلى أن يحدث غش وعرق بارد .

ثم الثفلي : وعلامته احتباس الطبيعة منذ ساعات، أيما قدر وثقل محبوس في المعاء ورجحان منه إلى أسفل مع انتفاخ البطن وتقدم الأسباب الموجبة له فيما فرغنا عن ذكره فبعضها ظاهر وبعضها خفي، والخفية شيء مثل احتباس ما ينصب إلى المعاء [ ١٢/أ ] من المرارة، وعلامة ذلك بياض ما كان يبرز وحدوث اليقان وكون البول زعفرانياً إلى السواد وانصباب زيد البول بالصفرة، ومثل ما يكون من الالتواء وعلامته : أن يكون قد تقدم سبب الالتواء من ضربة أو سقطة، ويكون الوجع حدث دفعة وثبت على حالته في الابتداء لا تزيد تزايداً يعتد به، ومثل ما يكون من يبوسة المعاء، وعلامته هزال المراق وكثرة العطش، وما يكون من حرارة فعلامته هيب يحس في البطن وعطش وشدة انصباب، ما كان

ينفصل قبل الاحتباس بالصفرة ولدغة المقعد وما يكون من تحمّل البدن ، وعلامته  
درور العرق بادي في سبب وسرعة البادي (سرعة الثاني) من الحر والبرد اخارجي  
وقلة الثقل والبراز أوقات العادة ، ومثل ما يكون من ضعف الدافعة وعلامته ضرب  
(ورب) متقدمة ولين الطبيعة ثم وقوع هذه العلة ، وما يكون بسبب عضل المراق  
فعلامته أن يكون عصر البطن والزحير متعسراً .

وأما الريحي فعلامته الثقل وتدد ومغص في المعاء وقرقر تقدمت ثم سكنت  
واحتباس الثقل معه أو قلة خروجه وكون ما يخرج شبيهاً باخشاء البقر ، وإذا ألقى  
على الماء طفا ولم يرسب ويكون الدلك والغمز ، وأيضاً التكبيد ، فالأكثر نافعاً  
وذلك كله عند السرة ، ويكون الانتفاخ بما يخرج بالجشأ ، وما يخرج من أسفل  
ظاهر أو ربما أحسن لوجع كأن المعاء يثقب بثقب أو كأنه مسلة مفروزة فيها ،  
والذي يثقب يكون سببه ريحاً متحركة ، والذي [ ١٢ / ب ] هو كالمسلة سببه ريحاً  
محبسة ساكنة ، فإن ظهر انتقال وشدة انتفاع بالتكميد حتى أنه يسكنه في  
تجويف المعاء ، وإن كان راسخاً ، وليس التكميد يسكنه كثير التسكين بل ربما  
زادته ، فالريح محبسة في الشباك وما بين الطبقتين وربما كان البطن معه محبساً أو  
معتلاً أو ليناً .

ومن علامته تقدم الأسباب أو هي ظاهرة معدودة ، والأخفى منها ما كان  
من السوداء فعلامته أن يكون معه أو قبله جشاء حامض كثير ، ويكون البطن  
منتفخاً جداً ولا يكون الوجع شديداً محتملاً . وأما الكائن من الرطوبات فعلامته :  
تقدم أسبابه ، وقلة الوجع وخروج الرطوبات كثيرة بالحقن التي تستعمل ، وازدياد  
هيجان الوجع ساعة بعد ساعة لتحللها ريحاً ، ثم تحلل الريح . فأما الكائن من  
الديدان فيعرف من بروز الديدان وسقوط حب القرع . والعلامة التي يكون مع  
ذلك من تغيير اللون ونهوك البدن وتحليب الريق وغير ذلك ، فإذا كانت هذه  
العلامات موجودة ثم احتبست الديدان فلم يسقط البتة عُرف أن القولنج منها .

وأما الكائن بسبب دم منصب جمد في المعاء، فعلامته أن يكون وجع ثقیل مع خروج الدم — فيما سلف — ومع ضعف قوته وغشي وعرق بارد، وعلامة ما يكون من حصاة: شدة الوجع في موضع واحد عند الزحیر وقلة (فناء) أو (غناء) الحقن وقلة خروج الأخلاط في الحقن، وأن يكون الوجع إلى حد، وعلامة ما يكون من الورم. أما الحار [ ١٣/أ ] فأن يكون هناك حمى ووجع مع ثقل وخربان وتلهب، وتمدد، وعطش، وتهيج العينين، وحمرة اللون، واشتداد الوجع عند استفراغ الغائط. وقد يحتبس معه البول ويعسر. أما البارد والرطب فعلامته: تقدم براز رقيق إلى البياض ما هو وبرد يحس في المعاء وسقوط شهوة ورصاصة اللون وثقل في المعاء مع ترهل في المراق وعنان من غير وجود الصلابة اللينة في اللمس. وأما إن كان بارداً يابساً فعلامته: رداءة السحنة وثقل محسوس في موضع واحد دائماً، وربما نالت إليه صلابته، وربما كان بعد ورم حار.

واعلم أن القولنج يكون سليماً ويكون صعباً، فإن الأعراض التي يكون معه فكانت قليلة ساكنة فهو سليم، وإن كانت عظيمة حتى يعرف العرق البارد ويحدث الغشي فهو غير سليم وأقربها أصنافاً من الخط هو الورمي، وأشدّها وجعاً هو الرميحي.

## الفصل السابع :

### بين القولنج وأمراض تشابهه :

أمراض تشبه القولنج وليست به وأمراض تشبهها القولنج فيظن أنه هي فمن ذلك وجع الكلية والمغص وهما أشد الأشياء شهاً، ثم السحج ووجع المعدة، إذا انحدر إلى الأمعاء ووجع المثانة ووجع الرحم ووجع الديدان والحيات.

والفرق بين القولنج وبين الحصاة في الكلية يعرف من هذه الأشياء : أن البول في حصاة الكلية يكون في ابتداء الأمر صافياً رقيقاً، ثم يجري معه في آخر

الأمر رمل أو ورم، وفي القولنج يكون كدراً في الابتداء. [ ١٣/ب ] وأيضاً فإن الوجع في حصاة الكلية يكون ثابتاً في مكان واحد صغير الحجم وأميل إلى الظهر. وفي القولنج بالضد من ذلك كله. وأيضاً فإن الأعراض مثل القيء والكرب والوجع والغش والعرق البارد وسقوط الشهوة يكون في حصاة الكلية أقل أيضاً، فإن القيء يحدث خنقة صالحة محسوسة في القولنج، ولا كذلك في حصاة الكلية. والحنقة تفيد الراحة بما يستفرغ من الرطوبات ولا يظهر ذلك في الحصاة بل ربما ظهر منه ضرر بل إنما ينفع بالأشياء المفتتة للحصاة، وأيضاً فإن الرياح في حقة القولنج يكون أكثر خروجاً منها في حقة الحصاة، وينفع خروج الرطوبات، ولا يكون البراز شبيهاً بإخشاء البقر، وفي حقة الحصاة لا ينفع خروج الرطوبات ولا يكون البراز شبيهاً بإخشاء البقر، وعيب ناد في حقته، وربما انحلت الطبيعة في حصاة الكلية بذاتها إذ لا يكون الاحتباس هنالك كما في القولنج، ويكون في الفخذ والخصيتين اللتين الكلية العليلة خدر في أكثر الآخر.

وأما المغص الصفراوي فيكون الوجع في الأكثر لازعاً كأن الطبيعة تخرج إلى القيام ولا يكون تمدد بل تأكل يخففه الماء الحار إذا سقي، خصوصاً بعد استفراغ بالقيء إلا أن يكون متشرباً فيبدأ بالأرياح. وإذا اثني عليه ساعات قليلة استطلق البطن في الأكثر.

وأما السحج فكثيراً ما يكون سحج فيتوهم قولنجاً، وذلك إذا كان السحج منقضيّاً بلا خروج [ ١٤/أ ] شيء، وكثيراً ما يكون قولنجاً فيتوهم سحجاً، وذلك إذا كان القولنج ثقلياً يثقل ويحوج إلى القيام لثقله، فإذا أقعد الإنسان لحاجة العصر من الثفل رطوبة مائة فتوهم ذلك انخراطاً وانسحاجاً فيخطئ الطبيب ويعمن باستعمال القوابض والمقربات، فيكون في ذلك هلاك العليل، فالفرق بين هذا القولنج وبين السحج أن لا يكون للمقصر دراغه (ذراعه) فيشبه الاسهال ولا ثخن ولا بياض فيشبه الخراطة، وأصعب ما يشكل هذا إذا اجتمع زحير وقولنج.

وأما وجع المعدة يكون من فوق وينبسط إلى أسفل، ويكون ما هو أعلى أشد تألماً لما هو أسفل. وأما في القولنج فالأحوال بالضد. وأما وجع المثانة فيكون أميل إلى العانة والقولنج إلى السرة والخاصرة وأرفع، ويعرف بما سبق من الأحوال كذلك وجع الرحم، ولا يكون معها احتباس شديد للريح.

وأما الديدان فالطبيعة معها تكون سلسلة ويكون العلامات التي للديدان من سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين بالليل وجفافها بالنهار والمبادرة إلى الغيظ ودغدة فم المعدة وكثرة الجوع. وقال جالينوس: إن كل وجع شديد في البطن فهو قولنج، لأن الكبد والطحال وغير ذلك من الأعضاء المطبقة بالأعضاء لا يبلغ جمعها وجع قولون ثم معاء قولون يبلغ جهات [ ١٤ ب ] البطن بمنة ويسرة، وفوق وأسفل، وكذلك أوجاعه تبلغ الجهات كلها من البطن فتشبه أوجاع الأعضاء الموضوعة في تلك الجهات.

### الفصل الثامن :

في ذكر الأمراض التي من شأن القولنج أن ينتقل إليها :

إن القولنج ينتقل إلى الصرع، وإلى الفالج، وإلى أوجاع المفاصل، وإلى السحج، وإلى اليقان، وإلى الخفقان، وإلى الاستسقاء وعسر البول واسترخاء للمعدة والزحير والبواسير، فأما الصرع والفالج وأوجاع المفاصل والخفقان وعسر البول فيعرض بما أقوله : إن القولنج يمنع تحلب الأخلاط من جهة الأمعاء وخصوصاً الأخلاط الحارة، ثم يتفق مع ذلك أن يقوي الأمعاء في المعالجات فلا يقبل الأخلاط التي كانت تتولد في البدن المزاج في الأعضاء والكبد والمعدة ردي، كان يتولد عنها القولنج، ومن تلك الأخلاط إلى الأعضاء الأخرى. فإن تصعدت إلى الدماغ وكانت رطبة أحدثت الفالج والسكتة والصرع، وإذا انصب إلى بعض الأعصاب أحدثت الاسترخاء، وإذا قبلها المفاصل الباردة فإن مالت إلى ناحية



الكلىة والمثانة أحدثت عسر البول ، وإن كانت مرارية ومالت إلى الدماغ أحدثت السرسام ، وهذا نادر ، فإن أكثر ما يتفق للأخلاط المرارية المحتيسة بسبب القولنج أن ينصب إلى الجلد فيحدث اليرقان أو ينتشر بها [ ١٥ / أ ] الأوراد والعَضَل والعصب فيحدث نوع من الاسترخاء بسبب ما يصحب تلك المواد من الرطوبة السيالة المائية فتبل العصب فترخيه ، لكن الغالب بالقوة يكون هو المرار ويكون هو سبب حصول تلك المادة الرطبة وعرضها وجذب أخرى مثلها إليه بقوة العصب ، فلذلك يكون علاج هذا النوع من الاسترخاء هو التبريد والترطيب لا التسخين .

وأما الخفقان ، فيحدث ليل المواد إلى فم المعدة من ناحية القلب ، وأما الاستسقاء ، فيكون بسبب استحالة مزاج الكبد بمشاركة الأمعاء ، وأما السحج إما لاستتباع الاستفراغ بالحقن أخلاطاً حادة أو لأجل أن الحقنة الحادة تخرط الأمعاء وتجرده .

وأما الزحير فيكون لضعف المعاء المستقيم ونكاية الحقن به واسترخاء المقعدة أيضاً بمثل ذينك في عضل المقعدة .  
أما البواسير فلقبول المعاء في نفسه أخلاطاً ردية يحدث البواسير ويضعف المقعدة فيقبل المواد المنصبة إليه .

\* \* \*

المقالة الثالثة وهي أحد عشر فصلاً :

الفصل الأول : في قانون علاج القولنج البارد :

وأول ما يجب عليك أن تتفقده في كل قولنج تفقدًا صالحًا أنه هل العلة قولنج أو مغص ، فإن كان العلة مغصاً وكانت الطبيعة مستعدة (لينة) أو خلقة

فحققت أو سقيت ما يستفرغ، كان في ذلك خطر عظيم، وكذلك إمكان ابتداء ورم محتبسه قولنجاً [ ١٥/ب ] بارداً أو ريحياً أو نوعاً آخر فحققت وسقيت مستفرغاً، أوقعت العليل في أمر مخوف، وإذا أدركت ابتداءه كما يأخذ النحس، ويأخذ الشهوة في السقوط، وقد عرفت باليقين أنه قولنج وخصوصاً إن كان العليل جربه، وكان معه أو إله فبادرت فسقيت شيئاً مثل الإرياج والسفرجل مركبتين مع تين، أو مفردين.

والمرء أيضاً إن كان هناك أمر من جهة الثفل أو سائر ما تعدوه بعدما كان صواباً وإن كانت العلة تمكنت وجاوزت الابتداء، فيجب أن يتفقد، فإن كان البراز محتبساً غاية الاحتباس، فإياك وسقي المسهلات القوية في الابتداء، فإن ذلك يجلب آفات عظيمة، ومنها أن المواد أيضاً ينزل إلى الأمعاء فإن لم يجد منفذاً زادت في تمديد الأمعاء وتوجيعه، وربما أدت إلى الغشي وإلى انحلال قوة، ومنها أن المعدة ربما ردت الدواء وما انجذب إليه بالقيء، فيزداد اندفاع الأخلاط إلى عمق البدن، ويشتد الاحتباس، وينصرف من جهة الدفع الطبيعي.

وأما القيء المعتدل المنقي لما في المعدة بلا تكلف عظيم فهو نافع لهذه العلة إذ لم يبلغ من الشدة إلى أن يزجج المحتقن إلى حركة مخالفة للطبيعة، فإن عرفت إلى أن يسقى فاسق ما يلين ويلطف ولا يكون مسخناً شديداً التسخين إن كانت المادة البلغمية يسرة لزجة تهيج الرياح، فأما إن كان الثفل قد انحدر وانفصل أو كان الثفل غير المحتبس شديد الاحتباس وخمنت أن الرياح أكثر من الرطوبات فلا تهيب المسخنات القوية [ ١٦/أ ] الأسخان، فإنها غير ضارة من الابتداء، بل نافعة جداً، أو لا يزال من حدوث الحمى فإنها أنفع علاجاً لهذه العلة، وقد أمر لحلها بالزور المسخنة. وإذا علمت أن العلة شديدة للمادة غليظة، فإياك والمدافعة والاشتغال برقيق العلاج وضعيفه، فإن القوة إذا أسقطت لم ينجح الدواء القوي ولا الضعيف. ويجب أن تزن الدواء بقدر الداء، وأن تبتدىء الشيفات، فإن لم

ينجح استعمال الحقن . فإذا استفرغت الثفل وطائفة من الرطوبات بالحقن فيحتد  
يجب أن يسقى ما من شأنه أن يغسل المعاء . ثم إن رأيت الوجع باقياً بعد ذلك  
فاحقن ، فإذا ضمنت أن المعاء قد تنقى وبقي الوجع فاترك الحقن المستفرغة ، أو  
استعمل الملطفة والكاسرة للرياح ، ويجب أن يكون ما يستعمل فيها أقل قدرّاً أو  
وزناً من الذي يستعمل للاستفراغ ، وذلك لتبقى في البطن ، ولا يزعج إلى التبرز  
لثقلها . وفي آخر الأمر يستعمل الادهان المسخنة للمعاء إذا كان استفراغ  
الرطوبات ليس يسكن الرطوبات بكثير تسكين ، فاعلم أن المعاء تحتاج إلى تبديل  
مزاج وتسخين والقنطاريون والسكنجب والفودنج خاصيته ، وكاء العوسج المقتصر في  
ذلك تأثير عظيم ، والأذين يجب أن لا يكب على استعماله كل وقت ، وخصوصاً  
مع الغشي لأنه إذا كان هناك غشي ضر ضرراً عظيماً . وإذا أدمن كمن البرد من  
الأمعاء لأنه أي الماء ، يسخن بالعرض ويبرد بجوهره .

وأما التكميد فيعتمد من التجربة فإن كان يهيج الوجع ترك أصلاً فإنه  
كثيراً ما يحلل المادة [ ١٦/ب ] البلغمية ريحاً موجعاً بالتمديد . وإن كان يسكن  
يستعمل ، والتكميد نافع للذي يغلب فيه الريح ، وربما احتيج إلى المحاجم بالنار  
مراراً ، والتنطيلات بمثل طبيخ الحنظل مع قنطاريون ، وسفانج وحده نافع . فإن  
كان ولا بد فيجب أن يستعمل مطبوعات مثل الشبث والسداب والمرزنجوش  
والفودنج والبابونج وما أشبه ذلك . فإن كانت المياه مياه حمات فهي خير إذا  
استعملت الحقنة مرة أو مرتين أو ثلاثاً فلم تنجع ولم يسكن الوجع ، فلا بد لك  
من استعمال الصمغ ، مثل السكينجب والجاوشير ، فإن لم يكف فمثل الأشق  
والفرمون والحلتيت . ومن استعمال الأدوية المحمرة مثل الجندميدستر والفودنج .  
ويجب أن يقتصر في الأيام الأولى من الغذاء على مرقة الديك الهرم ، ويجب أن يعد  
أو يغني فإذا بر وسقط ذبح وصمط وحشي بطنه ملحاً وشباً «وشيتاً» من  
بفسانج ، ويغلى غلياً كثيراً بالمقدار ضعيفاً بالكمية ، حتى يبلغ التهرى وإن تناوله

الريحى قليل رغو الخردل فهو نافع جداً. ومرة القنابر أيضاً نافعة فإن لم يحضر شيء من هذا، فليقتصر تحسى شورباجة مطبوخاً فيه الحمص ومطوية بالشبث والدارصين، ويتناول في وقت لا يؤذيه فيه الفشي، وإن لم يتناول الخبز ما دامت القوة أو يخاف عليه السقوط بذلك وإن كانت القوة لا يرخص لسقوطها في ترك الخبز فيجب أن يريقه في المرقة أو يلقيه في القدر عند الطبخ، أو يتخذ حسواً من نخالة. وإن ألقى فيه بزر الحلبة ولب القرطم، فهو نافع، وإن حلى بسكر أحمر أو بعسل فلا بأس. والنوم ينفعهم وإن اشتى حوامض أو كان لا يمكنه تناول غيرها فيجب أن يتخذ له ما من المرى بالأفاوية [ ١٧/أ ] وأما الزيرباجة كثيرة الكمون بخل الكبير شديدة التحلية بسكر وعسل، ولا يجب أن يخلو شيئاً من الدارصين.

**ومن الخطأ الذي يقع للأطباء في هذا الباب أن يحسبوا العلة ثقلية فتناولوا** مثل البفسنج والشيرخشت خاصة فيفسد مزاج المعدة، وبرودها بالكمال، كذلك أن يتخذوا حقناً فيها الشعير والعناب وما أشبه ذلك. فإذن قد علم أن الخطأ في هذا الباب من التبريد أعظم من التسخين، وأنه ليس علاج هذا الصنف إلا التسخين وخصوصاً بالحقن التي تشغل الطبيعة قوتها بمادة المرضي، ولا يغفل منها الضرر بالأعضاء الرئيسة (الأعصاب الرئيسة) فعل، وهي أسلم من الضروريات. ويجب أن يمتنعوا القول حتى الحارة فإنها لا تخلو من نفخ، ما خلا السداب والهليون وروس الكراث النبطي والقرطم وينفعهم جداً، وقد مدح لهم السمسسم. وأما أن للشدة مضرته بالمعدة ويهيج الغثيان، ولأن جوهر مادته هذه العلة المزوجة وإن كانت قوته جلالة، وفيه تلين فلست أحبه في هذه العلة واعلم أنه ينفع أولاً ثم يضر.

وأما شرب الماء فيجب أن يقللوا منه ما قدروا، وخصوصاً من البارد المثلج فإن لا يستوفوا الري دفعة بل يتجرعوه قليلاً قليلاً ويتجنبوا ما فيه قوة قابضة مثل المياه الشبية، وأما الكبريتية فإنها لا تضر ضرر الشببية، بل ربما كانت خيراً من

العذبة . ويجب أن يكون الماء الذي تشربونه ماءً خفيفاً جداً . فإن أعوز خلط فيجب أن يصعدوا ويخلط بلدر مشموسة من طين [ ١٧/ب ] حر ، ويحمض تخميض اللبن شيئاً كثيراً ثم يصفى ويشرب وماء العسل والسكر ، أو قولهم من الماء الساذج والشراب لوافقهم من الصبر الطيب الطعم القليل المقدار ، ويحبون الحامض والعفص . ولا يوافقهم الممزوج ولا ما كان شديد المرارة . وقد أذن لهم في الشراب الخلو وقيل إنه ينفعهم . وأنا أكرهه وخصوصاً في وقت العلة فإنه وإن رجي منه الإطلاق فقد يُخاف منه شيئان : أحدهما النفخ الذي في جوهره ، والثاني سرعة استحالته إلى الحموضة والحلية .

وإذا عرض للقولنجين سقوط قوة فيجب أن يمتنعوا ماء اللحم بالأفاوية مثل الدارصين والفلفل والكبابة والسليخة والخلونجان والقرنفل خاصة ، وأن تلقموا ألقم خبز معجون في العسل ، وأن يشموا اللحم المكبب إن لم يكن به غثيان ، وأن يتبخروا بالعود الطيب والخام والعنبر ، ويجب أن يمتنعوا الهواء البارد فإنه يضرهم بحصر الحرارة داخلاً فيعطش ومع ذلك يقبض ، وخصوصاً ما يحدث من يقبض عضل المقعدة ، وذلك أحد أسباب العفونة (تأخر الطبيعة) .

## الفصل الثاني :

### في تدبير الأدوية التي يشرها أصحاب القولنج البارد :

وأما الخفيف اللطيف الذي يجب أن يسقى في الابتداء كما يتبدى النخس قبل أن يتمكن العلة والأرياح نحو مثقال ، ومعه نصف درهم تريد أو صبر مثقال ، وسكبينج نصف مثقال أو أيارج درهم وسقمونيا دائق ، وتريد نصف درهم ، وتمايقون دانقان . فإن أريد أن يكون [ ١٨/أ ] أسرع إسهالاً وكانت المادة كثيرة ركب هذا بأيارج ، مثقال شحم الخنظل ربع درهم ملح نبطي ، وسقمونيا مكند دائق (منكد) ، ودانقين ودقوا فإن كانت المواد غليظة واحتيج إلى شيء أقوى

سقيت حب المتن أو حب النفط . إما من الابتداء وإما بعد التطريق بالحقنة . وإن علمت أن هناك ثقلاً ورطوبة فالأصوب أن يسقى هذا الحب عبر فرييون وسقمونيا أجزاء سواء ، ويجب أن يسقى اثني عشر قيراطاً أو حب اللولو ، وهو شيرم وسكنجب بالسويه ، والشربة نصف مثقال . فإن علمت أن العلة ريحية وابتدأت مع رياح كثرة : حب الأرياح وزن مثقال دانق شحم الخنظل حب كباراً أو يسقى بعده بساعتين ( ) هذا الشراب بزر الكرفس فطر اساليون دقوا بزر السداب فودنج أجزاء سواء ، يطبخ في الماء طبخاً ناعماً ، ثم يمرس فيه الخلتجين السكري ، ويسقى .

فإن كانت الرياح أقوى جعل في البزور مر ودقوا بزر الفنجنتك وكمون ونانحو وصقر وزوفا ويداف فيه سنجرينا أو سوطيرا أو دهرثا أو فيروزبوش ، وإما معرود يطرس فهو غايته . وإن سقي قليلاً مقدار بندقة من الترياق الفاروق فيه ، كان غايته . وأيضاً يسقون مثقال أيارج أركاغانيس وأيارج تبادل بطوس في مثل هذا الماء ، والتمرري وزن ثلاثة مثاقيل أو السفرجلي ، ومعجون الأسقف غايته في المنفع . والزاهمران أيضاً ومعجون الأسقف نافع للمشايخ . [ ١٨/ب ] وفي البلدان الباردة الصخرية موافقة عجيبة وكذلك الشهرياران . وقد يجب الأيارج المرشجم الخنضل ، أو يدفن في شيء من حذاه المعاجين وتبلع ثم يسقى بعده ماء ، والمقدار بحسب ما يوجبه التخمين الصناعي .

وإن شئت أن تستعمل تدابير أقوى فاطبخ ماء الأصول وفيه البزور المذكورة وقطوريون وبسفانج ، وشي من التين والزبيب ثم يصب عليه بعد التصفية إلى مثقالين دهن الخروع وتسقيه ، فإذا أردت أن يسقى إنسان دهن الخروع فاقبل على العناية بحفظ الرأس والدماغ بتبخيره بالخالغ المبودة المتخذة بماء الورد ودهن الورد وقليل خل ، ويسعط وينشق دهن الورد الخالص ، وإذا سقوا الأيارج بعد دهن الخروع أذهب بقابلته ، واستفرغ من الخلط ما بقي ، وإذا بقي شيء قليل سقوا ماء العسل مطبوخاً فيه قطوريون وفودنج وبسفانج وحاشاوزوفا ، ليغسل

من الأمعاء البلغم . ويجوز هذا أيضاً من الابتداء والوسط فإنه بالغ من غسل البلغم عن الأمعاء .

### الفصل الثالث :

من الحقن والشفافات التي يستعملها هؤلاء :

فإن كان الغالب بلغمًا وثقلًا والريح قليلة فمن الحقن النافعة المعتدلة هذه الحقنة : الأصلاخ وبابونج ومسك مكد جزء ايرسا جزء ثالث صغيرة وزوفا وحاشا مكد، سدس جزء زبيب طائفي جزءان تين جزء ونصف قضبان السداب وقضبان الكرنب وقضبان السلق وحب القرطم [ ١٩/١ ] المرضوض منكد (مكد) جزءان يطبخ الجميع في أربعة أمثاله أو أكثر ماء حتى ينتصف ثم يؤخذ قريب من ثلثي رطل ويداف فيه قليل غسل أو سكر وكمون ويكون قريباً من سدس الماء ومثله مري نبطي ( ) ومثله زيت عتيق أو دهن السمسم ، ومن البورق مثقال ونصف ، ومن المقل وزن مثقال ويستعمل .

فإن كان البلغم أقل من الثفل حل فيه قضبان للسلق أكثر ، ومن مرارة الثور إلى درهمين . فإن خرج الثفل وبقي الوجع فأعد وأعد حتى يخرج ثفل رقيق مري أو شيء شبيه بمح البيض عفن متن ، وينكل في تكرار الحقنة حتى يستفرغ المادة بكليتها ، ويسكن الوجع .

فإن كان البلغم اللزج لا يخرج بتكرار الحقنة فاجعل في الحقنة القودنج اليابس والسكينج من مثقال إلى مثقال ونصف ، وإن ، كان مع خروج الريح يحس بوجع فهناك برد من المعاء ، فاجعل فيها جندبيدستر وفودنجا وبزر القريص . وأيضاً دهناً دهن السداب أو دهن البزور الذي يذكره ، وقدر من جندبيدستر من درهم إلى درهمين . وإن احتجت إلى أقوى من ذلك فاجعل فيها شيئاً من الفريون إلى نصف مثقال حقنة أقوى من الأولى حب الخروع وزن ثلاثة دراهم فودنج

نهرى ثلاثة دراهم قنطاريون تربد مكد درهمين صعتر بسفانج زوفا جاشا منكد أربعة دراهم، ورق الشيم ورم أصل الكيرايروا أصل الكرفس ومن منقى [ ١٩/ب ] زيب طائفى مكد عشرة درهم حرم، خرة الزيب الأبيض درهمين يطبخ مثل الأولى ثم يفتق فيه درهم سكبنج ودرهم جاوشير، ويستعمل ويكون دهنه دهن السداب ومكان السكر سكر العشر أو العسل. تدبير آخر أقوى من ذلك: بابونج وشيت مكد أوقيتين سداب أوقية سكبنج ثلاثة دراهم مقل خمسة دراهم سلق خمسة طاقات قرطم نخالة كمون وشحم الحنظل وخروج وعناب مكد أوقية، يطبخ في أربعة أرتال ماء حتى يبقى الثلث ويستعمل منه نصف رطل بعشرة دراهم زيب أو خمسة عشر درهما مري وعشرين درهما عسل.

فإن كانت العلة أصعب من هذا فيجب أن يحقن الخطاطيف وهي على هذه النسخة حلية بزر الكتان قنطاريون غليظ شيت خروج مكد أوقية لب القرطم أوقيتين مسك أوقية ونصف عشر تينات سكبنج جاوشير مقل شحم الحنظل حرف لوز مقشر مكد خمسة دراهم خمسة خطاطيف كرسنة سلق سداب مكد أوقية دهن البان نصف أوقية دهن النارين نصف أوقية يحقن به، وهذا مجرب غاية. فإن أعوزت الخطاطيف استعمل هذه الحقنة: حبة بزر الكتان لباب القرطم كمون نبطي مكد أوقية حب الخروج ثمانية دراهم ورق الخروج عشرون درهما عشر عناب ورق السداب ورق الفار نخالة مكد أوقيتان ورق الرطبة شيت مكد ثلاثة أوراق لوزن نصف أوقية [ ٢٠/أ ] رعي الحمام نصف أوقية خمسين سبتانة (نفتانة) أصل السوس أصل الخطمي مكد أوقية ونصف سلق وكرنب مكد ثلث رطل، يطبخ بعشرين رطل ماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويستعمل كالأول إلا أنه يجعل فيه شيء من شحوم الفراريج وشحوم البط.

وأما إذا علمت أن الغالب هو الريح فيجب أن يستعمل حقنة على هذه الصيغة: أصل الكرفس والرازيانج مكد عشرة دراهم بزر الكرفس خولنجان بزر الرازيانج فطر أساليون كمون ناخواه دقو صعتر زوفا فودنج حب الخروج وقنطاريون



مكد ثلاثة دراهم حب البان بزر السداب بزر الفنجنكتث فوموا نجدان شواصير  
مكد درهمان محلب حب الفار كاشم مرباحور تمام شيح بسفانيج بزر الحلبة مكد  
خمسة دراهم لب القرطم عشرة دراهم تربد أربعة دراهم تدبيره كنديير ما تقدم  
قبله .

وإذا اشتد الوجع في القولنج البارد وبلغمياً كان أو ريحياً لم يكن بد من أن  
يستعمل في الحقنة القطران ، وربما أذيب وزن خمسة دراهم في ماء الأصول أو وزن  
ثلث دراهم في الحقنة المذكورة واحتقن بأيهما كان ، وقد يستعمل في الحقنة  
المذكورة دهن الرازي ودهن البان ودهن الخروع أيضاً إلى خمسة دراهم أكثره ، وأما  
الآخرون دهن الخروع [ ٢٠ / ب ] فيجوز أكثر من هذا القدر ودهن بزر الفجل  
يقوم مقام دهن الخروع وكذلك دهن بزر الجرجير .

وإذا علمت أن الغالب هو ريح مستكنة من ليف المعاء وأن المادة البلغمية  
التي تكون في تجويف المعاء ليس منها شيء بل استفرغت ، فليكن غرضك  
فاستعمل هذه الحقنة المذكورة ووزنها قليل إلى خمسين درهماً ، ولا يكون فيها مري  
وسكر وعسل وما أشبهه ، ويتركها حتى تبقى هذه في الجوف ( )  
فيفعل فعلها ، أو يستعمل حقنة الأدهان . فمن ذلك أن يحتقن بدهن السداب  
متخذاً من الزيت العتيق أو منقعاً فيه جنديدستر أو فرييون أو مiece سائلة وثوم أو  
دهن البزور . ونسخته : أن يؤخذ ماء الحقنة الأولى فيلقى على نصفه شيء من  
الأدهان المذكورة ، فإن لم يحضر إلا دهن السمسم كفى ، وخير منه دهن الزيت  
العتيق نسخة لدهن البزور الأصول والبابونج مكد خمسة دراهم بزر الكرفس بزر  
السداب بزر فنجنكتث بزر الحلبة فومو دوقو فطر أساليون خولنجان كمون  
صعتر فودنج وج زنجبيل بزر الشيت بزر الكرنب مكد ثلاثة دراهم ، يطبخ هذه  
كلها في عصارة السداب أو ماء طبخ فيه السداب والشيت أو عصارة الفودنج  
النهري مع عصارة الرازيانج ويلقي عليه دهن السمسم أو دهن الكتان أو الزيت  
العتيق .

فإن أريد أن يكون قوياً فدهن الخروج أو دهن بزر الفجل أو دهن بزر الجرجير أو دهن البان [ ٢١/أ ] والرازي، ويطبخ ويستعمل بعد الطبخ المذكور حقنة ومروخا من الخارج صنعة دهن قوي قطران منه مكد خمسة دراهم جاوشير بورق مكد درهم ونصف علك البطم مقل مئة مكد عشرة دراهم ودهن السداب خمسة دراهم آخر حلتيت جاوشير مئة سائلة زعفران عاقر قرحا قنة سكبنج مكد عشرين درهماً يجمع بعسل وطلاء دهن السوس ويستعمل منه قريب من ثلاثين درهماً إلى أربعين درهماً آخر خررؤ الذيب الموجود على الشوك زفت مكد درهم دهن السداب دهن الناردين مكد سكرجة، فإن لم يوجد خررؤ الذيب يستعمل في الآخر نخالة، وإن لم يوجد دهن الناردين يستعمل هنا السمن العتيق.

والذين يعترهم هذه العلة دائماً وغير شديد يتفعلون منفعة عجيبة بهذه الحقنة: يعتصر الكرنب والفودنج النهري أجزاء سواء ويحتقن به ويضمّد ثقله من خارج. وقد عاجلت بهذا وحده فقيهاً «بيخارا» فانقطعت عنه هذه العلة وأذابت غدة عظيمة كانت في معائه.

وإذا كانت الرياح غالبية فاخلط بالمائين ماء السداب المعتصر. ويجب أن يستعمل هذا كله مفترقاً غير مغلي، وقد ينفعهم الاحتقان بطبيخ الخولينجان وحده وينفعهم أخيراً هذا التدبير، وهو أن يحقنوا بزيت مسخن مع نصفه عسل أو قليل مري آخر قطران خمر الذئب مكد ثلاثة دراهم دهن السداب ثلاثون درهماً عاقر قرحا (درهمان آخر يارز وعافر قرحا) مقل جاوشير سكبنج مكد درهم [ ٢١/ب ] زبيب مطبوخ فيه ورق السداب ثلاثون درهماً مرارة التيس بورق مكد نصف مثقال عصارة قثاء الحمار وورق الدبق يجمع بعسل معقود ويستعمل مسوحاً بدهن الخروج. منه استعمال الحقنة بتأمل موضع الوجع وجهة ميله فإن كان الميل إلى الظهر فيجب أن يستعمل مستلقياً وإن كان إلى قدام استعمل مبركاً (مركاً)، وإن مال على جانب فعلى ذلك الجانب. وعلى كل حال فأى نص استعمل عليها الحقنة فأدت إلى تأله، وجلبت عليه مشقة تركت واستعمل

على ما أسهل، فيجب أن يجرب أسباب حقنة، فأما أخف عليه أخذ به الشياقات لهم ريحي والورمي خوارزمي سكر أحمر بورق شحم الحنظل سكبنج جاوشير أجزاء سواء، بزر السداب بزر الفنجنكت ومكد جزآن يتخذ منه شياقات معجونة بعسل معقود بمراة الثور. آخر صابون مراة الثور مجففة قنطوريون شحم حنظل مكد جزء بورق جزآن يتخذ منه شياقات. ويستعمل أخرى للريحي كمون فطر أساليون جندبيدستر حب القارناخواه وترهد وشحم الحنظل أجزاء سواء بعسل معقود، ويشيف حمولات قوية يخرج الثفل الكثير مع البلغم اللزج يجعل طولها ستة أصابع يطلب الملح الحجري فيمثل منه بلوطة أو بلوطة كبيرة يتخذ من خرة الفار أو يتخذ فتيلة من فجل ويلوث بعسل ويحتمل، أو بلوطة من عسل مخلوط بشحم الحنظل، يطبخ العسل حتى ينعقد ويتخذ منه مع شحم الحنظل، كما ذكر، أو بلوطة من ققاء الحمار وشحم الحنظل [ ٢٢/أ ] ومراة البقر والنطرون والعسل أو شحم الحنظل وملح نفطي أجزاء سواء. وأيضاً شيء مشترك البلغمي والريحي والثفلي يؤخذ من شحم الحنظل ومن جندبيدستر مكد ثلث نواة ومن القطران ملعقتان مع شيء من العسل.

## الفصل الرابع :

### من قانون علاج القولنج الثفلي :

إن التكميد من أضر الأشياء لهذه العلة، وأما الأبرز فهو نافع فيها. فإذا استحكمت فلا يجوز أن يستعمل المسهلات من فوق أصلاً وأما إذا كانت هو ذا يتندي فاستعمالها صواب على ما نجله ونذكره، وإذا أريد أن يعالج بالحقنة فيجب أن يتندي أولاً بما يدسم ويلبس ويرطب والحقن. فإن لم ينجح استعمال القوة بحسب الحاجة وقبل هذا، فيجب أن يبحث عن السبب، فإن كان السبب هو ييس الأغذية فيجب أن يستعمل الأغذية المرطبة اللينة المزقة مثل مرقة الديك

الهرم المذكور ، ومثل مرقة الأسفاناخ بالفرايح والدهن الكثير ومثل مرقة اللباب ومائه والسلقية بالمري والزيت ، ومثل الاسفيدياج المتخذ بالبطون من غير أن يتناول البطون ، ومثل مرقة السمك أسفياجة وخصوصاً الكبار منها لما يكئد . وقد ذكر بعض المتطببين أن رجلاً أصابه القولنج بسبب تغذيته بأربعين بيضة مشوية ، وكان من علاجه أن أشار عليه باستعاف ثلاثة راحات من ملح ثم يتجرع الماء الكثير فلما عملت بذلك انطلقت طبيعته .

وقد ينفع الحار المزاج من هؤلاء الأجاصية والنيشوقية ومرقة [ ٢٢/ب ] التمر هندي جميع ذلك بالسكر أو ماء الترخين . وأيضاً شراب البنفسج وشراب الأجاص وشراب التمر هندي والشرخشت ، وينفع منهم من كان أسخن مزاجاً الأجاصية مطبوخة بالديك الهرم ومرقة القنابر خاصة وروس الكراث النبطي مطبوخاً في حسو من لب القرطم ومرقة الفراخ السمينة . ومن الأشربة شراب الخيارشيز على هذه الصنعة : يعتصر اللباب من الرازيانج أجزاء سواء ، ثم يطبخ بالأصول وبالبزور وبرسياوشان ويصفى ثم يطبخ ربه خيارشيز وشافية حتى يتبخر . وإن كان السبب قلة الأغذية فهذا التدبير بعينه نافع مع زيادة ترطيب البدن بالأبرن . وكذلك إن كان بقلة شرب الماء ، وربما أطلقهم شرب الماء وحده . وكذلك إن كان السبب كثرة درور البول . ولكن يجب أن يدبر مع ذلك الدرور حتى يقل بتقوية القوة الماسكة في الكلية بما يعرفه ، ثم استكثر من تناول مثل التمر والزبيب الحلو والخلو الرطب والفانيد والتين وجميع ما يقلل البول ويلين الطبيعة .

أما إذا كان بسبب الأغذية فإن أمكن نقذف الباقي منها في المعدة فأفعل ويمال بالغذاء إلى المزلقات الباردة أو الحارة أو المعتدلة بحسب الواجب . والمزلقات مثل المرق الدسمة وخاصة من مرقة ديكٍ هرمٍ نغذيه حتى يسقط ويبقى قوة ثم يذبح ويقطع ويكسر عظامه ويطبخ في ماء كثير جداً مع ملح وشبت وسفلاج إلى أن [ ٢٣/أ ] يتهراً في الماء ويبقى ما قوي فينحى ذلك ، وربما جعل دهن

القرطم . ومثل مرقة الأسفيداجة بالفرايح السمينة ، ومثل مرقة الأجاصية وغير ذلك .

وهذه المزقات إما أن يخرجها ، وإما أن يلينها ويجري بينها وبين جرم الأمعاء ، فإذا شرب مسهلة واستعمل حقنة سهل لإخراج الثفل بها ، ويستعمل الحقن الخفيفة التي سنذكرها في الفصل الذي بعد هذا . فإن كان الأمر شديداً فيستعمل الحقن القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي الموصوفة بأنها نافعة من البلغم الكائن مع ثقل يسير ، ومنها الحقنة الأشنانية . وأما المشروبات فمثل التمرى والشهريارن والأسقفي والسفرجلي بعد أن لا يؤخذ المزقات التي جرت العادة في الضعيف من الثفلي ومن القولنج الصفراوي أكثر نفع ، وهي تقيح الأجاص وشرابه والترنجين والشيرخششت ونحوهما وبما هو بين القوانين (بين القوتين) أن يؤخذ السكر الأحمر والفايند مذاباً في مثل دهن الخل ويشربه ، وكذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه مع المثلث . فإن لم ينفع هي ولا ما ذكرناه قيل من الجواشنات لم يكن بد من الحبوب والأشربة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي المنسوب إلى أنها شديدة المنفعة من الاحتباس الشديد غير البلغم ، والثفل الكثير . ومن الجيد القوي من ذلك أن يطبخ الزبيب والسبستان وخيارشيز كما يوجه الحال ويصفى ماؤه ، ويجعل فيه أيارج فيقرأ قدر مثقال مع شيء من دهن [ ٢٣ / ب ] الخروج . أيضاً يؤخذ من أيارج فيقرأ درهمين مع سبعة دراهم دهن الخروج ويسقى في طبيخ الشيت . أيضاً لمن استكثر من أكل مثل السمك البارد والبيض المسلوq فأفرط فيه يستف شيئاً كثيراً من الملح ويشرب عليه ماء حار مقدار ما يمكن ، ثم يتحرك ويرتاض بعنف فرما أسهله .

وأما إذا كان السبب شدة تخلخل من البدن أو تعريق أو حرارة من البطن ويس فوجب أن يستعمل العلاجات التي ذكرناها يستعمل في الضعيف من الثفلي ومن الصفراوي ويجب لهم ، والذي قبلهم أن يتناولوا قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف وإلى المزقات من الأجاص والسلق المطيب

بالزيت العذب والمرى والشيرخششت والعنب والتين والمشمش الحلو ، ويتناول المرى على الرقيق وأزيتون الماء على الرقيق ، ويكثر في طعامه الدسومات ويتحسنى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين أو الدجاج المسمنة . وإن كان التخلخل في البدن مفرطاً كثيفة بمثل دهن الورد ودهن الآسي مروخاً وقروطياً وأقل من الحمام مع استعمال سائر التدابير المذكورة بل جعل استحمامه بالماء البارد . وإن كان السبب كثرة الدرور أخرج الثفل بما يعرفه ، ثم استكثر من تناول مثل التمر والفانيد والزبيب الحلو الرطب وما يقل البول ويلين الطبيعة .

### الفصل الخامس :

#### من الحقنة والشيافات التي تصلح لهم :

إن كان الوجع قريباً ومتقللاً نحو العانة فتبدأ باستعمال الشيافات من زحير أو شيافة من فايندا ومن غسل معقد ، فإن لم يغن خلط بها [ ١/٢٤ ] الملح ثلثها ونصفها واستعمل طوالاً فإن أغنت وإلا استعملت حقن خفيفة ، وإلا استعملت حقن يستعمل أمثالها من الخفيف من الثفلي في الصفراوي الذي يكون خلطاً منصباً من فضاء المغاء ليس بذلك المشرب ، وهذه الحقن يتخذ من اللبلاب ومائه والبفسنج ودهنه ومن ماء الشعير والمرى والبورق ونحوها . وإذا لم يكن ذلك استعمل حقن يستعمل أمثالها في الصفراوي الذي يكون خلطه متشرباً نحو هذه الحقنة : يؤخذ من المسك ثلاثون درهماً ، وورق السلق قبضة ، وينفسج سبعة دراهم ، وحلتيت وقرطم وأصل الرازيانج وحب البطيخ المروض مكد خمسة دراهم ، سبستان ثلاثون عدداً ، ترنجين ثلاثون درهماً خيار شيز عشرة دراهم ، يطبخ على الرسم في مثله ويصفى ويلقى عليه من المرى اثنا عشر درهماً ، ومن السكر الأحمر اثنا عشر درهماً ، ومن الصبر مثقال ، ومن البورق مثقال ويستعمل ، أو يستعمل حقنة من عصارة السلق والبفسنج المسحوق والشيرج والبورق على ما عمله . حقنة : يؤخذ من السلق قبضة ومن النخالة حقنة ومن التين عشرة أعداد وخطمي

أبيض عشرة دراهم، يطبخ في سبعة أرتال ماء حتى يبقى رطل ويصفى ويلقى عليه من السكر الأحمر عشرة دراهم ومن البورق مثقال ومن المري نصف أوقية، ويحقن به. ويعد مثل الحقنة بعينها حتى يخرج جميع البنادق. حقنة أخرى: يؤخذ من المسك والبسفانج والشبث والقرطم المروض مكدة عشرة دراهم أجاص عشرة أعداد تين عشرة أعداد بنفسج حقنة تبرد [ ٢٤/ب ] درهمين بزر كتان وبزر كرفس مكدة ثلاثة دراهم، ترنخين وقمر هندي مكدة ثلاثين درهماً، شيرخششت وخيارشيز مكدة اثني عشر درهماً، قضبان السلق وقضبان الكرنب قبضة قبضة يطبخ على الرسم مثله ويجعل إلى طبخه المصفى المري، وسكر أحمر مكدة خمسة عشر درهماً من البورق من مثقال ومن الشرج عشرة مثاقيل ويحقن به.

## الفصل السادس :

### في تدارك أحوال تعقب الحقن :

قد يعقب بعض الحقن في القولنج إذا استعملت بمقدار أكثر أو كانت أغلظ قواماً أو أقل سخونة بالقوة أو بالفعل، إما للتوقي على عضو تجاور الأمعاء يخاف عليها إسخانها، أو لغير ذلك أن يزيد الثقل والتكدد والقلق؛ لأن المعاء يمتلئ معما عنده بما ارتضي به إليه، ويكون الحقن باهظة لا معينة فيعجز المعاء عن دفعها. فإذا تعرض المريض بجلوسه يعود. أعد بعضها وماخرت (خرب) لما ينفق من تعلقها ولزوجتها وغلظ الأخلاط التي صادفها. والتواء المعاء دونها وعليها لنقل للمريض أو أعراض ريج أو ثقل أو خلط يضييق مسلكها، فيحتاج إلى تدارك ذلك إلى استعمال شياف طوال وجلوس في ماء حار معتدل الحر إلى العانة فقط، لا فوق ذلك، ومسح المقعدة بأدهان مرخية حارة حتى يعود الحقن والريج، إن كانت سلك معها. وقد يحتاج إلى ضغط أعلى الجوف بقوة إلى أسفل وكلما انحطت اليد جعل الغمر أرفق حتى تيسر الحقنة والريج على الخروج، وإذا أحس

ريح ذات قدر جعل في الشياقات السداب والكمون [ ٢٥/أ ] الصعتر ، وكمدت السرة بالمح والجاورس وكمدت الجوف تحت السرة بذلك ألفة ومزاج المعاء عن معاودة الحقنة بمال إلى ما يشرب حتى إذا سكنت الأعراض الحادثة عن الحقنة الأولى فاحتجج إلى معاودة حقنة أخرى من الوجوه المذكورة ، واستعملت .  
وقد يعقب بعض الحقن الحارة خصوصاً إذا كانت بالفعل أشد حرارة مما يحتمله المريض ، أن يلذع ويمغص ويكرب ويسحج إلا أن تدعو المريض إلى الجلوس ويعود بسرعة ، لكن قد يتخلف بعدما ذكر من الأعراض ويتدارك ذلك بالأدهان المسكنة ، إما باردة أو فاترة وهو أحوط ، والأول أسرع تسكيناً . وقد يستعمل دهن البنفسج وشحوم الدجاج بدونه .

وإذا كان اللذع شديداً فالتردر الطري وشحم المِعْزَى مذاباً وصفر صليقة (سليقة) مدوفة مع دهن ورد ، فيمن السحج منهم وأول ما يتدارك به ذلك ترك الحقن القولنجية والشياقات . وإذا احتجج إلى أدوية السحج فيهم فيقتصر على المقوية منها بحقنة أو شياقة بحسب قرب السحج أو بعده . ولا يبالغ في استعمال أدوية السحج خصوصاً شرباً لأن السحج إنما حدث عن أدوية وصلت بالحقنة ، فالأدوية التي توصل بالحقن من أدوية السحج يبلغ إليه المشرجات السحجية مع قلة نفعها . لذلك فبعد مكانه يكثر ضررها في القولنج ، فلا يستعمل ما وجدت عنها مندوحة ولكن ترك المسهلات إلا ما لا بد له من زلق إلى أن يؤمن من أمر السحج . وقد يعرض من الحقنة استرخاء في المقعدة وخدر ، ويتدارك بالعود إلى الحقن والشياقات التي تخص القولنج [ ٢٥/ب ] البارد ، ويمسح المقعدة بدهن قسط يدخل فيه سكينج وجنديدستر ونحوهما ويكمد بالمح المسخن . وربما عرض للمقعدة السلخ والتقرح بالشياقات وبطرف الحقنة إذا كانت فيه خشونة ، ويصلحه صفرة البيض السليقة بماء السماق يذويه بدهن الورد ويرسم الشاويج مبالغاً في تركيبه ، أو معتصر فيه على حسب الداعي إليه في سهولته وصعوبته . وربما أعقبت الحقنة الكبيرة مع ما ذكرناه أولاً تقطير البول ،



وعلاجه الأيزن والمروخات بالأدهان المرخية على القطن والعانة والمدرات شرباً إلا أن يكون ثقلياً مانعاً لإدراج كثير ، فلا يستعمل ح (حيثثذ) المدرات المرخيات والآيزن وترك الحقنة يكفي فيه .

### الفصل السابع :

في كيفية استعمال المخدرات في القولنج :

إن المبادرين إلى تسكين الوجع بالمخدرات يرتكبون أمراً عظيماً من الخطر ، فاستعمال المخدرات ليس بعلاج حقيقي إلا للجار عسى ، وذلك لأن العلاج الحقيقي هو قطع السبب والتخدير يمكن السبب ، وإبطال الإحساس به ، وذلك لأن السبب إن كان خلطاً غليظاً صار أغلظ ، أو بارداً أو نفس برد ومزاج صار أبرد أو ريحاً غليظة صارت أغلظ ، أو شدة تكاثف المعاء حتى لا ينحل منها المحتبس فيها صارت أشد تكاثفاً ، ويعود الألم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان ، فلا يجب أن يستعمل به ما أمكن وما وجد عنه مندوحة ، بل يستعمل وبعد السبب وتقطيعه وتحليله وتوسيع مسام ما احتبس فيه بإرخائه . وأكثر ما يمكن هذا بأدوية [ ٢٦/أ ] ملطفة ليست شديدة الأسخاخ فإن الشديد الإسخاخ إذا طرأ على المبادرة بغتة لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح ما يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح ، بل أن يكون قدره القدر الذي يفعل من الريح تحليلاً قوياً من المادة الرطبة تلطيفاً وإنضاجاً لا تحليلاً قوياً . لذلك ربما كفى هجر الطعام والشراب أياماً متوالية ، فلذلك فإن التكميد ربما هاج وجعاً شديداً فيضطرح — إما إلى ترك التكميد وإما إلى الاستكثار منه ، والتكرار له يتحلل ما يهيجه (نتيجة) الأول من الريح . وإنما رخص في استعمال المخدر من ضروب القولنج عن الحار الذي يكون المخدر فيه من علاجاته الحقيقة متى كان قدح الألم من القوة آخر من زيادة المخدر في العلة ، فإذا استعمل المخدر في هذا الوقت رجي له أن يكون الحاصل لهجوم القوة وتوفرها بالنوم على الانضاج ، وعوز الروح بزوال الألم

الذي كان يحلله ، وفعل القوة يزيد نفعه على نفع المعاونة التي كان يتعاطاه بقوة قد أعجزها الألم ، وأشرف بها الاضمحلال ، فح (فحيثذ) ترجح استعمال المخدر ، وكان عقد هدنة مع المرض تريح القوة عاجلاً ، وإن زادت في المرض . وإنما يعتمد عند الضعف عن دوام المجاهدة ، فرما كان حموم طالب الهدنة يعود عليه بقوة شديدة بالظفر (الطنن) في جهاد مادة ، وربما لم يكن وفي وقت الإشراف أولاً على انحلال القوة وهو الداعي إلى استعمال المخدر لم يكن الأشهر يقمين فقط ، وهو انهزام [ ٢٦/ب ] القوة ، فإن ما أخرج التدبير بالمخدر إلى مكان فلع القوة وظهورها في معركة ثانية . وإن لم يخرج إلى وجوب ذلك ( لاحم) كان صواباً .

والمخدرات أوفق على علاج القولنج الصفراوي لأنها مع تسكين الوجع فيخدر الحس ويسكن حدة المادة الفاعلة للوجع ويصلحها ، ولما ذكر أولاً صار الأطباء يستعملون المخدرات من القولنج البارد عند الضرورة المذكورة يسيرة للمقدار مصلحة بأفاوية وأدوية حارة ، كما عليه تركيب معجون فيلن وهو القلونيتا الرومي يدمنون استعمالها ويحذرونها حذراً كثيراً في الأمزاج والأشتان والبلدان الباردة ، ويقرب من القلونيا (الفلونيا) من كل معاجين آخر يقع فيها مع (منع) المخدر جنديديستر ، ومن ذلك أقراص سوطيرا مخدرة وتسخينها بزعفران وميعة سائلة زنجبيل ، دار فلفل بزر البنج مكد درهم أفيون جنديديستر مكد ربع درهم ، يتخذ أقراصا . كل قرص درهم ، وهو شرية . ويتخذ هذا الدواء حبواً صفاراً وأيضاً قد يستعمل المخدر في بعض الحقن المعتدلة ، يجعل فيها جنديديستر نصف درهم أفيون مقدار باقلاة أو أقل ، وربما جعل من أدهان الحقنة ، وربما جعل مع ذلك سكينج وحلتيت ومن اللسان وشيء من مسك يستظهر بجملتها من إصلاح المخدر ، وربما اتخذت فتيلة من أفيون وجنديديستر مدوفين في زيت البزور [ ٢٧/أ ] الحارة كالبرازيانج والانيسون ، ويغمس فيها فتيلة ويحتمل ويجعل لها هذب خيطي يبقى من خارج ، بل كل ساعة ويجدوه عليه الدواء وشياف الزحير التي هي مروكتندر وزعفران وأفيون من هذه الجملة .

## الفصل الثامن :

### في ذكر ما ينفع القولنج بالخاصية :

للثوم خاصية جيدة في تسكين أوجاع القولنج مع أنه ليس له تعطيش كما للبصل . وربما تناول منه القولنجي عند إحساسه بابتداء القولنج ، وهجر الطعام أصلاً وأمعن على الرياضة ، وبات على شربة من شراب صرف فعولي (مقولي) والابرسالة خاصة من ذلك ، يسقى منه أربعة دراهم من ماء طبيخ الفراسيون والسوسن نفسه ، وماء أصل الورد (الغريبة) خاصة مع الزنجبيل والجوز والتمر طبخاً يحرك في طنجر (طنجن) بقضبان السداب ومن التي لها فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد ، وجرمة . والخراطين المجففة نافعة من ما ذكرنا من أوجاع القولنج . وأما خرق الذئب الذي عن عظام أكلها وعلامته بياضه الخالص من لون آخر خصوصاً ما طرحه ، على الشوك فإنه أنفع شيء له من شراب أو في ماء العسل أو يلعق في عسل ثلاث ملاعق ، بعد أن يعجن به أو يطيب بملح وفلفل وشيء من الأفاوية ثلاثون ألوان . وإن وجد في خرثه عظم كما هو وهو عجيب أيضاً ويدعي أن تعليقها نافع من شربها ، ويأمرون أن تعلق بجلد سامورا أو آيل أو كبش تعلق به الذئب فانفلت منه . وجالينوس يشهد بنفعه تعليقاً ولو في فضة . وقيل إن جرم معاء الذئب إذا جفف وسحق أبلغ من النفع من زبله سقياً وحقنه [ ٢٧/ب ] وما يجري في هذا الجري العقارب المشوية ، فإنها شديدة المنفعة للقولنج . ويجب أن يجري على القولنج الصحيح لئلا يكون مجربوها قد جربوها على قولنج كاذب ، وهو تابع لحصاة الكلى ، فينفع بحصاة الكلى بالذات ومن القولنج بالعرض . وما يحمد من أوجاع القولنج واشتداد الوجع عنه أن يسقى قرن الأيل المحرق ويزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته .

## الفصل التاسع :

### في ذكر علاج القولنج الدودي :

ينبغي أن ينقى البلاغم المجتمعة في المعاء التي يتولد فيها الديدان، وأن يغسل الديدان، يقتل الديدان بأدوية هي بالقياس إلى الديدان سموم لها وهي المرة الطعم، فمنها حارة ومنها باردة سنذكرها، ومنها ما يفعل بالخاصية، ثم يسهلوا بعد قتل الديدان ( ) إن لم تدفعها الطبيعة نفسها فإن بعض أصحاب الديدان يعترضهم إسهال فيبرز معه الديدان من غير حاجة إلى مسهل، وإنما كلامنا ههنا فيمن يعرض له بإحساس الديدان (احتباس) وما تولدت فيه من الأخلاط، وإذا قتلت بالأدوية فلا ينبغي أن يترك لطول بقائها (مقامها) من البطن بعد موتها ونتنها فيصير بخارها ضرراً كلياً (سماً)، ويضعف النبض. والأدوية الحارة إلى الدرجة الثالثة أوفق في تدبيرها كل وقت إلا أن يكون هناك حمى أو ورم، فإن الحارة المرة (المرية) أيضاً ومزاجها بالحرارة، وأيضاً الكيفية التي هي أحرص عليها، أعني الدسم والحلاوة والحمولات، فهي أولاً بأن يخرج من أن يقتل إلا ما كان في المستقيم من صغار الديدان. على أن هذا النوع من الديدان [ ٢٨/أ ] إنما يحدث زحيراً ولا يكاد يبلغ إلى إحداث أوجاع قولنجية ومن حملاته ضغطة آلية ملوثة بحلو لينحدر إليه الدود للمحبة، ويخرج معها إذا أخرجت. والذي يحتاج إلى أدوية مشروبة فأولئ الأوقات بها وقت إخلاء البطن حتى لا يكون من المشروب وبين الديدان كثير حجاب، ويختار المشروبات على ما يحتقن به إذا كان الوجع فوق السرة. وعندها يكون الميل إلى الحقنة إذا كان الوجع تحت السرة، وإلى العانة. وإذا دست السموم القتالة للديدان في الألباب وفي الكباب ونحوه، كانت ح أحرص على تناول، وكان لها أقتل.

وقد يسقى صاحب الديدان اللبن الحليب يومين أو ثلاثة، ثم بعد ذلك من اللبن دواء قتالاً للديدان مع سكر، فرمما مص قبل تناوله الكباب فشبت

لرائحته من مكانها، وأقبلت على المص لما ينحدر إليها فإذا اتبع ذلك هذه الأدوية القتالة لها اللبن بغثة كان أقتل لها. فإذا استعملت الحنن القتالة للدود فالأولى أن، يطلي المعدة بالقوابض وخصوصاً ما فيه قوة قتالة للدود مثل السماق والطراثيث والأفاقية مدوفة في الشراب، وكذلك الكبر والشيت بالشراب. وإن لم يحتملوا مثل هذه فالطين المختم بالشراب. وإذا شربت الأدوية الدودية فيجب أن يسد المنخران سداً شديداً، أولاً يكثر من اخراج النفس وإدخاله إن أمكن، فإن الأصوب أن لا يختلط من النفس شيئاً من روائحها.

وفي العلاج المتصل [ ٢٨/ب ] بعلاج الديدان لإصلاح الشهوة إذا سقطت، وربما وجد في الضمادات والمشروبات ما يجمع إلى تقوية الشهوة قتلاً للديدان، وإخراجها لها مثل الصبر مع الأفسنتين مشروباً بالحب المتخذ منها، وطلاء منها، وكذلك الصبر مع الربوب الحامضة.

إذا أجمع مع الديدان إسهال فيكفي قتلها بالأدوية المرة لا سيما القابضة مع مرارتها ليقتلها ويحبس الطبع، وليس ذلك بداخل في علاج القولنج. وإذا كان مع الديدان أورام في الأحشاء أحتيج إلى فضل ملطف ومنث (وثبت) من المداواة، وقسمت مسهلات الدود فأخذت نوب بين أيام، وجعلت إلى برد إن كانت الأورام حارة، ومزجت بأدوية الأورام والأدوية التي تقتل حب القرع والمستديرة. ويقتل أيضاً الطول والسيب وحب القرع إلى أدوية أقوى. إن حب القرع أبعد مما يشرب وأشد اكتساباً بالرطوبات الواقية لها، وربما كانت في كيس ولأنها متولدة عن مادة أغلظ وأكثر وأقرب إلى المزاج الحار وأشبه بما هو يتم فلا ينفعل عن شكله ما لم يفرط من قوة الدواء، والأدوية الحارة القتالة للديدان الطول. أما المفردة فمثل الفراسيون والفرد مانا يشرب منه مثقال، والشيع والترمس المر والسليخة والفوتنج وعصارتها وحب الدهمنت، وهو حب الفار، والقسط المر والأفثيمون والقرطم والنعناع والقنيل والكمأقيطوس والقنطوريون والمشكطرا شنيع.

والثوم خاصة ربما قتل حب القرع [ ٢٩/أ ] وهو مع ذلك من أدوية القولنج الرجي والبلغمي ، فهو مقتسم في هذا الباب ومختار ويزور الرازيانج والآس والصعتر والقوفل والأفستين ويزر الكرنب وقشور الغرب وأصل الراسن المجفف ، يشرب منه ثلاثة أواق ، أو الكمون المقلو والقيصوم والويناء والأنيسون ويزر الكرفس والحرف أقوى من ذلك والشونيز ويزر السرمق يسهلها مع القتل ، كذلك اللباب والبسفانج وأولى ما يسهل بعد القتل والصبر .

وإذا شرب الإنسان من الزيت شربة واحدة (وافرة) بمقدار ما يمكن شربه وقتلها وأخرجها وخصوصاً زيت الإنفاق وهو مقتل الأعراض أيضاً ، ويقتل بجمارته ويزلق بلزوجته ، وإن لم يشربه دفعة واحدة شرب شرباً بعد شرب المفقين . وحب النيل قتال للشية بالحيات فخرج لها وربما نفع في العراض . وأما المركبة فإن أنفعها لها منها هي كالترياق ، ترياق الفاروق الذي يجمع القتل والإخراج مثل أيارج ، فبقي الأثل أن يؤخذ من الشيع والافستين مكد درهم وثلث ومن شحم الحنظل أربع دراهم ، من الملح الهندي دائق ويسقى وربما قتلها سقي الكمون والنطرون مناصفة من الجملة وزن مثقال وأيضاً نطرون فلفل قرومانا أجزاء سواء ، والشربة إلى درهم ونصف ، وأيضاً فلفل حب الفار كمون هندي مصطكي يعجن بعسل ، والشربة منه بالغداة ملعقة وعند النوم مثله [ ٢٩/ب ] أوراسن وشيع ونرفس ، وهو كيل دارو وفلفل أجزاء سواء يسقى منهم درهم ونصف ثلثهم . وحب الافستين يخرج الطوال . وأما العراض فيحتاج إلى أقوى من ذلك . والأدوية التي هي أخص بحب القرع القطران يستعمل من الحفن والأطلية والبرغ الكابلي ولبه والخس والقسط المر وقشور أصل التوت وعصارته والقنبيل وشحم الحنظل والصبر والشنجان عجيب من العراض ، وقشور اللنج من الأشجار ، وأظن أنه ضرب من السدر أو الآزاد درخت .

وما يخرجها بلا أذى أن يشرب ثلاثة أواق من عصارة الراسن الطري فإنه عجيب جداً . وقد ذكر أن الأمان يخرج حب القرع . من الأدوية العجيبة من

جميع ضروب الديدان شعر الحيوان المسمى 'آخريون' فيما ذكر ولققديس مما يقتلها مع منفعة من إسهال إن كان هناك، وقد يتخذ مطبوخ منه ومن القنطاريون لذلك وقد يشرب اللبن الحليب ثلاثة أيام غدوة يتحسنى بعده أسفيداباجة ثم يؤخذ ستة مثاقيل برنج وثلاثة دراهم سرفس وثلاثة دراهم قنبيل، ويدق ويذاب في خل ويذاب مع خل حامض، أو من سكنجين ويمص شيء من الكباب أولاً ثم يشرب من الدواء مقدار ما يوجبه الحذر والتجربة.

وأما الأدوية الباردة والقليلة الحرارة فمثل بزر الكزبرة ويشرب ثلاثة أيام بالمنفحة، وبزر الكرفس فإنه قوي جداً يقتل كل دود ويسقى من سكنجين أوراب [ ٣٠/أ ] ويشرب طبيخه، والقوفل وورق الخوخ وعصارة الشوكة المصرية، وهي غير كثرة الحرارة، والعلق وسلاقة قشور شجرة الرمان الحامض أو المر يطبخ في الماء ليلة بأسرها ثم يصفى ويشرب، وكذلك ما طبخ فيه أصله وعصارة لسان الجمل يابساً. والسماق الممروس من الماء عجيب. والطرائث والطين المختوم بالشراب عجيب له، والمفرة عجيبة أيضاً. وبزر البقلة الحمقاء إذا استكثر قتلها وكذلك الهندباء المر والخس المر والكرفس المخل. وقيل إن البطيخ يقتلها ويسهلها. والمسك قريب من هذه الأدوية وهو من أدوية القولنج من غير دود. وأيضاً يبلغ من قوة هذه أن يخرج العراض أيضاً، أعني مثل بزر الخلاف وعصارة الخوخ والكزبرة والهندباء المرة والجعدة وغير ذلك مما تقدم ذكره، وقيل فيه مع اعتدال قوته وبرده نافع من صنف الديدان. وهذه يسقى إياهم غيض أو ماء حار أو سكنجين. وأما أدوية الديدان الصغار فقلما يعرض منها آلم قولنجية بيناً، إلا أنه قد يتفق لها أن يرتفع مكانها نحو أقصى المستقيم، فيعرض منها بعض سببه بآلم القولنج. وقد يقتلها احتمال الملح والاحتقان بالماء الحار، ويقلع مادتها. وأقوى من ذلك حقنة يقع فيها القنطاريون والقرطم والزوفا وقوة من شحم الخنظل، ويستعمل حارة. وأقوى من ذلك احتمال القطران والحقنة خصوصاً من دهن

المشمش أو لب الخوخ المر [ ٣٠/ب ] قد طبخت فيه الأدوية القتالة للديدان . وقد يحقن أيضاً بالقطران والعطينا ، وهو بخور مريم ، وقشور أصل اللنج . وما يلفظ هذه الصغار أن يدس في المقعدة لحم سمين مملوح وقد شد عليه مجذب من خيط فانها تجتمع عليه بحرص ثم يجذب بعد صبر عليها ساعة ما أمكن ، فيخرجها ويعاود إلى أن يشتفى .

وأما حقنة أصحاب الديدان فإنهم يحقنون بسلاقات الأدوية المذكورة لهم ، وقد جعل فيها مسهلات مثل شحم الحنظل والصبر والتريد وقثاء الحمار بحسب القوة والوقت . ويصلح أن يستعمل القطران في حقنهم فينفع نفعاً عظيماً ، ويراعى حينئذ المقعدة لئلا يعرض تزرحر . ومراعاتها يكون بالشفافات الزهرية والمراهم النافعة من الزحير كمرهم الشاذنج ونحوه ، ويراعى المعدة لئلا تضعف ، ومراعاتها يكون بالأشربة والأضمدة المعدية مثل مية وطبيخ الآس وشراب ونحوها . وربما نفعت الحقنة بالمياه المالحة أو المياه المملحة بالنظرون ونحوه ، وخصوصاً مع قطران . وقد ينفع في حقنهم عصارة ورق الخوخ وسلاقة أصول التوت وقشور الرمان وخصوصاً إذا كانت حارة .

والضمادات إلى أصحاب الديدان أن يتخذ من الأدوية القوية من أدويتهم المذكورة ويقوى بمثل شحم الحنظل ومرارة البقر وعصارة قثاء الحمار والقطران والصبر . وإذا ضمد بالصبر والأفستين أو الصبر وبرد السفرجل أو رب التفاح قتل الديدان [ ٣١/أ ] وفيق الشهوة . وإذا أجمع الجميع فهو أصوب ضماد وجيد . يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب أو بسلاقة شحمه ويطلّى على البطن والسرّة . ويقال إن مخ الآيل إذا ضمدت به السرّة نفع من ذلك . كذلك أدهان الأدوية المذكورة إذا طلي بها نفعت ودهن البابونج والافستين خاصة .

وأما تغذيتهم فيجب بحسب مقابلة السبب أن تكون أغذية حارة يابسة لا لزوجية فيها . وقد يحتاج بسبب العفونة مرقتها واتخاذ زيرباجة ونحوها . ويكون في



أغذيتهم ما يحلو ويخرجها كالمرى والعسل وعصارة السلق ، ويدخل في أغذيتهم ماء الحمص وورق الكرنب ولحوم الحمام أيضاً نافعة لهم ، وشرب الماء المالح ينفعهم وإذا كان إسهال وحرارة غنوا بأحساء محمضة بسماق فإنه قاتل حابس للديدان ، إلا أن هذا قلما يستعمل في القولنج الدودي وكذلك ماء الرمان الحامض . وإذا — ضعف الإسهال احتيج إلى ما يعيد القوة ، فإن لم ينهضم جعل من جنس الأحساء ومياه اللحوم . وأما الوقت والترتيب فيجب أن لا يجاع فتهيج هي ويلذع المعدة ، ربما أسقطت الشهوة ، بل يجب أن يغنوا قبل حركتها في وقت الراحة ، وأن يفرق غذاءهم فيقطعوا كل قليل ، إلا من نوبة القولنج فإن تناول الغذاء لا يصلح الإسراع إليه ومقارنته أوقاته إلا عند ضرورة ، ومن الأمراق ويجعل في أغذيتهم ما ذكر أنه يقتل الدود ، ويجانس الأغذية كالكرفس المخلل وبزر [ ٣١/ب ] الكرفس والهندباء المر والزيت .

وأما في أصحاب الديدان الصغار فالأولى أن يجعل الغذاء من جنس الحسن الكيموس السريع الانهضام غير ممزوج بما ذكرناه ، فإنه إن مرخ بذلك أو جعلت جملة الأغذية بما فيه مضادة الديدان لم يتصل إليها . وإذا كان حسن الكيموس قل الفاسد الذي هو مادة لها .

## الفصل العاشر :

### في علاج القولنج الورمي :

أما الكائن عن ورم حار فيجب أن يستفرغ منه الدم بالعضو من الباسليق إن كان السن والخال والقوة وسائر الموجبات يرخص فيه أو يوجبه ، فإن كان الورم شديد العظم ، ويبلغ أن يشاركه الكل فيحبس البول ، فيجب أن يفصد من الصافن أيضاً بعد الباسليق ، ويبدأ في علاجها بالمتناولات الباردة الرطبة مثل الخيار ولعاب بزر قطنونا وما أشبهه غير القرع ، فإن له خاصية ردية من أمراض الأمعاء . ومن ذلك أن يؤخذ بزر قطنونا أربعة دراهم ومن دهن الورد الجليد أوقية ويضرب

بأوقيتين من الماء ويشرب لتلين الطبيعة. وماء الرمانين وماء ورق الخطمي وماء الهندباء وماء عنب الثعلب وقد يجعل من أمثالها الشيرخششت والخيار شيز ، ويشرب . وإذا احتاج في مثل هذه الحال إلى الحقن حقن بماء الشعير مع شيء من خيارشيز وشيرخششت ، وإن كان قد طبخ في الماء سبستان وبنفسج كان أوفق وإن خلط بماء الشعير وماء عنب الثعلب والطاكنج كان أشد موافقة [ ٣٢/أ ] ويستحب أن الحقنة بلبن الآتن ممروسا فيه الخيارشيز (الخيارشيز) ودهنه دهن اللوز ودهن الشيرج ، فرما وجد في المادة الصفراوية والحارة كثرة فأحتجبت إلى أن يسهل بمثل السقمونيا ، وبالصبر على حذر ، ثم يقبل على التبريد والترطيب والعلاج بحسب الورم فيكون ذلك أنجع وأنفع . وإذا جاوزت العلة ابتداءها وظهر لين يسير فالواجب أن يجعل في حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمي وبزر الكتان وشيء من قوة الحلبة والبابونج والشيت والكرنب أو عصارتها أو دهنهما ، ويجعل فيه المثلث من عصير العنب والخيارشيز ، ولذلك يجعل فيها لشربة الإسهال سكر أحمر ، ويجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر ، ويسقى أيضاً ماء الرازيانج . وإذا انتهى الورم لطيف التدبير مقتصر على الرقيق من ماء الحمص المطبوخ مع الشعير قليل المقدار قياس ما سلف . وإذا أغط تدرج في زيادة الأغذية بحسب انبعاث الشهوة واستقامة الهضم . واصطلاح المعاء يدفع الفضول . وأما الأضمة بحسب الأوقات فمن نفس ما يتخذ من الحقن بحسب ذلك الوقت ينتدى أولاً بالأضمة المبردة وفيها تلين ما مثل البنفسج ومثل بزر الكتان ، ثم نميل إلى المليينات أكثر مثل البابونج وقروطيات مركبة من مثل دهن الورد ودهن البابونج والمصطكي والسموم ، فإذا ارتفعت قليلاً جعلت فيها مثل صمغ البطم والحلبة والترفت .

وأما إذا كان من الورم البارد [ ٣٢/ب ] ، فهو قليل جداً ، ومن معالجاته الجيدة : أن يؤخذ من دهن الفار جزء ومن الزيت وشحم الإلوز بالسوية جزءان

فإنه عجيب وينفعه الأضمة المتخذة من القيصوم والشيت والإذخر وإكليل الملك، وسائر الأدوية التي تعالج به الأورام الباردة. ومما ينفع منه جداً ضماد القيصوم المتخذ بقفر اليهود.

وإن كانت المادة السوداوية فيجب أن يستفرغ السوداء بمثل طبيخ الأفيثيمون وحب الأزورد ونحوه، ثم يشبع بحب الشيم والسكننج وإن احتيج إلى حقن جعل فيها بسفانج وأمثيمون واسطوخودوس، وجعل في تقوية الحقنة حبز اللازورد مسحوقاً كالغبار أو حجر الأرمي. وربما جعل في حقنة قشور أصل الثوت يضمّد بطنه ويكمد بمثل حبة السوداء والجرمل والصعتر والفوننج مطبوخاً بالخل.

## الفصل الحادي عشر:

في وجه احتراز المستعد للقولنج:

عن القولنج الاستعداد لهذه العلة يكون لضعف الأمعاء عن المزاج الردي الذي ينفع معه عن الأسباب الضعيفة بسرعة، وتديرو تقوية الأمعاء بتعديل مزاجها وتعاهد ما اجتمع من الفضول، يتقصر العضو عن الإحالة ودفع الفضل باستفراغ حتى يجتمع ما يجلب نوبة العلة، ولا يزال التعهد بالاستفراغ وتعديل المزاج ممغص (منغص) كلما ازدادت الشدة لقوة العضو التابعة لاعتدال مزاجه. ويعتبر عودة إلى المزاج الفاضل وتمازجه بقوة بتمام أفعاله من [ ٣٣/١ ] غير معونة الأدوية، وغير انفعاله ومقاومته للأسباب المرضية. واحتراز المستعد لصنف من أصناف القولنج يكون بتجنب ما عد. ومن أسباب ذلك الصنف ومثل تدبير الأغذية والأشربة وغيرها إلى خلاف جهة العلة التي هي مستعدة لها بمقدار ما به من رداءة المزاج. وجميع القولنجيين يحتاجون إلى غذاء مزلق ملين، وقد يحتاجون إلى التقوية، فيكون ذلك أولاً بمياه اللحم البالغ في طبعه، ولباب الخبز المدوف فيها، ويكون خبزهم مخبوزاً عن فطير خشكاراً. وقد ينتفع أكثرهم أولاً يستقرون

بالتين والخمير ولحم الزبيب واللوز الرطب، كل ذلك إذا كان حلواً، والبطيخ الشديد الحلاوة التام التضج .

والأشياء التي تضر القولنج منها أغذية ومنها أفعال، أما الأغذية فكل غليظ كلحم البقر ولحم الجوزور ولحم الوحشي حتى الأرنب والطبي والسماك الكبار خاصة طرياً كان أو ملوحاً، وكل مقلو من اللحمان ومشوي كيف كان، وجميع بطون الحيوآن وأجرام اللحوم إلا ما يذكر، ويضرهم السميد الفطير ويظهرهم السكياح والمقيرة ونخل زيت، والكشكشية والهبطة واللوزنج والقطايف أقل ضرراً من اللوزنج المرق لمكان البورق من القطايف، ويخمر عجينة ويخشيون الحسكناتج والقببطة والزلاية والألبان والجبن والفواكه الرطبة والبقول سوى ما يستثنيه . والبطيخ الحلو قبل الطعام قد ينفع به أكثر القولنجين [ ٣٣/ب ] وأما القرع خاصة والقثاء والقثد والسفرجل والكمثرى والتفاح، خاصة الحامض والقابض والزعرور والغبراء والكندشن وهي ثمرة تشبه الزعرور، إلا أنها إلى حموضة ورطوبة، والتوت الشامسي والاثربايس وما يشبهها، ويتخذ منها، فلا يصلح للقولنجي استعمال شيء منها أن يعرض ضرورة ويعارض غريب يستعمل على ما يقتضيه من ذلك يتوق . كما قد يحتاج إلى السفرجل في جوارشته المسهلة مثلاً، أو بعد مسهل تقوية فم المعدة ومنع القيء فيمن يحتاج إلى ذلك . ويضر بالقولنجين واللوزن الرطبان جداً أو الباقي الرطب والرمان الحامض وأما الحلو فأقل ضرراً .

وأما الأفعال التي يجب أن يحذروا فمثل حبس الريج وحبس البراز ( ) والنوم على البراز والنوم على براز في البطن، وخصوصاً يابس، بل يجب أن يعرضوا أنفسهم عند كل نوم على الخلاء . واعلم أن حبس الريج كثيراً ما يحدث القولنج باصعاده الثفل وحصوه إياه، حتى يجتمع شيئاً واحداً كثيراً، ويحدث ضعفاً في الأمعاء . وربما أحدث ظلمة في البصر وصداعاً ودواراً . وربما منع فضول ردية فارتدت إلى الكبد وأضعفتها، فولدت سوء قنيتها واستسقاء . وربما

اندفعت الفضول إلى المفاصل فأحدثت تشنجاً أو أوراماً في المفاصل .

ويحذر القولنجيون التخمّة كل الحذر فيكاد أن يكون جميع أسباب هذه العلة يرجع إليها وليحذروا بأسرهم الاستكثار من الجماع، وتجنب أصحاب [ ٣٤/أ ] الثفلي القلايا والمطنجنات والشواء والقديد والحبوب المقلوة والخبز اليابس والبسر والقسب والفاكهة القابضة، لاسيما قبل الطعام .

ومن يعتريهم الثفلي لتدخل المسام فليحذروا التعريق بالرياضة والاستحمام . وأصحاب الخلطي إن كان بلغماً منعوا مولداتها كالمريسة، خاصة البقرية والفطير واللبن، لا سيما الحامض، والسّمك العظيم والجبن بأصنافه، والبيض السليق والمشوي الصلب والمقلو والفاكهة الرطبة، سوى ما استثناه من الحلو النضيج من أنواع مخصوصة قبل الطعام .

وإن كان إلى السوداوية منعوا المسكور ولحم الصيد والمملوح من السمك وما شابه ذلك من مولدات السوداء . ويمنع أصحاب الدودية الأغذية المولدة للدود وهي الأغذية اللينة اللزجة كالحنطة واللوبياء والباقلاء، واستعمال الدقيق نيئاً، وأكل اللحم غير النضيج . ويمنعون الاستحمام بعد الأكل والجماع على الامتلاء .

وأصحاب الريحي يمتنعون الحبوب والاستكثار من شرب الماء، والأشربة الضعيفة والممزوجة، لا سيما في أثناء طعامهم والحركة بعد ذلك . وإصابة الهواء البارد للمراق يضرهم ويضر أكثر القولنجي . ويمتنع أصحاب الورمي الحار الامتلاء، لا سيما عن جرم اللحم الغليظ كلحم الصيد ولحم الفرس والشراب الغليظ والحلو الغليظ والحركة على ذلك .

وأصحاب الورمي البارد من مولدات البلغم والسوداء والحركة عليها بعنف . ويستعمل المستعدون للقولنج [ ٣٤/ب ] البارد وأكثر الثفلي مرق الديك الحرم والقنابر والفراخ والنواهض شورباجة، ويتجرعون المري التبطي قبل الطعام سبع جرعات بحسب الاحتمال، وذلك نافع من كل مالا حرارة عظيمة فيه .

ويستعمل المستعملون للقولنج البارد والمرى النبطي والثوم ويملح ويقوه بالدارسين والزنجبيل والصعتر والكمون والأبخرة والقرطم، ويتناولون الأسفيدياجات برغوة الخردل، ويكون ملحمهم من الدوائي الميزر بالقرطم والشونيز والكمون والأنيسون، ويستعمل من البقول السداب والسلق المطيب، لا سيما في أول طعامهم، ويستعملون في أثناء الأغذية الزيتون الأسود وخصوصاً أصحاب الديدان.

ومن أشربتهم الشراب الريحاني وشراب العسل بالأفاوية. ويقدم من يعتره الثفل والרטوبي على أغذية بندقة من جميع البطم ويتعهد نفسه بالأيارج ودهن الخروع مع طيخ البزور، ويأخذ السلق المطنجن بالمرى قبل طعامه. ويكون طعامه من الشورباجة المذكورة وزيرباجة إن مال إلى الحموضة.

ومن يعتره الريحي والبلغمي يأخذ الثوم ورغوة الخردل في أغذيته، والقنابر وفراخ الحمام الناهضة بزورباجة، وشورباجة بابازير بخبز خشكار مقلق في عجينة الأبازير أيضاً، كالشونيز والكمون، ويشرب الشراب المر باعتقان الصرف، ويجعل حلواه الفاييد السنجري.

وأكثر القولنجين يحرسون من القولنج باستعمال شراب التين بالفانيد مع دهن الخروع ومع دهن اللوز، لمن لا يستطيع دهن الخروع ويعطى [ ٣٥/١ ] من يعتره القولنج البارد بعد التنقية الترياق مع الشراب، ويدثر الأحشاء، ويستعمل أصحاب الدود مع ما ذكرناه وصناعات زيت ورغوة الخردل، وينقى بلاغمهم ببعض المسهلات للبلغم ممزوجة بأدوية الدرور مع الأمراق الدسمة في بعض الأيام، وربما يخرج البلغم كالكنكررو وجوز ألف ويزر الفجل لا في أوقات النوبة، بل في أوقات سكونهم ليخفف عن المعدة، ثم يسهلون بما ذكرناه.

ويستعمل المستعملون للصفراوي والورم الحار وأصناف الثفل الكائن بسبب التعرق وانتشاف الأنفال يجر الأمعاء ويسهّل المزلاقات كماء الشعير ومرق اسفيدياجه ومرة أسفاناخية وأجاصية وصفر بيض غميرشت ونحو ذلك، وشاب البنفسج

وشراب التين السكري وحده مع دهن لوز يستعمل منهم، فمن يحتاج إلى تفتيح سدود وشراب الأجاص ونقيعه مع شيرخشت وفلوس خيارشيز بما هو أقوى حرارة .

وفيصد المستعدون للورمي الحار عند إحساسه بتمدد في المراق مع متشاريه النبض (مشاهدة)، وبقية الدلائل على الامتلاء الدموي من الباسليق والأكحل، ويكون أغذيته من الأمراض من زيرياجة إذا لم يجد كثير حرارة وأجاصية إن وجد فضل حرارة .

وبالجملة فتدبير المستعد لكل صنف هو اجتناب أسبابه واستعمال الخفيف من علاجه مع الأغذية الموافقة . ففي ما بين أيام يحدس فيها اجتماع فضل قصرت الأمعاء عن دفعه، يؤخذ من المستفرغات ما يناسب [ ٣٥/ب ] ذلك الصنف ويتقوى الأمعاء بإصلاح سوء مزاجها . وقد سبق ذكر جميع ذلك .  
ولإذ قد استوفينا القول بحسب العرض فلنختم المقالة حامدين الله تعالى .



## المصادر

- (١) معهد إحياء المخطوطات العربية ٣١٦٧ .  
المكتبة الآصفية بخيدرآباد ، رقم الفيلم من ٥٣٢ — ٥٧١ ، ورقم المخطوط فيها ٤١ (١٩) . مجاميع من صفحة ٥٦٤/٤٩٤ .  
اسم الكتاب : رسالة القولنج .  
اسم المؤلف : ابن سينا .  
تاريخ النسخ : القرن الثالث عشر . خط تعليق حسن .  
عدد الأوراق : ٥١ صفحة ، (١٧) سطراً .  
المقاس ٩٠ × ٦٠ ملم .  
الملاحظات : بالنسخة آثار أرضة وترقيع بسيط .  
تمت تصويراً بمكتبة الآصفية ، حيدرآباد ، في يوم الجمعة ١٤ شعبان ١٣٧١ هجرية ، الموافق ٩ مايو ١٩٥٢ .
- (٢) معهد إحياء المخطوطات العربية ٣٠٦١ .  
المكتبة رضا رامبور ، رقم الفيلم من ٢٦٧/٢٢٩ ، ورقم المخطوط فيها ٤٢٣ (٥) وسط من صفحة (١٠٣×٣٠) .  
• اسم الكتاب (رسالة في القولنج) وتعدد أصنافه وأسبابه وعلاجاته .  
اسم المؤلف : ابن سينا .  
تاريخ النسخ : القرن الحادي عشر ، خط تعليق حسن .  
عدد الأوراق : ٧٤ صفحة ، ١٥ سطراً ، والمقاس ٢٢٢×١٣٠ ملم .



تمت تصويراً بمكتبة رضا رامبور في يوم السبت ١٣ من جمادى الأولى عام ١٣٧١ هجرية، الموافق ٩ فبراير ١٩٥٢ .

(٣) مخطوطة معهد ولكم للتاريخ رقم : "68" (WMS Or)، وهي (٢٢) ورقة، (٢١٢ × ١٤٥ ملم)، ١٨ سطراً طلق معادة الكتابة (رسالة في القولنج = القولنج).

(٤) معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٥ .



٥٤٢

ذلك المذهب يتقوى الامعاء بما يصلح سوادها اجزاء فذهب الى انهم  
ذلك واذ قد استوفينا القول بحسب الغرض فنتقدم المقالة الثانية  
نمسي الرب انه ليسم الرئيس ببيان القولين  
بعون الله تعالى

السلامة في هذا المذهب







# لباب الإعراب المانع من اللحن في السُّنة والكتاب

لعبد الوهاب الشعراوي

دراسة وتحقيق :

الدكتور زيان أحمد الحاج إبراهيم

جامعة البحرين — كلية العلوم والآداب والتربية

## عصر الشعراوي

ليس من السهولة بمكان وضع علامات مميزة وسمات بارزة بين العصر الذي عاشه الشعراوي والفترة التي سبقتة، أو التي تلتها، إذ أن الفترة التي عاصرها إنما هي حلقة متصلة بسابقتها وتمهيد للاحققتها.

ولا بد لنا من نظرة عجل نستشف منها الأوضاع العامة التي أدت إلى ظهور الصوفية، وبروز أمثال الشعراوي، وبالتالي ضرورة تصنيف كتاب في النحو للمريدين من أتباعه، كما ورد في مقدمة الكتاب.

فمن الناحية السياسية: اشترك في حكم مصر في العهد العثماني عدة عناصر كالباشا ومعاونيه، والأمراء وغيرهم، فنشأ تداخل في اختصاصات هذه العناصر. وكان الحاكم يلجأ أحياناً إلى كسب رضا الجماهير عن طريق ذوي التأثير فيها، وأهمهم

مشايخ الطرق الصوفية<sup>(١)</sup>. ومن هنا يأتي أثرهم في صنع بعض الجوانب السياسية — كما أعتقد — وعلى رأسهم الزعيم الشعراوي.

ومن الناحية الاقتصادية: فقد اعتمدت مصر العثمانية على التجارة بصورة محدودة، على حين كانت الزراعة مصدر ثروة على الرغم من بساطتها وبدائيتها، لكنها ما لبثت أن أصابها التأخر بسبب الظروف القاسية التي اجتاحت البلاد من بعض موجات القوضى والفتن، وتنافس على السلطة وجمع الأموال، وتعرض الفلاح إلى بعض ضروب الاضطهاد<sup>(٢)</sup>. ويغلب على ظني أن هذه الظروف دفعت قسماً من هذه الطبقة إلى اللجوء إلى زوايا الصوفية عله يجد متنفساً أو خلاصاً من واقعه، فكثرت رعايا التصوف.

أما الحياة الاجتماعية والتصوف فإن زكي مبارك يكشف لنا عن بعض ملامحها، وصنع الشعراوي لبعض جوانبها، في كتابه «التصوف الإسلامي»، فيقول: «ثم رأينا أن نبين كيف نستفيد من كتب التصوف في الدراسات الأدبية، فقررنا أنها سجل لصور المجتمع الإسلامي، وحياة اللهجات، وساقنا ذلك إلى اتخاذ مؤلفات الشعراوي وثيقة صورنا بها المجتمع المصري في القرن العاشر... وإنه في نظرنا من كبار الباحثين في الآداب العملية، فأراه لا تزال تسيطر على الجماهير من هذه البلاد»<sup>(٣)</sup>. ثم يقول في مكان آخر: «كان الشعراوي أكبر شخصية أثرت في الأذواق المصرية، وسيطرت على الجماهير زمننا غير قليل، حتى سُمي الناس أبناءهم به، تيمنا بذلك العالم الجليل»<sup>(٤)</sup>.

كما كانت تتنازع المجتمع آنذاك طائفتان: هما: أهل الحقيقة، وأهل الشريعة، ولكل أنصار وأعوان. وكانت الثورة ضد الحكومة لأسباب روحية أكثر منها سياسية.

(١) المجلد في التاريخ المصري ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٧٩.

(٢) المرجع السابق ٢٧١.

(٣) التصوف الإسلامي ٤٩/١، ٥٠.

(٤) المرجع السابق ٧٦/٢.



فكان الساسة المهرة يصلحون ما بينهم وبين الصوفية ليكونوا وسيلة دعاية لهم. وبسبب التناقضات بين الفئات المختلفة، وجدت طائفة أهل الفضيلة، وطائفة أصحاب المجون.

وكانت طبقة التجار تسيطر على الثروة، ويدها زمام المنافع الدنيوية، ومعروفة بالترف وسوء الأدب، إلا أنه كان للفقهاء سلطان كبير، ولطبقة سكان الزوايا شأن عظيم، ووجود اجتماعي وعصبية طائفية. ومع هذا كله، فقد كانت سمة الإحساس بالأخلاق والحرص على إقامة شعائر الدين واضحة، وكان الناس يشجعون من يصرفهم بعواقب ما يصنعون<sup>(٥)</sup>.

لذا وجدت دعوات المتصوفين — ومنها دعوة الشعراني — تربة خصبة، ومناخاً صالحاً لغرس مبادئها — كما أرى — وإن كان بعض هذه الدعوات قد خرج عن قواعد الدين واستباح المحرمات.

وإذا انتقلنا إلى الحالة العلمية، وجدنا أنه قد شاع في عصر الشعراني ظاهرة الكتابات التي اقتصرَت مهمتها على تعليم الأطفال القرآن، وتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة. كما وجدت مجالس الوعاظ في المساجد. وكانت تدار مجالس العلم والأدب في منازل العلماء والأدباء وبعض الحكام. وقد ظل الأزهر مركز إشعاع علمي يتصدر فيه العلماء حلقات الدرس، وجمعت المخطوطات النادرة، وألفت الكتب بتشجيع بعض الحكام وذوي اليسار، ووضعت الشروح والتعليقات على هذه المؤلفات. وكانت خزائن الأغنياء والحكام والمساجد مستودعاً للكتب، وغلب اتجاه العلماء إلى علوم الدين والتصوف، ولكن مستوى الحياة العلمية — بصفة عامة — كان أميل إلى الهبوط والتأخر<sup>(٦)</sup>.

والأمر الذي لا ينكر أن الشعراني كان ذا مكانة مرموقة يحسب حسابه الحكام وسواد الأمة، إذ كان له تأثير جزئي في صنع بعض جوانب الحياة السياسية، وأثر

(٥) التصوف الإسلامي ١/٣٤٠ — ٣٧٧.

(٦) المجلد في التاريخ المصري ٢٧٥ — ٢٧٧.

ملموس في الحياة الاجتماعية بصورة عامة، وفي الجماهير المتصوفة ورواد الزوايا بصفة خاصة، كما كان لكتبه ومؤلفاته ودروسه الدينية والصوفية أبلغ الأثر في تكوين عقلية الغالبية العظمى من الناس.

## الشعراني

٨٩٨ هـ — ٩٧٣ هـ

نسبه:

هو الفقيه المحدث الزاهد الصوفي، عبد الوهاب الشعراني بن أحمد بن شهاب الدين علي الشعراني الأنصاري الشاذلي، من أسرة مغربية<sup>(٧)</sup>. وقد جاء في مقدمة كتابه «لطائف المنن» أنه من ذرية الإمام محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، وأن جده السابع كان سلطان تلمسان<sup>(٨)</sup>.

هاجر جده موسى أبو العمران إلى مصر، وأقام بالصعيد الأعلى إلى أن مات عام ٧٠٧ هـ. ثم هاجر عميد أسرة الشعراني أحمد إلى ساقية أبي شعرة بالمنوفية. وأسس زاوية للعلم والعبادة، وتوفي عام ٨٢٨ هـ.

مولده ونشأته:

ولد الشعراني في قلقشندة، بلدة جده لأمه في ٢٧ رمضان ٨٩٨ هـ، ثم انتقل إلى قرية أبيه، وإليها انتسب، فلقب بالشعراني، وسمى نفسه الشعراوي.

مات أبوه وهو طفل فكفله أخوه الشيخ عبد القادر، قدم القاهرة عام ٩١٠ هـ، وتلقى العلم بالأزهر على شيخه علي الشوفي، ثم انتقل إلى مدرسة أم خوند عام ٩٢٦ هـ<sup>(٩)</sup>.

(٧) جهرة الأرباء ٢/٢٦١، ٢٦٢.

(٨) هاشم التصوف الإسلامي ٢/٢٧٨.

(٩) التراث الروحي ١٤٥، ١٤٦.

نشأ ولياً صالحاً، وظهرت عليه في ريعان شبابه علامات النجابة، ثم اجتهد في طلب العلوم، وحفظ القرآن وبعض المتون كمتن أبي شجاع ومتن الآجرومية، ودرسهما على أخيه عبدالقادر في الريف قبل أن يهاجر إلى القاهرة، فلما هاجر إليها حفظ من المتون ما لم يحفظه أحد من أهل عصره، صحب أسياف زمانه فكان له من علومهم أوفى نصيب<sup>(١٠)</sup>.

### منزله الروحية وأخلاقه:

كان الشعراي زعماً روحياً وإماماً صوفياً، حتى لقب بالقطب الرباني، والمحقق الصمداني<sup>(١١)</sup>. تتلمذ عليه كثير من المتصوفين والمريدين وطلاب العلم، وأسلم على يديه كثيرون، وتاب أكثر العصاة واتبعوا طريقه. وكان متواضعاً يجالس العلماء ويفتي على المذاهب الأربعة، متحلياً بأخلاق الإسلام، مؤثراً على نفسه، كريماً ينفق ما يحصله على الفقراء، عظيم الهيبة، يجتمع عليه الأكابر، يأتيه السفر العظيم فيتأمله في يوم وليلة ويعطي رأيه فيه<sup>(١٢)</sup>.

وصفه زكي مبارك بالسذاجة العقلية، وأنه كان شديد الحرص على حسن السمعة بين رجال الشريعة لتصح له السيادة الروحية والدينية<sup>(١٣)</sup>، لكنه لا يلبث أن يقرر بأنه كان من نواذر الرجال في كرم الأخلاق، ويضرب لذلك الأمثلة<sup>(١٤)</sup>.

توفي عام ٩٧٣ هـ، وشهد جنازته جمع حافل من العلماء والأمرء والفقهاء، ودفن بباب الشعرية.

### آثاره العلمية:

ترك الشعراي ثروة فقهية وصوفية لم يخلف مثلها من العلماء إلا قليل، فقد تتلمذ على أشهر علماء عصره كجلال الدين السيوطي، وزكريا الأنصاري، وناصر الدين

(١٠) هامش التصوف الإسلامي ٢٧٨/٢.

(١١) التصوف الإسلامي ٢٨٧/٢.

(١٢) جبهة الأولياء ٢٦١/٢، ٢٦٢.

(١٣) التصوف الإسلامي ٢٨٣/٢ — ٢٨٧.

(١٤) المرجع السابق ٢٨٨/٢ وما بعدها، ٣٠٨/٢.

اللقائي وغيرهم<sup>(١٥)</sup>، فتأثر بهؤلاء الأساطين حتى جال قلمه في كل ميدان من ميادين المعرفة، فكتب في: التصوف، واللغة، والأصول، والتفسير، والحديث، والنحو، والأدب، واللغة، والطب، والكيمياء، والأخلاق.

أحصى له بروكلمان أكثر من ستين كتاباً، وذكر علي مبارك أن الكتب التي رآها للشعراني أكثر من سبعين<sup>(١٦)</sup>. وجاء في هامش معجم المؤلفين أن تأليفه تزيد على ثلاثمائة كتاب<sup>(١٧)</sup>.

ومن أشهر مؤلفاته:

- ١ — الطبقات الكبرى، ويسمى: لوائح الأنوار في طبقات الأخيار.
- ٢ — اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر.
- ٣ — تنبيه المغترين.
- ٤ — الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر.
- ٥ — بهجة النفوس والأخلاق.
- ٦ — البحر المورود.
- ٧ — لطائف المنن.
- ٨ — الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية.
- ٩ — الميزان.
- ١٠ — مختصر تذكرة القرطبي.
- ١١ — البدر المنير في غريب أحاديث البشير والنذير.
- ١٢ — شرح جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه.
- ١٣ — الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم.
- ١٤ — الدرر المنتورة في زيد العلوم المشهورة.
- ١٥ — العهد الحمدي.

---

(١٥) الأنوار القدسية ٩/١ — وأرى أن صغر منه لا يمنع من ذلك إذا كان نابهاً.

(١٦) الأنوار القدسية ١٤/١، ١٥.

(١٧) معجم المؤلفين ٢١٨/٦.

١٦ — لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب<sup>(١٨)</sup> وهو موضوع البحث.

### الدافع إلى التأليف:

إذا أنعمنا النظر في عنوان الكتاب، وجدنا أن غرض المؤلف من تصنيفه — بعد طلب رضوان الله — هو محاربة اللحن في كلام الله وسنة رسوله عليه السلام، والحيلولة دون استشرائه فيهما.

واللحن في النحو هو خطأ الإعراب ومخالفة وجه الصواب. وقد ظهر في كلام الموالي والمتعربين منذ عهد النبي الكريم حينما لحن رجل بحضرة، فقال: «أرشدوا أحاكم فقد ضل». والروايات التي تشير إلى تفشي اللحن كثيرة.

وما أن اتسعت الفتوحات، واختلط العرب بالأعاجم، حتى فسدت الألسنة، فتنه أولو البصر والغيرة إلى هذه الظاهرة، واستيقنوا أن الأمر آيل إلى إفساد اللغة من جهة، وإلى التفريط في صيانة الدين من جهة أخرى، إذ في ضعف العربية ضعف لفهم نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، واستنباط الأحكام من أهم مصادر التشريع الإسلامي، فكان اللحن إشارة إنذار مبكر، وباعثاً على تدوين اللغة وجمعها، ووضع قواعد النحو وتصنيفها.

وقد كانت الفترة التي عاشها المؤلف — القرن العاشر الهجري — فترة ضعف عام، تطرق إلى اللغة، فانتشر اللحن، وخاصة بين العامة، فأراد أن يضع لتلاميذه قواعد تضبط ألسنتهم، وتحفظها من اللحن في الكتاب والسنة، فوضع مصنفه هذا، وبين ذلك في المقدمة بقوله: «.. رجاء أن أكتب في حزب أنصار دين الله تعالى، وليعرف به إخواننا المريدون لطريق الله عز وجل مواطن اللحن في كلام الله عز وجل، وكلام رسول الله ﷺ، وليحكوا الكلام على صورة ما جاء من الوحي، إذ غالب الفقراء في زماننا لا يعتنون بإصلاح اللسان، ويلحنون كثيراً في القرآن والحديث..» ثم

(١٨) انظر بعض مؤلفاته في معجم المؤلفين ٢١٨/٦ — الأنوار القديمة ٥/١، ٧، ٩، ١٤، ٣٣.

بين بعد ذلك رغبته في إغناء تلاميذه عن النظر والقراءة في كتب النحاة بوضعه هذا المختصر المفيد المغني عن كثير من المطولات في هذا الفن.

### كيفية الحصول على الكتاب:

إن زيارتي المتكررة لقسم التراث التابع للمجلس الوطني للفنون والآداب في الكويت، ومعهد المخطوطات التابع للجامعة الدول العربية الموجود في الكويت أيضاً، أتاح لي فرصة الاطلاع على مصورات المخطوطات المختلفة من جميع مكتبات العالم.

والذي يسر كل عسير بشاشة القائمين على هذين المركزين، ووضعهم تحت تصرف الزائر كل ما يذلل له مشقة البحث والتصوير، فكان أن عثرت على هذا المخطوط في قسم التراث تحت الرقم (١٠٩٣) من مخطوطات مكتبة جامعة كمبودج في انكلترا، ووجدت أن من واجبي إمامة اللثام، ونفض الغبار عن كتاب من كتب التراث لعالم جليل، له في مجالات العلوم المختلفة باع طويل، وكان ذلك حافزاً على إبرازه، فتم لي بذلك إحياء رسم دارس، وكشف معلم طامس، وجمع لتراث قد تفرق، وتحقيق لما لم يتحقق.

### وصف لنسخي الكتاب:

لقد اعتمدت في التحقيق على نسختين: إحداهما من قسم التراث بالكويت مصورة عن مخطوطة في مكتبة كمبودج بإنكلترا، كما ذكرت. والأخرى من دار الكتب بالقاهرة.

### نسخة مكتبة كمبودج:

بلغت صفحاتها سبعاً وعشرين من القطع الكبير، كتبت بقلم نسخي قديم، واضح نسبياً، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً، بقياس ١٩ر٨ سم × ١٤ر٢ سم. جاء في نهايتها اسم الناسخ، وتاريخ الفراغ من النسخ. وهو السابع عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١١١٦ هـ. تلا ذلك بيتان من الشعر. وقد رمزت لها بالحرف «ك».

### نسخة دار الكتب:

بلغت سبعاً وثلاثين صفحة عدا صفحة الغلاف، وهي بخط نسخ قديم مقروء،

إلا بعض الكلمات المطموسة جزئياً من أثر الرطوبة، على ما يبدو، ساعد على قراءتها النسخة الأخت. وعدد أسطرها سبعة وعشرون، وليس فيها نقص. جاء شرح الملوي فيها متداخلاً مع كلام المصنف، إلا أن كلام الشعراي كان بالمداد الأحمر، على حين كان كلام الشارح بالمداد الأسود، فلا يميز بينهما في التصوير، لذا وضعت خطأ تحت كلام المؤلف ليمتاز من كلام الشارح .

وقد رمزت لها بالحرف «د»، واعتمدتها أصلاً، لأنه جاء على الصفحة الأخيرة قول الناسخ: بلغت مقابلة على النسخة المقابلة على مسودة المؤلف. وكان الأولى أن تعتمد نسخة مكتبة كمبودج أصلاً لتقدم نسخها — في الظاهر — الذي كان سنة ١١١٦ هـ، على حين توفي الملوي سنة ١١٨١ هـ. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لا أرى ما يمنع أن تكون النسخة التي نقل عنها الملوي منسوخة قبل نسخة كمبودج، ولكننا لا نعلم تاريخ نسخها.

#### مقارنة بين النسختين:

إذا نحينا جانبا امتياز نسخة دار الكتب بوجود شرح الملوي عليها، لم نجد كبير فرق بين النسختين سوى ما يوجد عادة بين النسخ الصحيحة من خلاف في بعض الكلمات الزائدة أو الناقصة، ربما كانت من زيادة الناسخ نفسه أو غفلته، أو تصحيف في بعض الكلمات أو تحريفها من قلمه.

وقد أشرت إلى بعض هذه الفروق في التحقيق وأهملت بعضها لعدم تأثيره في روح النص وجوهره ومعناه بأي حال، حتى لا تزدهم الهوامش، كقول أحد الناسخين: رضي الله تعالى عنه، وقول الآخر: رضي الله عنه. أو قول أحدهما: ظبي ودلو، وقول الآخر: دلو وظبي، أو في موضع جر، أو في موضع الجر وهكذا. وهذه بعض السمات العامة لكنتا النسختين:

١ — إهمال إعجام بعض الكلمات، على قلة.

٢ — يغلب عليهما اتباع الرسم القديم: فالمستثنى، وعصا، وصفراء، تكتب: مستثنا، وعصى، وصفرى.

٣ — تخفيف الهمزة، ووقوع بعض الأخطاء النحوية، ربما كانت من الناسخ، وقد

نبت عليها.

٤ — استخدام التعقيد في نهاية الصفحة اليمنى.

وقد قسم المصنف الكتاب إلى ستة أبواب ضمنها مباحث النحو، وأنهاء بخاتمة بين فيها أن النحو كله يدور على ثلاثة أقطاب، هي: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة. كما أكثر المؤلف من الفصول والفروع والقواعد فذكر خمسة فصول، وتسعة فروع، وثلاث قواعد، وفائدة.

منهج التحقيق:

فسرت الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى تفسير، واستدركت ما أغفله المصنف من قواعد ضرورية تم بها الفائدة، وعدلت بعض العبارات. وأشرت إلى نهاية صفحة «ك» بالخط المائل، ولوجه الورقة بالحرف «أ»، ولظهرها بالرمز «ب»، على حين جعلت للنسخة «د» الخططين المائلين //، ولوجه الورقة بالحرف «و»، ولظهرها بالحرف «ظ». كما رمزت للزيادة في النسخة «د» بالمعوقين [ ]، للزيادة من «ك» بالعلامتين { } .

توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه:

لقد جاء على غلاف نسخة كمبودج ما يلي: «كتاب لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب، تأليف سيدنا ومولانا القطب الرباني، والعارف الصمداني، الشيخ عبد الوهاب الشعراني الأنصاري»..

وجاء في مقدمة الكتاب ما نصه: «قال سيدنا ومولانا وأستاذنا العارف بالله تعالى، مرني الميردين، وقدوة السالكين، وعمدة المحققين، القطب الرباني، والعالم الصمداني، مولانا الشيخ عبد الوهاب بن المرحوم أحمد بن الشيخ علي الشعراني».

وجاء على الصفحة الأولى لنسخة دار الكتب ما يلي: «هذا كتاب شرح العلامة سيدي الشيخ أحمد الملوي على مقدمة العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في علم النحو المسماة بلباب الإعراب المانع عن اللحن في السنة والكتاب». وعليها رقم ١١٣٥ خاص، ٤٤٥٤٢ عام، وعليها ختم نمرة (٥٣٦) للعارف الشعراني.



كما جاء في الصفحة الأخيرة ما يلي: «روى هذا المتن وبقية مؤلفات صاحبه القطب الشعرائي نفعا الله به صاحب الشرح سيدي أحمد بن عبدالفتاح المجري الملوي عن أبي الأنس عبدالرحمن المليجي بروايته عن محمد بن علاء الدين البايلي بروايته عن محمد حجازي الواعظ، عن سيدي عبدالوهاب الشعرائي بن أحمد بن علي الشعرائي العلوي رضي الله عنهم أجمعين».

وما ورد في الجزء الثاني من فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ص/١٣٧، ١٥٥ تحت حرف اللام من فهرس علم النحو، بهذا المعنى، يؤكد هذه النسبة.

وجاء في فهرس مخطوطات جامعة كمبودج توصيف لهذا الكتاب ص/١٨٦، تحت الرقم المسلسل (٩٧٥)، والرقم العام (١٠٩٣)، كما أشير إليه عند الحديث عن كتاب «قطر الندى وبلّ الصدى» تحت الرقم ٨٧٠ ص/١٥٦ من نفس المرجع. وذكره بروكلمان في الملحق ٤٦٧/٢.

من كل ما سبق تتضح صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الشعرائي. والله أعلم.



[illegible]

● الورقة الثانية من

[illegible]

[illegible]

الفقيه راجعاً إلى هذا الحديث فإنه قال الله تعالى لم يحسن  
 الله دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 عليه السلام وأما قوله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 العلي العظيم فترى أن الكتاب سماه ركعتين الله وهو له وحده  
 وتوفيقه وسببه القدرة على القيام بركعتي العشاء الأولى  
 ابن الفقيه يصفون بأن الفقيه شاعر في الدين لا في الدنيا  
 بل في الشاعرية من باب الأثر في الدنيا والآخرة  
 الرقاعي طرقه في معرفة الله وله طائفة  
 ولجميع المسلمين المجد وكان  
 الفقيه من كبار علماء الجعة  
 بعد عصره وأما عن  
 شعره فإنه قال في  
 سطره في البيت  
 ١١٠  
 ما فيها  
 الصلاة  
 والآن  
 من  
 مؤلفات الفقيه في هذا الفن  
 مؤلفات الفقيه في هذا الفن  
 مؤلفات الفقيه في هذا الفن

بسم الله الرحمن الرحيم



هذا كتاب شرح العلامة سيد الساجد  
 المولى علي محمد بن العارف بالله تعالى  
 الشيخ عبد الوهاب الشافعي في علم الفروع  
 المشتمل على الامور النافعة  
 عن الحق في السنة



عموم  
 ٤٤٥٤٢

نحو

مكتبة  
 ١١٣٥

صورة العارف  
 السنة د

• الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية.

[illegible][illegible]

كما تنقسم بان وانما في الاسم لانه جواب لقول القائل بل من اجل في الدار  
فتقول لان جاية الدار فلان حرف من نصيب الكلام اي اسم بمعنى الحرف  
والجواب كما مبينته وقيل الرجل مع حرف الاسمية بحسب عسر وجبروت  
وجوب ما وليده العلة اي تركها مع اسمها امتنع من التنوين الثاني  
التنوين والثالث العلة ولما وهذا القسم يعود الى امسية المنقول به فاقسم  
المقطع الثالث الامانة وكل يجوز على الدار والاضافة اي ما يطلق عليه  
نظما من يجوز تشديد المعنى الصلواتي تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول اضافة اسم  
مغير الى عن طرفة الى اسم بالحق الاصح ومن ذلك محمود ازيد وعلم  
غير الثاني اضافة ظرف غير مع الى اسم بالحق الاصح ولونا ولا يول الضاق الى العلة  
الاسم عند اليك وتجترى ورفوف سطر وصور الجمعية اليك اضافة معنى  
الى اسم اضافة لغوية او اصطلاحية كلفظ هم واولا لا يحصل  
الا حروف المعاني او ما الحق بها ومتوقع يخرج من المصداق الكوفة  
وفي الدار زيد وعلم السطر عرو والمعنى الضاف بينهما هو الاستفد او  
مع زيد سيف لان الجمعية بالحروف في الدلالة على معنى غير مستقل  
في الابد الفاعلة واللائيها مضاف للظرفية وعلم الاستعلاء ومع لمصاحبة  
هذا فاسم بهم ابواب التي وتلك الافعال منها الاستفاد الفاعل لها اول  
يقوم مقامها فاسمجي بذلك فاسست من ابواب الحق بخدم راجعا الى  
هذا الحاشية والحمد اعلم، وحسنا الله ونعم  
الوكيل والاحول ولا يوقع الزمانه

العلم العظمى صلى الله عليه وسلم

سیدنا محمد و علی

محمد بن عبد الله

میرزا

الصفحة الأخيرة  
الصفحة د

• الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية.

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا، وأستاذنا العارف بالله تعالى، مربي المريدين، وقُدوة السالكين، وعمدة المحققين، القطب الرباني<sup>(١٩)</sup>، والعالم الصمداني<sup>(٢٠)</sup>، مولانا الشيخ عبد الوهاب ابن المرحوم أحمد بن الشيخ علي الشعرائي، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثقله ومثواه، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات علومه وأسراره في الدنيا والآخرة، آمين.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين.

وبعد، فهذا كتاب نفيس اقتبسته من نور كلام العرب الفصحاء في نحو يوم، رجاء أن أكتب في حزب أنصار دين الله تعالى، وليعرف به إخواننا المريدون<sup>(٢١)</sup> لطريق الله عز وجل مواطن اللحن في كلام الله عز وجل، وكلام رسوله ﷺ، ليحكموا الكلام على صورة ما جاء من الوحي، إذ غالب الفقراء في زماننا لا يعتنون بإصلاح اللسان، ويلحنون كثيراً في القرآن والحديث.

وشرط الفقير<sup>(٢٢)</sup> أن يكون عالماً بجميع علوم الشريعة // (١/ظ) وتوابعها، كما عليه جماعة سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي<sup>(٢٣)</sup>، رضي الله تعالى عنه.

(١٩) قطب القوم: سيدهم، الرباني: المثاله العارف بالله تعالى. قال تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين﴾ آل عمران: ٧٩.

(٢٠) الصمداني: المنسوب إلى الصمد، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج، أي: يقصد، وهو الله عز وجل. قال تعالى: ﴿الله الصمد﴾ — الاختصاص: ٢.

(٢١) المهيد: المجرد عن الإرادة، أو من انقطع إلى الله عن نظر وتجدد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريد الله تعالى، لا ما يريده غيره، فيمحو إرادته، فلا يريده إلا ما يريده الحق. التمهيدات للرجائي — باب الميم.

(٢٢) الفقير — هنا — المصروف. والفقير — عندهم — التصوف. انظر الأنوار القدسية: ٦/١.

(٢٣) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، المولود سنة ٥٩٣ هـ سمي كذلك نسبة إلى شاذلة، قرية من =



وإنما صنف هذا الكتاب للفقراء، ولم أحوجهم إلى القراءة في كتب النحاة، لأن من سلك على يد أحد من أهل الطريق، لا ينبغي له أن يأخذ علماً من العلوم إلا على لسان شيخه، فإن للفقراء في ذلك مزيد ذوق يدركونه في نفوسهم، ولسان حال أهل الطريق يقول: من كان منا فلا يأخذ عن أحد إلا عنا.

وقد رتب هذا الكتاب على ستة أبواب وخاتمة [الكتاب]:

- الباب الأول: في بيان الاسم ومباحثه.
- الباب الثاني: في المرفوعات وأنواعها [الاثنى عشر].
- الباب الثالث: في المنصوبات وأنواعها الخمسة عشر [١/ب].
- الباب الرابع: في المحرورات والمجزومات معا.
- الباب الخامس: في بيان التوابع لما قبلها في الإعراب.
- الباب السادس: في بيان أربعة الأبواب<sup>(٢٤)</sup> الخارجة عن الإعراب.
- الخاتمة: في بيان زبدة علم النحو، وأنه كله يدور على ثلاثة أقطاب<sup>(٢٥)</sup>، وهي: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة.

فأكرم به من كتاب جمع مع صغر حجمه مجموع ما في المطولات، وأغنى من طالعه عن<sup>(٢٦)</sup> جميع المختصرات، وممته به: «لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب» // [٢/و] جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، ونفع به المسلمين، آمين.

وأشرع<sup>(٢٧)</sup> في أبواب الكتاب، فأقول، وبالله التوفيق:

= إفريقية، حيث نشأ بها، ثم نزل الاسكندرية. كان شيخ الطائفة الشاذلية. ساه في البلاد، اشتهر بالولاية والكرامة. توفي في طريقه إلى مكة، ودفن في صعيد مصر. انظر: التراث الروحي: ٨٨ — جمهرة المؤلفات: ٢١٢/٢.

(٢٤) في د و ك: الأربعة أبواب.

(٢٥) القطب — في الأصل — الحديدية التي في الطريق الأسفل من الرحين، يدور عليها الطبق الأعلى، ويعني بها الأسس التي يقوم عليها علم النحو. انظر مجمل اللغة واللسان (قطب).

(٢٦) الباب — بالضم — الخالص. وخالص كل شيء لبه. والإعراب: الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وهو مصدر أعربت عن الشيء: إذا أوضحت عنه، وفلان مرعب عما في نفسه، أي: مبين له وموضح عنه. الخصائص لابن جني: ٣٥/١، ٣٦. وللحن: الخطأ في الإعراب، وبابه قطع. وأراد سجعا بتقديم «السنة» وتأخير «الكتاب».

(٢٧) في د: ولنشرع. والأولى وأشرع ليناسب «فأقول» بعده.

## الباب الأول

### في بيان الاسم ومباحثه

اعلم يا أخي — رحمك الله — أن الاسم هو عبارة عن كل ما صح أن يخبر عنه بخبر، نحو: زيد، وعمر، وفس، وحجر، { ونحو ذلك } .  
ثم هو معرب ومبني. فالمعرب: ما تغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه، كقولك: جاء زيد، ورأيت زهداً، ومررت بزهد.

وأما المبني: فهو ما يستقر آخره على حالة واحدة، ولا يتغير بتغير<sup>(٢٨)</sup> العوامل الداخلة عليه، كقولك: جاءني من ضريك، ورأيت من ضريك، ومررت بمن ضريك.  
وحركات الإعراب ثلاثة: رفع، ونصب، وجر. وكلها تدخل على الاسم المتمكن<sup>(٢٩)</sup>. وأما الفعل فيدخله الرفع والنصب، ولا يدخله الجر، إلا أنهم وضعوا في الفعل المضارع مكان الجر الجزم<sup>(٣٠)</sup> // [٢/ظ]. وفيما لا ينصرف الفتح — كما سيأتي — كقولك: حيث، وكيف، وهؤلاء.

## فصل

### في بيان حروف تنوب عن الحركات

وهي على ثلاثة أضرب: الضرب الأول: في الأسماء الخمسة التي هي: أبوك، وأخوك، وحموك [وفوك]؛ وذو مال<sup>(٣١)</sup>. ورفع هذه الأسماء يكون بالواو، ونصبها يكون بالالف، وجرها بالياء. تقول: جاءني أخوك، ورأيت أخاك، ومررت بأخيك.

الضرب الثاني: التثنية والجمع<sup>(٣٢)</sup>، وذلك أن رفع التثنية بالالف. تقول: جاءني الزيدان. ونصبها وجرها بالياء المفتوح ما قبلها، نحو: رأيت الزيدتين، ومررت بالزيدتين.

(٢٨) في د: بتغير.

(٢٩) أي: المعرب، وهو الأصل. أما المبني — وهو الفرع — فيسمى غير متمكن.

(٣٠) لم يشر إلى الاسم السادس (هتوك) لقلة استعماله على ما يبدو.

(٣١) الأولى أن يقال: في التثنية والجمع. أي أن الحروف التي تنوب عن الحركات تكون في: التثنية والجمع، كما تكون في الأسماء الخمسة، وفي الأفعال الخمسة، كما سيأتي.

وأما الجمع<sup>(٣٢)</sup> فيكون رفعه بالواو، نحو: جاءني المسلمون. وأما نصبه وجره فيكون بالياء المكسور ما قبلها، نحو: رأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين/[٢/أ]وتكون نون التثنية مسكورة، ونون الجمع مفتوحة، ليفرق بينهما.

وأما جمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات، وهنداء، فيرفع بالضمة. تقول: جاءني مسلمات. وأما في النصب والجر فهو على لفظ واحد. تقول: رأيت مسلمات، ومررت بمسلمات، كما تقول: رأيت مسلمين، ومررت بمسلمين.

الضرب الثالث: الأفعال الخمسة<sup>(٣٣)</sup>، وهي: يفعلان وتفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين. وعلامة الرفع فيها ثبوت النون. وأما في حالة النصب والجر فتحذف النون، كقولك: لم يفعلا، ولن يفعلا، ولم يفعلوا، ولن يفعلوا، ولم تفعل، ولن تفعل.

واعلم أن نون التثنية ونون الجمع يسقطان//[٣/و] عند الإضافة. تقول في التثنية: جاءني غلاماك، ورأيت غلاميك، ومررت بغلاميك، وتقول في الجمع: جاءني صالحو قومك، ورأيت صالحي قومك، ومررت بصالحي قومك، بسقوط النون.

### فصل في الاسم التام والناقص

فالنام: هو ما تم آخره من غير نقصان، نحو: زيد، وعمرو، وخالد.  
والناقص: ما نقص من آخره الحركة، نحو: الحبل، والقاضي، وهو — أعني الناقص — على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن يكون في آخره ألف مقصورة زائدة { عنه } ، نحو: حبل، وسكرى، وصغرى، وكبرى، بغير تنوين، فإنها مما لا ينصرف، فلا تنصرف. ولا فرق بين أن تكون الألف فيه أصلية، أو منقلبة، إما عن الواو، نحو: عصا، وقفا، وإما عن الياء، نحو: رحي، وهدي. ولكن لا يدخل هذا التنوين، لأنه غير منصرف<sup>(٣٤)</sup>.

(٣٢) أي: جمع المذكر السالم، وهي سألنا لأن واحده سلم من كل تغيير عند جمعه.

(٣٣) يهيد: في الأفعال الخمسة، كما ذكرنا آنفا.

(٣٤) هذا إذا سمي به، وإلا فهو منصرف، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٥ — وكذلك في «رحي». أما إذا قصد النوع الأول فهو واضح، والمبارة في د: ولكن يدخل هذا التنوين لأنه منصرف.

واعلم أن كلا هذين الضريين يكون على حالة واحدة في الرفع، والنصب، والجـر. تقول: هذه جبلتي وعصا، ورأيت جبلتي وعصا<sup>(٣٥)</sup>، ومررت بجبلتي وعصا. فالمثل معربات بحركات مقدرة في آخرها، إلا أن الآخر على لفظ واحد. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾<sup>(٣٦)</sup>، الأول في موضع الرفع مرفوع، والثاني في موضع الجر مجرور، // [٣/ظ] ولفظهما واحد.

النوع الثاني: أن يكون في آخره ياء قبلها كسرة<sup>(٣٧)</sup>، كالقاضي والداري<sup>(٣٨)</sup>، فإنه يكون في حال الرفع والجـر، بمعنى أنه مقدر في الرفع والجـر، منصوب في الحال<sup>(٣٩)</sup>. تقول: جاء القاضي، ومررت بالقاضي، ورأيت القاضي، بفتح الياء. قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(٤٠)</sup>.

واعلم أنه إذا كانت الياء والواو<sup>(٤١)</sup> مشددة، أو قبلها ساكن أعرب. تقول: هذا صبي وعدو، ورأيت صبياً / [ب/٢] وعدوا، ومررت بصبي وعدو. وتقول: هذا ظبي ودلو، ورأيت دلواً وظبياً، ومررت بدلو وظبي.

النوع الثالث: أن يكون آخره ألف، أو واو، أو ياء، وذلك خاص بالأفعال المستقبلية، نحو: يمشي، ويدعو، ويرمي.

فأما «يمشي» فهو على حالة واحدة في حال الرفع والنصب، نحو: هو يمشي ويرضى، ولن يمشي، ولن يرضى. وأما في حالة الجزم فتحذف الألف. تقول: لم يمش، ولم يرض.

وأما قولك: يدعو، ويرمي، فيكون ساكناً في الرفع، نحو: هو يرمي ويدعو،

(٣٥) لي ك و د: عصي.

(٣٦) الدخان: ٤١.

(٣٧) ويسمى المنقوص.

(٣٨) من دري يدري، بمعنى علم.

(٣٩) أي في حال النصب.

(٤٠) الأحقاف: ٣١ — وبهذا ﴿يَوْمَ لَا يَجِبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾: ٣٢.

(٤١) «عدو، ودلو» ليستا من الأسماء الناقصة — على حدّ تعريفه للناقص — لأن الحركات تظهر عليهما.

ومنصوباً في النصب، نحو: لن يرمي، ولن يدعو، ومحدوفاً في الجزم، نحو: لم يرم، ولم يدع.

### فصل في الاسم المنصرف وغير المنصرف<sup>(٤٢)</sup>

فأما الاسم المنصرف فهو ما يدخل عليه الحركات الثلاث مع التنوين، وأما غير المنصرف فهو ما لا يدخله جر ولا تنوين، ويكون في موضع الجر مفتوحاً.

وموانع الصرف تسع نظمها الشاعر في قوله:

جمع، ووصف، وتأنيث، ومعرفة وعجمة، ثم عدل<sup>(٤٣)</sup>، ثم تركيب والنون زائدة من قبلها ألف<sup>(٤٤)</sup> ووزن فعل، وهذا القول تقريب<sup>(٤٥)</sup>

فكل اسم اجتمع فيه سببان من هذه الأسباب التسعة فهو غير منصرف، فإذا نقص منها سبب واحد، عاد إلى الصرف<sup>(٤٦)</sup>.

وجميع ما لا ينصرف أحد عشر نوعاً، وهي على قسمين:

قسم منها // [٤/٥] لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة، وقسم منها لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة.

---

(٤٢) اختلف في اشتقاق المنصرف، فقيل: من الصرف، وهو الصوت، لأن في آخره التنوين، وهو الصوت. قال النابغة: «له صريف صريف القعو بالمسد»، أي: صوت صوت البكرة بالحبل (صوت ناب الناقة). وقيل: من الانصراف في جهات الحركات. وقيل غير ذلك. انظر الكتاب: ٣٥٥/١، شرح الأثيري: ٢٢٨/٣، ٢٢٩.

(٤٣) المشهور بجيء «جمع» موضع «عدل». انظر كافي ابن الحاجب وعليها شرحه/١١.

(٤٤) في ك: من بعدما ألف. والصواب: «من قبلها ألف» كما هو واضح.

(٤٥) جمعها بهاء الدين بن النحاس في قوله:

موانع الصرف تسع إن أردت بها عوناً، لتبلغ في إعراك الأتلا  
اجمع، وزن عادلاً، أنت بمعرفة ركب، وزد عجمة، فالوصف قد كمال  
والعلل المذكورة في البيت إما صريحة وإما مشتقة. شرح شذور الذهب ٤٥٠ — شرح ابن عقيل: ٣٢١/٢.

(٤٦) هناك ما يقرع مقام علتين من هذه العلل. أولاً: ألف التأنيث، مقصورة كانت كهي، أو ممدودة كصحرأ. ثانياً: الجمع المنتاهي كمساجد ومصاييح. وهنا الجمع لا نظير له في الأحاد. أي لا مفرد له على وزنه.

فأما ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فكل ما كان على وزن «أفعل» صفة، نحو: أحمر وأسود، المانع من الصرف فيه الوصف ووزن الفعل. وكل ما كان على وزن «فعلان» ومؤنثه على «فعلَى» كعطشان وعطشى، وسكران وسكرى، المانع من الصرف فيه الوصف وزيادة الألف والنون.

وكل ما كان صفة معدولة في النكرة، نحو: مثني، وثلاث، ورباع، فإنها معدولة عن اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة<sup>(٤٧)</sup>، وأربعة أربعة، المانع من الصرف فيه العدل والصفة، التي هي وصف للأجنحة في قوله تعالى: ﴿أولي أجنحة﴾<sup>(٤٨)</sup>.

وكل ما كان في آخره ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، فالمقصورة نحو: / [٣/] حبلى وسكرى، والممدودة نحو: حمراء وصفراء. المانع من الصرف فيهما التأنيث والصفة<sup>(٤٩)</sup>.

وكل ما {كان} ثلثه ألف، وبعد الألف حرفان أو ثلاثة<sup>(٥٠)</sup>، نحو: مساجد ومصاييح، المانع من الصرف فيه تكثير الجمع مرتين، لأنه على صورة جمع الجمع، مثل: مفاعل ومفاعيل، ونظير ذلك أسورة وأساور، جمع سوار، وكذلك عرب ثم أعاريب، جمع الجمع، لأن جمعها {وجمع العرب: أعاريب} <sup>(٥١)</sup>.

وأما ما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، فهو كل ما كان على وزن أحمد<sup>(٥٢)</sup>، ويزيد، ويشكر، المانع من الصرف فيه المعرفة ووزن الفعل.

(٤٧) لي ك: «ثلاث ثلاث». وهو خطأ، لأن المقصود بها الأجنحة، إذ مفردا متكرر مخالف للعدد فوق الاثنين، ولتلازم ما بعدها وما قبلها.

(٤٨) فاطر. الآية الأولى، يقتضي المقام أن يكرر الصفة للمعدولة فيقول: (أولي أجنحة مثني وثلاث ورباع)، لا أن يهمل، وهو الشاهد. فهذه الكلمات مخفوضة لأنها صفة لأجنحة، وتنوع من الصرف لأنها معدولة، فخفضها بالفتحة نيابة عن الكسرة، ولم تظهر في «مثني» لأنه مقصور.

(٤٩) هناك علة تقوم مقام علتين، فهي — اسم ثبت — وصحراء ليستا صفتين، وهما غير مصروفين. (٥٠) أسطها ساكن.

(٥١) اللسان (عرب): أعاريب: جمع أعاريب.

(٥٢) «أحمد» علم، وهو على وزن «أفعل» الذي هو فعل ماض. يقال: أحمدت الرجل: إذا وجدته محموداً، فهو منقول من الفعل أو من أفعل التفضيل مجرداً عن «من»، فلو نكرته صرف، بخلاف ما لو قدرته منقولاً من: «زيد» أحمد من عمرو، ثم نكرته، فإنه لا ينصرف للوصفية الأصلية ووزن الفعل.

ومنه الاسم الأعجمي العلم، نحو: إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، المانع من الصرف فيه المعرفة والعجمة<sup>(٥٣)</sup> // [٤/ظ].

ومنه ما كان مؤنثاً بالتاء، كطلحة، وحمزة، وفاطمة، وعائشة، أو مؤنثاً بالمعنى كزينب، وسعاد وسقر<sup>(٥٤)</sup>. المانع من الصرف فيه العلمية والتأنيث.

ومنه ما كان معدولاً عن «فاعل» إلى «فعل» { نحو: عمر، وزفر<sup>(٥٥)</sup>، عدلاً عن عامر وزافر. المانع من الصرف فيه المعرفة والعدل.

ومنه كل اسمين جعلاً { اسماً واحداً، نحو: حضرموت<sup>(٥٦)</sup>، وبعليك، ومعديكرب. المانع من الصرف فيه المعرفة والتركيب.

فهذه ستة الأقسام<sup>(٥٧)</sup> لا تنصرف معرفة، وتنصرف نكرة، لأنها إذا نكرت نقص منها المعرفة، فيبقى فيها سبب، فتعود إلى الأصل، وهو الصرف، فتقول: رب أحمد، ورب إبراهيم، وعمر، ومعديكرب، وزفر<sup>(٥٨)</sup>.

واعلم أنه إذا وقع في ما لا ينصرف اسم على ثلاثة أحرف ساكن الوسط، جاز فيه الصرف وتركه في المعرفة، نحو: دعد، وهند، ونوح، ولوط، ومصر<sup>(٥٩)</sup>. وأما في

---

(٥٣) في ك: المانع من الصرف فيه المعرفة والألف والنون والزائدتان، وهو خطأ.

(٥٤) طلحة وحمزة مؤنث لفظي لا معنوي، وفاطمة وعائشة مؤنث لفظي ومعنوي، وزينب وسعاد وسقر، مؤنث معنوي لا لفظي.

(٥٥) الزفر: السيد الشجاع، والبحر. قال أعشى باهلة، واسمه عامر بن الحرث، من بني وائل: آخر رغائب يعطها قسماً يأبى الظلامة منه النوفل الزفر أي: كثير النوافل، وهي العطايا. الأصمعيات: ٩٠ — خزانة الأدب: ٨٩/١.

(٥٦) ناحية واسعة شرقي عدن بقرب البحر. انظر معجم البلدان.

(٥٧) في د و ك: الستة أقسام.

(٥٨) الأسماء المتنوعة من الصرف للعلمية وعلة أخرى، إذا زالت عنها العلمية صارت نكرة، ولذا يجوز دخول «رب» عليها، كما تقول: مروت بسبيويو وسبيويو آخر، بالتثنية.

(٥٩) القول سليم ومستقيم في «دعد وهند»، لأنهما عريان، أما في «نوح» ونحوه من الأسماء الأعجمية، فليس فيها إلا الصرف، وعلى هذا جبهة النحاة إلا عيسى بن عمر، وابن قتيبة، والجرجاني، والزنجشري، لأنه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور، ولا شاذ. وقد اتهم ابن عيش، في شرحه على المفصل، (الزنجشري) بالخلط بين هند ودعد، وبين نوح ولوط. انظر شرح ابن عيش: ٧١/١ — شرح شذور الذهب: ٤٥٤.

النكرة فليس فيه إلا الصرف.

قاعدتان:

الأولى: جميع أسماء القبائل والأحياء والبلدان، إذا قصدت به مؤنثاً كقبيلة، أو أرض، أو بقعة، لم ينصرف. وإن قصدت به مذكراً مكاناً أو بلداً انصرف.  
القاعدة الثانية: إن جميع ما لا ينصرف إذا أضيف أو دخل<sup>(٦٠)</sup> فيه الألف واللام، انصرف لغلبة الاسمى عليه. تقول: مررت بالأحمر والحمراء والمساجد. / [٣/ب] وتقول: مررت بعمرم وعثمان<sup>(٦١)</sup>.

### فصل في المعرفة والنكرة

والمعرفة على خمسة أنواع<sup>(٦٢)</sup>، وما زاد عليها فهو نكرة، نحو: فرس، ورجل، وثوب وأشباهاها:

النوع // [و/٥] الأول من المعرفة: الاسم العلم، مثل: زيد وعمرو، وكذلك مثل: أبي محمد، وأبي يزيد.

النوع الثاني: ما دخله الألف واللام، نحو قولك لآخر: جاءني الرجل، يعني الرجل الذي عهدناه.

النوع الثالث: المبهم، نحو: هذا، وذلك، وهؤلاء.

النوع الرابع: المضمّر، سواء أكان متصلاً أم منفصلاً<sup>(٦٣)</sup>. فالمتفصل نحو: أنا، وأنت، ونحن، وهو، وهم، وأشباهاها. والمتصل نحو: ضريت، وضرينا، وضريك، { وضريك } ، وأشباهاها .

(٦٠) في د: جعل.

(٦١) في ك: عثمان.

(٦٢) هي في عرف بعض النحاة ستة، وعند بعضهم سبعة. وقد أسقط منها المنادى المقصود، ولم يمثل للموصول مع المبهم. انظر كافي ابن الحاجب وشرحه عليها: ٨٣ — شرح الأعمشوني وعليه حاشية الصبان: ١٠٦/١.

(٦٣) هناك من يرى أن قولنا: «ال» أولى من قولنا: «الألف واللام»، لأننا لا نقول في «هل» الماء واللام. ولا أرى ضميراً في كلا الاستعمالين.

(٦٤) في ك، د: سواء كان متصلاً أو منفصلاً.



النوع الخامس: ما كان مضافاً إلى واحد من هذه، نحو: غلام زيد، وغلام الرجل، وغلامك، وغلامه، إلخ.

### فصل في المذكر والمؤنث

قال العلماء: والمذكر أصل، والمؤنث فرع. وهو على ضربين: حقيقي، وغير حقيقي<sup>(٦٥)</sup>. فالمؤنث الحقيقي: ما كان خلقه كالمراة والناقة، وسائر ذوات الفروج. والمؤنث غير الحقيقي أربعة أنواع:

النوع الأول: ما كان في آخره التاء المتحركة التي يوقف عليها هاء، كالغرفة، والقدرة.

النوع الثاني: ما كان فيه ألف التانيث المقصورة أو الممدودة، نحو: البشرى والكبرى، والحمراء [والصفراء].

[النوع] الثالث: ما كان في تصغيره الهاء<sup>(٦٦)</sup>، كالشمس، والأرض، والدار. فإنك تقول في تصغيرها: شمس، وأرضة، ودوية، وهذا النوع سماعي لا قياسي.

الرابع: ما كان جمعاً، وكل جمع مؤنث، إلا ما جمع بالواو والنون، نحو: المسلمون والزيدون، فإنه مذكر. فلا يجوز أن تقول: خرجت المسلمون<sup>(٦٧)</sup>. وأما «بنون» فيجوز، لأن الواحد فيه لم يسلم.

فرع:

كل<sup>(٦٨)</sup> ما كان في الجسد له ثان من الأعضاء فهو مؤنث، مثل: اليد، والرجل، والكف، والأذن، والعين، واليمين، والشمال، والفخذ، والقدم، والساق، ونحوها، إلا الحاجب، والخذ، والجنب، والهدب<sup>(٦٩)</sup>، والجفن.

(٦٥) أي: مجازي.

(٦٦) أي: عند الوقف، وإلا فهي تاء.

(٦٧) لأن جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعي يجوز معه تانيث الفعل للفاعل.

(٦٨) في ك: كلما.

(٦٩) الهدب: شعر أشعار العين — والأشعار — جمع شعر — بالضم — حروف الأجفان التي بنيت عليها الشعر.

وكل ما ليس له ثان من الأعضاء فهو مذكر، كالرأس، والعذار<sup>(٧٠)</sup>، واللحي، والشعر، والوجه، والأنف، واللسان، والقفا، ونحو ذلك<sup>(٧١)</sup>.

#### قاعدة:

المؤنث الحقيقي يؤنث فعلاً، سواء // [٥/ظ] تقدم أم<sup>(٧٢)</sup> تأخر. تقول: خرجت المرأة، والمرأة خرجت<sup>(٧٣)</sup>. وغير الحقيقي يجوز في فعله التذكير والتأنيث / [٣/أ] إذا تقدم، نحو: طلعت الشمس، وطلع الشمس، وإذا تأخر فعله فليس إلا التأنيث، نحو: الشمس طلعت. ولا يجوز: الشمس طلعت. والله أعلم.

### الباب الثاني

#### في المرفوعات

وأناؤها اثنا عشر<sup>(٧٤)</sup>:

النوع الأول: مرفوع لأنه فاعل<sup>(٧٥)</sup>. والفاعل هو كل اسم أسند إليه الفعل قبله<sup>(٧٦)</sup>، سواء أكان حقيقياً أم مجازياً، نحو: قام زيد، وسقط الحائط، ومريض زيد، وتحركت الشجرة. فأسندت الفعل إلى الحائط [وزيد] والشجرة، مجازاً. والمعنى: اسقط الله الحائط، وحرك الشجرة، وأمراض زيداً. وأما قولهم: لم يركب زيد، ولم يخرج عمرو،

(٧٠) العذار: جانب اللحية. ينبت عليها الشعر.

(٧١) أما الكبد فمؤنثة، وقد تذكر. قال المتني: ص/٣ من ديوانه:

فَلَيْسَتْ بِهَا تَطْلُو عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدَهَا  
(٧٢) في ك ود: سواء تقدم أو تأخر.

(٧٣) إلا إذا فصل بين الفعل المتقدم وفاعله، كقولنا: قام اليوم هند، ففيه التأنيث وعدمه، والتأنيث أجود. وإذا

فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ «إلا»، لم يجز إثبات التاء عند الجمهور إلا في الشعر، كقول الراجز:

ما بُرِئَتْ مِنْ بِلَّةٍ وَذِمَّ فِي حَرْبِهَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

(٧٤) في ك: اثني عشر.

(٧٥) قد يمر لفظاً بإضافة المصدر إليه كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ — البقرة ٢٥١.

(٧٦) حبداً لو قال: هو كل اسم أسند إليه الفعل قبله، أو شبهه، ليدخل فيه نحو قوله تعالى: ﴿يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ﴾

فاطر/٢٨. «ألوانه» فاعل «يختلف» لأنه اسم فاعل، فهو في معنى الفعل، ونحو: زيد قائم أبوه،

«قائم» فاعل لأنه أسند إليه ما أشبه الفعل، وهو «قائم».

فمرفوعٌ أيضاً، لإسناد نفي الفعل إليه.

واعلم أنه يجوز تقديم المفعول على الفاعل إذا أُمنَ اللبسُ، كقولك: أكل الطعام زيد، وشرب الماء عمرو، وفي القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾، فإن<sup>(٧٧)</sup> خيف لم يكن الفاعل إلا المقدم، نحو: ضرب موسى عيسى، وشتم هذا هذا.

فإذا تقدم الفعل على الاسم<sup>(٧٨)</sup>، فلا يجوز أن يُثنى ولا أن يجمع<sup>(٧٩)</sup>، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾<sup>(٨٠)</sup>، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٨١)</sup>.

وأما إذا تأخر جاز أن يُثنى ضميره ويجمع، نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٨٢)</sup> ففيه تقديم وتأخير، كأنه قال: الذين ظلموا أسروا النجوى.

النوع الثاني: مرفوعٌ ما لم يُسمَّ فاعله<sup>(٨٣)</sup>، نحو: {قَوْلِكَ}؛ ضرب زيد، وسبق البعير، تريد أن ضاربا ضرب زيدا، وسائق سائق البعير، ولكنك لم تذكر اسمهُ.

إن الفعل على قسمين: لازم ومتعدي. فاللازم ما يلزم نفس الفاعل<sup>(٨٤)</sup>، ولا يتعدى عنه إلى غيره، نحو: قام، وغضب، وجاء، وذهب. فإذا لم تُسمَّ الفاعل ضمنت أول هذه الأفعال وكسرت ما قبل آخرها، فتقول: ذَهَبَ بزيد، ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ

(٧٧) القمر: ٤١.

(٧٨) في ك: فإذا تقدم الاسم على الفعل.

(٧٩) أي: الفعل.

(٨٠) المائدة: ٢٣.

(٨١) المؤمنون: ١.

(٨٢) الأنبياء: ٣ — في هذه الآية الكريمة أكثر من وجه، الوجه الأول: إن الاسم الموصول «الذين» بدل من

الضمير في (وأسروا). الوجه الثاني: أن يكون «الذين» مبتدأ مؤخر، وجملة «وأسروا النجوى» في محل رفع

خبر مقدم، وهو ما أشار إليه المصنف. الوجه الثالث: أن يكون «أسروا» فعلا، والواو معه علامة على

جمع الفاعل، و«الذين» فاعله، وهي اللغة المعروفة بلغة «أكلوني البراغيث». وهذا ضعيف لتنزيه القرآن عنها.

(٨٣) يسمى «نائب الفاعل».

(٨٤) في ك: ومتعدي.

(٨٥) في ك: ما يلزم نفس العامل.

بِجَهَنَّمَ // [٦/و] (٨٦) ونحو ذلك.

وأما المتعدي، فمنه ما يتعدى إلى مفعول واحد، نحو: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا<sup>(٨٧)</sup>، فإذا لم يُسمَّ الفاعل قلت: ضَرَبَ عمرو، فَحَذَفْتُ زَيْدًا، وَأَقَمْتُ عَمْرًا مُقَامَهُ.

ومنه ما يتعدى إلى مفعولين، نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا عَالِمًا، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا، ونحو ذلك. فإذا لم تسم الفاعل قلت: ظَنَّ زَيْدٌ عَالِمًا، وَأَعْطَى زَيْدٌ دَرَاهِمًا.

ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كقولك: أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ. فإذا لم تُسمَّ الفاعل قلت: أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا أَخَاكَ، فَأَقَمْتُ المفعول الأول مُقَامَ الفاعل<sup>(٨٨)</sup> // [٤/ب].

النوع الثالث: مرفوعٌ بالابتداء، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ، «فزيد» رَفَعَ بالابتداء، و «قائم» رَفَعَ بخبر الابتداء، والابتداء عاملٌ معنويٌّ، لا لفظيٌّ.

واعلم أنه قد يُحذف المبتدأ من الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ﴾<sup>(٨٩)</sup>، وكذلك {نحو} قول يعقوب: ﴿لَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾<sup>(٩٠)</sup>، أي أمرى صبر جميل.

النوع الرابع: مرفوعٌ برجوع الهاء إليه، نحو قولك: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، وعمرو أكرمته. رفعتُ زَيْدًا وعمراً برجوع الهاء إليهما، ولولا الهاءُ لكانا منصوبين<sup>(٩١)</sup>. قال الله تعالى: ﴿سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ﴾<sup>(٩٢)</sup> وقال: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾<sup>(٩٣)</sup>، فرفع «السَّمَاءَ وسورة» لرجوع الهاء إليهما.

(٨٦) الفجر: ٢٣.

(٨٧) في ك «عمرو» بإثبات الواو التي يجب أن تسقط في النصب لعدم اللبس «بعمرو» المنصوب الممنوع من الصرف.

(٨٨) في ك: «.. مقام الفاعل الثاني». وحيداً لو قال: أعلم خالد زيداً عمراً أخاك.

(٨٩) النور: أي: هذه سورة.

(٩٠) يوسف: ١٨.

(٩١) لاشتغال الفعل بما بعده عما قبله.

(٩٢) النور: ١.

(٩٣) النازعات: ٢٧.

النوع الخامس: مرفوع «بكان» وأخواتها، وهي: كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وظل، ويات، ومازال، ومادام، وما برح، وما فتىء، وما انفك، وليس، وما تصرف منها// [٦/ظ] نحو: يكون، ويصير، ونحوها، فجميع هذه ترفع الأسماء وتنصب الأخبار<sup>(٩٤)</sup>. تقول: كان زيد قائماً، وصار زيد أميراً.

النوع السادس: مرفوع «بما» النافية، كقولك: ما زيد قائماً، فرفت<sup>(٩٥)</sup> الاسم تشبيهاً بليس، على لغة أهل الحجاز<sup>(٩٦)</sup>. قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(٩٧)</sup>، وقال: ﴿مَا هُنَّ أَهْأَثِهِمْ﴾<sup>(٩٨)</sup>.

قال شيخنا<sup>(٩٩)</sup> {رحمه الله تعالى} فإن كان الكلام منقوضاً بإلا، نحو: ما زيد إلا قائم، رفعت الخبر. قال تعالى: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾<sup>(١٠٠)</sup>.

النوع السابع: مرفوع بالحروف الرافعة، وهي: هل، وهل، ولولا، وإلما، ولكئما، وليتما، ولعلما، وكأئما<sup>(١٠١)</sup>، ومتى، وإيان، وأين، وكيف، وحيث، وإذ، وإذا، فإن هذه الحروف والظروف ترفع الأسماء والأخبار عند الكوفيين. وأما عند البصريين فلا عمل البتة، وإنما يقع بعدها المبتدأ والخبر، وهو الأصح<sup>(١٠٢)</sup>.

(٩٤) في ك: «تنصب الأسماء وترفع الأخبار». وعلى البداية والنهاية الحرف «م» فكأنه يشر إلى أن الأمر مقلوب، وإن العكس هو الصحيح.

(٩٥) في د: فرفت.

(٩٦) لأنها لا تعمل في لغة تميم.

(٩٧) يوسف: ٣١.

(٩٨) المجادلة: ٢.

(٩٩) لم أتمكن من تحديد المقصود بشيخه، وقال الشارح: لم نعرف اسمه.

(١) القمر: ٥٠ — في ك: (ما أمرنا).

(٢) في ك: وأما.

(٣) انظر — على سبيل المثال لا الحصر — المسألة العاشرة في الاسم الواقع بعد «لولا» من الإنصاف في مسائل الخلاف للأتباري، حيث ذهب الكوفيون إلى أن «لولا» ترفع الاسم بعدها، نحو: «لولا زيد لأكرمك»، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالاجتماع. وانظر أيضاً المسألة السادسة حول الخلاف في رفع الاسم الواقع بعد ظرف، أو جار ومجرور.

فأما «هل» فحرف استفهام، تقول هل زيدٌ خارج؟ جوابه: لا، أو نعم.  
وأما «بل» فحرف عطف، تقول: ما جاءني زيدٌ، بل عمرو<sup>(٤)</sup>.  
وأما «لولا» فمعناه امتناع الشيء لوجود غيره<sup>(٥)</sup>. تقول: لولا زيدٌ لَهَلَكَ عمرو.  
فهلاك عمرو ممتنع لوجود زيد.

وأما إنما، ولكنما، ولينما، ولعلمنا<sup>(٦)</sup>، وكأنا {فهي} حروف نواصب، اتصلت بها  
«ما» فكفّتها عن العمل<sup>(٨)</sup> والأسماء الواقعة بعدها إنما هي مرفوعة على الابتداء<sup>(٩)</sup>.  
قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ<sup>(١٠)</sup>﴾.

وأما «متى» فهي سؤال عن الزمان، لأن جوابها [٥/أ] يَقَعُ<sup>(١١)</sup> بالزمان. تقول:  
متى زيدٌ خارجٌ؟

جوابه: يوم الجمعة، أو يوم السبت.  
وأما «أَيَّان» فهي بمعنى «متى» أيضاً. قال تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ<sup>(١٢)</sup>﴾.  
وأما «أَيْن» فسؤال عن المكان // [٧/و] لأن جوابها يَقَعُ بالمكان تقول: أين زيدٌ  
جالسٌ؟ جوابه: في الدار، أو في المسجد.  
وأما «كيف» فسؤال عن الحال، لأن جوابها يَقَعُ بالحال. تقول: كيف زيدٌ؟  
الجواب: صحيح، أو سقيم.  
وأما «حيث» فظرف مكان. تقول: رأيته حيث زيدٌ يصلي.

(٤) يعطف «بل» بشرطين: إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب، أو أمر، أو نهي، أو نهي.  
(٥) يقال فيها أيضاً: حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه. وتأتي حرف تحضيض وعرض، وحرف توبيخ،  
وتكون حرف استفهام، ونافية بمنزلة «لم» عند المروى. الأعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام: ٧٦،  
٧٧.

(٦) في ك: «ولينا».

(٧) إلّا «ليت» فتبقى على اختصاصها، ويجوز إعمالها وإعمالها.

(٨) التوبة: ٦٠.

(٩) في ك: يقيد.

(١٠) الذريات: ١٢.

وأما «إِذْ» و «إِذَا» فظرفان للزمان، لكن «إِذْ» للماضي<sup>(١١)</sup>، و «إِذَا» للمستقبل<sup>(١٢)</sup>. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْيَمَّ مَتَابَعَةً لِلْقَاسِ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾<sup>(١٤)</sup>.

واعلم أن «إِذَا» قد تجعل الماضي مستقبلاً في المعنى، نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>(١٥)</sup>، والمعنى: إذا يجيء<sup>(١٦)</sup>، وكذلك «إِذْ» قد تجعل المستقبل ماضياً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾<sup>(١٧)</sup>، والمعنى: إذ قال. والله أعلم.

النوع الثامن: مرفوع بأن وأخواتها، وهي: إِنَّ، وَلَكِنْ، وَلَعَلَّ، وَكَأَنَّ، و «أَنَّ» بفتح الهمزة. فهذه الحروف كلها تنصب الأسماء<sup>(١٨)</sup> وترفع الأخبار. تقول: إِنَّ زيداً قائم، وليت زيدا خارج، إلى آخرها. وقال بعضهم: ليس «كَأَنَّ» سادساً<sup>(١٩)</sup>، وإنما هو «أَنَّ» دخلها كاف التشبيه<sup>(٢٠)</sup>.

(١١) قد تستعمل «إِذْ» للمستقبل، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ إِذْ أُنْزِلَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ غافر: ٧٠، ٧١ كما تكون حرف مفاجأة — تارة — كقول عنبر بن ليبد العنبري — على خلاف:

استقدر الله خيماً وارضيمن به فيمنما العسر إذ دارت مياسر  
وحرف تعليل تارة أخرى، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، أي: لأجل ظلمكم. الزعرور: ٣٩ — انظر الإعراب عن قواعد الإعراب.

(١٢) وقد تستعمل للماضي، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ الجمعة: ١١ — وقد تأتي للمفاجأة، ويختص بالجملة الاسمية، نحو: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ﴾ الأعراف: ١٠٨ — الشعراء: ٣٣ — انظر المرجع السابق: ٦٧ — ٦٨.

(١٣) البقرة: ١٢٥.

(١٤) الليل: الآية الأولى.

(١٥) النصر: ١.

(١٦) في ك: جيء.

(١٧) الأنفال: ٤٩.

(١٨) في د: للبتدأ.

(١٩) أي: حرفاً سادساً.

(٢٠) قيل بإجماع: إنها مركبة من كاف التشبيه وأن فاصلاً «كَأَنَّ» زيداً أسد: إن زيداً كأسد، فقدم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت هرة «أَنَّ» لدخول الجار. انظر شرح الأسموني بماشية الصبان: ٢٧١/١، ٢٧٢، على حين يرى ابن هشام خلاف ذلك. انظر للمضي.

ولا يجوزُ تقديمُ خبر هذه الحروفِ على أسمائِها، فلا يُقالُ: إن قائمُ زيد<sup>(٢١)</sup>، إلا إذا كان الخبرُ ظرفاً، كقولك: إن في الدارِ زيداً {جالسٌ} قال الله تعالى: ﴿أَن الله بريءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٢٢)</sup>، والله أعلم.

والنوع التاسع: مرفوع «ينعم» و «يُس» نحو: نِعَمَ الرجلُ زيدٌ، ونِعَمَ سيّدُ القومِ<sup>(٢٣)</sup> زيدٌ، ويُسُ صاحبُ الدارِ عمروٌ. {ويجوزُ} نِعَمَ رجلاً زيدٌ، تقديره: نعم الرجلُ رجلاً {زيدٌ}<sup>(٢٤)</sup> ويُسَ الغلامُ غلاماً<sup>(٢٥)</sup> عمرو. وقال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

النوع العاشر: مرفوعٌ بـ «حَبِذا»، وهي مركبةٌ من كلمتين: إحداهما «حَبَّ»، والأخرى «ذا»، فجُعِلَا كلمةً واحدةً<sup>(٢٧)</sup> // [٧ظ] تقول: حَبِذا زيدٌ، وحَبِذا الرجلُ. وتقول إذا كان نكرةً — حَبِذا رجلاً زيدٌ.

النوع الحادي عشر: مرفوعٌ بأفعال المقاربة، وهي: عسى<sup>(٢٨)</sup>، وكذا، وكَرَبَ، وأوشَكَ تقول: عسى زيدٌ أن يخرجَ. وقال تعالى: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الدِّينِ كَفَرُوا﴾<sup>(٢٩)</sup>، وقال تعالى: ﴿كَذَآ السَّمَوَاتِ يَتَّقَطِرْنَ مِنْ قُورْهِن﴾<sup>(٣٠)</sup>، وفي

(٢١) في ك: «قام زيداً» بسقوط «إن».

(٢٢) التوبة: ٣ — وهي في ك: «بريء من المشركين ورسوله» بحذف «إن» وإسماها.

(٢٣) في ك: الناس.

(٢٤) أو على تقدير: نعم هو رجلاً زيد.

(٢٥) مثل لفاعلها المعروف بآل، والمضاف إلى ما قارنبا، ولم يخل للفاعل المضاف إلى مضاف لما قارنبا، كقول

أبي طالب عم النبي ﷺ في مدحه:

فنعم ابنُ أختِ القومِ غَيْرَ مَكْدِبٍ زهيرٌ حساماً مفرداً من حائل

وأما ما بعدهما ففيه خلاف، فقليل فاعل، وقيل: تمميز.

(٢٦) الكهف: ٥.

(٢٧) هذا مذهب سيبويه، لأنك تقول للمؤنث: حَبِذا، ولا تقول: حَبِيدو. الكتاب: ١٨٠/٢.

(٢٨) ليست «عسى» من أفعال المقاربة، وإنما هي وحى وإخلاق من أفعال الرجاء. كما لم يذكر أفعال الشرع:

شرع، وأنشأ، وأخذ، وطلق، وجعل، وعلق، وقام، وأقبل، وهب. وقد اختصت عسى، وإخلاق، وأوشك

ببرودها تامة، فحكفتي بالفاعل المؤنث من «أن» والفعل المضارع، نحو: عسى أن ينفرج الضيق.

(٢٩) النساء: ٨٤.

(٣٠) الشورى: ٥.



الحديث: ﴿كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا﴾<sup>(٣١)</sup>، وكذا الْحُكْمُ فِي كَرَبٍ وَأَوْشَكِ.

النوع الثاني عشر: مرفوعٌ بالحكاية<sup>(٣٢)</sup>، نحو قولك: زيدٌ خرج، وفي القرآن: // [٥/ب] ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا تَقُولُ وَكِيلٌ﴾<sup>(٣٣)</sup>. وقد يُضْمَرُ القولُ في نحو: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣٤)</sup>، أي: يقولون: سلامٌ عَلَيْكُمْ. والله أعلم.

### الباب الثالث في المنصوبات

وأَنواعُها خَمْسَةٌ عَشَرَ نوعاً.  
النوع الأول: منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ به. والمفعولُ به كُلُّ اسمٍ أُوْفِقَتْ عليه الفعلُ وذَكَرَتْ فاعله<sup>(٣٥)</sup>، نحو: ضربتُ زيدا، وشَتَمْتُ عَمْرًا، وأَعْطَيْتُ زيدا درهماً، وكَسَوْتُ عَمراً جُبَّةً<sup>(٣٦)</sup>.

النوع الثاني: منصوبٌ بأفعالِ الشكِّ واليقين، وهي سبعةٌ: حَسِبْتُ، وَظَنَنْتُ، وَخِلْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، ورَأَيْتُ، وَزَعَمْتُ، إِذَا كُنَّ بِمعنى «عَلِمْتُ». وكلُّها تدخلُ علىَّ المبتدأ والخبر فتَنْصِبُهُما جميعاً [وتقول]: ظننتُ زيدا أخاك، وعلمتُ زيدا

(٣١) بقية الحديث: «وكادَ الحسدُ أَنْ يسبقَ القدرَ». وقد ضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة: ٣١١ —

مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني: ١٥٥ رقم ٧٣١ حرف الكاف.. تميز الطيب من الخبيث: ١١٥ —

حطية الأولياء: ٥٣/٣، ١٠٩ — ضيف الجامع الصغير ونهاده: ١٣٣/٤ رقم ٤١٥٢.

(٣٢) انظر الكتاب: ٣٢٦/٣ وما بعدها: «هذا بابُ الحكاية التي لا تنفر فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام». وعلى هذا تقول: بدأتُ بالحمدِ لله رب العالمين — برفع الحمد — على الحكاية، أي على الحال التي كان عليها — المقتضب: ٩/٤.

(٣٣) يوسف: ٦٦.

(٣٤) الرعد: ٢٣، ٢٤.

(٣٥) قد يَضْمَرُ الفاعلُ وجوباً أو جوازاً.

(٣٦) مَثَلٌ للفعلِ متعدي الذي ينصبُ مفعولاً واحداً، والذي ينصبُ مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهي الأفعال التي فيها معنى المنع والمُنع، أو السلب والحِرمان.

فاضلاً<sup>(٣٧)</sup>، ونحو ذلك<sup>(٣٨)</sup>.

النوع الثالث: منصوب لأنه مفعول له<sup>(٣٩)</sup>، وهو ما يقع الفعل لأجله وبسببه، نحو قولك: جئتُ // [و/٨] ابتغاءَ معروفك، أي: بسبب ابتغاء معروفك، وقال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾<sup>(٤٠)</sup>، أي: لِحَذَرِ الموت، فيكون لأم السبب مقدراً في جميع ذلك<sup>(٤١)</sup>.

النوع الرابع: منصوب لأنه مفعول معه، كقولك: استوى الماء والخشبة، وكنث وزيداً كالأخوين، ونحو ذلك. وإنما هو مفعول معه لأنك وضعت الواو<sup>(٤٢)</sup> مكان «مع»، أي: استوى الماء مع الخشبة.

النوع الخامس: منصوب لأنه مفعول مطلق<sup>(٤٣)</sup>، وهو المصدر، وإنما سمي مفعولاً مطلقاً لأنه هو المفعول الذي أحدثه الفاعل وأوجدته بعينه، بخلاف سائر المفعولات<sup>(٤٤)</sup>، وإنما سمي مصدرًا لأن الأفعال تصدر عنه<sup>(٤٥)</sup>، فشبه بمصدر الإبل، وهو الماء الذي تصدر عنه الإبل وتذره<sup>(٤٦)</sup>.

(٣٧) ذكر أشهر الأفعال، إذ هي كثيرة، وتنصب المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر.

(٣٨) حبلاً لو دمج هذين النوعين في نوع واحد، هو المفعول به.

(٣٩) يسمى المفعول لأجله، أو المفعول من أجله.

(٤٠) البقرة: ١٩.

(٤١) يشترط في المفعول له أن يكون مصدراً، مُفْهِماً عِلَّةً، مشاركاً لعامله في الوقت والفاعل، نحو: جُدْ شكراً.

شرح ابن عقيل على الألفية: ٥٧٤/١.

(٤٢) هي الواو الدالة على المصاحبة، وتسبق بفعل أو ما فيه معناه وحروفه، كقولك: سرت والنيل، أنا سائر والنيل.

(٤٣) هو اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه — كافية ابن الحاجب وعليها شرحه: ٢٧.

(٤٤) لأنه مفعول الفاعل حقيقة.

(٤٥) ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه — الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٢٨.

(٤٦) في التنزيل: ﴿فَالْتَمِمْ لَهَا الْوَيْلَ﴾ لا نسقي حتى يُصَيِّرَ الرعاء، أي: ينصرف. القصص: ٢٣.

وَحَدَّ الْمَصْدَرُ: كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي زَمَانٍ مَجْهُولٍ<sup>(٤٧)</sup>، تقول: ضَرَبْتُ ضَرْباً، وَجَلَسْتُ جَلَسَةً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَهْلًا وَسَهْلًا<sup>(٤٨)</sup>، وَمَرْجَبًا<sup>(٤٩)</sup>، فَإِنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِتَقْدِيرِ أَفْعَالٍ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْمَصَادِرِ.

وَالْمَعْنَى: [أَتَيْتُ] أَهْلًا لَا غَرْبًا، وَأَتَيْتُ مَكَانًا سَهْلًا لَا خَزْنًا، وَأَتَيْتُ مَرْجَبًا لَا مَضِيقًا. وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: لَقِيْتُهُ عَيْنًا//[٨/ظ]<sup>(٥١)</sup>، وَلَقِيْتُهُ فَجَاءَةً، وَأَخَذْتُهُ سَمَاعًا.

النَّوْعُ السَّادِسُ: مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُوَ الظَّرْفُ. وَالظَّرْفُ: الْوَعَاءُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ/[٦/أ] فَأَمَّا الْأَزْمِنَةُ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: قَمْتُ وَقْتُاً مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَسَهَرْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي. وَفِي الْحَدِيثِ: «زُرْعِبًا تَزْدَدُ حُبًّا»<sup>(٥٢)</sup>.

وَأَمَّا الْأَمْكِنَةُ فَالْجِهَاتُ السِتُّ وَمَا فِي مَعْنَاهَا. فَالْجِهَاتُ: خَلْفٌ، وَقُدَامٌ، وَفَوْقٌ، وَتَحْتُ، وَبَيْنٌ، وَشِمَالٌ، وَأَمَامٌ، وَمَا فِي مَعْنَاهَا<sup>(٥٣)</sup>، كَنَحْوٍ، وَعِنْدَ، وَوَسْطٍ، تقول: مَرَرْتُ نَحْوَ زَيْدٍ، وَقَمْتُ عِنْدَكَ، وَجَلَسْتُ وَسْطَ الدَّارِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ<sup>(٥٤)</sup>.

النَّوْعُ السَّابِعُ: مَنْصُوبٌ بِالْحَالِ، وَالْحَالُ صِفَةٌ مَنْكُورَةٌ تَجِيءُ بَعْدَ كَلَامٍ تَامَ مَعْرِفَةٍ<sup>(٥٥)</sup>، كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، أَيْ: فِي حَالِ رُكُوبِهِ. وَمِنْهُ: هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا، أَيْ:

(٤٧) أَيْ: الْمَصْدَرُ هُوَ الْاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الْحَدِثِ، فَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ الْاسْمِيَّةُ، وَيَتَّفَقُ بِدَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدِثِ، وَيَهْدِي الْفِعْلُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الزَّمَانِ.

(٤٨) أَيْ: صَادَفْتُ أَهْلًا، وَلَقِيتُ مَكَانًا سَهْلًا، أَوْ أَصَبْتُ، أَوْ حَلَلْتُ، أَوْ مَا فِي هَذَا الْمَعْنَى.

(٤٩) أَيْ: رَحِبَ اللَّهُ بِكَ مَرْجَبًا، أَوْ أَرْحَبَ بِكَ مَرْجَبًا، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ مَوْضِعَ التَّرَحُّبِ — الْلسَانُ: (رَحِبَ).

(٥٠) الْحَزْنُ: ضِدُّ السَّهْلِ.

(٥١) أَيْ: لَمْ أَشْكُ فِي رُفْعِي لَهَا.

(٥٢) أَوْرَدَهُ الزَّرْقَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ رَقْمَ ٥٠٨ ص ١١٧، وَقَالَ عَنْهُ: حَسَنٌ لِقَوْلِهِ، أَيْ: لِقَوْلِهِ السَّخَاوِيُّ. لِلْمَقَاصِدِ: ٢٣٢ — الْخِلَاصَةُ فِي أَصُولِ الْحَدِيثِ: ٨٣ — مِيزَانُ الْإِحْتِدَالِ: ٣٤١/٢ — الْفَوَائِدُ لِلشُّوكَاوِيِّ: ٤٣٩/١ — تَذَكُّرَةُ الْمَوْضُوعَاتِ: ٢٠٤ — وَأَوْرَدَهُ صَاحِبُ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَقَالَ: هَذَا مِثْلُ قَالِهِ مَعَاذِ بَنِ مَرْحِمِ الْخَزَاعِيِّ، وَأَوْرَدَ لَهُ قِصَّةَ طَوِيلَةٍ فِيمَا أَوَّلَهُ زَاي.

(٥٣) كَ: «مَعْنَاهُ». وَقُدَامٌ بِمَعْنَى أَمَامٍ، وَإِلَّا صَارَتْ الْجِهَاتُ سَبْعًا.

(٥٤) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَرَحْتَهُمْ أَرْضًا﴾ يَوْسُفُ: ٩ — فَهُوَ لَيْسَ اسْمُ جِهَةٍ وَلَكِنْ يَشْبِهُهُ. وَمِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَسَاحَةِ مَعْلُومَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ «سَرَتِ مِيلًا»، وَمِنْهُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَشْتَقِّ مِنَ الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِكَ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ الْجَن: ٩.

(٥٥) قِيلَ فِي تَعْيِيفِ الْحَالِ: مَا يَبِينُ حَيْثُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى. انْظُرِ الْكَافِيَّةَ: ٣٩.

في حال قيامه. وفي القرآن ﴿هَذَا بَغْلِي شَيْخًا﴾<sup>(٥٦)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾<sup>(٥٧)</sup>. وعلامة الحال أن<sup>(٥٨)</sup> يكون موضوعا لجواب «كيف». فإذا قيل: كيف جاء زيد؟ تقول: {جاء} راكباً، ونحو ذلك.

النوع الثامن: منصوب بالتمييز، ولا يكون التمييز إلا بعد كلام {تام} مجهول مبهم<sup>(٥٩)</sup>. تقول: امتلأ الإناء عسلاً، وَتَصَيَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا. وقال تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾<sup>(٦٠)</sup> ومنه قولهم: هو أحسن الناس وجهاً، وأشرفهم أباً. قال الله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾<sup>(٦١)</sup>، ومنه قولهم: لله ذرُّه رجالاً [٩/و] ودلُّو مملوءة عسلاً. وقال تعالى: ﴿مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا﴾<sup>(٦٢)</sup>. ومنه قولهم: ما في السماء قدر راحة سحابها، وعندني قفيزان<sup>(٦٣)</sup> بُرٍّ، وعندني متوان<sup>(٦٤)</sup> عسلاً، وعندني ذراعان قرّاً، وعندني عشرون درهماً. ومنه ثلاثة عشر رجلاً. قال الله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا﴾<sup>(٦٥)</sup>، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٦٦)</sup>، ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾<sup>(٦٧)</sup>.

النوع التاسع: منصوب بالاستثناء، ومعنى الاستثناء: إخراج الشيء مما دخل فيه. تقول: جاء القوم إلا زيدا. وقال تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٦٨)</sup>، وتقول: ما جاء

(٥٦) هود: ٧٢.

(٥٧) البقرة: ٩١.

(٥٨) زيادة يقتضيه سياق الكلام.

(٥٩) عرفه ابن الحاجب في كافيته: ٤٢ بأنه ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات متكورة أو مقدرة. ولغة: هو فصل الشيء عن غيره، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا نِزَارًا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ يس: ٥٩ بمعنى انفصلوا من المؤمنين.

(٦٠) هود: ٧٧.

(٦١) الكهف: ٣٤.

(٦٢) آل عمران: ٩١.

(٦٣) القفيز: مكيال قديم يعادل الآن ستة عشر كيلو جراما. والقفيز من الأرض قدر مائة وأربعين ذراعا. جمعه: أقفزة وأقفران.

(٦٤) المنا: معيار قديم كان يكال به أو يوزن. جمعه: أمنا، وأمن، وشني. المعجم الوسيط.

(٦٥) يوسف: ٤.

(٦٦) النساء: ٤٥.

(٦٧) الفرقان: ٣١.

(٦٨) البقرة: ٢٤٩.

أحدٌ إلا زيدا. وكذا الحكم في بقية أدوات الاستثناء، نحو: سواء<sup>(٦٩)</sup>، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشا، وغير<sup>(٧٠)</sup>. ولكن يكون ما بعد هذه الأدوات مجروراً بالإضافة، تقول: جاءني القوم غير زيد، وسوى زيد، إلخ ويجوز نصب ما بعد خلا وعدا وحاشا، ولا يجوز فيما بعد «غير» إلا على التفصيل المذكور<sup>(٧١)</sup>.

النوع العاشر: منصوبٌ بالنداء<sup>(٧٢)</sup>، وحروفُ النداء خمسة،<sup>(٧٣)</sup> هي: يا<sup>(٧٤)</sup>، وأيا، وهيا، وأي، والألف<sup>(٧٥)</sup>.

وقد تحذف الهمزة تخفيفا. تقول: يا رجلاً أخذ بيدي، ويا طالعا جبلا، ويا عبدا لله. قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾<sup>(٧٦)</sup>. وإذا كان المنادى مفرداً علماً، أو نكرة مقصودة، بُني/[٦/ب] على الضم، نحو: يا زيدا، ويا رجلاً. ولا تدخل «يا» على ما

(٦٩) قال ابن هشام في المعنى (سواء): «.. ومعنى مكان، أو غير، على خلاف في ذلك، فتمد مع الفتح، وتقصّر مع الضم، ويجوز الوجهان مع الكسر. وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير. وهو عند الزجاجي وابن مالك كثير في المعنى والتصرف.. وعند سيويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة». الكتاب: ٤٠٧/١، ٤٠٨ — ٣٥٠/٢.

(٧٠) وما يستعمل في الاستثناء «ليس» و «لا يكون»، وما بعدهما منصوب دائماً لأنه خبرهما. الكتاب: ٣٤٧/٢.

(٧١) لم يميز جيداً بين المستثنى بسوى وغير، وبين المستثنى بخلا وعدا وحاشا، فخلط بينهما. فنحن معه في أن المستثنى بسوى وغير مخفوض بالإضافة دائماً. ولكنه في الحالة الثانية — يجوز فيه الحذف على أنها حروف جر، والنصب على أنها أفعال ماضية استر فاعلها، وما بعدها منصوب على المفعولية. ولم يجوز سيويه في المستثنى بعدا غير النصب، فهو لا يراها إلا فعلاً، ولا يرى في المستثنى بحاشا غير الجر، لأنه حرف عنده فيه معنى الاستثناء. وأما «خلا» فهي حرف جر ما لم تسبق «بما»، وإلا فهي فعل. انظر الكتاب: ٣٤٨/١ — ٣٥٠.

(٧٢) أي: المنادى، لأنه نوع من أنواع المفعول به، وهو المطلوب إتياله بحرف نائب مناب «أدعو» لفظاً أو تقديراً. فاللفظي كقولك: يا زيد، والتقديري كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ يوسف: ٢٩ — شرح ابن الحاجب لكافيته: ٢٨.

(٧٣) هي على التحقيق ثمانية: الهمزة، وأي — مقصورتين ومثنيتين — ويا، وأيا، وهيا، ووا.

(٧٤) ساقطة من الكتاب، وقد ذكر «أيا، وهيا» بتشديد الياء.

(٧٥) يقصد الهمزة.

(٧٦) آل عمران: ٦٤، ٦٥، ٧٠ وغيرها من الآيات والسور الكريمة.

فيه الألف واللام، فلا يقال: يا الرجل، ويا الرحمن<sup>(٧٧)</sup>.

ويرخّم المنادى<sup>(٧٨)</sup> إذا كان مفرداً<sup>(٧٩)</sup> علماً زائداً على ثلاثة أحرف، نحو قولك في حارث<sup>(٨٠)</sup>: يا حارٍ، وفي جعفر<sup>(٨١)</sup>: يا جَعْفُ، كما قرأ عبدُ الله بن مسعود<sup>(٨٢)</sup>: ﴿وَنَادُوا يَا مَالٌ﴾<sup>(٨٣)</sup>، يريدون: يا مالك. ومنه قولهم في طلحة: يا طَلَحُ<sup>(٨٤)</sup>، وفي فاطمة: يا فاطمُ، وفي منديل: يا مندِلُ<sup>(٨٥)</sup>، وفي مروان: يا مروُ[[٩/ظ]]<sup>(٨٦)</sup>، والله أعلم.

(٧٧) بل يقال: يا أيها الرجل، ويندر دخول «أي» على أسماء الله الحسنى في الاستعمال، لأن صفات الله سبحانه أعلام عليه.

(٧٨) الترخيم لغة: التسهيل والتلين — لسان العرب (رخم)، والقطع، ومنه رخت الدجاجة: إذا قطعنها — شرح ابن القواس على كافي ابن الحاجب: ١٩٥. قال ذو الرمة في المعنى الأول — على غير ما فسره ابن جني في الخصائص: ٢٩/١

لها بشر مثل الحجر، ومنطق رخم الحواشي، لا هراء ولا نزر وفي النحر: حذف في آخر المنادى تحفيظاً، وهو جائز في سعة الكلام، وفي غير الكلام إما يكون في ضرورة الشعر.

(٧٩) في ك: منفرداً.

(٨٠) أبو الحارث: الأسد.

(٨١) النهر الصغير، أو الناقة الغزيرة اللبن.

(٨٢) صحابي مشهور كان له مصحف خاص. عارض عثمان (رضي الله عنه) في توحيد المصاحف توفي سنة ٣٢ هـ. انظر الأعلام: ٥٨٥/٢.

(٨٣) الزخرف: ٧٧ — وفي ك: ﴿وقالوا يا مال وهو خطأ. وقال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب الصحاحي: ٢٢٩: «وهذا أي الترخيم، ويسميه القريض — كثير في أشعارهم. وما أحسب في كتاب الله — جُل ثأؤه — منه، إلا أنه روي عن بعض القراء أنه قرأ ﴿ونادوا يا مال﴾، أراد: يا مالك والله أعلم بصحة ذلك. وفي البيضاوي: «وقرئ: يا مال، على الترخيم مكسوراً ومضموماً، ولعله إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بتمامه». وإلى مثل هذا أشار صاحب المحجب: ٢٥١/١.

(٨٤) الطلح: شجر عظام من شجر العضاء ترعاه الإبل — والطلح أيضاً الموز، وحادته طلحة.

(٨٥) في ك: يا نطم، وبها مندو.

(٨٦) يطرد جواز الترخيم في شيئين: الأول: المختوم بئاء التأنيث مطلقاً، كقولك «يا فاطم» في «يا فاطمة». الثاني: العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف، وهو الذي ذكره المصنف، ولك أن تحذف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف. ولك في آخر المنادى المرخم لفتان: لغة من لا ينتظر، ولغة من ينتظر، وهذه أجود. فتقول — على الأولى — يا فاطم، وعلى الثانية: يا فاطم.

النوع الحادي عشر: منصوبٌ بلا، نحو: لا غلامَ رجلٍ قائمٌ، ههنا، في نفي الجنس، ولا رجلٌ في الدار، ولا إلهٌ إلا الله.

وإذا فصلت بين «لا» وما تعمل فيه، فليس إلا الرفع<sup>(٨٧)</sup>، نحو: لا في الدارِ رجلٌ، ولا عندي غلامٌ. قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾<sup>(٨٨)</sup>، والله أعلم.

النوع الثاني عشر: منصوبٌ بالإغراء والتحذير<sup>(٨٩)</sup>: تقول في الإغراء: عليك زيداً، على معنى: احفظه<sup>(٩٠)</sup>. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٩١)</sup>. وحروفُ الإغراء<sup>(٩٢)</sup>: عليك، ولَدَيْكَ<sup>(٩٣)</sup> ودُونَكَ<sup>(٩٤)</sup>.

وأما التحذير فكقولك: الأسدُ الأسدُ، ونخلُ الطريقِ<sup>(٩٥)</sup>. قال تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾<sup>(٩٦)</sup>. أي: احذروا ناقةَ الله {ولا تَمَسُّوْهَا بِسُوءٍ} وفي الحديث: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ»<sup>(٩٨)</sup>.

(٨٧) ويلزم التكرار، نحو: لا في الدار رجل ولا امرأة، ولا عندي غلام ولا جارية.

(٨٨) الصافات: ٤٧ — القول: ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر، أو كل ما يخال العقل ويفسده. قال أبو عبيدة: ما يخال العقل ويذهب، وأنشد قول ابن عباس (البحر المحيط: ٣٥٠/٧):

وما زالت الخمر تغتالنا ونذهب بالآل

(٨٩) الإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله. والتحذير: تنبيه على أمر مكروه ليجتنبه.

(٩٠) أو الزم.

(٩١) المائدة: ١٠٥.

(٩٢) يعني الألفاظ التي ترد للإغراء.

(٩٣) في ك: «ولديرك» اختلط هذا اللفظ باللفظ بعده لاختلاط ذهنه بقلمه، على ما يبدو.

(٩٤) عليك: اسم فعل أمر بمعنى «الزم»، ولديك ودونك بمعنى «خذ».

(٩٥) أي: احذر الأسد، أو اتق الأسد.

(٩٦) أظهر العامل جزواً، وهو نخلٌ — وحذفه في المثال السابق للتكرار، لأنه إن لم يكن عطف ولا تكرار، جاز ستر العامل وإظهاره.

(٩٧) الشمس: ١٣.

(٩٨) أورده الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة، وقال: ضعيف رقم ٢٤٩ ص ٧٧ — انظر المقاصد الحسنة:

١٣٥ — سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ١٤ — الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ١٣٨ — وقد

أورده الميداني في مجمع النحال في باب «ما أوله همزة» وتنتميه: فقيل له: وما ذاك يا رسول الله؟ فقال: المرأة

الحسنة في منبت السوء. والدمن: ما تدمنه الإبل والغنم من أبولها وأبعارها، لأنه ربما نبت فيها النبات =

النوع الثالث عشر: منصوبٌ بفعل مضمر، نحو قولهم: امرأٌ عمل لنفسه، تقديره: رحم الله امرأً. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>(٩٩)</sup>، أي: أتبع ملة إبراهيم. وقال تعالى: ﴿وَلَوْحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١٠٠)</sup>، أي: واذكر نوحاً. ومنه أيضاً قولهم: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، معناه: إن كان خيراً فجزأؤه خير<sup>(١٠١)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾<sup>(١٠٢)</sup>، والعرب لفصاحتها تنصب الأسماء كثيراً بأفعالٍ مضمرقة.

النوع الرابع عشر: منصوبٌ بفعل التعجب، نحو: ما أحسن زهداً// [١٠/١] ولا يكون لصيغة فعل التعجب مستقبلٌ ولا مصدر ولا فاعلٌ، ولا يتصرف<sup>(١٠٣)</sup>، والله أعلم.

النوع الخامس عشر: منصوب «بأن» المخففة وأخواتها، نحو: أرجو أن تعطيني، وأن يخرج، ونحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>(١٠٤)</sup>، وتسمى هذه لام الجحود<sup>(١٠٥)</sup>، لأنها لا تقع إلا بعد النفي، ومنه قول الشاعر:

لَا تَنُفَّ عَنْ حُلُوقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ<sup>(١٠٦)</sup>

---

= الحسن، فيكون منظره حسناً أنيقاً، ومنبته فاسداً. والتقدير: إياكم أخص بصحبي، وأحذركم بخضراء الدمن، وأدخل الأول لمعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر، أي: أخصكم وأحذركم، ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر. فلا تقول: إياك الأسد، إلا عند الضرورة.

(٩٩) البقرة: ١٣٥. وفي ك، د: ﴿قُلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ بحذف «بل». والملة: الشريعة أو الدين.

(١) الأنبياء: ٧٦.

(٢) لك فيها أربعة أوجه: أن تنصبهما، وأن ترفعهما، وأن تنصب الأول وترفع الثاني والمكسر. الكتاب: ٢٥٨/١ - ٧/٣، ١٤٩.

(٣) في النصب ثلاثة أوجه: الأول لسيبويه والخليل: انتبها وانتبها خيراً — الكتاب: ٢٨٢/١. الثاني للكسائي: خير لكان، أي: انتبها يكن الانتباه خيراً لكم. الثالث للفراء: صفة لمصدر محذوف: انتبها انتبها خيراً لكم. شرح ابن عيسى: ٢٧/٢، ٢٨.

(٤) أهل صيغة التعجب الثانية مثل: أحسن يزيد.

(٥) البقرة: ١٤٣.

(٦) لي ك: «وتسمى لام الجحود لام نها» وهو سهو. وهي الآتية بعد كون ماضٍ منفي، وإضمار «أن» واجب بعدها، جازئ بعد غيرها «كلام التعليل»، والعاقبة والزائدة.

(٧) صدر بيت من الكامل لأبي الأسود الدؤلي — ظالم بن عمرو — ونسبه سيبويه للأخطل: ٤١/٣، ٤٢، =



وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ قَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَؤُولَا﴾<sup>(١٠)</sup>.  
فهذه وأمثالها كلها منصوبة بإضمار «أن»، وعلامة صحة الجواب «الفاء». والله أعلم<sup>(١١)</sup>.

## الباب الرابع في المجزورات والمجزومات معا

أما المجزورات فأنواعها أربعة:<sup>(١٢)</sup>  
الأول: مجرور بالحروف الجارة. وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وحتى، ومذ، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام.<sup>(١٣)</sup>  
فأما «من» فهي لابتداء الغاية، نحو: خرجت من الدار، وهي ضد «إلى». وقد

= ونسب لغيرهما، وعجزه:

عار عليك إذا فعلت عظيم

انظر ملحقات ديوان أبي الأسود: ١٣٠ — سيبويه: ٤٢/١ — المقتضب: ١٦/٢ — الخزانة: ٦١٧/٣.  
الشاهد في قوله «وتأتي» حيث نصب الفعل «بأن» للمضمر وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب النفي.  
أي: لا يمكن منك أن تنسى وتأتي. و «عار» غير لئلاً محذوف تقديره «هو».

(٨) آل عمران: ١٣٨.

(٩) النساء: ٧٣.

(١٠) فاطر: ٣٦.

(١١) تعقيب: أخرج النادى من قائمة المفعول به — أسقط المنصوب على الاختصاص — لم يضع الاغراء والتحذير ضمن المحذوف عامله — أغفل المنصوب بالصفة المشبهة، مثل: نهد حسن وجهه — أهمل غير كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، واسم إن وأخواتها.

(١٢) جعل سيبويه: ٤١٩/١ عوامل الجر ثلاثة: الظرف، الاسم غير الظرف، الشيء ليس باسم ولا ظرف، وهو الحروف، وقد جعلها المصنف قسمين: أحدهما حروف القسم، فجاءت المجزورات عنده أربعة.

(١٣) من هذه الحروف ما يجر الظاهر والمضمر، وهي: من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام. وقد أخرج الحديث عن «من» في «ك» بعد «إلى»، وعن، وعلى، وحتى، ورب، على حين ذكرها في بداية الحروف.

تقع [١٠/ظ] بمعنى التبويض، كقولك: أخذت من المال، أي: بعضه. والفرق بين «من» و «عن» أن «عن» تدل على الانقطاع، بخلاف «من»، تقول: رجعت عنه [إليه].

وأما «إلى» فأصلها لانتفاء الغاية. تقول: خرجت من البصرة إلى الكوفة<sup>(١٤)</sup>. وقد تقع بمعنى «مع»<sup>(١٥)</sup>.

وأما «عن» فللتعدي والانحطاط تقول: رميت السهم عن القوس<sup>(١٦)</sup>.

وأما «على» فللاستعلاء، تقول: جلس الأمير على السرير. ووجب المال على زيد. وقد تقع بمعنى مع<sup>(١٧)</sup>.

وأما «حتى»<sup>(١٨)</sup> فلها ثلاث خصال: الغاية<sup>(١٩)</sup>، والعطف، والابتداء. تقول في الغاية: أكلت السمكة حتى رأسها — بالجر<sup>(٢٠)</sup> — وأكلت السمكة حتى رأسها بالرفع — أي: حتى رأسها مأكول: فرأسها مرفوع بالابتداء.

وأما «رب» فللتقليل، نحو: رب رجل لقيته<sup>(٢١)</sup>.

وأما «في»، فأصلها التَّوَعُّيَّة<sup>(٢٢)</sup>، نحو: الدراهم في الكيس. وقد تقع بمعنى

(١٤) هذه هي الغاية المكانية. والزمانية كقوله تعالى: ﴿ثم أموا الصيام إلى الليل﴾ البقرة: ١٨٧.

(١٥) كقوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ آل عمران: ٥٢ — الصف: ١٤. انظر المغني (ل).

(١٦) لم ترد كلمة «السهم» في ك، د، وبلونها تكون «عن» للمجازة، وجعلها ابن مالك للاستعانة، كقولك: رميت بالقوس. ولو مثل بقوله: نزل عن الجبل، وأخذ العلم عن زيد، لكان أحسن.

(١٧) كقوله تعالى: ﴿وان ربك لنو مغفرة للناس على ظلمهم﴾، أي: مع ظلمهم — الرعد: ٦.

(١٨) لا تجر إلا الظاهر.

(١٩) زمانية كقوله تعالى: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ القدر: ٥، ومكانية كما مثل.

(٢٠) في د: بالرفع والجر، وفي ك: بالفتح. ونصب الرأس يكون في العطف، ولم يمثل له.

(٢١) وقد تأتي للتكثير كقوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ الحجر: ٢، وكقوله عليه السلام: (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة).

(٢٢) أي: الظرفية — لأن الظرف هو الوعاء — مكانية أو زمانية. وقد اجمعتا في قوله تعالى: ﴿هلم. غلبت الروم في أدنى الأرض. وهم من يعد عليهم سيخبطون في بضع سنين﴾ الروم: ١ — ٤. ولها عشرة معان.

انظر المغني.

«على»<sup>(٢٣)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّيْكُمْ فِي جُدُوعِ التَّحْلِ﴾<sup>(٢٤)</sup>، لأن<sup>(٢٥)</sup> الجُدُوع بمنزلة القبور.

وأما «مُذٌّ» فأصله «منذ»، وكلاهما يجر إذا وقعا<sup>(٢٦)</sup> بمعنى ابتداء الغاية، كقولك: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أو منذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة.

وأما «الكاف» فهي للتشبيه، تقول: زيدٌ كعمرو، أي: مثل عمرو. وقد تقع زائدة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

وأما «اللام» فأصلها التملُّك والاستحقاق<sup>(٢٨)</sup>، تقول: المأل لزيد، والحمد لله. وقد تقع بمعنى «عند» كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(٢٩)</sup>، أي: عنده<sup>(٣٠)</sup>.

وأما «الباء» فأصلها للإلصاق، كقولك: كتبْتُ بالقلم<sup>(٣١)</sup>، ومررتُ بزيد. وقد تقع بمعنى «مع»<sup>(٣٢)</sup> كقوله: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾<sup>(٣٣)</sup>.

وأما خلا، وعداء، وحاشا في الاستثناء، فإن منهم من جعلها حرفاً<sup>(٣٤)</sup> [١١/و] تجر ما بعدها، كما مر في النواصب.

(٢٣) أي: الاستعلاء.

(٢٤) طه: ٧١.

(٢٥) في ك: «لا» بحذف النون، وهو سهو.

(٢٦) أعداد الضمير المتنى على معنى «كلا»، ويجوز الإفراد حملاً على اللفظ، أي: وقع، وهو الأولى هنا.

(٢٧) الشورى: ١١ — الكاف هنا زائدة للتوكيد، أي: ليس شيء مثله. وفي المغني جارة وغيرها. والجارّة حرف

واسم. والحرف له خمسة معان، هذا أحدها. وفي القول بأنها زائدة في الآية خلاف.

(٢٨) تأتي اللام على ثلاثة أنواع: جارة: ولها اثنان وعشرون معنى، وجازمة، وغير عاملة في سبع حالات. المغني

(حرف اللام).

(٢٩) الإسراء: ٧٨.

(٣٠) دلكت الشمس تدلك — من باب نصر — زالت عن كبد السماء. قيل: دلوكها: ميلها بعد نصف

النهار. وقيل: دلكت: غبت — اللسان: (ذلك).

(٣١) معنى الباء هنا: الاستعانة، لا الإلصاق. ولو قال: أمسكت بالقلم أو بزيد، لكان أدق وأصوب، إذ أن

«مررت بزيد» إلصاق مجازي. ولها اثنا عشر معنى غير المذكورين.

(٣٢) أي: المصاحبة.

(٣٣) المائدة: ٦١.

النوع الثاني: مجرور بحروف القسم، وهي ثلاثة: الواو<sup>(٣٤)</sup>، والباء<sup>(٣٥)</sup>، والتاء<sup>(٣٦)</sup>،

كقولك<sup>(٣٧)</sup> [ب/٧]: **بِاللّٰهِ لَا فَعَلَ كَذَا**، والواو كقوله تعالى: **﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾**، والتاء كقوله تعالى: **﴿وَوَاللّٰهِ لَا كَيْدُنَا أَصْنَأَكُمْ﴾**<sup>(٣٩)</sup>.

واعلم أنه يقال في القسم: **أَيْمَنُ الله، وَائْتَمُ الله، وَلَعَمْرُ الله**<sup>(٤٠)</sup>، كلها مرفوعة بالابتداء، وخبرها محذوف. والتقدير: **أَيْمَنُ الله حَلْفِي**<sup>(٤١)</sup>، ولعمري<sup>(٤٢)</sup> الله قَسَمِي. **وَالْعَمْرُ**: البقاء، ولكن يستعمل في القسم بفتح العين<sup>(٤٣)</sup>.

والحروف التي تصل القسم بالجواب الذي هو المقسم عليه خمسة: **إِنَّ** المشددة **المكسورة**، **وَاللّٰم** المفتوحة<sup>(٤٤)</sup>، **وَمَا**، **وَإِنَّ** الساكنة<sup>(٤٥)</sup>، **وَلَا**<sup>(٤٦)</sup>. قال الله تعالى:

(٣٤) وهي لا تدخل إلا على مظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، فإن تلتها ولو أخرى، نحو: **﴿وَالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** — الثين: الآية الأولى — فالتالية ولو العطف، وألا لاحتاج كل من اليمين إلى جواب. ويجوز حذفها. انظر الكتاب: ٤٩٨/٣.

(٣٥) يجوز ذكر الفعل معها: **﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾** ولا أقسم بالنفس الواوئة **﴿الْقِيَامَةِ﴾**: ١، ٢ و **﴿فَيَقْسِمَانِ﴾** بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما **﴿الْمَالِدَةِ﴾**: ١٠٧، وتدخل على الضمير، نحو: **﴿بَكَ لَا فَعَلْنِ﴾**، ويجوز حذفها. الكتاب: ٤٩٨/٣.

(٣٦) لا تجر إلا اسم الله تعالى و **﴿رَبِّمَا﴾** مضافا إلى الكمية أو إلى الماء، كما مثل المصنف، وكقولهم: **﴿تَرْبِ الكمية، وَتَرْبِ لأفعلن﴾**.

(٣٧) في ك: كوكك، وهو سهو.

(٣٨) العصر: ٢، ١.

(٣٩) الأنبياء: ٥٧.

(٤٠) انظر الكتاب: ٥٠٢/٣ وما بعدها في هذه الأساليب الثلاثة بعنوان: **«هذا باب ما عمل بعضه في بعض، وفيه معنى القسم»**. ويقال أيضا: **﴿مُ الله﴾**. انظر شرح ابن عيش: ٣٥/٨ لنهيد من التفصيل.

(٤١) في ك: خلقتي، وهو تصحيف. والخلف بفتح الحاء وسكون اللام وكسرها.

(٤٢) في ك: **﴿ولعمري الله﴾**.

(٤٣) لنهيد من التفصيل انظر شرح ابن عيش: ٩٠/٩.

(٤٤) تختص **﴿إِنَّ﴾** بالاسم، وتكون في الإيجاب. أما اللام فتدخل على الأسماء والأفعال، مثل: والله لنهيد أفضل من عمرو. والأسماء بعدها مبتدأ وخبر. وإذا دخلت على الفعل المضارع لزم آخره النون.

(٤٥) مما يتلقى به القسم حرف النفي، ومنه: **﴿مَا وَلَا﴾**.

(٤٦) كان الأولى أن يضع **﴿إِنَّ﴾** الساكنة قبل اللام، لأن **﴿إِنَّ واللّٰم﴾** تكونان في الإيجاب، و **﴿مَا وَلَا﴾** في النفي.

﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾<sup>(٤٧)</sup>. وقال: ﴿قَدْ بَلَغْتَ أَنتُمْ لَاسِنَاتِكُمْ﴾<sup>(٤٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾<sup>(٤٩)</sup>، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَئِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٥٠)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾<sup>(٥١)</sup>. ثم لا يخفى أن هذه الحروف قد تُحذف تخفيفاً. فيقال: والله قد جاءني زيد، أي: لقد جاءني زيد. وقال تعالى في جواب القسم: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٥٢)</sup>، أي: لقد أفلح. وقد يحذف الجواب بالكلية، كقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ. بَلْ عَجِبُوا﴾<sup>(٥٣)</sup>، معناه: ق. والقرآن المجيد لتبعثن، وكذلك ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾<sup>(٥٤)</sup>، وكذلك: ﴿وَالْقَارِعَاتِ غَرَقَاتٍ﴾<sup>(٥٥)</sup>. والله أعلم.

النوع الثالث: مجرور بالإضافة<sup>(٥٦)</sup> إلى الظروف<sup>(٥٧)</sup>، وذلك كالأسماء المخصوصة بالجهات الست التي هي: أعلى، فوق، وتحت، وأسفل، وقبل، وأمام، ومقابل، وتلقاء، وجزاء<sup>(٥٨)</sup>، وإزاء<sup>(٥٩)</sup>، ووجه<sup>(٦٠)</sup>، وتجاه، وحيال، وخلف، وبعده،

(٤٧) العصر: ١، ٢.

(٤٨) الحجر: ٢٢.

(٤٩) النجم: ١، ٢.

(٥٠) الشعراء: ٩٧ — وحذف اللام من «لني».

(٥١) النحل: ٣٨.

(٥٢) الشمس: ١ — ٩.

(٥٣) ق: ١، ٢ ولم يذكر «ق».

(٥٤) ص: ١.

(٥٥) النازعات: ١.

(٥٦) بالإضافة لغة: الإسناد. قال امرؤ القيس:

فلما دخلناها أضفنا ظهورنا إلى كل حارّي جديد مشطب

أي: أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب إلى الحيوة مخطط فيه طرائق. ديوانه: ٥٣ — اللسان: (حبر).

وفي الاصطلاح: إسناد اسم إلى غيره. وفي الكتاب ٣٣٥/٣ بمعنى النسبة.

(٥٧) قد تطلق بالإضافة يراد بها المضاف إليه، وإلا لوجب أن يقول: مجرور بإضافة الظروف إليه.

(٥٨) مثله: حدة.

(٥٩) في ك: حلا، وإذا.

(٦٠) في ك: وجا، وهي أصل «تجاه».

وراء، ويمين، وشمال.

وكالأسماء السابقة//[١١/ظ] [١١/ب] في الحالات كلها: عند<sup>(٦١)</sup>، ولدى،  
ولدن، ومع، وبين، ووسط<sup>(٦٢)</sup>، وطرف، وشطر، ونصف، وبعض، وكل، ونحو، وغير،  
ودون، وسواء<sup>(٦٣)</sup>، ومثل، ونظير، وذو، وذا، وذئ، وذات، وذوات<sup>(٦٤)</sup>، ونحو ذلك.  
تقول: فوق السرير زيد، وتحت السرير عمرو، وأمام الفرس أسد، وعند زيد.. إلخ  
فقولك: فوق السرير زيد، فوق: ظرف، والسرير: مجرور بفوق، وزيد: مرفوعٌ  
بالابتداء، وخبره فوق السرير، مقدم عليه. وكذا القول في بقية الظروف والحروف  
الجارّة.

النوع الرابع: مجرورٌ بالإضافة إلى الأسماء المَحْضَةِ، كقولك دارُ زيد، وغلَامُ  
عمرو، تريد: الدار/ [أ/٨] لزيد، والغلَامُ لعمرو، وتسمى هذه الإضافة إضافة الكَلِّ.

وأما الإضافة بمعنى «من» فتسمى إضافة البعض، كقولك: ثوبٌ خَزْرٌ، وخائِمٌ  
فضة. ومن هذا النوع الإضافة إلى الفاعل، نحو قولك: الحسنُ الوجه، والكريمُ  
الأب، تريد: حسنٌ وجهه، وكريمٌ أبوه<sup>(٦٥)</sup>.

ومنه أيضاً إضافة إلى المفعول<sup>(٦٦)</sup>، كقولك: الضاريان زيد، والراكبو الفرس. تريد:  
الضاريان زيداً<sup>(٦٧)</sup>، والراكبون الفرس. قال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾<sup>(٦٨)</sup>.

(٦١) في ك: وكالأسماء الأحرف.. كمندي، وحذف الياء أول للملازمة ما بعدها.

(٦٢) «وسط» يسكون السين ظرف، ويفتحها اسم.

(٦٣) هو مقصوراً ومدوداً بمعنى واحد. ابن يعيش: ١٢٨/٢.

(٦٤) لو قال: ذو، ومؤنثه وشناه، ومجموعه لكان أجمل، ولو أضاف كلا، وكلتا، وأولو، وأولات وغيرها لكان  
أكمل. انظر ابن يعيش: ١٢٩/٢ وما بعدها، ٨٥/٤ وما بعدها.

(٦٥) يسمى هذا الضرب وما قبله إضافة معنوية أو محضة لأن اللفظ يكون على الإضافة والمعنى.

(٦٦) تسمى الإضافة اللفظية، لأن اللفظ فيها على الإضافة، والمعنى بخلافها، فهي كضرب من التخفيف،  
والنية غير الإضافة. وتكون بإضافة مشتق من اسم فاعل، أو مبالغة، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة إلى  
معموله.

(٦٧) في ك: الضاريان زيد.

(٦٨) الحج: ٣٥.

## فروع

لا يضاف الشيء إلى وصفه<sup>(٦٩)</sup>، فلا يقال: زيد القائم، وعمرو الخارج، وقد يضاف على قلة، كقولهم<sup>(٧٠)</sup>: مسجد الجامع<sup>(٧١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(٧٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾، والله أعلم.

وأما المجزومات فنوعان:

الأول: مجزومٌ بحروف الجزم، وهي خمسة: لم، ولما<sup>(٧٤)</sup>، ولا<sup>(٧٥)</sup> — في النفي — واللام<sup>(٧٦)</sup> — في الأمر — وإن<sup>(٧٧)</sup> في الشرط والجزاء. تقول: لم يضرب، بمعنى: ما ضرب، وكذلك لما يضرب<sup>(٧٨)</sup>. وتقول: لا تفعل، تنهى المخاطب عن ذلك الفعل. وقال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾<sup>(٧٩)</sup>، وقال: ﴿لَا يَسْتَحْزِرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾<sup>(٨٠)</sup>. وتقول في اللام المكسورة — في الأمر للغائب — لِيَنْفِقْ فلان، قال تعالى: ﴿لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾<sup>(٨١)</sup>

(٦٩) أي: الموصوف إلى صفته. وكذلك لا تضاف الصفة إلى موصوفها، لأن الصفة والموصوف شيء واحد، لأنيما لعين واحدة. فالقائم هو زيد، وزيد هو القائم.

(٧٠) في ك: كقولهم، والقول للعرب.

(٧١) ظاهر هذا اللفظ أنه من إضافة الموصوف إلى الصفة، وتأويله صفة لموصوف محذوف، على تقدير: مسجد الوقت الجامع، أو اليوم الجامع، وهو الجيد والأكثر، والإضافة قبيلة لإقامة الصفة مقام الموصوف، وليس ذلك بالسهل. انظر تقييد ابن عيش لما: ١٠/٣ — وما ظاهره إضافة الصفة إلى موصوفها قولهم: عليه أخلاق ثياب، والمعنى: عليه ثياب أخلاق، أي: بالية.

(٧٢) البينة: ٥.

(٧٣) التكاثر: ٥ — والتقدير: علم الأمر اليقين.

(٧٤) «لما» حرفا نفي وجزم وقلب. وتنفارق «لما» «لم» بأمر، منها: أن تنفي مع «لما» تمتد إلى زمن التكلم، والنفي بها متوقع المحصول، ويجزوها جائز الحذف، ولا تقع بعد أداة شرط.

(٧٥) يندر دخولها على فعل التكلم المبني للمعلوم، إذ لا ينهى الإنسان نفسه.

(٧٦) دخولها على فعل التكلم قليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ العنكبوت: ١٢.

(٧٧) «إن» تجزم فعلين، وسابقتها تجزم فعلاً واحداً، وهي تربط فعل الشرط بالجواب.

(٧٨) في ك: «لما ضرب» وهو خطأ، لمضي الفعل بعد «لما».

(٧٩) القصة: ١٠٨.

(٨٠) الحجرات: ١١.

(٨١) الطلاق: ٧.

من سمعته ثم لا يخفى أنه إذا تقدم هذه اللام حرف عطف // ١٢/أ جاز تسكينها. قال تعالى: ﴿وَلْيَتْلِ اللَّهُ رَبَّهُ﴾<sup>(٨٢)</sup>.

وتقول في الأمر المخاطب بغير اللام: اذهب، واضرب، لكن الصحيح أن هذا مبني على الوقف، وليس بمجزوم. وقد جاءت اللام في الأمر للمخاطب في قوله تعالى: ﴿فَلْيَقْرَأُوا﴾<sup>(٨٣)</sup>، على قراءة من قرأها بالثاء الفوقية.

وأما «إن» في الشرط والجزاء، فنحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَشْقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾<sup>(٨٤)</sup>، أصله: تتقون، حذفت النون للشرط، وجزم «يجعل» بالجزاء<sup>(٨٥)</sup>. وتقول: إن تكرمني أكرمك.

لا يخفى أنه إذا كان الشرط والجزاء ماضيتين جاز فيهما ترك الجزم، نحو: إن ضربتني ضربتك. وإذا كان الجواب مستقبلاً، والشرط ماضياً، جاز فيه الجزم وتركه<sup>(٨٦)</sup>.

### فروع

وقد يقع المستقبل في الجواب موقع الصفة والحال؛ كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾<sup>(٨٧)</sup>، فقله «تكون» صفة للمائدة، وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَقَهَبَ لِي مِنْ ذَلِكَ وَلِيَا. يَوْمَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٨٨)</sup>، فيرثني ويرث صفتان للولي، على قراءة من رفعهما<sup>(٨٩)</sup>.

(٨٢) البقرة: ٢٨٢، ٢٨٣.

(٨٣) يونس: ٥٨ — والقراءة رويت عن النبي ﷺ، وقد قرأ بها عثمان، وأبي، وأنس، والحسن، وأبو رجاء، وقتادة، والجحدري، والأعمش — البحر المحيط: ١٧٢/٥.

(٨٤) الأنفال: ٢٩.

(٨٥) في ك: «بالجزء» بحذف الميم، وهو سهو.

(٨٦) مثاله قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ الشورى: ٢٠.

(٨٧) المائدة: ١١٤.

(٨٨) مريم: ٦.

(٨٩) القراءة للجمهور — البحر المحيط: ١٧٤/٦.



النوع الثاني: مجزوم بالأسماء التي تتضمن معنى الشرط، وهي تسعة: مَنْ، وما<sup>(٩٠)</sup>، وأَيُّ<sup>(٩١)</sup>، وأَيْنَ<sup>(٩٢)</sup>، ومتى<sup>(٩٣)</sup>، وحيثما، وإذما<sup>(٩٤)</sup>، وأَنَّى<sup>(٩٥)</sup>، ومهما. قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾<sup>(٩٦)</sup>، وقال تعالى: ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾<sup>(٩٧)</sup>، وتقول: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي<sup>(٩٨)</sup> أكرمه. وتقول: أين تذهب أذهب. وتقول: متى تخرج أخرج. وتقول: حيثما تكن أكن، وإذما تكن أكن، وأنى تفعل أفعَل، ومهما تفعل أفعَل.

### فرع

إذا دخلت الفاء في جواب الشرط ارتفع الفعل المضارع بعده على إضمار مبتدأ، تقول: من يأتيني فأكرمه، أي: فأنا أكرمه. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(٩٩)</sup>، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾<sup>(١٠٠)</sup>، أي: فأنا أمتعه//١٢/ظ. والله تعالى أعلم.

(٩٠) «من» لمن يعقل من الثقلين والملائكة، و«ما» لما لا يعقل.

(٩١) هي بحسب ما تضاف إليه.

(٩٢) أين، وألى، وحيثما للدلالة على المكان.

(٩٣) متى وأيان — التي لم يذكرها المؤلف — للدلالة على الزمان.

(٩٤) الأصح أنها حرف كما يراها سيويه: ٥٦/٣ والجهور. وهي ظرف عند المبدئ وابن السراج والفارسي.

انظرها في المغني.

(٩٥) حول اسميتها خلاف، والأصح أنها كذلك، بدليل عود الضمير المجرور عليها من قوله تعالى: ﴿مهما تأتينا

به من آية﴾ الأعراف: ١٣٢، إذ لا يعود الضمير إلا على اسم. انظر سيويه ٣: ٥٩ — المغني:

(مهما).

(٩٦) النساء: ١٢٣ — وفي الأصل: تقول.

(٩٧) البقرة: ١٠٦، وفي ك و د: ننسأها.

(٩٨) لي ك: أيكم يأتيني — بالرفع — أكرمه. والصواب: جزم الشرط.

(٩٩) المائدة: ٩٥.

(١٠٠) البقرة: ١٢٦.

## الباب الخامس في التوابع

وأنواعها خمسة:

النوع الأول: تابع بالنعته، وهو على خمسة أقسام: الحليّة، والفعل، والغريزة، والنسب، والوصف بأسماء الأجناس «بذو». فالحلية كقولك: رجل طويل، وأسود، ونحوهما. والفعل كقولك: رجل قائم، وكاتب، وخياط. والغريزة كقولك: رجل كريم، وظريف، وقطين، ونحوها. والنسب كقولك: بصرى، وهاشمي قرشي، ونحوها. والوصف بأسماء الأجناس «بذو» كقولك: جاءني رجل ذو مال، ورأيت رجلاً ذا مال، ومررت برجل ذي مال.

فهذه الصفات كلها تتبع الموصوف في: إعرابه، وتعريفه وتنكيره، وتأنينه وتذكيره، وإفراده وتثنيته وجمعه. تقول: جاءني رجل كريم، والرجل الكريم، وامرأة كريمة، ورجلان كريمان، ورجال كرام.

### فروع

إذا تقدم صفة النكرة على الموصوف<sup>(١)</sup> نصبتها على الحال، نحو: جاءني ظريفاً رجل<sup>(٢)</sup>.

النوع الثاني: تابع بالبدل. وهو يجري مجرى الحال<sup>(٣)</sup>، فيتبع إعراب ما قبله، إلا أن البدل لا يكون إلا اسماً<sup>(٤)</sup>. وعلامة البدل أنه يجوز إسقاط ما قبله، وإقامة الثاني مقام الأول، كما تقول: جاءني زيد أخوك، فيجوز أن تسقط «زيد»، فتقول جاءني أخوك.

(٢) في ك: الموصوف.

(٣) في ك: رجلاً.

(٤) أي: حال ما قبله من الإعراب.

(٥) ليس ما ذهب إليه مقبولاً إذ يبدل الفعل من الفعل كقوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب﴾ الفرقان: ٦٨، ٦٩. قال ابن مالك: ويبدل للفعل من الفعل كمن يصل إلينا يستعن بنا يعن.

والبديل على أربعة أقسام: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتغال، وبدل الغلط.  
فأما بدل الكل من الكل فهو كقولك: جاءني زيد أخوك، // ٩/ ١٣١ و وقال تعالى:  
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما بدل البعض فكقولك: ضربت زيدا رأسه. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>، «فمن استطاع» بدل من الناس، لأن المستطيع بعض الناس، لا كلهم.

وأما بدل الاشتغال، وهو أن يكون معنى الكلام الأول مشتغلاً على الثاني، فكقولك: سلب زيد عقله<sup>(٨)</sup> وقال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾<sup>(٩)</sup>، فالأخدود مشتغل على النار.

وأما بدل الغلط — ولا يوجد ذلك في القرآن، بل ولا في الشعر، وإنما يقع في أثناء كلام الناس — فكقولك<sup>(١٠)</sup>: مررتُ بزيد بجمال، ثم تذكرت فقلت: بجمال، ولا يصح في مثل هذا أن تقول: بل بجمال<sup>(١١)</sup>.

### قاعدة

تبدل المعرفة من النكرة، كقوله تعالى: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup>، وعكسه كقوله تعالى: ﴿لَتَسْفَهَنَ بِالْأَنصَابِ نَاصِيَةً﴾<sup>(١٣)</sup>.

(٦) الفاتحة: ٦، ٧ — سمي ابن مالك هذا النوع «البديل المطابق» لوقوعه في اسم الله تعالى، نحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾ إبراهيم/ ١، ٢ — لأن بدل الكل يطلق على كل ذي أجزاء، ويمتنع هنا. أوضح المسالك: ٦٥/٣.

(٧) آل عمران: ٩٧.

(٨) في ك: عقل.

(٩) البروج: ٤، ٥ — أي: النار فيه. وقيل: الأصل: ناره، ثم نابت ال عن الضمير.

(١٠) في ك: كقولك — بإسقاط الفاء من جواب «أما».

(١١) في ك: بجمار.

(١٢) الشورى: ٥٢، ٥٣.

النوع الثالث: تابع بعطف البيان، وهو أن تضع الاسم الذي ليس بحلية، ولا فعل، ولا نسب، مكان الصفة، كقولك: جاءني زيد أخوك، ورأيت أبا عبد الله محمداً، ومررت بصاحبك زيد، فتبين الاسم الأول عن غيره بالاسم الثاني، كما تبين بالصفة. والله أعلم.

النوع الرابع: تابع بالتأكيد. والتوكيد — أيضاً — يجري مجرى الصفة في الإيضاح والإتباع، وفائدته تخصيص الخبر عنه<sup>(١٤)</sup>، كما إذا قلت: جاءني زيد، فرمى توهم المخاطب أن أمر زيد {جاءك}، دون نفسه. فإذا قلت: جاء زيد نفسه، أو عينه، خصصت المجيء بزيد.

وأسماء//[١٣/ظ] التوكيد سبعة، وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمعون<sup>(١٥)</sup>، وأبصعون، وأبتعون، وأكتعون. تقول: جاءني زيد نفسه، ورأيت القرس عينه. وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>. وتقول: جاء القوم كلهم أبصعون. والبصع<sup>(١٧)</sup>: الجمع. وتقول: جاء القوم كلهم أبتعون، مشتق من البتّع الذي هو القوة والشدة<sup>(١٨)</sup>.

ولا يستعمل أكتع، وأبصع، وأبتع، إلا بعد «كل» و «أجمع» كما ذكرنا. وتقول: جاءني النسوة كلهن كتع<sup>(١٩)</sup> بصع بتع<sup>(٢٠)</sup>.

(١٣) العلق: ١٥، ١٦ — الذي حسن إبدال النكرة من المعرفة كون النكرة موصوفة — كما في الآية — وقد جاء إبدال النكرة من النكرة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ النبأ: ٣١، ٣٢.

(١٤) لي ك: الخبر.

(١٥) ومنها: عامة، وجميع، والتوكيد بها معنوي.

(١٦) الحجر: ٣٠.

(١٧) معنى «أبصعون وأكتعون» كمعنى «أجمعين»، وهو الإحاطة والمعوم — شرح ابن عيمش ٤٠/٣ — اللسان (بصع، كتع).

(١٨) بتع — من باب فرح — اشتد وامتلأ وطال، أي: قوي، كما ذكر.

(١٩) لعله مأخوذ من قولهم: أتى عليه حول كتيع، أي: تام، وما بالدار كتيع، أي: أحد.

(٢٠) اشترط بعضهم ترتيب هذه الألفاظ على نحو معين، هو: أجمع، أكتع، أبصع. على حين حكى ابن

كيسان أنك تبدأ بأبتعن شئت بعد أجمع — ابن عيمش: ٤٦/٣.

## فرع

وتؤكد الثنية بـ «كلا»، وتكون مع غير المضمر بالألف على صورة<sup>(٢١)</sup>. تقول: جاءني كلا الرجلين [ورأيت كلا الرجلين]، ومررت بكلا الرجلين. وأما مع المضمر فترفع بالألف، وتنصب [ب/٩] وتجرب بالياء كسائر الثنية، فتقول: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما. وفي المؤنث تقول: كلتا المرأتين، بناء زائدة.

## فائدة

قد يؤكد الاسم بتكرير اللفظ، كقولهم: هذا رجلٌ رجلٌ. ومنه: الله أكبرُ أكبر<sup>(٢٢)</sup>، وقال الشاعر:

أنا أبو النجم وشِعري شِعري<sup>(٢٣)</sup>

والله أعلم.

النوع الخامس: تابع بالعطف، وحروف العطف عشرة: الواو، والفاء، وثم، وأم، وأو، ولا، ويل، وحتى، ولكن، وإما، بكسر الهمزة<sup>(٢٤)</sup>.

فأما الواو فهي للجمع والاشتراك، ولا توجب الترتيب على الأصح، تقول: جاءني زيد وعمرو، ألا ترى أن الواو جمع بينهما في المجيء؟

وأما «الفاء» فتكون للترتيب والتعقيب، تقول: جاءني [و/١٤] زيد فعمرو، فهي تدل على أن «عمراً» جاء بعد «زيد».

(٢١) ربما قصد «على صورة واحدة». وترب — والحالة هذه — بحركات مقدرة على الألف.  
(٢٢) هذا ما يسمى بالتوكيد اللفظي، يؤكد فيه الاسم، والفعل، والحرف، والجملة كالمثال، وهو افتتاح النداء للصلاة.

(٢٣) بيت من الرجز لأبي النجم العجلي، وبعده: «لله دري ما يجن صلبي».  
الخصائص: ٣٣٧/٣ — شرح ابن القواس على كافية ابن الحاجب: ١١٩ من التحقيق — الأمالي الشجيعة: ٢٤٤/١.

الشاهد فيه: مجيء «شعري» الثانية توكيداً لفظياً للأولى، للدلالة على الشهرة، أي: شعري الآن هو شعري المعروف المشهور بنفسه.

(٢٤) هذا ما يسمى عطف النسق أو العطف بالحرف. وسمى نسقا لمساواته الأولى في الإعراب. يقال: نثر نسق: إذا تسلاوت أسنانه، وكلام نسق: إذا كان على نظام واحد.

وأما «ثم» فهي كالفاء، إلا أنها أكثر مهلة<sup>(٢٥)</sup>. تقول: جاءني زيد ثم عمرو.  
 وأما «لا» فمعناها إخراج الثاني مما دخل فيه الأول<sup>(٢٦)</sup>. تقول: جاءني زيد لا عمرو. ألا ترى أنك أخرجت «عمراً» بـ «لا» عن المجيء؟  
 وأما «بل» فهي للإضراب عن الأول، والإثبات للثاني<sup>(٢٧)</sup>. تقول: جاءني زيد بل عمرو.

وأما «لكن» المخففة فمعناها الاستدراك بعد النفي. تقول: ما جاءني زيد لكن عمرو. وإن شئت أدخلت الواو فيه. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾<sup>(٢٨)</sup>، فرسول الله معطوف على «أبا»<sup>(٢٩)</sup>.

وأما «أو» فتكون تارة للشك، وتارة للتخيير، وتارة للإباحة<sup>(٣٠)</sup>. تقول في الشك: جاءني زيد أو عمرو. وفي التخيير: كل السمك أو اشرب اللبن، فليس له أن يجمع بينهما. وتقول في الإباحة: كل اللحم أو الثدي، فله الجمع بينهما.

وأما «أم» فهي عديلة الاستفهام لما<sup>(٣١)</sup> وقع فيه الشك، تقول: أزيد في الدار أم عمرو؟ وقال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعٍّ﴾<sup>(٣٢)</sup>، وتقول في التسوية بين الشيئين: سواء عليه أقام أم قعد. وقال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَذُّرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُلَذِّرْهُمْ﴾<sup>(٣٣)</sup>.

(٢٥) أي: للتقريب والتراخي.

(٢٦) من شروط المعطف بها: أفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر.

(٢٧) يشترط للمعطف بها: أفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب، أو أمر، أو نفي، أو نهي. انظرها في المعنى.

(٢٨) الأحزاب: ٤٠.

(٢٩) ليس ما ذهب إليه صحيحاً، لأن «لكن» هنا ابتدائية لأنها تلت واواً، و «رسول» خبر «كان» المخلوطة، أي: ولكن كان رسول الله، كما أن المعطف ليس بالولو، لأن متعاطفي الولو المفردين لا يختلفان بالسلب والإيجاب. انظرها في المعنى.

(٣٠) تكون للشك بعد الخبر أو الاستفهام، وبعد الطلب للتخيير والإباحة. انظر الصاحبي في فقه السنة: ١٢٧.

(٣١) في ك: كما.

(٣٢) الدخان: ٣٧.

(٣٣) البقرة: ٦، ولم يتكرر «أم» وما بعدها في الأصل، فأغفل الشاهد. مثل هنا «لأن المصلحة»، ولم يمثل للمقطعة، كقولهم: إنها لإل أم شاء. أي: بل أمي شاء؟ انظر المعنى: «أم».

وأما «إما» بكسر الهمزة، فتجري مجرى «أو» في الشك وغيره، إلا أنها تأتي قبل الاسمين، فتؤذن بالشك في أول الكلام، ولذلك كُرِّث. تقول: رأيت إما زيدا وإما عمرا. وقال تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(٣٤)</sup>، بخلاف «أما» بفتح الهمزة، فإنها — وإن كانت من حروف العطف، فلا بد/ ١٠/أ لها من جواب لما فيها من معنى الشرط<sup>(٣٥)</sup>. تقول: أما زيد فقامم. وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾<sup>(٣٦)</sup>، وإن كررت فإنما هي لعطف// [١٤/ظ] كلام على كلام بالواو، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ. وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(٣٧)</sup>.

وعاشر الحروف «حتى». وتكون ناصبة. تقول: أكلت السمكة حتى رأستها، بالنصب، وتكون لانتفاء الغاية. [وغير ذلك ذكرناه في مبحث الحروف من أصول الفقه. والله أعلم].

### فروع

لا يعطف اسم على اسم إلا إذا اتفقا في الفعل، نحو: قام زيد وعمرو. فإن اختلفا لم يجز العطف. فلا يقال: مات زيد والشمس، إذ الشمس لا توصف بالموت. {وكذلك} لا يعطف الفعل على الفعل إلا إذا اتفقا<sup>(٣٨)</sup>. فلا يقال: قام ويقعد. وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٣٩)</sup>، فالواو ليست للعطف، وإنما هي واو الحال. المعنى: إن الذين كفروا فيما مضى، وهم يصدون عن سبيل الله الآن.

قالوا: ولا يجوز عطف الفعل على الاسم؛ وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ

(٣٤) الإنسان: ٣، ومعناها هنا التفصيل.

(٣٥) ولا بد من اقتران جوابها بالفاء.

(٣٦) فصلت: ١٧.

(٣٧) الضحى: ٩ — ١١.

(٣٨) يعني اتخاذ زمانيهما، سواء اتحد نوعاهما، كقوله تعالى: ﴿لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَ مِثَا وَنُسْقِيهِ﴾ الفرقان: ٤٩، أم

اختلفا، نحو: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْدَحَهُمُ النَّارُ﴾ هود: ٩٨.

(٣٩) الحج: ٢٥.

الطَّيْرَ قَوْفَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ<sup>(٤٠)</sup>، فتقديره: صفات وقابضات، لأن الفعل المستقبل يضارع اسم الفاعل في المعنى، لاشتراكهما في الحال، ولذلك سُمي مضارعاً، يعني: مشابهاً<sup>(٤١)</sup>، فتقول: رأيت زيداً يصلي، ورأيت زيداً مصلياً، بمعنى واحد. والله تعالى أعلم.

## الباب السادس

### في بيان أربعة الأبواب<sup>(٤٢)</sup> الخارجة عن الإعراب

وهي: باب العدد، وباب الجمع، وباب التصغير، وباب النسب. وقد ذكرناها في أربعة فصول.

## الفصل الأول

### في بيان العدد

واعلم أن للعدد أربع مراتب: آحاد، وعشرات، ومئات، وألوف، وما جاوزها فهو مكرر. والآحاد ما دون العشرة عندهم. وعدد المذكر يكون بالهاء من الثلاثة إلى العشرة. وعدد المؤنث يكون بغير الهاء من الثلاثة إلى العشرة. فيقال: ثلاثة رجال، وخمس نسوة، وعشرة أبواب. قال تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾<sup>(٤٤)</sup> [و/١٥]

وأما من الثلاثة إلى العشرة<sup>(٤٥)</sup>، فيضاف إلى جمع القلة، نحو: أفعلة، وأفعل، {وأفعال}، ثم فِعْلَةٌ<sup>(٤٦)</sup>.

(٤٠) الملك: ١٩.

(٤١) أي إن الفعل «يقبض» مشابه في المعنى للاسم «صفات». وقد ورد عكسه في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ

الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ الأنعام: ٩٥.

(٤٢) في د ك: الأربعة أبواب.

(٤٣) في د و ك: أربعة مراتب.

(٤٤) الحاقة: ٧.

(٤٥) في ك: وأما من العشرة إلى الألف.

(٤٦) جاءت العبارة في ك ناقصة ومكررة كالآتي: فعلة، وأفعل، ثم فعلة.



فتزن<sup>(٤٧)</sup> الجمع بهذا الميزان [أي: نحو أفعله]، تقول: خمسة أكلب، وثلاثة أجمال، وسبعة/١٠/ب أرغفة، وعشرة صبية.

واعلم أن الواحد والاثنين لا يضافان إلى المعدود، ولكن يُجعلان صفةً له، فتقول في المذكر: جاءني رجلٌ واحد، ورجلان اثنان. وفي المؤنث: امرأةٌ واحدة، وامرأتان اثنتان<sup>(٤٨)</sup>.

وأما العشرات<sup>(٤٩)</sup> فما فوقها إلى المائة، فتجعل العددين اسماً واحداً، وتبينهما على الفتح في كل حال<sup>(٥٠)</sup>، إلا اثني عشر رجلاً<sup>(٥١)</sup>.

وإذا عددت المذكر ألحقت الهاء بأول العدد، واسقطتها<sup>(٥٢)</sup> من الثاني، فتقول: ثلاثة عشر رجلاً، وخمسة عشر غلاماً، وتسعة عشر ثوباً.

وإذا عددت المؤنث أسقطت<sup>(٥٣)</sup> الهاء من الأول، وألحقتها بالثاني على عكس المذكر، فتقول: ثلاث عشرة امرأة، وخمس عشرة جارية، وتسع عشرة سنة. فإذا بلغت العشرين، استوى المذكر والمؤنث في العقود، نحو: عشرون رجلاً، وعشرون امرأة، وكذلك ثلاثون وأربعون، إلى المائة.

### فرع

إذا جاوزَ العدد العشرة إلى المائة، توحد المعدود<sup>(٥٤)</sup>، ونُصب على التمييز، نحو:

(٤٧) في ك: فتزن جمع الجمع..

(٤٨) لذا لا يقال: واحد رجل، واثنان رجلين، لأن «رجل» يفيد الجنسية والوحدة، و «رجلان» يفيد الجنسية وشفع الواحد، فلا حاجة إلى الجمع بينهما.

(٤٩) لو قال: و «أما في العشرات» لكان أولى.

(٥٠) في ك: إلى.

(٥١) يعامل الجزء الأول من «اثنا عشر» معاملة المثني، وينتقل الثاني مبنياً على الفتح.

(٥٢) في ك: وأسقطها — وهي: التاء — في لفظة ابن مالك — لا الهاء:

ثلاثة بالتاء قبل للعشرة في عد ما أحاده ملكة  
(٥٣) في ك: أسقط.

(٥٤) في د: العدد.

﴿أَخَذَ عَشْرَ كَوَكِبَا﴾<sup>(٥٥)</sup> {وخمسون رجلاً، وتسعون نَجْجَةً} وأما قوله تعالى: ﴿أَنْتَنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾<sup>(٥٦)</sup>، فبدل<sup>(٥٧)</sup> من اثنتي {عشرة} ، أو عطف بيان<sup>(٥٨)</sup>.

فإذا بلغ العدد مائة أضيف إلى واحد، وكان شائعاً في الجنس // [١٥/ظ]، كقولك: مائة درهم، وكذلك: مائتا درهم، وثلاثمائة درهم... إلى تسعمائة، فلا يقال ثلاثة مائة، لأن المائة مؤنثة.

فإذا بلغ العدد الألف حكمت عليه حكم الواحد المذكور، فنقول: ثلاثة آلاف، وأربعة آلاف.. إلى عشرة آلاف<sup>(٥٩)</sup>، كما يقال: ثلاثمائة<sup>(٦٠)</sup> [والله تعالى أعلم].

## الفصل الثاني

### في بيان الجمع

اعلم أن جمع الأسماء على ثلاثة أضرب:

أحدها: بزيادة الحروف، مثل: رجل ورجال، وحمل وأحمال، ومسلم ومسلمين. الثاني: بنقصان الحروف، مثل: كتاب وكتب، وراكب وركب، وصبور وصبر، ونخلة ونخل، وثمرة وثمر، وغلة وغل. الفرق بين الواحد والجمع ثبوت تاء التانيث وحذفها<sup>(٦١)</sup>.

الثالث: بتغيير الحركة، نحو: جوالق وجوالق<sup>(٦٢)</sup>، الواحد مضموم والجمع مفتوح. [١١/أ]

(٥٥) يوسف: ٤.

(٥٦) الأعراف: ١٦٠.

(٥٧) في ك: «بدل» بإسقاط الفاء.

(٥٨) فالهيمز على هذا القول، عذوف، وتقديره: فرقة، لأن السبط مذكر، وهذا يقتضي تذكر العددين قبله.

(٥٩) في ك: ثلاثة ألف... ألف.. ألف.

(٦٠) في د و ك: ثلاث مائة.

(٦١) هو في الحقيقة اسم جمع.

(٦٢) الجوالق: الغزاة (الكيس). لفظ معرب، اللسان (جلق).

واعلم أن كل جمع لم يسلم فيه بناء واحد يسمى جمع التذكير<sup>(٦٣)</sup>، نحو: رجل ورجال، بيت وأبيات.

### فرع

أبنية المجموع القليلة على أربعة أقسام:  
الأول: أَفْعَل {وأفَاعِل} <sup>(٦٤)</sup> وهي جمع فَعْل وفعال. تقول: كلب وأكلب<sup>(٦٥)</sup>، وذراع وأذرع.

القسم الثاني: أفعال: جمع فَعْل، وفَعِل، وفَعَل، وفَعَلَ، ونحو: جمل وأجمال<sup>(٦٦)</sup>، وفخذ وأفخاذ، وعضد وأعضاء، وعَنَب وأعنان.

الثالث: أَفْعَلَة: وهي جمع فَعَال، وفَعَال، وفَعَال، وفَعِل. تقول: متاع وأمتعة، وغراب// [١٦/و] وأغربة، ومثال وأمثلة، ورغيف وأرغفة.

الرابع: فَعْلَة: جمع فُعَال وفَعِل، نحو: غلام وغلَمة، وصبي وصبية.

فهذه أبنية جموع القلة من الثلاثة إلى العشرة<sup>(٦٧)</sup>. تقول: رأيت ثلاثة أكلب، وأربعة أجمال<sup>(٦٨)</sup>، وخمسة أغربة، وعشرة صبية<sup>(٦٩)</sup>.

(٦٣) أوزانه سبعة وعشرون، وقد يرد للمفرد أكثر من جمع، ومدار ذلك على السماع. وهو إما جمع قلة — لما لا يحد على العشرة — وإما جمع كثرة، لما فوق العشرة.

(٦٤) في ك: فعال.

(٦٥) جمع كلب: كلاب وأكلب، وكلب — كعيد وعيد — وهو نادر، وأكالب جمع أكلب، وهي في ك: أكالب.

(٦٦) ويجمع أيضا على: جمال، وجماليات، وجمال، وجمال، وجمالة، للذكور خاصة. وقرئ: «كأنه جمالة صفر» — الرسائل: ٣٣.

(٦٧) جمع بعضهم هذه الأوزان بقوله:

بأفعل، وبأفعال، وأفضلة وفضلة، يعرف الأدنى من العدد

وقال ابن مالك في ألفيته (جمع التذكير):

أفْعَلَة، أَفْعَل، ثم فعلة ثمت أفعال، جموع قلة

والأسماء التي تجمع هذا الجمع قواعد وضوابط، وما بعض الشواذ.

(٦٨) في ك: جمال.

(٦٩) في ك: أصيبة.

وأما أبنية الجموع الكثيرة فهي ثمانية أقسام<sup>(٧٠)</sup>:  
الأول: فُعلول: وهو جمع فَعَلَ، وفَعَّلَ، وفَعِّلَ<sup>(٧١)</sup>. مثاله: قلب وقلوب، وأسد وأسود،  
وتَبر وتُمرور.

الثاني: فِعال: جمع فَعَلَ، وفَعَّلَ، وفَعِّلَ، ونحو ذلك. مثاله: جمل وجمال، وضِيع<sup>(٧٢)</sup>  
وضِباع، وجر وجرار.

الثالث: فُعُل: جمع فَعِيل وفَعِيلة، وفُعول، نحو: نذير ونُذُر، وصحيفة  
وصحف<sup>(٧٣)</sup>، ورسول ورسِل.

الرابع: فُفُل: بكسر الفاء وضمتها، نحو: نعمة ونِعم، ومحنة ومِحن، وغرفة وغُرْف،  
وكبرى وكُبر، قال تعالى: ﴿إِلَٰهَا لَا تَأْخُذُ الْكِبَرُ﴾<sup>(٧٤)</sup>.

الخامس: فُعُل: جمع نحو: أحمر وحمراء، وأصفر وصفراء<sup>(٧٥)</sup> {تقول في جمع ذلك:  
حُمُر وصُفُر}.

السادس: فُعُلان — بضم الفاء وكسرها — جمع<sup>(٧٦)</sup> فَعَلَ، نحو: تُخْلُقَان<sup>(٧٧)</sup>،  
وَجُدْرَان، وَغِلْمَان، [وصِبيان].

السابع: ما يكون بالفاء. تقول في شجرة: شجرات، وفي جمع جَفَنَة<sup>(٧٨)</sup>: جفَنَات،  
وفي جمع روضة<sup>(٧٩)</sup>: روضَات، وصَحْفَة<sup>(٨٠)</sup>: صحفَات، وسُرَادِقَات<sup>(٨١)</sup>، ورمضانات،

(٧٠) بلغت أوزانها حوالي ثلاثة وعشرين، ذكر المؤلف بعضها، والذكرى أن يقول ثمانية أوزان بدلاً من «أقسام».

(٧١) لم يذكر «فعل» بفتح العين وكسرها، وذكر مثالا لها «نمر ونُمور».

(٧٢) في ك: «وجمع»، وهو سهو، جاء مزيجا من تداخل «جمل وضِيع». وتطلق «ضِيع» على الذكر والأنثى.

(٧٣) عد بعضهم هذا الجمع شاذاً، لأنه يكون في الأسماء الرباعية التي ثالثها حرف مد، ولم تقترن بفاء تأنيث.

(٧٤) المذخر: ٣٥.

(٧٥) في ك: حمري وصفري.

(٧٦) إذا كان الجمع بضم الفاء، فهي بفتح الفاء وتسكين العين، كظهور وبعظن، أو فتحها في صحيح العين،  
كذكر. وإن كان الجمع بكسر الفاء، فهي بضم الفاء وفتح العين كجرد، أو سكنها كحوت وكوز، أو  
بفتح الفاء والعين كتاج، ونار، وجرار.

(٧٧) جمع تخلق، وهو الثوب البالي.

(٧٨) الجفنة: أعظم آنية الطعام.

(٧٩) جمعها يسكون العين لأنها معطية.

(٨٠) الجمع الصحيح هو صحاف. والصَحْفَة: القصعة تشيع خمسة رجال.

(٨١) جمع سرادق، وهو للقسطاط، يجتمع فيه الناس لمرس أو ماتم.

وشوالات<sup>(٨٢)</sup>، وجمادات//١٦/ب وتقول أيضا في جمع صحيفة: صحائف، وفي جمع رسالة: رسائل، وفي جمع مئزر<sup>(٨٣)</sup>: مآزر، وفي جمع ملحف<sup>(٨٤)</sup>: ملاحف، وفي جمع الضفدع: ضفادع، وفي جمع الخنفس: خنافس.  
الثامن: فواعل: جمع فاعل. تقول: ناظر ونواظر، وحاجز وحواجز.

### خاتمة

في جموع الصفات  
الفاعل يجمع/[١١/ب] على الفاعلين في الأغلب، والفُعَال، والفَعْلَة، تقول:  
كافر، وكافرون، وكفار، وكَفْرَة، والله تعالى أعلم.

### الفصل<sup>(٨٥)</sup> الثالث

#### في بيان التصغير وأبنته

التصغير «فُعِل»<sup>(٨٦)</sup>، نحو: فُلَيْس، و «فَعِيل»، نحو: دُرَيْهم، و «فُعَيْل»، نحو:  
دينير.

وتصغير الأسماء على خمسة أنواع: تصغير الثلاثي، وتصغير الرباعي، وتصغير  
الخماسي، وتصغير المبهمات، وتصغير جمع التكسير.

النوع الأول: {تصغير الثلاثي} نحو: عبد وعبيد، وقمر وقمر، وفي فُتَي: فُتَي، وفي  
ظُيبي ظُيبي، وفي جُدَي: جُدَي. وإذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف، لم  
تدخل الهاء {في التصغير}. فلا يقال في عقرب: عُقَيْرَة<sup>(٨٧)</sup>، وإنما يقال: عُقَيْر.

(٨٢) في ك: شولات.

(٨٣) المئزر والإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، يذكر ويؤنث.

(٨٤) الملحف: الملاية التي تلحف بها المرأة.

(٨٥) في ك: الباب.

(٨٦) في ك: والنسبة، وهو تحريف.

(٨٧) في ك: عقربة.

الثاني<sup>(٨٨)</sup>: تصغير الرباعي: تقول في جعفر: جعفر، وفي فلفل: فُلِفْل. الثالث: تصغير الخماسي: نحو قولك في سفرجل: سَفْرِج<sup>(٨٩)</sup>، بحذف الآخر، وفي مصباح: مصبيح، وفي قنديل: قنيدل، وفي عصفور: عصيفر، وفي سكين: سُكَيْكِن، وفي سلطان: سُلَيْطِين<sup>(٩٠)</sup>، وفي خَضْرَمُوت: خُضَيْرَمُوت، وفي بعلبك: بُعَيْلَبَك<sup>(٩١)</sup>.

الرابع: تصغير المهمات: تقول في ذا وهذا: ذَيَا وهذَيَا، للمذكر. وللمؤنث: تَيَا وهَاتِيَا<sup>(٩٢)</sup>. وفي التثنية: هذَيَان وهَاتِيَان، وقس على ذلك//[١٧/و].

النوع الخامس: تصغير جموع التكسير، نحو: أَكْثَب وأَجْمَال<sup>(٩٣)</sup>، فتقول: أَجِيمَال<sup>(٩٤)</sup> وأَكْثِب<sup>(٩٥)</sup>. وتقول في جمع مساجد ومصابيح: مُسَيِّجِدَات ومَصْبِيحَات. وفي تصغير السنين والأرضين: سَنَيَات وَأَرْضَات. {والله أعلم}.

(٨٨) أي: النوع الثاني.

(٨٩) يجوز أن نعوض مما حذفناه ياء ساكنة قبل الآخر إن لم تكن موجودة، فنقول أيضا: سفريج.

(٩٠) جاء ما بعد ياء التصغير مكسورا على الأصل، لأن «سلطان» يجمع على «سلاطين»، على حين جاء ما بعدها مفتوحا في مثل: سكيوان وعشيمان، تصغير سكران وعثمان، لأنهما لا يجمعان على «فعالين» كسلاطين.

(٩١) يختص التصغير بالأسماء المتكئة، أي: المفعلة، وصغر من غير الممكن المركب المزجي — كما ذكر — وافعل في التعجب كقول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانا شددنا من هؤلاياكن الضال والسمر  
ومن أسماء الإشارة: ذاء، واء، وذان، وتان، وأولاء، فصغر على ذَيَا وتَيَا. والأصل: ذَيَا وتَيَا، فحذفت الياء الأولى، وذَيَان وتَيَان، وأولَيَا — قصرأ — وأولَيَاء، بالمد. وقالوا في الموصول: اللذَيَا، واللذَيَا، واللذَيَان، واللذَيَان، واللذَيُون، في تصغير: الذي، والتي، وتنتيهما، وجمع الذي.

(٩٢) وذلك في تأنيث «تاء».

(٩٣) في ك: كلاب وجمال.

(٩٤) في ك: أجيميل.

(٩٥) جمع القلعة يحقر على بناءه كهذين.

## الفصل الرابع في بيان النسب

إذا نسبت شيئاً إلى شيء زدت في آخره ياء مستقلاً<sup>(٩٦)</sup>. والنسب على وجهين: مسموع ومقيس.

فالمسموع، نحو قولهم في النسبة لعالية<sup>(٩٧)</sup>: علوي، وإلى الشتاء: شتوي، وإلى الروح: روحاني<sup>(٩٨)</sup>، وإلى الرب: رباني، وإلى اللحية: لحياني<sup>(٩٩)</sup>، وإلى الري<sup>(١)</sup>: رازي، وإلى الطي<sup>(٢)</sup>: طائي// [١٧/ظ]، وإلى اليمن<sup>(٣)</sup>: يمني، بغير تشديد.

وأما المقيس فكقولهم في النسبة [١٢/أ] إلى زيد: زيدي، وإلى خالد: خالدني، وإلى أسد: أسدي. وفي النسبة إلى النمر: نمري، وإلى الشعر: شعري، وإلى تغلب: تغلبي. وتقول في النسبة إلى الرحي: رحيي، وإلى القفا: قفوي.

وتقول في النسبة إلى نحو حنيقة: حنقي، وإلى ربيعة: رباعي، وإلى جُهينة: جُهني، وتقول في النسبة إلى عيسى: عيسوي، وإلى موسى: موسوي، وإلى دنيا: دنيوي. وتقول في النسبة إلى طلحة: طلحي، وإلى الكوفة: كوفي، وإلى البصرة: بصري.

وتقول في عماد الدين، وفخر الدولة، وتاج الملك: عمادي، وفخري، وتاجي. وتقول في النسبة<sup>(٤)</sup> إلى أبي بكر: بكري، وإلى الزبير: زبيري، وإلى حضرموت: حضرمي. والله أعلم.

(٩٦) إما أنه يقصد حرف ياء مستقلاً، وإما مستقلاً، أي: مشدداً.

(٩٧) في ك: لغالية. وهو تصحيف.

(٩٨) في ك: وإلى الزوج: زوجاني.

(٩٩) أي: طويل اللحية، أو عظيمها.

(١) في ك: وإلى الرازي.

(٢) في ك: وإلى الطاي. قال سيوطي: ٣/٣٧١: «ولا أراهم قالوا طائي إلا فراراً من طيبي، فجعلوا الألف مكان الياء».

(٣) في ك: اليمن.

(٤) النسبة والإضافة عند سيوطي بمعنى. انظر الكتاب: ٣/٣٣٥.

## خاتمة الكتاب

وهي جمعٌ لجميع ما في الكتاب، لأنه كله يرجع إليها لمن حسن تأمله. اعلم — يا أخي — أن كلامَ العربِ كله يدور على ثلاثة أقطاب<sup>(٥)</sup>، وهي: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، ورتبةُ الفاعلِ التقدم، ورتبةُ المفعولِ التأخر، والمضاف يكون بينهما.

واستحق الفاعلُ الضمة، لأنها أختُ الواو، وهي من الشَّفة. والمضافُ الكسرة، لأنها أختُ الياء، وهي من وَسَطِ الحَلَقِ. واستحق المفعولُ الفتحة، لأنها أختُ الألف، وهي من أَقْصَى الحلق<sup>(٦)</sup>. مثالُ كونِ المضافِ واسطةً: ضرب غلامٌ زيدَ جارِيَةَ بكرٍ. والله أعلم.

## القطبُ الأولُ الفاعلية

وكلُّ مرفوعٍ عائدٌ إليها، إما لكونه فاعلاً، أو مشابهاً للفاعل. والفاعلُ هو: كلُّ اسمٍ أُسندَ إليه الفعلُ، نحو قولك: قام زيدٌ، وطاب الحيزُ، ولم يَمِ عمرُ.

ودخل في ذلك // [١٨/و] مفعولٌ ما لم يُسمَّ فاعله، لأنه أُقيمَ مُقامَ الفاعلِ، ولذلك ارتفع كما يرتفع الفاعلُ، كقولك: ضُربَ زيدٌ، وسبق البعيرُ، ونحوهما.

ودخل في ذلك أيضاً المبتدأ<sup>(٧)</sup>، لأنه يُخبرُ عنه كالفاعلِ، نحو: قام زيدٌ، وخرج عمرو، إلا أن خبر المبتدأ يكون بعده، عكس الفاعلِ. تقول: زيد قائمٌ، وعمرو خارج.

ودخل فيه أيضاً اسم كان وأخواتها، نحو قولك: كان زيدٌ قائماً، يعني: فيما مضى،

(٥) القطب من الشيء: قوامه وملأه. انظر مقدمة الكتاب.

(٦) انظر الإيضاح في علل النحو: ٩٣ شرح ابن القواس على كافية ابن الحاجب: ٢٩، ٣٠.

(٧) في ك: خبر المبتدأ.



فَأَعْمِلْتَ عمل الأفعال، فَرَفَعَ المبتدأ بها، وَنُصِبَ الخبرُ، فقيل: كان زيد قائماً، كما قيل: ضرب زيدُ عمراً، لأنها فعل/[١٢/ب] مثل [فعل] «ضرب»، وإن كانت تدل على الزمان دون المعنى<sup>(٨)</sup>، و «ضرب» يدل على المعنى والزمان معاً.

ودخل في ذلك أيضاً خبر «إن» وأخواتها، نحو: إن زيداً قائم، لأن الاسم يشبه المفعول، والخبرَ الفاعل<sup>(٩)</sup>، وقال بعضهم غير ذلك.

## القطب الثاني

### المفعولية

وكلُّ منصوب عائدٌ إليها، إما لكونه مفعولاً، أو مشابهاً للمفعول، أو مشابهاً للمشابه للمفعول.

فأما المفعولُ فيكونُ على خمسةِ أقسام:

الأول: مفعولٌ به: وهو ما وقع به الفعل المستند إلى الفاعل، نحو: ضربت زيدا.  
الثاني: مفعولٌ فيه: وهو ما وقع الفعل فيه، ويسمى ظرفاً، نحو: سرت اليوم، وجلست عندك، وهو منصوب بنزع الخافض.

الثالث: المفعول له: وهو ما وقع الفعل لأجله وبسببه، نحو قولك: جئتكَ ابتغاءَ الخير، وهربت خوفاً الأسد.

الرابع: مفعولٌ معه: وهو ما اجتمع مع الفاعل على الفعل، نحو قولك: استوى الماء والخشبة.

الخامس: مفعولٌ مطلق: وهو المصدر، وسمي مصدراً مطلقاً، لأنه هو المفعول الحقيقي الذي أحدثه الفاعل، وأوجده بعينه، كالماء الذي تصدر عنه الإبل.

ومن المنصوب العائد إلى المفعولية<sup>(١٠)</sup>: التعجبُ، كقولك: ما أَحْسَنَ زيدا، ففي

(٨) أي: الحدث.

(٩) أي: والخبر يشبه الفاعل.

(١٠) في ك: الفعلية.

«أحسن» ضميرٌ يعود إلى «ما»/[١٨/ظ] وحل «ما» مرفوعٌ بالابتداء<sup>(١١)</sup>.

ومنه أيضاً: المنادى، نحو: يا عبدالله، ويا رجلاً عاقلاً. وهما منصوبان بفعل مضمر يقوم مقامه. التقدير: أنادي عبدالله، وأدعو رجلاً عاقلاً.

وما كان من المنادى مفرداً<sup>(١٢)</sup>، فمبنى على الضم<sup>(١٣)</sup>، نحو: يا زيد. وبيانه: إن حقَّ المنادى أن يكون ضميراً كالمخاطب، فقولك: يا زيد، تقديره: إياك، فلما وقع الاسمُ المتمكنُ موقعَ الكاف، بُني على الضم نظير حُرُوفِ الغاية، نحو قولك: من قبل، ومن بعد<sup>(١٤)</sup>.

ومنه أيضاً: الإغراء والتحذير، نحو قولك لرجل: الطريق، [وقولك] الأسد الأسد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾<sup>(١٥)</sup>، تقدير ذلك: تحل الطريق، واحذر الأسد، واحذروا ناقة الله وسقياها.

ومنه أيضاً: المستثنى،/[١٣/أ] نحو: جاء القومُ إلا زيداً، أي: استثنى زيداً، وهو ملحقٌ بالتمييز، لأنك أخرجه من القوم، وصار {بالاستثناء} مُميّزاً عنهم<sup>(١٦)</sup>.

وأما المشابهة للمفعول، فخيرُ كان وأخواتها، واسمُ إن وأخواتها، كما مر. ومنه التمييز، كقولك: فلانة أحسن الناس وجهاً. فالوجه مشابه للمفعول، وكذلك نحو: عشرون درهماً، مشابه للضاريين زيداً. ويقال للتمييز مفعول<sup>(١٧)</sup>.

---

(١١) والجملة بعده خبرية.

(١٢) في ك: مفرد.

(١٣) المقصود بالمفرد ما ليس مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، فالأولى أن يقول: وما كان من المنادى علماً مفرداً أو نكرة مقصورة فمبنى على ما يرفع به. فقولنا: يازيدان، ويا زيدون، الأول مبني على الألف، والثاني مبني على الواو.

(١٤) يريد أن يبين أن علة بناءه شبه بالمضمر لفظاً ومعنى، فإنه واقع موقعه، إذ هو مخاطب معين، ومثله في الإفراد، فأجراه مجراه في البناء، فهذا أولى من تشبيهه بحُرُوفِ الغاية.

(١٥) الشمس: ١٣.

(١٦) ومنه أيضاً: المنصوب على الاختصاص، كقوله عليه السلام: «نحن — معاشر الأنبياء — لا نورث».

(١٧) في ك: بمفعول فيه.

ومنه أيضاً: الحال، نحو قولك: جئت راكباً، مشابه للمفعول فيه، من أجل أن المختار في الظروف الفتح، لكن لا ينفى أن الحال أضعف نصباً من المفعول، لأن العامل فيهما الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول به. ويقال للحال مفعول عليه<sup>(١٨)</sup>.

وأما المشابهة للمشابهة للمفعول، فكقولك في نفي النكرة: لا رجل في الدار؛ العامل في الرجل «لا»، وهي ملحقة بـ «إن» لأنها نقيضتها، وذلك لأن حرف «لا» يقتضي النفي، وحرف «إن» يقتضي الإثبات، فوجب أن تنصب الأسماء//[١٩/و] كما تنصبها.

وإنما بني الاسم مع «لا» لأنها جواب، كقول القائل: هل من رجل في الدار؟ فتقول: لا رجل في الدار، فلما حذف تضمن الكلام معنى الحرف، والحروف كلها مبنية. وقيل: الرجل مع «لا» مشبه بخمسة عشر<sup>(١٩)</sup>، وحضرموت، ونحوهما. ولهذا العلة امتنع من التنوين. وهذا القسم يعود إلى المفعول به، فافهم.

### القطب الثالث

#### الإضافة<sup>(٢٠)</sup>

وكل مجرور عائد إليها. والإضافة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:  
الأول: إضافة اسم إلى اسم، نحو: دار زيد، وغلان عمرو.  
والثاني: إضافة ظرف إلى اسم، نحو: «عِنْدَ ذَلِكَ»<sup>(٢١)</sup>، وتحت زيد، وفوق سطح، وبوم الجمعة.  
والثالث: إضافة معنى إلى اسم، وذلك لا يحصل إلا بحروف المعاني، نحو:

(١٨) باعتبار أن المعنى: جاء على حال الركوب.

(١٩) انظر الكتاب: ٢٧٤/٢.

(٢٠) انظر معنى الإضافة في النوع الثالث من المجرورات.

(٢١) الأعراف: ٢٠٦.

خرجت من البصرة إلى الكوفة، وفي الدار زيد، وعلى السطح عمرو، ومع زيد سيف.  
«فمن» لإبتداء الغاية، و «إلى» لانتهاؤها، و «في» للظرفية، و «على» للاستعلاء، و  
«مع» للمصاحبة.

هذا قياس جميع أبواب النحو، فامتحن ما شئت من أبواب [١٣/ب] النحو،  
تجد رجعا إلى هذه الخاتمة. والله تعالى أعلم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

تم هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه؛ وكتبه الفقير إلى الله  
سبحانه وتعالى على ابن الفقير أحمد، ابن الفقير منصور، ابن الفقير شاهين،  
البلتاجي بلداً، الشافعي مذهباً، الأزهري حلوياً، الرفاعي طريقة، غفر الله له ولوالديه  
ولجميع المسلمين أجمعين.

وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعة بعد عصرها سابع عشر شهر جمادى الثانية<sup>(٢٢)</sup>  
سنة ١١١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.  
إِنْ تَجِدْ غَيْرَ غَيِّاً فَسُدِّ الْخَلْلاً      تَبَقَّ عِنْدَ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْمَلَا  
لَا تَعَايِرْ مَنْ بِهِ عَيْبٌ، فَقَدْ      جَلَّ مِنْ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَعَلَا<sup>(٢٣)</sup> ١٤/أ

\* \* \*

(٢٢) في ك: جماد الثاني.

(٢٣) بيتان من الرمل. وما في الأصل مضطربان ملتصقان في سطر واحد، وقد أصلحتها مجتهدا ما وسعني  
ذلك، وقد وردا على الوجه التالي:

وإن تَجِدْ غَيْرَ غَيِّاً فَسُدِّ الْخَلْلاً      تَبَقَّ عِنْدَ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْمَلَا  
لَا تَعَايِرْ مَنْ بِهِ عَيْبٌ      جَلَّ مِنْ لَا فِيهِ عَيْبٌ وَعَلَا  
وما غير مثبته في د.

## المراجع والمصادر

- الأمرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ملا علي القاري، تحقيق محمد الصباغ، دار القلم، بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١.
- الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قُتَيْب بن عبد الملك، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف.
- الإعراب عن قواعد الإعراب لأبن هشام، تحقيق الدكتور علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مطبعة محمد بن شقرون، بلا تاريخ.
- الأمالي، لابن الشجري، حيدرآباد، ١٣٤٩ هـ، دار المعرفة، بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٢ م.
- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية لعبد الوهاب الشعراني، تحقيق طه عبد الباقي سرور، مكتبة المعارف، بيروت ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٦٦.
- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، الطبعة الثالثة، بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- تذكرة الموضوعات، للفتني، المطبعة المنيرية بمصر ١٣٤٣.

- التراث الروحي للتصوف الإسلامي في مصر، لمحمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى.
- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق لزكي مبارك، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.
- التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، بيروت ١٩٦٩.
- تفسير البحر المحیط، لأبي حيان.
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، لعبد الرحمن ابن الديبع، مطبعة صبيح بمصر ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.
- جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف للسيد محمود أبو الفيض المنوفي، الطبعة الأولى، مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ/١٩٦٨ م.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادی، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م.
- الخلاصة في أصول الحديث، للحسين بن عبدالله الطيبي، تحقيق صبحي السامرائي، دار مطبعة الإرشاد ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، المعارف ببغداد ١٣٨٤ هـ.
- ديوان المتنبي (العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب)، شرح ناصيف اليازجي، دار القلم، لبنان.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني — المكتب الإسلامي، دمشق.
- شرح الأثموني على ألفية ابن مالك، طبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه.
- شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العاشرة، مطبعة السعادة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- شرح كافية ابن الحاجب — دار الطباعة العامة ١٣١١ هـ.
- شرح كافية ابن الحاجب، لابن القواس، رسالة دكتوراه، تحقيق ودراسة الدكتور زيان أحمد الحاج إبراهيم — كلية اللغة العربية بالأزهر ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب بيروت، مكتبة التنبي، القاهرة.
- الصاحبى في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق مصطفى الشومى، مطبعة بدران، لبنان ١٩٦٤ هـ/١٣٨٣ م.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني — المكتب الإسلامى، دمشق.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق عبدالرحمن المعلمي الجاني، مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.
- كافية ابن الحاجب وعليها شرحه، دار الطباعة العامة، ١٣١١ هـ.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- لسان العرب، لابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- مجمع الأمثال، للنيسابوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مطبعة مصطفى الباني الحلبي ١٣٦١ هـ/١٩٧٢ م.
- المجلد في التاريخ المصري، نشر حسن إبراهيم حسن، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى الباني الحلبي ١٣٦١ هـ/١٩٤٢ م.
- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق هادي حسن حمودة، الطبعة الأولى، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.
- مختصر المقاصد الحسنة/للزرقاني، تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ/١٩٨١، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي.
- معجم شواهد العربية، تأليف عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبدالباقى — مطابع الشعب.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية.
- مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق مازن المبارك وزميله، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩.
- المقاصد الحسنة للسخاوي، مطبعة دار الأدب العربي بمصر ١٣٧٥.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبدالحالق عزيمة، القاهرة ١٣٨٨ هـ.
- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق محمد علي البجّاوي، دار إحياء الكتب العربية.



# كتب الضاد والطاء

## عند الدارسين العرب

للدكتور محمد جبار المعيد

كلية التربية — جامعة البصرة

أثار صوت الضاد في اللغة العربية نقاشاً واهتماماً كبيرين، وكتبت عنه دراسات متعددة منذ أن وصفه سيبويه في «الكتاب» ذلك الوصف الذي اعتمدته من جاء بعده.

وتعود مشكلة الضاد إلى الفترة التي بدأ فيها العرب يفقدون هذا الصوت، أو بمعنى آخر حينما أدركوا أن مخرجه لم يعد ذلك المخرج الذي وصفه سيبويه، وهو معدود من المعتمدين عند الدارسين النحاة واللغويين في الدراسات الصوتية العربية، وإنما اتخذ مخرجاً جديداً اقرب فيه من بعض الأصوات الأخرى التي تشاركه صفاته وبخاصة صوت الطاء.

ولو عدنا إلى هذا الصوت في اللغات السامية، شقيقات العربية، لأدركنا حقيقة، وهي فقدانها من معظم هذه اللغات في وقت مبكر من تطورها، وبقي فقط في شعبة اللغات السامية الجنوبية، وهي، عدا العربية: العربية الجنوبية (لغة النقوش) والأثيوبية (الجمزية).

دارسو اللغات السامية يتفقون على وجود هذا الصوت في اللغة السامية الأم<sup>(١)</sup>، ويفترضون له صفات تجعله قريباً إلى صوت الظاء، لكنه يختلف معه في كون الضاد كان ظاءً جانبيّاً.

وعلى الرغم من عدم وجود نقوش أو وثائق مكتوبة تعود إلى عصر مبكر من حياة اللغة العربية، فإن الوثائق الإسلامية المبكرة التي وصلت إلينا وما نقل في مؤلفات القرنين الثاني والثالث الهجريين وما بعدها تشير إلى وجود خلط صوتي بين الضاد والطاء. فهناك وثيقتان مكتوبتان على البردي، الأولى وجدت في الفسطاط وتعود إلى سنة ١٠١ هـ (٧٢٠ م)، وفيها نجد الطاء قد أبدلت كتابة بالضاد في كلمة : احفظ، إذ كتبت : احفض<sup>(٢)</sup>. والثيقة الثانية وجدت في الفيوم وتعود إلى سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥ م)، وفيها حدث العكس، إذ أبدلت الضاد ظاءً في كلمة : فضل، إذ كتبت فظل<sup>(٣)</sup>.

المصادر العربية سجلت حالات متعددة لهذا الخلط بين الصوتين نطقاً وكتابةً، ونشير إلى حالة ذكرها ابن عذاري<sup>(٤)</sup> عن محمد بن الأغلب (توفي ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م) أمير إفريقية (تونس) الذي اعتاد أن يكتب : ضبي، بدلاً من : ظبي.

الدارسون العرب، اللغويون والنحاة، لم يعيروا هذه القضية الصوتية الأهمية

- (1) C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft, (Leipzig, 1906) P. 54; W. Leslau, "The Semitic Phonetic System", in L. Kaiser (ed.), Manual of Phonetic (Amsterdam, 1957), P. 357; J. Cantineau, "le Consonantisme du Semitique", Etudes de Linguistique Arabe (Paris, 1960), PP. 284 - 5; S. Moscati, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages (Wiesbaden, 1964), P. 27.
- (2) The. Seif, "Zwei Arabische Papyrusurkunden", WZKM, 32 (1925), P. 277.
- (3) O. Loth, "Zwei Arabische Papyrus", ZDMG, 34 (1880), P. 688.

(٤) البيان المغرب (لیدن ١٩٤٨) ١/١٠٧ - ١٠٨.

التي تستحقها في وقت مبكر من دراساتهم اللغوية . وحينما بدأ الاهتمام بها في القرن الرابع الهجري ، فإنه اقتصر على التمييز الكتابي لا النطقي ، بعد أن أدركوا أن النطق الجديد للضاد قد فشا وشاع بين الناس حتى أصبح من غير الممكن التمييز بينه وبين الظاء .

ففي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كانت هناك ثلاث محاولات للكتابة في موضوع (الفرق بين الضاد والظاء) ، بعده زاد الاهتمام وتنوعت المحاولات ، فبعضهم كتب في الفرق بين هذين الصوتين / الحرفين بصورة عامة ، بينما اهتم فريق آخر في ألفاظ ضادية أو ظائية متشابهة لفظاً ومختلفة معنى . قسم ثالث عالج هذا الجانب في أراجيز أو منظومات من أجل تسهيل حفظ المادة العلمية . بينما وجه فريق رابع اهتمامهم إلى دراسة هذا الصوت (الضاد) دراسة صوتية مبينين أسباب تحول هذا الصوت إلى صوت الظاء أو إلى صوت آخر قريب في المخرج كالبدال أو الدال المفخمة أو اللام الجانبية .

وتبعاً للمعالجات المذكورة أعلاه ، فقد قسمت الكتب المصنفة عن الضاد والظاء إلى ثلاثة أقسام :

— كتب الفرق بين الضاد والظاء .

— المنظومات .

— كتب الدراسات .

## ١— كتب الفرق بين الضاد والظاء

أ — الكتب المفقودة :

١ — كتاب الضاد والظاء

لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي القيرواني<sup>(١)</sup> (ت

---

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ١٩٨/٦ — ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٣٩/١ .

٣١٨ هـ / ٩٣٠ م). ذكره الزبيدي<sup>(١)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٢)</sup> والقفطي<sup>(٣)</sup> والسيوطي<sup>(٤)</sup>.

## ٢ — كتاب الضاد والطاء والذال والصاد

لأبي الفهد النحوي البصري<sup>(٥)</sup> (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م). ذكره ابن خثير الإشبيلي<sup>(٦)</sup>.

## ٣ — كتاب الضاد والطاء

لمحمد بن جعفر المعروف بالقزاز القيرواني<sup>(٧)</sup> (ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م). ذكره ياقوت الحموي<sup>(٨)</sup> والسيوطي<sup>(٩)</sup> بالعنوان المذكور أعلاه. وسماه ابن خثير الإشبيلي<sup>(١٠)</sup> كتاب الطاء وذكر أنه في ثلاثة أجزاء. ابن منظور اقتبس منه وسماه بالاسم الأخير<sup>(١١)</sup>.

## ٤ — رسالة في الضاد والطاء

لأحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي المصري<sup>(١٢)</sup> (ت

- 
- (١) طبقات النحويين واللغويين ٢٤٣.
  - (٢) معجم الأدباء ٢١٩/٢.
  - (٣) إنباه الرواة ٢٧/١.
  - (٤) بغية الوعاة ٢٩٣/١.
  - (٥) ترجمته في الفهرست لابن النديم ٩٣، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١١٩، وإنباه الرواة للقفطي ١٥٢/٤.
  - (٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٣٦٣.
  - (٧) ترجمته في معجم الأدباء ١٠٥/١٨ — ١٠٩ والوفاي بالوفيات ٤٠٣/٢ — ٤٠٥ ومعجم المؤلفين ١٤٨/٩ — ١٤٩.
  - (٨) معجم الأدباء ١٠٩/١٨.
  - (٩) بغية الوعاة ٧١/١.
  - (١٠) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٣٦٢ — ٣٦٣.
  - (١١) لسان العرب (بولاق) ٣٣٥/٩ : (قرط).
  - (١٢) ترجمته في : معجم الأدباء ٦٣/٥، وروضات الجنات ٢٤٣/١ — ٢٤٤، وهدية العارفين ٧٢/١، ومعجم المؤلفين ١٨٠/٢.

٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م). ذكرها ياقوت الحموي<sup>(١)</sup> والصفدي<sup>(٢)</sup> والسيوطي<sup>(٣)</sup> والخوانساري<sup>(٤)</sup> والبغدادى<sup>(٥)</sup>. وربما كان الخوانساري مطلعاً على الرسالة، إذ وصفها بقوله: «هذه الرسالة في تحقيق مخرجيهما المختلفين المشتبهين على أكثر العوام، بل كثير من العلماء الأعلام، بحيث نقل عن أبي عمرو بن العلاء الذي هو إمام اللغة القول باتحاد مخرجيهما...».

## ٥ — كتاب الضاد والطاء

لأبي القاسم مرجي بن كوثر المقرئ<sup>(٦)</sup> (ت بعد ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م). ذكره ياقوت الحموي<sup>(٧)</sup> والسيوطي<sup>(٨)</sup> والبغدادى<sup>(٩)</sup>.

## ٦ — كتاب الفرق بين الضاد والطاء

لمحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن حميدة الحلبي<sup>(١٠)</sup> (٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م). ذكره ياقوت الحموي<sup>(١١)</sup> والصفدي<sup>(١٢)</sup> والسيوطي<sup>(١٣)</sup> والبغدادى<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) معجم الأدياء ٦٣/٥.
  - (٢) الوافي بالوفيات ١٨١/٨.
  - (٣) بغية الرعاة ٣٩١/١.
  - (٤) روضات الجنات ٢٤٣/١.
  - (٥) هدية العارفين ٧٢/١.
  - (٦) ترجمته في: معجم الأدياء ١٤٦/١٩، وبغية الرعاة ٢٨٣/٢، ومعجم المؤلفين ٢١٧/١٢.
  - (٧) معجم الأدياء ١٤٦/١٩.
  - (٨) بغية الرعاة ٢٨٣/٢.
  - (٩) هدية العارفين ٤٢٦/٢.
  - (١٠) ترجمته في: معجم الأدياء ٢٥٢/١٨، والوافي بالوفيات ١٥٣/٤ — ١٥٤، ومعجم المؤلفين ٣٠٣/١٠.
  - (١١) معجم الأدياء ٢٥٢/١٨.
  - (١٢) الوافي بالوفيات ١٥٤/٤.
  - (١٣) بغية الرعاة ١٧٣/١.
  - (١٤) هدية العارفين ٩٢/٢.

## ٧ — الغنية في الظاء والضاد

لسعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان<sup>(١)</sup> (ت ٥٦٩ هـ/١١٧٤ م).  
ذكره ياقوت الحموي<sup>(٢)</sup> وابن خلكان<sup>(٣)</sup> والسيوطي<sup>(٤)</sup> وحاجي خليفة<sup>(٥)</sup>  
والبغدادى<sup>(٦)</sup>.

## ٨ — كتاب الضاد والظاء

لأبي البركات محمد بن محمد بن الحسين بن أبي حفص النحوي<sup>(٧)</sup> (٦١٨ هـ/١٢٢١ م). ذكره القفطي<sup>(٨)</sup>.

## ٩ — رسالة في الضاد والظاء

لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي<sup>(٩)</sup> (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م). ذكرها  
السيوطي<sup>(١٠)</sup> وحاجي خليفة<sup>(١١)</sup>.

## ١٠ — رسالة الضاد والظاء

لضياء الدين نصر الله بن محمد، المعروف بابن الأثير<sup>(١٢)</sup> (ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٧ م).

---

(١) ترجمته في: إنباه الرواة ٤٧/٢ — ٥١، ومعجم المؤلفين ٢٢٩/٤.

(٢) معجم الأدباء ٢٢١/١١.

(٣) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢.

(٤) بغية الوعاة ٥٨٧/١.

(٥) كشف الظنون ١٢١٢/٢.

(٦) هدية العارفين ٣٩١/١.

(٧) ترجمته في: إنباه الرواة ٢١٠/٣ — ٢١٢، وبغية الوعاة ٢٢٢/١.

(٨) إنباه الرواة ٢١٢/٣.

(٩) ترجمته في: بغية الوعاة ٣١٥/٢، ومعجم المؤلفين ٩١/١٣ — ٩٢.

(١٠) بغية الوعاة ٣١٥/٢.

(١١) كشف الظنون ٨٧٦/١.

(١٢) ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٨٩/٥ — ٣٩٧، ومعجم المؤلفين ٩٨/١٣ — ٩٩.

(م). ذكرها البغدادي<sup>(١)</sup>.

## ١١ — كتاب الضاد والطاء

لعلي بن يوسف القفطي<sup>(٢)</sup> (ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م). ذكرها ياقوت الحموي<sup>(٣)</sup> وابن شاعر الكتبي<sup>(٤)</sup> وحاجي خليفة<sup>(٥)</sup> والبغدادي<sup>(٦)</sup>.

## ١٢ — الإرشاد في الفرق بين الطاء والضاد

لمحمد بن عبدالله المعروف بابن مالك النحوي<sup>(٧)</sup> (ت ٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م). ذكره المؤلف في أحد كتبه<sup>(٨)</sup>.

ب — الكتب التي وصلت إلينا :

## ١٣ — الفرق بين الضاد والطاء

للساحب إسماعيل بن عباد<sup>(٩)</sup> (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م). أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى أن عامة الكتاب يخطون في كتابة هذين الحرفين بسبب تقاربهما في السمع، وبالتالي يقع الخلط في رسمهما بكتابة أحدهما مكان الآخر. ويعتبر هذا الكتاب أقدم الكتب التي وصلت إلينا وفيه هذه الإشارة إلى الخلط بين الضاد والطاء. تناول صاحب في كتابه موضوعين فقط، هما :

١ — الألفاظ الطائية والضادية المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى ك (عضّ وعظّ) و

---

(١) هدية العارفين ٤٩٣/٢. أقول : ربما وهم البغدادي في نسبة هذه الرسالة إلى ابن الأثير، وذلك لتشابه اسمه وكنيته مع اسم وكنية المتقدم (برقم ٩).

(٢) ترجمته في : معجم الأدباء ١٧٥/١٥ — ٢٠٤، ومعجم المؤلفين ٢٣٤/١٠.

(٣) معجم الأدباء ١٨٦/١٥.

(٤) فوات الوفيات ١١٧/٣ — ١١٨.

(٥) كشف الظنون ١٤٣٤/٢.

(٦) هدية العارفين ٧٠٩/١.

(٧) ترجمته في : الوافي بالوفيات ٢٥٩/٣ — ٣٦٤.

(٨) الاعتدال في الفرق بين الطاء والضاد ١٦.

(٩) ترجمته في : بستان النهر ١٩٢/٣ وما بعدها، ونزهة الألباء ٢٣٨، ومعجم المؤلفين ٢٧٤/٢.

(حضرَ وحظَّ) وغيرها.

٢ — الألفاظ الظائفة التي لا نظير لها في الضاد، وذكر إلى جانبها أحياناً لغات جاءت بالضاد تكاد تكون شاذة.

نقل عن الكتاب ونسبه إلى الصاحب ابن سُهَيْل النحوي في كتابه الضاد والظاء (انظر رقم ١٤ فيما يلي) وابن غانم المقدسي في كتابه بغية المرتاد لتصحيح الضاد (انظر رقم ٧١). ثلاث مخطوطات من الكتاب وصلت إلينا :

١ — مخطوط في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة الفاتح، مخطوط رقم ٥٤١٣، مؤرخ في ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م) منسوب إلى الصاحب.

٢ — مخطوط في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة لا له لي، برقم ٣١٤١، لم يذكر اسم المؤلف في أوله. نسبه ريشر<sup>(١)</sup> خطأ إلى أبي عمر الزاهد المعروف بفلام ثعلب، وتابعه في هذه النسبة بروكلمان<sup>(٢)</sup>.

٣ — مخطوط في بغداد، مكتبة المتحف العراقي<sup>(٣)</sup>، برقم ١٠٦٣، لم يذكر عليه اسم مؤلفه.

نشر الكتاب في بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٨ بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين معتمداً المخطوط الأول فقط.

#### ١٤ — كتاب الضاد والظاء

لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي<sup>(٤)</sup> (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي). قسم ابن سهيل كتابه قسمين :

الأول : ذكر فيه الألفاظ الضادية مبوبة «على حروف المعجم ليسهل

---

(١) Rescher, «Mitteilungen aus Stambuler Bibliotheken», MFO, 5 (1912) P. 526.

(٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢/٢١٩.

(٣) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ٥٧ — ٥٨.

(٤) لا ذكر للمؤلف في كتب التراجم، انظر مقدمة المحقق لمعرفة عصبه.



التماس الكلمة على طالها»، وفسر معنى الكلمة أو معانيها، إذا كان لها عدة معاني، ملتصقاً بالشواهد الشعرية والقرآنية والأحاديث، ناقلاً عن أعلام اللغويين.

الثاني: ذكر فيه الألفاظ الظائية، كما فعل في القسم الأول.

طبع الكتاب في مجلة (المورد) — بغداد، م ٨ : ٢/٢٨٥ — ٣٢٢ (١٩٧٩)، بتحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي<sup>(١)</sup> عن نسخة مخطوطة كتبت سنة ٥٩٥ هـ، محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٩٣ لغة<sup>(٢)</sup>.

## ١٥ — كتاب في معرفة الضاد والظاء

لأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي<sup>(٣)</sup> (من رجال القرن الخامس الهجري؟).

أشار المؤلف في مقدمته إشارة مقتضبة إلى أنه وضع الكتاب بطلب من أحدهم، ثم قسمه قسمين رئيسين: باب الضاد وباب الظاء، ذكر في كل باب جملة من الألفاظ الضادية أو الظائية بدون ترتيب معجمي، ولم يتوسع في شرح هذه الألفاظ، وإنما اقتصر في بعضها على تفسير معناها بكلمة واحدة، لكنه أكثر من الشواهد القرآنية واستشهد بقليل من الشواهد الشعرية.

ذيل هذين القسمين بـ (مما جاء بالضاد وله معنى بالظاء) و (مما جاء بالضاد والظاء على معنى واحد).

طبع الكتاب في مجلة (المجمع العلمي العراقي) م ٣٣ : ٢ — ٣٨٦/٣ — ٤١٤، بتحقيق الدكتور حاتم الضامن عن نسخة وحيدة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٦٣ مجاميع<sup>(٤)</sup>.

(١) لم يذكر المحقق مكان وجود المخطوطة ولا رقمها.

(٢) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، عمر رضا كحالة، ٥١.

(٣) لترجمته، انظر مقدمة المحقق.

(٤) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ٥٨.

## ١٦ — معرفة ما يكتب بالضاد والظاء

لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني<sup>(١)</sup> (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م). الكتاب انفراد بترتيب جديد للألفاظ الضادية والظائية، إذ اقتصر على ٢٩ مما تشابه لفظاً واختلف معنى. يبدو من محاولته هذه أنه أراد تجنب الكتاب وغيرهم الوقوع في خطأ كتابة هذه الألفاظ التي اتفقت في الرسم واختلفت في المعنى.

من مخطوطات الكتاب :

- ١ — مخطوطة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة<sup>(٢)</sup> برقم ٢٩ — ٤١٤ ضمن مجموعة لغوية كتبت سنة ٥٨٥ هـ وعليها إجازة بالقراءة كتبها عبداللطيف ابن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م).
- ٢ — مخطوطة في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأميركية برقم ٣٢٧ مجاميع كتبت سنة ١١٥٧ هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٣ — مخطوطة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٢٠٢ لغة<sup>(٤)</sup>.
- ٤ — مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٤٧٠١ هـ<sup>(٥)</sup>. طبع الكتاب في بغداد (منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) ١٩٨٣، بتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العلي، معتمداً المخطوطتين (١ و ٥) من ترقيماً أعلاه.

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٨٣/٤ — ٣٨٦، والأنساب للسمعاني ٣٢٥/٦ — ٣٢٦.

(٢) تفضل بتصويرها لي الصديق الدكتور مرزوق بن تيبك من القطر السعودي الشقيق.  
(3) L. Nemoy, Arabic Manuscripts in the Yale University Library (New Haven, 1956), P.38.

(٤) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : زينة الفضلاء لابن الأثيري ٢٥.

(٥) المصدر نفسه.

## ١٧ — مختصر في الفرق بين الضاد والظاء والذال

لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن مسعود المقرئ<sup>(١)</sup> (ت ٥٠١ هـ / ١١٠٨ م)، مخطوطة واحدة منه وصلت إلينا، محفوظة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة شهيد علي باشا برقم ٢٦٧٧ ضمن مجموع<sup>(٢)</sup> وقد نسب هذه المخطوطة المذكور رمضان ششن<sup>(٣)</sup> إلى ابن مالك النحوي. لم أستطع الاطلاع عليها.

## ١٨ — الفرق بين الضاد والظاء

لأبي محمد القاسم بن علي الحريري<sup>(٤)</sup> (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م). الكتاب قسمان : الأول : عبارة عن معجم صغير للألفاظ الظائية فقط مع معانيها، مرتبة ترتيباً ألفبائياً، ليعرف القارئ أن ما عدا هذه الألفاظ يكتب بالضاد. الثاني : يضم الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى.

وصل إلينا مخطوطتان من الكتاب :

١ — مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين ضمن مجموع برقم ٧٠٢٢<sup>(٥)</sup>.

٢ — مخطوطة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٥٤٣ لفة<sup>(٦)</sup>.

حققت الكتاب عن المخطوطتين المذكورتين، وهو معد للنشر.

١٩ — ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة وهي : الظاء والضاد والذال والصاد

والسين

لأبي محمد عبدالله بن محمد المعروف بابن السيد البطلوسي<sup>(٧)</sup> (ت ٥٢١ هـ /

(١) ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ٢١/٩.

(2) Rescher, op. cit, PP. 522 - 3.

(٣) نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٧٤/١.

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٦١/١٦ — ٢٩٣، ومعجم المؤلفين ١٠٨/٨.

(5) Ahlwardt, Die Handschriften - Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek (Berlin, 1887 - 99), 6, p. 276.

(٦) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب «زينة الفضلاء» لابن الأثيري ٢٦.

(٧) ترجمته في : وفيات الأعيان ٩٦/٣ — ٩٨، ومعجم المؤلفين ١٢١/٦.

١٢٢٧ م). ففيما يخص الضاد والطاء، ذكر في الباب الأول الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة لفظاً والمختلفة معنىً، وفي باب آخر ذكر الألفاظ الظائية والذالية المتشابهة لفظاً والمختلفة معنىً، ومثلها الألفاظ الضادية والذالية، وما يكتب بالطاء من الألفاظ المشهورة، ثم ما يكتب بالضاد منها.

مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا، محفوظة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٤٣١، حققها الدكتور حمزة عبدالله النشري ونشرها في مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض) ١٩٧٨ — ١٩٧٩، م ٨ ص ١٢٥ — ١٧٩ م و ٩ ص ١٤٩ — ٢١٠ م.

٢٠ — رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى  
لعبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السمالي الأندلسي<sup>(١)</sup> (ت ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م).

مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا، محفوظة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٩٧<sup>(٢)</sup>، لم استطع الاطلاع عليها.

٢١ — زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء  
لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري<sup>(٣)</sup> (ت ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م).  
الكتاب، كما ذكر المؤلف، مختصر ألفه بناء على اقتراح بعض طلبته. ويقع في ثلاثة أقسام :

١ — باب الضاد، ذكر فيه الألفاظ الضادية وفسر معانيها.

٢ — باب الطاء، على مثال الباب السابق.

٣ — باب الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة لفظاً والمختلفة معنىً.

(١) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٥٤/٥.

(٢) فهرست الخزائن التيمورية ٢٥٧/١.

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ١٥٥/٧ — ١٥٦، ومعجم المؤلفين ١٨٣/٥.

مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا، محفوظة في استانبول، مكتبة طوبقي سراي، مجموعة أحمد الثالث برقم ٢٧٢٩. حققها الدكتور رمضان عبدالنواب ونشرها في بيروت (دار الأمانة — مؤسسة الرسالة) ١٩٧١.

## ٢٢ — مختصر في الفرق بين الضاد والظاء

محمد بن نشوان الحميري<sup>(١)</sup> (ت ٦١٠ هـ/١٢١٣ م). ذكر المؤلف أن «صميم العرب لا يخلطون بعضهما ببعض ويميزون إحداهما عن الأخرى»، وأن الذي دعاه إلى وضع كتابه أن أكثر كتّاب زمانه يخلطون بينهما لفساد ألسنتهم. تناول في كتابه:

١ — الألفاظ المشتركة بين الضاد والظاء، أي مما تشابه لفظاً واختلف معنى، ذكر فيه الألفاظ الثلاثية المشددة مما أوله ظاء أو ضاد، وما لم يشدد مما أوله أو وسطه أو آخره. ظاء أو ضاد.

٢ — الألفاظ الظائية التي لا مقابل لها في الألفاظ الضادية.

مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء برقم ١٣٢ نحو كتبت سنة ٦٥٣ هـ<sup>(٢)</sup>، حققها الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشرها في بغداد سنة ١٩٦١ ضمن كتاب بعنوان (رسالتان في الفرق بين الضاد والظاء).

## ٢٣ — معرفة الفرق بين الظاء والضاد

لأبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الصديقي الإشبيلي الصابوني<sup>(٣)</sup> (ت ٦٣٤ هـ/١٢٣٦ م).

تناول المؤلف في كتابه، متابعاً الزنجاني، جملة من الألفاظ الضادية

(١) انظر: مقدمة المحقق.

(٢) قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروfilm من الجمهورية العربية اليمنية ٤٤.

(٣) ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٣٥/٢، والأعلام للزركلي ٢١٥/٦.

والظائفة المتشابهة لفظاً والمختلفة معنىً، وعددها ٢٧ لفظة، ذكرها من غير ترتيب معجمي، بدأها بـ (العضة والعظة) وأنهاها بـ (الخنضل والحنظل). وصلت إلينا مخطوطة واحدة من الكتاب محفوظة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة الفاتح برقم ٥٤١٣ مجاميع<sup>(١)</sup>.

## ٢٤ — الاعتماد في الفرق بين الظاء والضاد

لابن مالك النحوي. المؤلف تابع الزنجاني في ترتيب كتابه، وهو إيراد الألفاظ الضادية والظائية المتفقة في مبناها والمختلفة في معناها. جمع فيه ٣٣ لفظة مما يكتب بالضاد والطاء. رتب الرسالة على حروف المعجم تبعاً لبنائها لا لجنسها. ذكر في مقدمته أنه استخرج كتابه هذا من كتاب سابق له وهو : الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد (انظر رقم ١٢ فيما مضى). مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا محفوظة في دمشق، المكتبة الظاهرية برقم ١٥٩٣، حققها الدكتور حاتم الضامن ونشرها في مجلة (المجمع العلمي العراقي) م ٣١ : ٣٣١/٣ — ٣٧٩ (١٩٨٠).

## ٢٥ — تحفة الإحطاء في الفرق بين الضاد والطاء

لابن مالك النحوي أيضاً. مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا، محفوظة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة شهيد علي باشا برقم ٢٦٧٧<sup>(٢)</sup>، لم استطع الاطلاع عليها. وفي حاشية كتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي ٢٧١/٢ — ٢٧٢ نقول عن الكتاب بخط ابن مكتوم النحوي، وفيها ذكر للألفاظ الضادية والظائية المتفقة في المبنى والمعنى.

(١) مقدمة الدكتور رمضان عبدالوهاب لكتاب (زينة الفضلاء) للأنباري ٣٠.

(٢) وفيه (الاحطاء) بدل (الاحطاء) Rescher, op. cit, P. 522

## ٢٦ — ذكر الظاء على حروف المعجم

لعلي بن محمد بن علي المعروف بابن بَرِّي<sup>(١)</sup> (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)، مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت إلينا محفوظة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة شهيد علي باشا برقم ٧٧٤٠<sup>(٢)</sup> الصفحات ١٩ — ٢٢، لم استطع الاطلاع عليها. ويبدو أن الكتاب معجم صغير يضم الألفاظ الظائية المتداولة.

## ٢٧ — الإيضاء في الفرق بين الضاد والظاء

محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي الأندلسي<sup>(٣)</sup> (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م). الكتاب، كما ذكر المؤلف في مقدمته، مختصر من كتاب الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن مالك (انظر رقم ٥٦ فيما يأتي)، لكنه أعاد ترتيبه وزاد فيه.

وصل إلينا من هذا الكتاب ثلاث مخطوطات :

- ١ — مخطوط في المكتبة العباسية لآل باش أعيان بالبصرة برقم ١٠٥<sup>(٤)</sup>.
  - ٢ — مخطوط في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٤٩ مجاميع<sup>(٥)</sup>.
  - ٣ — مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٣٠٢٦١ مجاميع<sup>(٦)</sup>.
- حقق الكتاب الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشره في بغداد (مطبعة المعارف) سنة ١٩٦١ (مع كتاب محمد بن نشوان الحميري، انظر رقم ٢٢ فيما

---

(١) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٢٠/٧ — ٢٢١.

(٢) انظر مقدمة محقق كتاب : الاعتضاد، لابن مالك ص ١٠.

(٣) ترجمته في : معجم المؤلفين ١٣٠/١٢ — ١٣١.

(٤) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، لعلي الخاقاني، مجلة الجمع العلمي العراقي م ٢٧٧/٨.

(٥) لم يذكر الكتاب في فهرس الخزانة التيمورية، وقد صور لي من دار الكتب المصرية ضمن ما صور من مخطوطات الضاد والظاء وبخاصة المجموع الذي يحمل الرقم المذكور أعلاه.

(٦) مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، للدكتور طه محسن، مجلة معهد

المخطوطات العربية (الكويت) م ٢٨ : ٣٠٨/١.

مضى) عن المخطوطة الأولى فقط.

## ٢٨ — ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى

ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي القرشي<sup>(١)</sup> (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م). وهو من أواخر الكتب المصنفة في هذا الباب، فيما أعلم، باستثناء الرسائل المصنفة في القرن الرابع عشر الهجري. تابع فيه المؤلف الزنجاني وابن مالك في الاختصار على ذكر الألفاظ الضادية والظائية المتفقة في المبنى والمختلفة في المعنى. وصل إلينا من هذا الكتاب ثلاث مخطوطات<sup>(٢)</sup>، جميعها في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) بالأرقام : ٢٥٩ مجاميع، ٣٣٤ لغة، ٥٣٠ لغة.

## ٢٩ — الروضة في الفرق بين الضاد والظاء

لمحمد بن الحسن<sup>(٣)</sup>.

مخطوطة الكتاب محفوظة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة فاتح برقم ٥١٩٤<sup>(٤)</sup>، لم أتمكن من الاطلاع عليها.

## ٣٠ — رسالة في ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء

لمحمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالمتولي<sup>(٥)</sup> (ت ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م). مخطوطة واحدة من الكتاب محفوظة في مكتبة الأزهر برقم (١٢٠٩) ٣٧٦٢٠<sup>(٦)</sup>، لم استطع الاطلاع عليها.

---

(١) ترجمته في : هدية العارفين ٥٢٩/٢ ومعجم المؤلفين ٢١٦/١٣.

(٢) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : زينة الفضلاء، لابن الأنباري ٣٣ — ٣٤.

(٣) المختار من المخطوطات العربية في الآستانة، أحمد تيمور ٤٥.

(٤) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٨١/٨.

(٥) معجم الدراسات القرآنية، د. اجسام الصغار، مجلة (المورد) م ١٠ : ٣ — ٤١٦/٤.



### ٣١ — فصل القضاء في الفرق بين الضاد والطاء

لأحمد عزت بن رشيد البغدادي (ت ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م).  
طبع الكتاب<sup>(١)</sup> في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م، لم استطع الاطلاع عليه.

### ٣٢ — رسالة في الفرق بين الضاد والطاء

لطه بن صالح الراوي<sup>(٢)</sup> (ت ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م).  
مخطوطة الكتاب محفوظة في خزانة ولده حارث طه الراوي في بغداد<sup>(٣)</sup>.

### ٣٣ — رسالة في الفرق بين الضاد والطاء

لمحمد رضا بن هادي بن عباس كاشف الغطاء (ت ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م).  
نشرت الرسالة في مجلة (المُرشد) البغدادية، السنة الرابعة ١٩٢٨ — ١٩٢٩<sup>(٤)</sup>.

### ٣٤ — التبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء

لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي العباسي الحنفي الاسكندري<sup>(٥)</sup>. فرغ من تأليفه  
وكتابه سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م. مخطوطته في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية برقم ١٥٦٨.

\* \* \*

- 
- (١) معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد ٩٠/١.
  - (٢) ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ٤٢/٥ — ٤٤.
  - (٣) المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين، كوركيس عواد ٧٣.
  - (٤) المباحث اللغوية، كوركيس عواد ٧٥.
  - (٥) ترجمته في معجم المؤلفين ١٤٠/١٠.

## رسائل مجهولة المؤلفين

وهذه جملة من الرسائل المؤلفة في الضاد والظاء لا تحمل أسماء مؤلفيها، لم يتيسر لي الاطلاع عليها، وربما كان بعضها الرسائل المتقدمة نفسها سقط عنوانها أو اسم مؤلفها.

٣٥ — رسالة في التجويد، وهي خاصة بتمييز الضاد من الظاء مخطوطتها في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ١٠٥ مجاميع<sup>(١)</sup>.

٣٦ — رسالة في الضاد مخطوطتها في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٢٣٢ مجاميع<sup>(٢)</sup>.

٣٧ — رسالة في الفرق بين الضاد والظاء مخطوطتها في مكتبة الأزهر بالقاهرة برقم (١٨٨) ١٦٢٢٦<sup>(٣)</sup>.

٣٨ — الفرق ما بين الظاء والضاد مخطوطته في باريس، المكتبة الوطنية برقم ٣٩٩٩ مجاميع<sup>(٤)</sup>.

## فصول ضمن كتب

لقد تناول بعض الدارسين الأقدمين هذا الجانب، وهو الفرق بين الضاد والظاء، في فصول ضمن كتب، مادة بعض هذه الفصول تؤلف رسالة صغيرة بحجم بعض الرسائل المتقدمة. من هؤلاء :

(١) فهرست الخزانة التيمورية ٢٥٥/١.

(٢) المصدر السابق ٢٥٧/١.

(٣) معجم الدراسات القرآنية، د. اجسام الصغار، مجلة (المورد) م ١١ : ١٧٥/٣.

(٤) G. Vajda, Index Général des Manuscrits Musulmans de La Bibliothèque Nationale de Paris (Paris, 1955) P. 329.

٣٩ — أبو حفص عمر بن خلف المعروف بابن مكى الصقلي<sup>(١)</sup> (٥٠١ هـ / ١١٠٨ م)

وذلك ضمن كتابه : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (ص ٩١ — ٩٤)، في : باب التبديل ، الضاد والطاء . أورد فيه الألفاظ الظائية القرآنية وما ليس في القرآن منها مما يكثر استعماله .

٤٠ — أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي<sup>(٢)</sup> (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) في كتابه : صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٢١٨/٣ — ٢٢٢)، ضمن باب : (فيما يكتب بالطاء ما يبان مع يقع الاشتباه فيه مما يكتب بالضاد)، أورد فيه الألفاظ الظائية مرتبة على حروف المعجم .

٤١ — جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

في كتابه : الخضر في علوم اللغة وأنواعها (٥٦١/١ — ٥٦٣)، ضمن باب : (ذكر ما ورد بالضاد والطاء)، سرد فيه الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة لفظاً واختلغة معنى .

## ٢ — المنظومات وشروحها

### أ — المفقودة

#### ٤٢ — منظومة في الصاد<sup>(٣)</sup> والضاد

لأبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ الدمشقي<sup>(٤)</sup> (ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م) .

(١) لترجمته ، انظر مقدمة المحقق لكتاب : تثقيف اللسان .

(٢) ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ٣١٨/١ .

(٣) كذا في معجم الأدباء ، وربما كان الصواب : في الظاء والضاد .

(٤) ترجمته في : بنية الرعاة ٣١٢/٢ ومعجم المؤلفين ٧٥/١٣ .

ذكرها ياقوت الحموي<sup>(١)</sup>.

#### ٤٣ — منظومة في الطاءات القرآنية<sup>(٢)</sup>

إسماعيل بن علي بن سعد (أو سعدان) الكندي الواسطي<sup>(٣)</sup> (ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م). ذكرها الجعيري في مقدمة كتابه : الإحصاء في شرح الرصا الفارق بين الطاء والضاد<sup>(٤)</sup>.

#### ب — المنظومات التي وصلت إلينا

#### ٤٤ — أبيات في جميع أجناس الطاءات

لأبي العباس أحمد بن عمار المغربي المهدي<sup>(٥)</sup> (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م). وهي فيما يبدو أقدم هذه المنظومات ، إذ لم يصل إلينا ما هو أقدم منها. تقع المنظومة في أربعة أبيات جمعت طاءات القرآن الكريم ، وهي :

ظنت عزيمة ظلمنا من حظها	فظللت أوقظها لكاظم غيظها
وظلعت أنظر في الظلام وظلّه	ظمان أنتظر الظهور لرعظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظي	لأظاهرن لحظرها ولحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة	ظفر لدى غلظ القلوب وظفها

وصلت إلينا مخطوطتان من الكتاب مع شرحين :

#### ١ — الشرح الأول لمعاصر الناظم أبو طاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله

- 
- (١) معجم الأدباء ٢١٣/١٩.
  - (٢) لم يذكر الجعيري في كتابه المذكور أدناه عنواناً للمنظومة ، وإنما أشار إليها مع ما نظم في موضوع الطاءات القرآنية.
  - (٣) ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٦/١ ومعجم المؤلفين ٢٨١/٢ — ٢٨٢.
  - (٤) انظر : مخطوطات الطاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٣٠٠ — ٣٠١.
  - (٥) ترجمته في : الوالي بالولايات ٢٥٧/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٧/٢.

(التجسيي البرقي<sup>(١)</sup>) (ت ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م)، يذكر خلال شرح المنظومة الألفاظ الضادية والظائفة المتشابهة لفظاً والمختلفة معنىً، مع إيراد شواهد من القرآن الكريم والشعر. نسخة مخطوطة من المنظومة وشرحها محفوظ في الرباط، الخزانة العامة برقم ٥٤٠ مجاميع<sup>(٢)</sup>.

٢ — الشرح الثاني لمحمد بن علي بن موسى المحلي<sup>(٣)</sup> (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٦ م)، وهو شرح مختصر يبدو أنه اعتمد الشرح السابق. مخطوطته في المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت برقم ٣٩ علوم القرآن — مجاميع<sup>(٤)</sup>.

#### ٤٥ — كتاب ورود حرف الظاء خاصة في كتاب الله

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني<sup>(٥)</sup> (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م)، والمنظومة في أربعة أبيات أيضاً، جمعت ظاءات القرآن الكريم مع شرح موجز للنظام. والأبيات هي :

ظفرت شواظ بمظها من ظلمنا	فكظمت غيظ عظيم ما ظننت بنا
وظممت في الظلما فقي عظمي لظي	ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
وظننت انظر في الظهيرة ظلّة	وظللت أنتظر الظلال لحفظنا
أنظرت لفظي كي تيقظ فظه	وحظرت ظهر ظهيرا من ظفرنا

وصلت إلينا من المنظومة وشرحها أربع مخطوطات :

١ — مخطوطة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة شهيد علي باشا برقم

(١) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٧/٢.

(٢) Lévi - Provençal, Les Manuscrits Arabes de Rabat (Paris, 1921), P. 273.

(٣) ترجمته في الرالي بالوفيات ١٨٧/٤ ومعجم المؤلفين ٦٦/٢.

(٤) تفضل بتصويرها لي مشكوراً الصديق الدكتور مرزوق بن تنباك من القطر السعودي الشقيق.

(٥) ترجمته في معجم الأدباء ١٢١/١٢ — ١٢٤، ومعجم المؤلفين ٢٥٤/٦ — ٢٥٥.

٢٦٧٧ مجاميع<sup>(١)</sup> بالعنوان المذكور أعلاه.

٢ — مخطوطة في المكتبة الوطنية بمسريد برقم (CDL)<sup>(٢)</sup> بعنوان : كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله .

٣ — مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض برقم ٢٥٤٧<sup>(٣)</sup>.

٤ — مخطوطة في مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة برقم ٥ مجاميع بعنوان : رسالة في الظاءات الموجودة في القرآن .

نشر هذه المنظومة مع شرح موجز الدكتور محسن جمال الدين في مجلة (البلاغ) البغدادية ، السنة ٣ ، العدد ٢ (أيار ١٩٧٠) ص ٥٨ — ٦٠ معتمداً المخطوطة الرابعة فقط .

#### ٤٦ — منظومة في الظاء

لأبي محمد القاسم بن علي الحريري . ضمن المؤلف هذه المنظومة المقامة السادسة والأربعين (المقامة الحلبية) من مقاماته . والألفاظ الظائية التي ذكرها هي ألفاظ معجمية ، وليست خاصة بظاءات القرآن الكريم . ومطلعها :

أيها السائل عن الضاد والظاء لاء لكسي لا تفضله الألفاظ

وتقع في ١٩ بيتاً . وقد شرح المنظومة ابن هشام اللخمي<sup>(٤)</sup> (ت ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) وجعفر بن محمد الأعرجي<sup>(٥)</sup> (ت ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) .

---

(1) Rescher, op. cit PP. 522 - 3.

(2) F.G. Robles, Catalogo des Les Manuscritos Arabes Existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid (Madrid, 1889), P. 192.

(3) فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٨٧/١ .

(4) ألفاظ مغربية ، د. عبدالعزيز الأهواني (مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ٣ : ١٢٩/١ عن

الذيل والتكملة للمراكشي (مخطوط) . (٥) المباحث اللغوية ، كوركيس عواد ٧١ .

#### ٤٧ — قصيدة فيما يقال بالطاء المعجمة

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي<sup>(١)</sup> (ت ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م). مخطوطتها في مكتبة قوغوشلر (تركيا) برقم ٣٤/١٠٩٦ مجاميع<sup>(٢)</sup>، كتبت سنة ٧٠٧ هـ، لم أستطع الاطلاع عليها.

#### ٤٨ — كتاب ما يقرأ بالضاد المعجمة

ليحيى بن سلامة الحصكفي<sup>(٣)</sup> (ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م). تقع المنظومة في ٦٧ بيتاً، وتضم الألفاظ المعجمية الضادية المتداولة، وأهمل ما لم يكن مستعملاً أو غريباً أو ميتاً. كما لم يرتب هذه الألفاظ ترتيباً معجمياً. مطلعها :

خذ من الضاد ما تداوله الناس وما لا يكون عنه اعتياض  
وأخراها :

وافترضها ستين بيتاً تليها سبعة وافترضها الافتراض

وقد شرح الناظم منظومته شرحاً موجزاً، أشار في مقدمته أنه كتبه في مدينة آمد سنة ٥٠٧ هـ. مخطوطتان من الكتاب وصلتا إلينا، كلاهما في المكتبة التيمورية<sup>(٤)</sup> (دار الكتب المصرية)، الأولى برقم ٤٦٦ لغة كتبت سنة ٦٣٨ هـ، والثانية برقم ٣٣٧ لغة كتبت ١٣٢٢ هـ بخط أحمد تيمور باشا.

#### ٤٩ — منظومة في الفرق بين الضاد والطاء

لأبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين الفروخي<sup>(٥)</sup> (ت ٥٧٧ هـ / ١١٦٢ م).

(١) ترجمته في : معجم المؤلفين ٥٣/١٣.

(٢) نوادر المخطوطات العربية، رمضان ششن ١٤١٩.

(٣) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٠١/١٣.

(٤) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : زينة الفضلاء ٢٧ — ٢٨.

(٥) ترجمته في : فوات الوفيات لابن شاکر ٢٨٦/٣ — ٢٨٧، والوالي بالوفيات ١٠٩/٢ — ١١٠.

وهي أشهر المنظومات المتداولة بهذا الموضوع، وقد ضمنها الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة لفظاً واختلقة معنىً. وشهرة هذه المنظومة جعلت كثيراً من النساخ في العصور اللاحقة ينسبونها إلى غير ناظمها من الأعلام وغيرهم. فمن الأعلام الذين نسبت إليهم: ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) وأبو الحسن محمد ابن علي بن إبراهيم الكاتب (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) والحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) وعبد المجيد المنالي (ت ١١٦٣ هـ / ١٧٤٩ م) وعلي علاء الدين الآلوسي (ت ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م). كما نسبت إلى مجهولين ك: الشيخ شحادة ومهذب الدين الخلوي ومحمد الخزرجي.

وصلت إلينا مخطوطات كثيرة من هذه المنظومة، يصعب حصرها وعدّها، إذ كثيراً ما نجد في فهارس المخطوطات: منظومة في الفرق بين الضاد والظاء، غير منسوبة، وعند الاطلاع عليها نجد أنها منظومة الفروخي الشهيرة. وتختلف أبياتها باختلاف النسخ المخطوطة، فهي تتراوح بين ٥٨ و ١٧ بيتاً. وإليك بعض ما يعرف من مخطوطات هذه المنظومة:

## ١ — مخطوطات المنظومة التي تنسب إلى الفروخي

١ و ٢ — مخطوطتان في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٢٧ لغة ٣٢٨ لغة<sup>(١)</sup>.

٣ — مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٤٠٧٦<sup>(٢)</sup>.

٤ — مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٢٦١٠<sup>(٣)</sup>.

(١) مقدمة الدكتور رمضان عبدالوهاب لكتاب: زينة الفضلاء ٢٨.

(٢) R. Mach, Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Gavrett Collection, Princeton University Library (Princeton, 1977), P. 320.

(٣) مخطوطات الضاد والظاء في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٣٠٥ — ٣٠٦.



٥ — مخطوطة في المكتبة الزكية (دار الكتب المصرية) برقم ٩٥٥<sup>(١)</sup>.

٦ — مخطوطة في استانبول، مكتبة كوبرلي برقم ١٣٩٣ مجاميع<sup>(٢)</sup>.

## ٢ — مخطوطات تنسب فيها المنظومة لغير الفروخي

٧ — مخطوطة كانت في الموصل (مكتبة جامعة الحجيات) برقم ٢٤ مجاميع تنسب إلى ابن قتيبة<sup>(٣)</sup>.

٨ — مخطوطة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة خسرو باشا برقم ٧٥٤<sup>(٤)</sup>. تنسب إلى أبي الحسن محمد بن علي بن إبراهيم الكاتب.

٩ — مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٠٣٣ د تنسب إلى ابن مالك<sup>(٥)</sup>.  
١٠ — مخطوطة في الخزانة المذكورة أعلاه برقم ٥٤٤ تنسب إلى الحسن بن القاسم المرادي<sup>(٦)</sup>.

١١ — مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٥٤ لغة ش، تنسب إلى عبد المجيد المنالي<sup>(٧)</sup>.

١٢ — مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٢٤٢٤٦/٤ مجاميع<sup>(٨)</sup> تنسب إلى علي علاء الآلوسي<sup>(٩)</sup>.

---

(١) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : زينة الفضلاء ٢٩.

(٢) ذيل الأرجوزة الحاترة للدكتور طه محسن، مجلة المورد، م ١٣ : ٢٢٧/٢.

(٣) مقدمة الدكتور داود الجبلي للأرجوزة، مجلة : لغة العرب م ٧، ص ٤٦١.

(٤) نواذر المخطوطات العربية، رمضان ششن، ١/٢٣٢.

(٥) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ١/٣٦٧.

(٦) Lévi - Provençal, op.cit, P. 280.

(٧) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : زينة الفضلاء ٣٤، أشار إليها باعتبارها منظومة مستقلة لا علاقة لها بمنظومة الفروخي.

(٨) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ببغداد، لمبائف الجبوري ٤/٤٣٦.

(٩) أشار الدكتور طه محسن في بحثه (ذيل الأرجوزة الحاترة) ص ٢٢٧ إلى أن المخطوطة غفل من اسم ناظمها وأن في نسبة الدكتور الجبوري وهماً.

- ١٣—مخطوطة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٥٣٤ لغة تنسب إلى الشيخ شحادة<sup>(١)</sup>.
- ١٤—مخطوطة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة فاتح برقم ٥٤١٣ تنسب إلى مذهب الدين الخلوئي<sup>(٢)</sup>.
- ١٥—مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٧٠٢٤ تنسب إلى محمد الخزرجي<sup>(٣)</sup>.

### ٣ — مخطوطات لم تنسب فيها المنظومة إلى أحد

- ١٦—مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٦٧٩ س<sup>(٤)</sup>.
- ١٧—مخطوطة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٢٩٨ بعنوان : المرصاد<sup>(٥)</sup>.
- ١٨—مخطوطة في المكتبة الظاهرية (دمشق) برقم ٧٣٠٥<sup>(٦)</sup>.
- ١٩—مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٠٣٠٧ مجاميع<sup>(٧)</sup>.
- ٢٠—مخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٨٥٠ — ٩٨٥٥ مجاميع<sup>(٨)</sup>.
- نشرت المنظومة أكثر من مرة، فقد نشرها عبدالله مخلص سنة ١٩٢٤<sup>(٩)</sup> من غير نسبة إلى ناظم، والدكتور داود الجليبي سنة ١٩٢٩<sup>(١٠)</sup> منسوبة إلى ابن

(١) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : نزهة الفضلاء ٢٨.

(٢) المصدر السابق ٢٩.

(٣) Ahlwardt, op. cit, 6, p. 276.

(٤) Ibid., 1, P. 271.

(٥) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : نزهة الفضلاء ٣٥

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (عليه اللغة العربية) لأسماء الحمصي ١٧١

(٧) مخطوطات الضاد والطاء في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، للدكتور طه محسن ٣٠٢ — ٣٠٣

(٨) الكشف عن خزائن كتب الأوقاف محمد أسعد طلس ص ٣٢٢ وهناك ذكر لمزيد من المخطوطات التي لم تنسب في بحثي : الأرجوزة الحائرة للدكتور حنا جميل حناد وذيل الأرجوزة الحائرة للدكتور طه محسن

(٩) في مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) ٤ : ٤ / ١٦١ وما بعدها

(١٠) في مجلة لغة العرب (بغداد) ٧ : ٦ / ٤٦١ وما بعدها

قتيبة، ونشرت ضمن كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر»<sup>(١)</sup> سنة ١٩٧٣  
منسوبة إلى الفروخي، وأعاد نشرها محمد علي إلياس العدواني سنة ١٩٧٩<sup>(٢)</sup>  
معتمداً نشرة الدكتور الجلبي. والنشرة الأخيرة بتحقيق الدكتور حنا جميل حداد  
سنة ١٩٨١<sup>(٣)</sup>، اعتمد في تحقيقها جملة من المخطوطات.

## ٥٠ — منظومة في ظاءات القرآن

للقاسم بن فيره بن خلف، المعروف بالشاطبي<sup>(١)</sup> (ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م).  
تضم المنظومة أربعة أبيات تجمع ظاءات القرآن الكريم، على غرار منظومتي  
المهدي والداني. والمنظومة هي :

ربّ حظ بكظم غيظ عظيم      أظفر الظفر بالغليظ الظلوم  
وحظار نظلّ ظلّ حفيظ      ظامىء الظهر في الظلام كظيم  
يقظ الظنّ واعظ كلّ فظ      لفظه كالتطاء شواظ جحيم  
مظهر لانتظار ظعن ظهير      ناظر ذا لعظم ظهر كريم

مخطوطة واحدة، مع شرح مختصر لعلي بن محمد السخاوي<sup>(٢)</sup> (ت  
٤٦٣ هـ / ١٣٤٥ م) محفوظة في المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت برقم ٣٩  
علوم القرآن — مجاميع<sup>(٣)</sup>.

## ٥١ — قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد

لعلي بن عبدالله بن المبارك المروزي<sup>(١)</sup> (ت ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م). ذكرها حاجي

(١) لعناد الدين الأصبهاني ٤ : ١٥/١ وما بعدها (قسم العراق)

(٢) في مجلة الرسالة الإسلامية (بغداد) ١٢/١٢١ و ٦٤/١٢٢ وما بعدها.

(٣) في مجلة المورد (بغداد) ١٠ : ٣ — ٣٧٩/٤ وما بعدها بعنوان : الأرجوزة الحائرة

(٤) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧ — ٢٧٣ ومعجم المؤلفين ١١٠/٨

(٥) ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦٥/١٥ ومعجم المؤلفين ٢٠٩/٧

(٦) أفندي بصوة منها الصديق الدكتور مرزوق بن تنباك

(٧) ترجمته في : هدية العارفين ٦٩٦/١ ومعجم المؤلفين ١٣٩/٧

خليفة<sup>(١)</sup> بعنوان : قصيدة في الطاءات وشرحها، وأشار إلى مطلعها، وهو :

أيا طالباً للعلم إن كنت ذا حظ ووافقتك الترفيق في البحث والحفظ

مخطوطة القصيدة محفوظة في مكتبة مدينة زيلة (تركيا) برقم ٢/١١٥١٣  
بجاميع<sup>(٢)</sup>.

## ٥٢ - المصباح في الفرق بين الضاد والطاء

لأبي العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني<sup>(٣)</sup> (ت بعد ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م). تضم هذه الرسالة ثلاث منظومات وشرح. المنظومة الأولى تقع في ١٤ بيتاً، الأبيات العشرة الأولى تتناول مخرجي الضاد والطاء، والأبيات الأربعة الباقية تعدد طاءات القرآن الكريم. يلي هذه المنظومة شرح لها. المنظومة الثانية تقع في ٥٤ بيتاً، وهي نظم لما جاء في شرح المنظومة الأولى. المنظومة الثالثة وتقع في بيتين، وتعدد الألفاظ الضادية والظائمية المتشابهة لفظاً ومختلفة معنى.

مخطوطتان من الكتاب وصلتا إلينا :

١ - الأولى في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا)<sup>(٤)</sup> برقم ١٥٠٩٩، كتبت سنة ٦١٨ هـ (١٢٢١ م)، مع سماع لابن المؤلف إبراهيم وإجازة للمؤلف بخطه.

٢ - الثانية في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ٥ بجاميع<sup>(٥)</sup>، لم أستطع الاطلاع عليها.

(١) كشف الظنون ١٣٤٣/٢

(٢) نواذر المخطوطات العربية في مكاتب تركيا للدكتور رمضان ششن ٦٢/٣ ناسباً القصيدة إلى : علي ابن عبدالله بن المبارك الهمداني المتوفى سنة ٦١٥ هـ وهو غير المترجم له أعلاه

(٣) لم أجد له ترجمة في ما بين يدي من كتب التراجم

(٤) Mach, op. cit, P. 28.

(٥) مقدمة الدكتور محسن جمال الدين لتحقيقه رسالة الداني في الطاءات القرآنية مجلة البلاغ (بغداد)

٤٥/١ : ٣

## ٥٣ — شرح قصيدة في الظاءات

لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد الشنيني العبادي<sup>(١)</sup> (ت قبل ٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م) تقع المنظومة في ٢٥ بيتاً، قال الشنيني في مقدمة شرحه : «هذه قصيدة تذكر فيها جميع الظاءات وما عداها من الألفاظ فهي ضادات». ويبدو أنه جمع كل الألفاظ الظائية في المعجم العربي، وذلك من خلال قوله في آخر القصيدة :

هذا الذي جمع العبادي لفظه مستعملاً ونوادِر الألفاظ  
ما بعد هذا النظم ظاء فاعلمن واحفظ لتبلغ رتبة الحفاظ

نسخة واحدة من هذه القصيدة وشرحها محفوظة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٧٠٢١<sup>(٢)</sup>، يلي الشرح أكثر من سماع، أولها مؤرخ ومكتوب سنة ٦٤٦ هـ.

## ٥٤ — منظومة في الفرق بين الضاد والظاء

لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي المكارم المعروف بابن دلة الواسطي<sup>(٣)</sup> (ت ٦٥٣ هـ/١٢٥٥ م). مخطوطة المنظومة محفوظة في النجف برقم ١٠ مجاميع<sup>(٤)</sup>، لم أستطع الاطلاع عليها.

## ٥٥ — درة القارئ

لعز الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني<sup>(٥)</sup> (ت ٦٦١ هـ/١٢٦٢ م). تقع هذه المنظومة في ٣٢ بيتاً. أشار الناظم في الأبيات الأربعة الأولى إلى الكلمات

---

(١) لم أجد له ترجمة أو ذكراً في ما بين يدي من مصادر

(2) Ahlwardt, op. cit, 6, P. 275.

(3) ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري ١٣١/١ ومعجم المؤلفين ١٦٠/٢

(4) عن الدكتور حاتم الضامن في مقدمته لتحقيقه : كتاب في معرفة الضاد والظاء اللقيسي الصقلي مجلة

الجمع العلمي العراقي ٣٣ : ٢ — ٣٩٠/٣ ولم يذكر مكتبة بعينها في النجف

(5) ترجمته في ذيل طبقات الخطابة لابن رجب ٢٧٤/٢، ومعجم المؤلفين ٢١٧/٥.

الظائفة الواردة في القرآن الكريم، ثم أشار إلى أن هناك سبعة ألفاظ منها تشبه لفظاً وتختلف معنى مع سبعة ألفاظ ضادية، هي : الحظ والخطر والغيط والظلال ووعظ ونظر وفظ، مشيراً إلى الآيات التي وردت فيها مع مثيلاتها الضادية. مطلعها :

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من ظما لظي وشواظ الحظر والوسن  
وأخرها :

سميتها درة القارئ ونسبتها بحر البسيط فزنها واختبر تبين  
ثم الصلاة على المختار من مضر ما غرّدت صادحات الطير في فنن

من مخطوطات المنظومة :

١ و ٢ — مخطوطتان في مكتبة جسترثي (إيرلندا)، الأولى برقم ٣٩٦١<sup>(١)</sup>  
كتبت سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٣ م)، والثانية برقم ٣٦٩٦<sup>(٢)</sup> كتبت سنة  
٨٦٠ هـ (١٤٦٦ م)، منسوبتان للرسعني.

٣ و ٤ — مخطوطتان في مكتبة الدولة ببرلين، برقم ٦٧٩ و ٦٨٠<sup>(٣)</sup> منسوبتان  
للرسعني.

٥ — مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٣١٨ ب منسوبة للرسعني.

٦ — مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مدرسة الحجيات) برقم ٢٢/٢  
مجاميع<sup>(٤)</sup> منسوبة للرسعني.

٧ — مخطوطة في المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت برقم ٣٩ علوم القرآن —  
مجاميع<sup>(٥)</sup> منسوبة للرسعني.

(1) Arberry, the Chester Beatty Library, a Handlist of the Arabic Manuscripts (Dublin, 1955 - 66), 4, P. 72.

(2) Ibid., 3, P. 86.

(3) Ahlwardt, op. cit, 1, p. 270 - 1.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لسالم عبدالرزاق أحمد ١١٥/٣ — ١١٦.

(٥) أفادي بصورة منها الصديق الدكتور مرزوق بن تباك.

- ٨ — مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٦٨١<sup>(١)</sup> منسوبة للمقرئ الواسطي (٩).
- ٩ — مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣٨٤٧ (١١١ مجاميع)<sup>(٢)</sup>. وهناك جملة من المخطوطات تخلو من اسم ناظمها، منها :
- ١٠ — مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا/كلية الآداب (جامعة بغداد) برقم ١٢١٠ مجاميع<sup>(٣)</sup>.
- ١١ — مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم ٦٢٠ هـ<sup>(٤)</sup>.
- ١٢ — مخطوطتان في مكتبة حسني عبدالوهاب (تونس) برقم ١٨٥١٠<sup>(٥)</sup>.
- ١٣ و ١٤ — مخطوطتان في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقمي ٣٧٦٧ مجاميع و ١٠٣٠٧ مجاميع<sup>(٦)</sup>.
- ١٥ — المنظومة مع شرح لمجهول في مكتبة جسترتي (إيرلندا) برقم ٣٦٥٣<sup>(٧)</sup>.

## ٥٦ — أرجوزة في الفرق بين الضاد والطاء

لمحمد بن عبدالله المعروف بابن مالك النحوي (ت ٦٧١ هـ/١٢٧٢ م). تقع المنظومة في ١٩٥ بيتاً، جمع فيها الناظم الألفاظ الضادية والظائية المتفقة في اللفظ واختلفة في المعنى. من مخطوطاتها :

- (1) Ahlwardt, op. cit., 3, P. 61.
- (٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٢٠.
- (٣) تفضل بتقديم مصورتها لي الصديق الدكتور حاتم الضامن.
- (4) Ph. Hitti, Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library (Princeton, 1938), P. 348.
- (٥) الفهرس العام للمخطوطات : رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ٦٠.
- (٦) مخطوطات الطاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٢٩٦ و ٣٠١.
- (7) Arberry, op. cit., 3, P. 61.

- ١ — مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٧٦١ مجاميع<sup>(١)</sup>.
- ٢ — مخطوطة في مكتبة طلعت (دار الكتب المصرية) برقم ٥٤٥ مجاميع<sup>(٢)</sup>.
- ٣ — مخطوطة في استانبول، مكتبة فيض الله أفندي برقم ٢١٢٩<sup>(٣)</sup>.
- ٤ و ٥ — مخطوطتان في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقمي ٢٥٩ مجاميع و ٥٣٠ مجاميع<sup>(٤)</sup>.
- ٦ و ٧ — مخطوطتان في المكتبة الظاهرية بدمشق برقمي ١٦٠٢ مجاميع<sup>(٥)</sup> و ١٥٩٣ مجاميع<sup>(٦)</sup>.
- ٨ — مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٨٠٧٧ مجاميع<sup>(٧)</sup>.
- ٩ — مخطوطة في مكتبة جامعة استانبول برقم ٢٠١٥<sup>(٨)</sup>.

## ٥٧ — الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد

لابن مالك أيضاً. وتقع في ٦٢ بيتاً، مع شرح للناظم، مطلعها :

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا أو كاف أو لام أيضاً كاكظ ملتظا

من مخطوطات الكتاب :

- ١ — مخطوطة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة شهيد علي باشا برقم ٢٣٣٤ مجاميع<sup>(٩)</sup>.

- (١) الكشف عن خزائن كتب الأوقاف ٣٠٦، أفندي بصورة منها الذكور حاتم الضامن.
- (٢) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : نزهة الفضلاء ٣١.
- (٣) نوادر المخطوطات العربية في مكاتب تركيا ١٧٠/١ — ١٧١.
- (٤) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب : نزهة الفضلاء ٣١.
- (٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ١٧٠.
- (٦) المصدر السابق ٥٦٩ — ٥٧٠.
- (٧) مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٢٩٩ — ٣٠٠.
- (٨) المصدر السابق ٣٠٠.
- (٩) نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١٧١/١.



- ٢ — مخطوطة في استانبول، مكتبة ولي الدين أفندي برقم ١٨١٦<sup>(١)</sup>.
- ٣ — مخطوطة في مكتبة قوغوشلار (تركيا) برقم ١٠٩٦ مجاميع<sup>(٢)</sup>.
- ٤ — مخطوطة في المكتبة السليمانية، مجموعة حسن حسني باشا برقم ٩١ مجاميع<sup>(٣)</sup>.
- ٥ — مخطوطة في المكتبة ذاتها، مجموعة لاله لي برقم ٣٧٤٠ مجاميع<sup>(٤)</sup>.
- ٦ — مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد برقم ١٢١٠ مجاميع<sup>(٥)</sup>.
- ٧ — مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٥٧٦ لغة<sup>(٦)</sup>.
- ٨ — مخطوطة في مكتبة جامعة الحكمة ببغداد برقم ١٧٨ مجاميع<sup>(٧)</sup>.
- ٩ — مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٧٥٦<sup>(٨)</sup>.
- ١٠ — مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٥٤٠ مجاميع<sup>(٩)</sup>.
- ١١ و ١٢ — مخطوطتان في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٣٩ مجاميع ورقم ٤٠٩ لغة<sup>(١٠)</sup>.
- ١٣ — مخطوطة في المكتبة العباسية لآل باش أعيان بالبصرة برقم ب ٦٨ مجاميع<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) المصدر نفسه.
  - (٢) المصدر نفسه.
  - (٣) المصدر نفسه.
  - (٤) مقدمة عقيقي كتاب: الاعتضاد، ٢٠.
  - (٥) المصدر نفسه ٢٣.
  - (٦) المصدر نفسه، هامش ص ٢٠.
  - (٧) فهرست مخطوطات خزانة يعقوب مركيس المهلهة إلى جامعة الحكمة ببغداد ١١٠.
  - (٨) Mach, op. cit., P. 29.
  - (٩) Lévi - Provencal, op. cit., p. 274.
  - (١٠) مقدمة الدكتور رمضان عبدالنواب لكتاب: زينة الفضلاء ٣٢.
  - (١١) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة (القسم الثالث)، علي الخاقاني، مجلة المجمع العلمي العراقي م ١٠ (١٩٦٢) ص ٢٥٤.

١٤—مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٧٠٢٣<sup>(١)</sup>.

١٥—مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٨٠٧٧ مجاميع<sup>(٢)</sup>.

نشرت المنظومة مع شرحها في النجف (مطابع النعمان) سنة ١٩٧٢  
بتحقيق : حسين تورال وطه محسن، معتمدين المخطوطات (١ و ٤ و ٥ و ٦ و ٨)  
من ترقيمنا أعلاه.

## ٥٨ — ضوابط طاءات القرآن

لابن مالك أيضاً. مطلعها :

ظل الغليظ الظلوم اللفظ شوط لظي فاضماً كظعن وظاهر ظافراً تقظا

مخطوطة الكتاب محفوظة في مكتبة قوغوشلر (تركيا) برقم ١٠٩٦  
مجاميع<sup>(٣)</sup>.

## ٥٩ — قصيدة في الفرق بين الضاد والطاء

لابن مالك أيضاً، وتقع في ٧٤ بيتاً مع شرح للنظام. مطلعها :

الحمد لله ما عمّ الورى بنعم وما ارتجى شاكراً منه مزيد كرم

نسخة مخطوطة واحدة وصلت إلينا من القصيدة محفوظة في دار الكتب  
المصرية<sup>(٤)</sup> برقم ٥٨٣٠، عنوانها خطأ : الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد.

---

(1) Ahlwardt, op. cit., 6, p. 276.

(2) مخطوطات الطاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٢٩٨ — ٢٩٩.

(3) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٧٢/١ — ١٧٣.

(4) فهرست المخطوطات، نشره بالمخطوطات التي اقتنتها دار من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥، تصنيف  
فؤاد السيد ٥٨/١.

## ٦٠ - ظاءات القرآن واختلافهم فيها

لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن رضي الجزري<sup>(١)</sup> (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م).  
المنظومة تقع في ١٧ بيتاً، جمعت الألفاظ الظائية المذكورة في القرآن الكريم.  
مطلعها :

نظرت بظلي مظهر الظعن عن لظي فظلت بكظم الغيظ أحفظ عن ظهر  
وأخرها :

فخذها بحسن الظن عذراء مغضيا عن العيب واسترحم على ناظم الشعر  
مخطوطة واحدة من المنظومة محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة  
المنورة برقم ٣٩ علوم القرآن - مجاميع<sup>(٢)</sup>.

## ٦١ - الإزصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعيري<sup>(٣)</sup> (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م). الكتاب  
شرح لمنظومة للمؤلف جمع فيها ظاءات القرآن الكريم. هناك نسختان مخطوطتان  
للكتاب :

- ١ - الأولى كانت في مكتبة المرحوم عباس العزاوي (بغداد) برقم ١١٢٥<sup>(٤)</sup>،  
وهي الآن في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٠٣٠٧ مجاميع<sup>(٥)</sup>.
- ٢ - الثانية في مكتبة جامعة براتسلافا (جيكوسلوفاكيا) برقم TGS - 25<sup>(٦)</sup>.

---

(١) لم أقع على ترجمته، وأظنه المترجم له في : الوالي بالوفيات ٢٢/٢ ومعجم المؤلفين ١٩٤/٨.

(٢) زودني بصورة منها الصديق الدكتور مرزوق بن تيبك.

(٣) ترجمته في : الوالي بالوفيات للصفدي ٧٣/٦ - ٧٦، ومعجم المؤلفين ٦٩/١.

(٤) تاريخ الأدب العربي في العراق، عباس العزاوي ٤٠/١.

(٥) مخطوطات الظاء والضاد في المتحف العراقي ببغداد ص ٣٠٠ - ٣٠١.

(٦) K. Petracek et al., Arabische, Turkische und Persisch Handschriften  
der Universitat sbibliothek in Bratislava (Bratislava, 1961), P. 69.

## ٦٢ — عمدة القراء وعدة الإقراء في الفرق بين ظاءات القرآن المجيد وضاداته

لعبدالله بن أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح الكوفي الهمداني<sup>(١)</sup> (ت ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م). تقع المنظومة في ٢٧ بيتاً مع شرح للناظم. تشبه إلى حد كبير منظومة الرسعني (انظرها برقم ٥٣ فيما مضى)، إذ يذكر في الأبيات الأربعة الأولى الكلمات الظائية الواردة في القرآن الكريم ثم يشير إلى سبعة ألفاظ ظائية تشبه مع سبعة ضادية في الشكل وتختلف في المعنى.

من مخطوطات الكتاب :

- ١ — مخطوط في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٤٩ مجاميع<sup>(٢)</sup> كتبت بخط المؤلف سنة ٧٣٤ هـ، وفيه شك، إذ على حاشية بعض صفحات المخطوط مقابلة مع نسخة أخرى للكتاب كتبت بالخط نفسه الذي كتب به الكتاب.
- ٢ — مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٧٠٩٧ مجاميع<sup>(٣)</sup>، كتب سنة ١٢١٦ هـ بعنوان (عمدة القرآن وعدة القرآن..).
- ٣ — مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين برقم ١٠٢٣٦<sup>(٤)</sup>، يضم المنظومة مع شرح لمجهول اعتمد فيه على شرح الناظم المذكور أعلاه.
- ٤ — مخطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم ٦٢٠ هـ مجاميع<sup>(٥)</sup> يضم المنظومة بلا شرح.
- ٥ — مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٩٨١ مجاميع<sup>(٦)</sup>، ويضم

(١) ترجمته في تاريخ علماء بغداد للإسلامي ٦٤ — ٦٥، ومعجم المؤلفين ٢٨/٦.

(٢) مقدمة الذكور ومضام عبادات لكتاب : زينة الفضلاء ٣٣.

(٣) الكشف عن خزائن كتب الأوقاف ٣٠٦.

(٤) Ahlwardt, op. cit., 9, P. 576.

(٥) Ph. Hitti, op. cit., p. 384.

(٦) مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٢٩٧.

١٤ بيتاً من المنظومة.

٦ — مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٩٤<sup>(١)</sup>.

٧ — مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٣٢ هـ<sup>(٢)</sup>، يضم المنظومة مع شرح لمؤلف مجهول.

حققت المنظومة مع شرح المؤلف عن مخطوطتي التيمورية والأوقاف، وهو معد للنشر.

### ٦٣ — تنبيه الكتاب في الظاء والضاد

لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن جابر الهروي الأندلسي<sup>(٣)</sup> (ت ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م). أشاد القسطلاني<sup>(٤)</sup> بالمنظومة بقوله «لم يسبق إلى مثالها، ولم ينسج أحد فيما علمت على منوالها» وذكر مطلعها:

حمد الاله أجلّ ما يتكلّم بدء به فله الثناء الأدم  
وعلى النبي الهاشمي وآله أركى صلاة عرفها يتنسم

للمنظومة مخطوطتان:

الأولى: في استانبول، المكتبة السلیمانیة، مجموعة حسن حسني باشا برقم ٩١ مجاميع<sup>(٥)</sup>.

الثانية: في مكتبة جامعة ييل (الولايات المتحدة الأمريكية) برقم ٢٤٧ ل

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٧ — ٤٨.

(٢) فهرست المخطوطات، فؤاد السيد ٨٧/٢.

(٣) ترجمته في بغية الوعاة ٣٤/١ — ٣٥ ومعجم المؤلفين ٢٩٤/٨.

(٤) بغية المراتد لتصحيح الضاد، لابن غانم المقدسي (مخطوطة كمبودج برقم (7) OR. 19 ورقة ١٦).

(٥) Brockelmann, Geschichte der Arabischen Litteratur, 2, P. 14.

ونواد المخطوطات العربية في مكبات تركيا ٥٥/٣.

— مجاميع<sup>(١)</sup>، ويضم المنظومة مع شرح لشهاب الدين أحمد بن يوسف الرعيني (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٨ م). لم استطع الاطلاع على النسختين.

## ٦٤ — شرح ثلاثة أبيات في ما وقع في كتاب الله تعالى من الظاء وما سواه من الضاد

لسليمان بن أبي القاسم السرقوسي التميمي<sup>(٢)</sup> (ت ٩). المنظومة كما يشير عنوانها وعدد أبياتها على مثال منظومات المهدي والداقي والشاطبي التي تعدد ظاءات القرآن الكريم وما يقابلها من الضادات المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى.

نسختان من الكتاب وصلتا إلينا :

الأولى : في دار الكتب المصرية برقم ٢٣٢٢٢ ب<sup>(٣)</sup>.

الثانية : في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ١٠٧٣ كتبت في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) بعنوان : رسالة في ظاءات القرآن<sup>(٤)</sup>.

لم أطلع على المخطوطتين.

## ٦٥ — ما يكتب بالطاء المعجمة دون الضاد

لأبي جعفر النحوي<sup>(٥)</sup> . تقع المنظومة في ثمانية أبيات ، تتناول الألفاظ الظائية التي لا مقابل لها في الضاد .

نسخة واحدة من المنظومة محفوظة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٨٥٠ — ٩٨٥٥ مجاميع<sup>(٦)</sup>.

---

(1) Nemoy, op. cit., P. 30.

(٢) لم أجد له ترجمة في ما بين يدي من مصادر ، ومثله للتالين : أبي جعفر النحوي والواسطي .

(٣) فهرست المخطوطات ، فؤاد السيد ٢١/٢ .

(٤) فهرس المخطوطات والمصنوعات (جامعة الإمام محمد بن سعود) ٨٠/١ .

(٥) كذا في المخطوطة ، وفي فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، عبدالله الجبوري

٢١٤/٣ ، نسبت المنظومة إلى أبي جعفر النحاس النحوي المشهور ، وهو أمر يحتاج إلى تحقيق .

## ٦٦ — قصيدة في الفرق بين الضاد والطاء في القرآن الكريم

لعلي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن الواسطي (٩). وتقع في عشرين بيتاً، جمعت الألفاظ الطائفة القرآنية مع ما يقابلها من الألفاظ الضادية. مطلعها:

الحمد لله ربي خاتم الكتب حين انتهت بكتاب المصطفى العربي  
وآخرها:

والوعظ بالطاء إلا الحجر في بعض  
وصل رب على محمد وعلى آل أصحاب وآل من تال ومن نسب

نسخة واحدة من المنظومة وصلت إلينا محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩ علوم القرآن — مجاميع.

## ٦٧ — المنظومة المستطرفة في الطاء والضاد

## ٦٨ — المنظومة النظامية في الطاء والضاد

المنظومتان لجعفر بن محمد الأعرجي (ت ١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م) — ذكرهما كوركيس عواد<sup>(١)</sup>، ولا ندري مكان وجودهما.

## ٣ — كتب الدراسات

هذا المخط من معالجة الضاد كان متأخراً في التأليف مقارنة مع المخطين السالفين. وأول تأليف وصل إلينا عنوانه، فيما أعلم، كان لعيسى بن عبد العزيز اللخمي (القرن السابع الهجري)، وهو الكتاب الوحيد من كتب الدراسات الذي فقد، وما عداه فقد سلم من الضياع.

---

(١) الباحث اللغوية في مؤلفات المراتين الحديثين ٧١.

## ٦٩ — كتاب المراد في كيفية النطق بالضاد

لأبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز اللخمي<sup>(١)</sup> (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م). ذكره السيوطي<sup>(٢)</sup> والبغدادى<sup>(٣)</sup>.

## ٧٠ — غاية المراد في معرفة إخراج الضاد

محمد بن أحمد بن داود الشافعي المعروف بابن النجار<sup>(٤)</sup> (ت ٨٧٠ هـ/ ١٤٦٦ م). الكتاب رسالة قصيرة في أربع صفحات، ذكر المؤلف في مقدمته أنه وضع رسالته هذه بسبب ما رأى من تلفظ خاطيء لهذا الصوت. ثم وصف مخرج الضاد ناقلاً عن المتقدمين مؤكداً على صعوبة نطقه. ثم أشار إلى تشابه صوت الضاد مع الظاء وأنهما يشتركان في الصفات ويختلفان في المخرج. للرسالة ثلاث مخطوطات، فيما أعلم، هي :

- ١ — مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٤٣٤٦<sup>(٥)</sup>.
- ٢ — مخطوطة في المكتبة الوطنية في صوفيا (بلغاريا) برقم ١٦٣٣<sup>(٦)</sup>.
- ٣ — مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٩٨٧<sup>(٧)</sup>.

## ٧١ — بغية المرتاد لتصحيح الضاد

لعلي بن محمد بن خليل المعروف بابن غانم المقدسي<sup>(٨)</sup> (ت ١٠٠٤ هـ/

---

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ٦٠٩/١ — ٦١١، ومعجم المؤلفين ٢٦/٨.

(٢) بغية الرواة ٢٣٦/٢.

(٣) هدية العارفين ٨٠٨/١.

(٤) ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي ٣٠٨/٦، ومعجم المؤلفين ٣٥٩/٨.

(٥) Mach, op. cit., p. 29.

(٦) فهرس المخطوطات العربية... في صوفية، عدنان الدريش ١٧٩/١.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، عزة حسن ٤٤.

(٨) ترجمته في : هدية العارفين ٧٥٠/١، ومعجم المؤلفين ١٩٥/٧.



١٥٩٥ م). هذا الكتاب أوسع الكتب التي وصلت إلينا حجماً، ويقع في تمهيد ومقدمة وفصلين وخاتمة. بنى المؤلف كتابه على رد من ينطق الضاد من المصريين نطقاً ممزوجاً بالدهال المفخمة أو الطاء، محاولاً في الوقت نفسه إثبات أن نطقها قريب من الطاء.

من مخطوطات الكتاب :

- ١ — مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٧٠٢٥<sup>(١)</sup>.
- ٢ — مخطوط في مكتبة جامعة كامبردج برقم (7) 19 OR.<sup>(٢)</sup>.
- ٣ — مخطوط آخر في المكتبة ذاتها برقم (8) 1431 OR.<sup>(٣)</sup>.
- ٤ — مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (مدرسة جامع النبي شيت)، برقم ١٩/٣ مجاميع<sup>(٤)</sup>.
- ٥ — مخطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٢٥٦<sup>(٥)</sup>.
- ٦ — مخطوط في المكتبة العمومية باستانبول برقم ١٢٤<sup>(٦)</sup>.
- ٧ — مخطوط في مكتبة بانكيبور بالهند برقم ٩٥<sup>(٧)</sup>.
- ٨ — مخطوط في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة فاتح برقم ٣٢<sup>(٨)</sup>.
- ٩ — مخطوط في مكتبة الأسكندرية بمصر برقم ٥ لغة<sup>(٩)</sup>.

(1) Ahlwardt, op. cit., 6, P. 276.

(2) Browne, A Supplementary Hand - list of the Muhammadan Manuscripts in the University and College of Cambridge (Cambridge, 1922), p. 36.

(3) Arberry, A Second Supplementary Hand - List of the Muhammadan Manuscripts... (Cambridge, 1952), P. 36.

(4) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٢٠٦/٢.

(5) Mach, op. cit., P. 29.

(6) Brockelmann, op. cit., 2, P. 312.

(7) مفتاح الكنوز الخفية، مولوي عبدالحاميد ٢/١.

(8) Brockelmann, op. cit., 2, P. 312.

(9) Ibid.

- ١٠- مخطوط في مكتبة طوبقيي باستانبول برقم ٢٣٧٧<sup>(١)</sup>.
- ١١- مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١١٠٦٨ مجاميع<sup>(٢)</sup>.
- ١٢- مخطوط في مكتبة الغازي خسرويك بسرايفو برقم ٢٦٢٦<sup>(٣)</sup>.
- ١٣- مخطوط في الخزانة العامة للمكتب والوثائق بالمغرب برقم ١٩٢٦/د<sup>(٤)</sup>.
- انفرد سركيس<sup>(٥)</sup> بإشارته إلى أنه مطبوع في الهند سنة ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ (١٨٨٧ - ١٨٨٨ م) مع كتاب المقاسات لأبي حيان التوحيدي.
- حققت الكتاب على عدة مخطوطات، وهو معد للطبع.

## ٧٢ - ردّ الإلحاد في النطق بالضاد

لعلي بن سليمان بن عبدالله المنصوري<sup>(٦)</sup> (ت ١١٣٤ هـ/ ١٧٢١ م). ذكر الخوانساري<sup>(٧)</sup> أن المنصوري رد برسالته هذه على ابن غانم المقدسي، المذكور أعلاه.

من مخطوطاته :

- ١ - مخطوطة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٢٣٢<sup>(٨)</sup>.
- ٢ - مخطوطة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٢٧٣٢ بعنوان : الإلحاد في النطق بالضاد<sup>(٩)</sup>.
- ٣ و ٤ - مخطوطتان في المكتبة الظاهرية بدمشق، الأولى برقم ٣٠٧ (١٨) القراءات وهي بخط المؤلف، من ص ٦٤ ب - ٧٣ أ. والثانية في المخطوط

---

(١) زدني بصورة من المخطوطة الصديق الدكتور حاتم الضامن.

(٢) مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) المصدر السابق ٣٠٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٩٧/١ و ٣٠٦.

(٦) ترجمته في : هدية العارفين ٧٦٥/١، ومعجم المؤلفين ١٠٤/٧.

(٧) روضات الجنات ٢٤٤/١.

(٨) فهرست الخزانة التيمورية ٢٠٢/١.

(٩) فهرست المخطوطات والمصورات ٣٦/١.

ذاته، من ص ٢٦ ب — ١٥٥<sup>(١)</sup>.  
لم أطلع على أي من المخطوطات المذكورة.

### ٧٣ — الاقتصاد في النطق بالضاد

لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي<sup>(٢)</sup> (ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م). مخطوطة واحدة من الكتاب محفوظة في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٣٠٥ مجاميع<sup>(٣)</sup>، لم يتيسر لي الاطلاع عليها.

### ٧٤ — رسالة في الضاد وكيفية أدائها

لمحمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده<sup>(٤)</sup> (ت ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م). تقع الرسالة في مقدمة ومقصد وخاتمة. وتتناول، ما تناوله ابن غانم المقدسي، وهو التأكيد على أن نطق الضاد الشائع بين الناس في زمانه كالطاء خطأ يجب التنبيه عليه. إلا أن الملاحظ اهتمام المرعشي بالمسائل الصوتية أكثر من ابن غانم، فهو يعلل سبب نطق الضاد طاء مهملة أنها أعطيت إطباقاً أقوى، و «الاطباق الأقوى لا يكون إلا بأن يلتصق ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى التصاقاً محكماً فيزول من حافة اللسان عن الأضراس ويصل رأسه (اللسان) إلى أصلي الثنيتين العلين وذلك مخرج الطاء المهملة»، وهو تحليل صوتي مقبول.  
من مخطوطات الكتاب :

١ — ٤ : أربع مخطوطات في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) ضمن مجاميع بالأرقام، ١٢٤، ١٧١، ١٧٣، ٢٣١<sup>(٥)</sup>.

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية (علوم القرآن) ٤٠ — ٤١.

(٢) ترجمته في : معجم المؤلفين ٢٧١/٥ — ٢٧٣.

(٣) معجم الدراسات القرآنية، د. اجسام الصفار ٤٠٧.

(٤) ترجمته في : معجم المؤلفين ١٤/١٢.

(٥) فهرست الخزائن التيمورية ٢٥٧/١.

- ٥ — مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٢٧٣<sup>(١)</sup>.  
 ٦ — مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٥٦٠٢<sup>(٢)</sup>.  
 ٧ — مخطوطة في استانبول، المكتبة السليمانية، مجموعة فاتح برقم ٣٢<sup>(٣)</sup>.  
 ٨ — مخطوطة في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب (تونس) برقم ١٨٠٢٥<sup>(٤)</sup>.

## ٧٥ — رسالة في الرد على رسالة المرعشي في الضاد

محمد بن إسماعيل الأزميري<sup>(٥)</sup> (ت ١١٦٠ هـ/١٧٤٦ م). الأزميري بنى رده على المرعشي على عدم تشابه صوتي الضاد والظاء، وأن الصفات التي يشترك فيها الصوتان ليست بالدرجة نفسها فيهما، وينقل عن المتقدمين ما يؤيد رأيه، لكنه لم يذكر فيما إذا كانت الضاد التي تنطق في زمانه هي الصحيحة أم لا، لكنه، فيما يبدو، يلمح إلى إعطاء الضاد صفة القوة، كما هو الحال في الضاد المصرية. رسالة الأزميري فيها تكرار ممل وتهجم غير مقبول على المرعشي، ولا تقدم جديداً في مسألة الضاد.

مخطوطتان من الكتاب، فيما أعلم، وصلتا إلينا :

- الأولى : في المكتبة التيمورية (دار الكتب المصرية) برقم ٢٣١ مجاميع<sup>(٦)</sup>.  
 الثانية : في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٣٥١<sup>(٧)</sup>.

## ٧٦ — السيف المسلول على من ينكر المنقول

لأبي بكر بن محمد بن الحاج بكر البرسوي<sup>(٨)</sup> (ت ١١٨٧ هـ/١٧٧٣ م). وهي

- (١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٤.  
 (2) Mach, op. cit., P. 29.  
 (3) Brockelmann, op. cit., 2, P. 487.

(٤) الفهرس العام للمخطوطات : وصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ٥٨.

(٥) ترجمته في : معجم المؤلفين ٣٧/٩.

(٦) فهرست الخزانة التيمورية ٢٥٢/١.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٢.

(٨) ترجمته في : هدية العارفين ٢٤١/١، ومعجم المؤلفين ٧١/٣.

رسالة في بعض مباحث التجويد الكلام على نطق الضاد والظاء وإصلاحهما في تلاوة القرآن الكريم.

نسخة الكتاب المخطوطة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٦٤٥٠، كتبت سنة ١١٣٤ هـ، ربما تكون بخط المؤلف<sup>(١)</sup>.

## ٧٧ — رسالة في التفرقة بين مخرجي الضاد والذال المفخمة

لمؤلف مجهول، أحد تلاميذ الأمير عبدالقادر الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢م).

مخطوطة الرسالة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٢٥٢٦<sup>(٢)</sup>، لم يتيسر لي الاطلاع عليها.

## ٧٨ — إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد

لمحمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي (ت بعد ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م). ذكر المؤلف في مقدمته دواعي تأليف الرسالة، وهي أنه رأى «تمشديق القراء في هذا العصر بالتلحين وتحريف الحروف عن مخارجها، لا سيما مخرج الضاد الخفي على الأكثر إدراكه، الكثير اشتباهه بالظاء واشترأك». تقع الرسالة في مقدمة وثلاثة أبواب، وتشبه إلى حد كبير في مادتها رسالة ابن غانم المقدسي. قيمة الكتاب تكمن في استمرار الدارسين على ملاحظة الشبه في النطق بين صوتي الضاد والظاء، ولأفان معظم مادته منقولة عن سبقه من المؤلفين الأقدمين. طبع المؤلف الكتاب من غير إشارة إلى مكان الطبع أو زمانه<sup>(٣)</sup>.

(١) فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٦.

(٢) فهرست المخطوطات والمصنوعات ٧٩/١ — ٨٠.

(٣) ذكر سركيس (معجم المطبوعات ٣٩/١) تاريخ طبعه سنة ١٣٢٣ هـ، نقلاً عن فهرس دار الكتب المصرية، والسنة المذكورة هي إحدى السنوات التي ذكرت في ذيل الرسالة تؤرخ تقريظات على الكتاب لبعض العلماء قبل طبعه.

## مستدرك

### ٧٩ - نظم ظاءات القرآن

لمجهول . وهي منظومة في ثلاثة أبيات ، جمع فيها ناطمها الظاءات الواردة في القرآن الكريم . أولها :

وجملة ظاءات الكتاب نظمها ثلاثة أبيات لمن دأبه الحفظ  
المنظومة ضمن مخطوطة في المكتبة القادرية (جامع الشيخ عبدالقادر  
الكيلائي) ببغداد برقم ١٠٧ مجاميع<sup>(١)</sup>.

### ٨٠ - حصر حروف الظاء على حروف المعجم

لأبي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المقرئ<sup>(٢)</sup> (؟) . مخطوطته محفوظة في  
المكتبة السليمانية باستانبول ، مجموعة لاله لي برقم ٢٧٤٠ مجاميع ، الصفحات  
١٩ - ٢٢<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد ، د. عماد عبدالسلام رؤوف ١٣٥/١ .

(٢) لم أجده له ترجمة في ما بين يدي من مصادر .

(٣) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، د. رمضان ششن ٢٣٠/١ .

أقول : يبدو لي أن هذا الكتاب هو كتاب «ذكر الظاء على حروف المعجم» نفسه ، المار ذكره برقم ٢٦ ، المنسوب إلى علي بن محمد المعروف بابن بري ، اختلف مصدرهما في نسبته إلى مكتبة لاله لي أو شهيد علي باشا ، ولأ فالرقمان في المكتبتين واحد (علا الرقم الأول) ، وكذلك الصفحات واسم المؤلف الأول والثاني .

## فهرس بأسماء مؤلفي كتب الضاد والطاء وشرّاحها<sup>(٥)</sup>

٦١	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري
٨	ابن أبي جعفر النحوي ، أبو البركات محمد بن محمد بن الحسين
١٠	ابن الأثير ، ضياء الدين
٢٦	ابن بري ، علي بن محمد
	ابن جابر الهروي = محمد بن أحمد بن علي
٦	ابن حميدة الحلبي = محمد بن علي بن أحمد
	ابن دلة = أحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي
٧	ابن الدهان ، سعيد بن المبارك
	ابن رضي الجزري = محمد بن إبراهيم
١٤	ابن سهيل النحوي ، محمد بن عبيد الله
١٩	ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد
٧١	ابن غانم المقدسي ، علي بن محمد
	ابن الفصيح الكوفي الهمداني = عبد الله بن أحمد بن علي
٢٨	ابن فهد المكي القرشي ، يحيى بن عمر
٤٩	ابن قتيبة (منسوب إليه)
٢٥ ، ٢٤ ، ١٧ ، ١٢	ابن مالك النحوي
٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦	
	ابن المبارك المروزي = علي بن عبد الله بن المبارك
١٧	ابن مسعود المقرئ ، محمد بن أحمد

(٥) الأرقام المذكورة في هذا الملحق هي أرقام تسلسل كتب الضاد والطاء في متن البحث .

٣٩	ابن مكى الصقلي ، عمر بن خلف
٧٠	ابن النجار ، محمد بن أحمد بن داود
٤٦	ابن هشام اللخمي (شارح)
٧٦	أبو بكر بن محمد بن بكر البرسوي
٦٥	أبو جعفر النحوي
٢٧	أبو حيان النحوي الأندلسي ، محمد بن يوسف
١٣	أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد (منسوب إليه)
٢	أبو الفهد النحوي البصري
١	أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي القيرواني
٥٢	أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحراني
٣١	أحمد عزت بن رشيد البغدادي
	أحمد بن عمّار المغربي المهدي = المهدي
٥٤	أحمد بن محمد بن أبي المكارم ، المعروف بابن دلة الواسطي
٤	أحمد بن مطرّف بن إسحاق القاضي المصري
	أحمد بن يوسف الرعيني = الرعيني
	الأزميري = محمد بن إسماعيل الأزميري
٤٤	إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي (شارح)
٤٣	إسماعيل بن علي بن سعد الكندي الواسطي
	الأعرجي = جعفر بن محمد
٤٩	الآلوسي ، علي علاء الدين (منسوب إليه)
٢١	الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد
	البرسوي = أبو بكر بن محمد بن بكر
	البرقي = إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله
	البطليوسي = ابن السيد البطليوسي
	البغدادي = أحمد عزت بن رشيد
	التجيبي = إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله



	الجزري = محمد بن أحمد بن رضي
	الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم
٦٨، ٦٧، ٤٦	جعفر بن محمد الأعرجي
٤٧	الجواليقي، أبو منصور
	الحراني = أحمد بن حماد بن أبي القاسم
٤٦، ١٨	الحريري، القاسم بن علي
٤٩	الحسن بن قاسم المرادي
	الحصكفي = يحيى بن سلامة
	الحميري = محمد بن نشوان
	الخزرجي = محمد الخزرجي
	الخلوي = مهذب الدين الخلوي
	الخليجي = محمد عبدالرحمن
٤٥	الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد
٥٥	الرسعني، عبدالرزاق بن رزق الله
٦٣	الرغيني، أحمد بن يوسف (شارح)
١٦	الزنجاني، سعد بن علي
	ساجقلي زاده = المرعشي
٥٠	السخاوي، علي بن محمد (شارح)
٦٤	السرقوسي التميمي، سليمان بن أبي القاسم
	سعيد بن المبارك = ابن الدهان
	السمالي = عبدالعزيز بن علي
٤١	السيوطي، جلال الدين
٥٠	الشاطبي، القاسم بن فيوه
	الشنيني = علي بن سالم الشنيني العبادي
٤٩	الشيخ شحادة (منسوب إليه)
	الصابوني = الصديقي الإشبيلي

١٣	الصاحب بن عباد
٢٣	الصدقي الإشبيلي، محمد بن أحمد
٣٢	الصقلي = ابن مكى الصقلي طه الراوي
	العبادي = علي بن سالم الشنيني العبادي
	عبدالرزاق بن رزق الله = الرسعني
٢٠	عبدالعزیز بن علي السماري الأندلسي
٧٣	عبدالقني بن إسماعيل النابلسي
٦٢	عبدالله بن أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح الهمداني الكوفي
	عبدالمجيد المنالي = المنالي
٥٣	علي بن سالم الشنيني العبادي
٧٢	علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري
٥١	علي بن عبدالله بن المبارك المرزوي
٦٦	علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن الواسطي
٨٠	علي بن محمد بن ثابت الحولاني
٦٩	عيسى بن عبدالعزيز اللخمي
٤٩	الفروخي، أبو نصر محمد بن أحمد
٣	القزاز القيرواني، محمد بن جعفر
١١	القفطي، علي بن يوسف
٤٠	القلقشندي، أحمد بن علي
١٥	القيسي الصقلي، علي بن أبي الفرج
	الكاتب = محمد بن علي بن إبراهيم
	كاشف الغطاء = محمد رضا بن هادي بن عباس
	الكوفي الهمداني = عبدالله بن أحمد بن علي
	اللخمي = عيسى بن عبدالعزيز
	المتولي = محمد بن أحمد بن عبدالله المتولي

- ٤٤ المحلّي ، محمد بن علي بن موسى (شارح)
- ٦٠ محمد بن إبراهيم بن رضي الجزري
- محمد بن أحمد بن داود = ابن التجار
- ٦٣ محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهروي الأندلسي
- ٣٠ محمد بن أحمد بن عبدالله المتولي
- ٧٥ محمد بن إسماعيل الأزميري
- ٢٩ محمد بن الحسن (?)
- ٤٩ محمد الخزرجي (منسوب إليه)
- ٣٣ محمد رضا بن هادي بن عباس كاشف الغطاء
- ٣٤ محمد بن عبدالرحمن الخليجي العباسي
- ٤٩ محمد بن علي بن إبراهيم الكاتب (منسوب إليه)
- محمد بن علي بن موسى المحلي = المحلي
- ٧٨ محمد ثمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي
- ٢٢ محمد بن نشوان الحميري
- المراذي = الحسن بن قاسم المراذي
- ٥ مرجى بن كوثر المقرئ
- ٧٤ المرعشي ، محمد ، المعروف بساجقلى زاده
- المروزي = علي بن عبدالله بن المبارك
- المقدسي = ابن غانم المقدسي
- ٥٥ المقرئ الواسطي (منسوب إليه)
- ٤٩ المنالي ، عبدالمجيد (منسوب إليه)
- المنصوري = علي بن سليمان بن عبدالله
- ٤٤ المهدي المغربي ، أحمد بن عمار
- ٤٩ مهذب الدين الخلوي (منسوب إليه)
- النابلسي = عبدالغني بن إسماعيل
- النابلسي = محمد ثمر بن بكر بن أحمد حماد

نبأ بن محفوظ الدمشقي

نصر بن محمد الموصللي

الهمداني = عبدالله بن أحمد بن علي

الهروري = محمد بن أحمد بن علي بن جابر

الواسطي = أحمد بن محمد بن أبي المكارم بن دلة

الواسطي = علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن

الواسطي = المقرئ الواسطي

الواسطي الكندي = إسماعيل بن علي بن سعد

يحيى بن سلامة الحصكفي



## المصادر والمراجع<sup>(٥)</sup>

- الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد، د. عماد عبدالسلام رؤوف، بغداد (مطبعة الإرشاد) ١٩٧٤ — ١٩٨٠.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، القاهرة (مطبعة كوستانتوماس) ١٩٥٤ — ١٩٥٩.
- ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة، د. عبدالعزيز الأهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ١٩٥٧، م ٣، ج ١، ص ١٢٧ — ١٥٧.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة — دار الكتب المصرية ١٩٥٠ — ١٩٧٣.
- الأنساب، لعبدالكريم بن محمد السمعاني، الأجزاء (١ — ٧) تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى الجماني، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ — ١٩٧٦. الجزء الثامن، تحقيق: محمد عوامة، دمشق (مطبعة محمد هاشم الكتبي)، بلا تاريخ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (عيسى الباني الحلبي) ١٩٦٥.
- البيان المغرب، لمحمد بن عذاري، تحقيق: كولن ليفي بروفنصال، ليدن (دار بريل) ١٩٤٨.

---

(٥) لم أذكر كتب الضاد والظاء المطبوعة والمخطوطة في جريدة المصادر لأنها مدار البحث، ولأنها قد ذكرت بتفصيل في مكانها من البحث.

• تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبدالحليم النجار وآخرين، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٩ وما بعدها.

• تاريخ الأدب العربي في العراق، عباس الزاوي، بغداد (منشورات الجمع العلمي العراقي) ١٩٦٠ — ١٩٦١.

• تاريخ علماء بغداد، المسمى 'منتخب المختار، محمد بن رافع السلامي، صححه : عباس الزاوي، بغداد (مطبعة الأهالي) ١٩٣٨.

• تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لعمر بن خلف المعروف بابن مكي الصقلي، تحقيق : د. عبدالعزيز مطر، القاهرة (لجنة إحياء التراث الإسلامي) ١٩٦١.

• خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الأصبهاني الكاتب، تحقيق : محمد بهجة الأثري، بغداد (وزارة الإعلام — سلسلة كتب التراث)، الجزء الرابع — المجلد الأول ١٩٧٣.

• ذيل الأرجوزة الحائرة، د. طه محسن، مجلة (المورد) البغدادية، م ١٣، ع ٢ (١٩٨٤)، ص ٢٢٥ — ٢٣٠.

• ذيل طبقات الخطابة، لعبدالرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي، صححه : محمد حامد الفقي، القاهرة — مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٢ — ١٩٥٣.

• روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، طهران ١٣٩٠ — ١٣٩٢ هـ.

• صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي، القاهرة (دار الكتب) ١٩١٣ وما بعدها.

• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٣٦.

• طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي) ١٩٦٤ - ١٩٧٦.

• طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (دار المعارف) ١٩٧٣.

• غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد الجزري، عني بنشره : برجستراسر، القاهرة (مكتبة الخانجي) ١٩٣٢ - ١٩٣٣.

• الفهرس العام للمخطوطات : القسم الأول، رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، إعداد : عبدالحفيظ منصور، تونس (المعهد القومي للآثار) ١٩٧٥.

• فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، وضعه : د. عزة حسن، دمشق (منشورات المجمع العلمي العربي) ١٩٦٢.

• فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية)، وضعه : أسماء الحمصي، دمشق (منشورات المجمع العلمي العربي) ١٩٧٣.

• فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، عبدالله الجبوري، بغداد (مطبعة الإرشاد) ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

• فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى)، اعتنى بتأليفه : علوش والرجراجي، باريس (المكتبة الشرقية والأميركية) ١٩٥٤ - ١٩٥٨.

• فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية كميل وميتودي في صوفية، وضعه : عدنان الدرويش، دمشق (منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي) ١٩٦٩ - ١٩٧٤.

• فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، سالم عبدالرزاق أحمد، الموصل (دار الكتب للطباعة والنشر) ١٩٧٥ وما بعدها.

- \* الفهرست، لابن النديم، تحقيق: رضا تجمد، طهران (مطبعة دانشگاه) ۱۹۷۱.
- \* فهرست الخزانة التيمورية، منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ۱۹۴۸ — ۱۹۵۰.
- \* فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب من سنة ۱۹۳۶ — ۱۹۵۵، تصنيف: فؤاد السيد، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ۱۹۶۱ — ۱۹۶۳.
- \* فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سرکيس المهدة إلى جامعة الحكمة ببغداد، تأليف: کورکيس عواد، بغداد (مطبعة العاني) ۱۹۶۶.
- \* فهرسة ما رواه عن شيوخه، محمد بن خير الإشبيلي، تحقيق: قداره وطرغوه، بيروت (المكتب التجاري) ۱۹۶۳.
- \* فهرست المخطوطات والمصورات، الجزء الأول: المصاحف والتجويد والقراءات، الرياض (منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ۱۹۸۰.
- \* فوات الوفیات، محمد بن شاکر الکتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت (دار الثقافة) ۱۹۷۳ وما بعدها.
- \* قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة (دار الكتب) ۱۹۶۷.
- \* البکشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف [في بغداد]، تأليف: د. محمد أسعد طلس، بغداد (مطبعة العاني) ۱۹۵۳.
- \* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله الشهير بجاجي خليفة، الأستانة (وكالة المعارف التركية) ۱۹۴۱ — ۱۹۴۳.
- \* لسان العرب، محمد بن مکرم المعروف بابن منظور، القاهرة (مطبعة بولاق) ۱۳۰۰ — ۱۳۰۸ هـ.



• المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين، تأليف : كوركيس عواد، بغداد (منشورات المجمع العلمي العراقي) ١٩٦٥.

• المختار من المخطوطات العربية في الآستانة، أحمد تيمور، بيروت (دار الكتاب الجديد) ١٩٦٨.

• مخطوطات الغطاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، للدكتور طه محسن، مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت)، م ٢٨، ج ١ (١٩٨٤) ص ٢٩١ — ٣١٠.

• المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندى، بغداد (مديرية الآثار العامة) ١٩٦٩.

• مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني، مجلة المجمع العلمي العراقي، القسم الأول: م ٢١٨/٨ — ٣١٣، القسم الثاني: م ٣٦٥/٩ — ٤٢٨، القسم الثالث: م ٢٠٥/١٠ — ٢٧٤ (١٩٦١ — ١٩٦٢).

• المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: المولى والبجاوي وأبو الفضل إبراهيم، القاهرة (دار إحياء الكتب العربية)، بلا تاريخ.

• معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة محمد فريد الرفاعي، القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ — ١٩٣٨.

• معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة، د. ابتسام الصفار، مجلة المورد البغدادي (١٩٨١ — ١٩٨٢) في خمسة أقسام: القسم الأول م ٩/ع ٤، القسم الثاني م ١٠/ع ٢، القسم الثالث م ١٠/ع ٣ — ٤، القسم الرابع م ١١/ع ٣، القسم الخامس م ١١/ع ٤.

• معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف إيلان سركيس، القاهرة (مطبعة سركيس) ١٩٢٨.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، بيروت (دار إحياء التراث العربي) ١٩٥٧ وما بعدها.
- معجم المؤلفين العراقيين، تأليف: كوركيس عواد، بغداد (مطبعة الإرشاد) ١٩٦٩.
- مفتاح الكنوز الخفية، [فهرست مخطوطات بانكي بور بالهند]، مولوي عبد الحميد، باتنه ١٩١٨ — ١٩٢٢.
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضعه: عمر رضا كحالة، دمشق (مطبوعات مجمع اللغة العربية) ١٩٧٣.
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، جمعها: الدكتور رمضان ششن، بيروت (دار الكتاب الجديد) ١٩٧٥ — ١٩٨٢.
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول (وكالة المعارف التركية) ١٩٥١ — ١٩٥٥.
- الوافي بالوفيات، خليل بن أيك الصفدي، تحقيق: هلموت رتر وآخرين، فسبادن ١٩٣١ وما بعدها.
- وفيات الأعيان، أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت (دار الثقافة) ١٩٦٨ وما بعدها.

## ٢ — المصادر الأوربية

Ahl wardt, W

Die Handschriften - Verzeichnisse der Königlischen Bibliothek  
Arabischen Handschriften, 10 vols. (Berlin, 1887 - 99).  
Arberry, A.J.

1. The Chester Beatty Library, a Hand- List of the Arabic Manuscripts, 7 vols. (Dublin, 1955 - 66).

**2. A Second Supplementary Hand - List of the Muhammadan Manuscripts Preserved in the University and Colleges of Cambridge (Cambridge, 1952).**

Brockelmann, Carl

1. **Geschichts der Arabischen Litteratur**, 2 vols. (Leiden 1943 - 9).  
**Supplement band**, 3 vols. (Leiden, 1937 - 42).
2. **Semitische Sprachwissenschaft** (Leipzig, 1906).

Browne, Edward G.

**A Supplementary Hand - List of the Muhammadan Manuscripts in the University and College of Cambridge (Cambridge, 1922).**

Cantineau, Jean

**"Le Consonantisme du Sémitique", Etudes du Linguistique Arabe (Parise, 1960), pp. 279 - 94.**

Hitti, Ph. et al

**Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library (Princeton, 1938).**

Leslau, Wolf

**"The Semitic Phonetic System", in L. Kaiser (ed.), Manual of Phonetics (Amsterdam, 1957), pp. 325 - 9.**

Lévi - Provençal, E.

**Le Manuscrits Arabes de Rabat (Paris, 1921).**

Loth, O.

**"Zwei Arabische Papyrus" ZDMG, vol. 34 (1880), pp. 685 - 90).**

Mach, Rudolf

**Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection, Princeton University Library (Princeton, 1977).**

Moscaki, S. (ed.) et al

**An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages : Phonology and Morphology (Wiesbaden, 1964).**

Nemoy, Leon

**Arabic Manuscripts in the Yale University Library (New Haven, 1956).**

Petracek, K. et al

**Arabische, Turkische und Persische Handschriften der Universitätsbibliothek in Bratislava (Bratislava, 1961).**

Rescher, O.

**“Mitteilungen aus Stambuler Bibliotheken”, MFO, vol. 5 (1912) pp. 489 - 540.**

**Robels, F. Guillen**

**Catálogo de los Manuscritos Arabes Existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid (Madrid, 1889).**

**Seif, Theodor**

**“Zwei Arabische Papyrusurkunden”, WZKM, vol. 32 (1925), pp. 275 - 85.**

**Vajda, Georges**

**Index Général des Manuscrits Arabes Musulmans de la Bibliothèque National de Paris (Paris, 1955).**

# منظومات

## أصول الظاءات القرآنية

للدكتور طه محسن عبدالرحمن

المديرة العامة للمناهج

وزارة التربية — بغداد

سارت دراسة الباحثين في حرفي الضاد والظاء قديماً وحديثاً في اتجاهين

رئيسين :

**الاتجاه الأول :** لغوي، يعتمد على جمع الألفاظ، وترتيبها، وبيان معانيها، والمتناظر منها، وذكر صفات الحرفين أحياناً. وبين أيدينا كتب ورسائل ومنظومات تمثل هذا الاتجاه، مثل : (الفرق بين الضاد والظاء) للمصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)<sup>(١)</sup>، وكتاب (الظاء والضاد) لأبي الفرج محمد بن عبيدالله النحوي (توفي بعد سنة ٤٢٠ هـ)<sup>(٢)</sup>، و (معرفة ما يكتب بالضاد والظاء) لأبي القاسم

---

(١) طبع الكتاب في بغداد عام ١٩٥٨ م بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

(٢) نشو الدكتور عبدالحسين الفتلي في مجلة (المورد) بغداد : المجلد الثامن — العدد الثاني — سنة ١٩٧٩ م .

سعد بن علي الزنجاني (ت ٤٧٠ هـ)<sup>(١)</sup>، و (منظومة في الفرق بين الضاد والطاء)، لأبي نصر الفروخي (ت ٥٥٧ هـ)<sup>(٢)</sup>.

**والاتجاه الثاني :** قرآني، يبحث في طريقة نطق الحرفين، وبيان مخرجيهما، وتجويد أدائهما عند التلاوة، وإحصاء ما ورد من الألفاظ الضادية والظائية في الذكر الحكيم، وتفسير معانيها، وذكر ما جاء فيها من قراءات. وللعلماء في هذا الميدان مصنفات مستقلة أحصيت منها أكثر من ثلاثين بين رسالة ومنظومة.

ويلاحظ أن ما في القرآن الكريم من الضاد يزيد على الطاء، إذ ورد النوع الثاني في ثلاثة وخمسين وثمان مئة موضع، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً. في حين ورد حرف الضاد في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً<sup>(٣)</sup>.

وهذا جعل الباحثين يفردون مصنفات مستقلة للدراسة «ظاءات القرآن الكريم»، ليعلم أن ما عداها إنما هو بالضاد. ومن ذلك كتاب (أصول الظاء في القرآن والكلام)، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)<sup>(٤)</sup>، ورسالة (الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى)، لعبدالعزیز بن علي بن محمد السمالي (ت ٥٥٩ هـ)<sup>(٥)</sup>.

ومن هذه المصنفات منظومات شعرية تشتمل على «أصول» الكلمات

- 
- (١) نشر الكتاب في بغداد الدكتور موسى بني علوان العلبي عام ١٩٨٣ م.
  - (٢) نشر المنظومة الدكتور حنا جميل حداد ضمن بحثه «الأرجوزة الحائرة» في مجلة (المورد) بغداد — المجلد العاشر — العدد الثالث والرابع — سنة ١٩٨١ م.
  - (٣) وذلك على حسب الإحصاء الذي استندت فيه إلى كتاب «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» محمد قزّاد عبدالباق.
  - (٤) إنباه الرواة، للقفطي ٣/٣١٧.
  - (٥) فهرس المكتبة التيسيرية ١/٢٥٧.

الظائفة، إذ يمثل كل أصل من هذه الأصول ما ورد من ألفاظٍ مشتملة على حرف الظاء، ترجع كلها إلى ذلك الأصل في التصريف والاشتقاق.

وتفاوتت المنظومات من حيث جودة النظم، ووضوح القصد، وحسن السبك، كما اختلف عدد أبياتها، وتراوح أكتافها ما بين الثلاثة إلى السبعة.

وتظهر لنا هذه المنظومات في جملتها غطاءً من التأليف قام به علماء المسلمين لخدمة ألفاظ القرآن الكريم. وهو يستحق أن يطلع عليه القارئ، ويتعرف عليه من له صلة بالدراسات القرآنية. ومن هنا أتت أهمية تسجيل ما وصل إلينا مما خلفه الباحثون في هذا الحقل.

وفيما يأتي أسجل المنظومات التي اطلعت عليها في المصادر مرتبة على حسب تقدم الناظمين :

## [ ١ ]

قال أبو العباس أحمد بن أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠ هـ) (١) :  
ظنُّتُ عَظِيمةَ ظَلمنا من حَظِّها      فظَلَلْتُ أوقظها لكَاظِم غيظها  
وظنعتُ أنظر في الظلام وظلُّه      ظمآنٌ أنتظر الظهور لوعظها  
ظهري وظُفري ثم عظمي في لظى      لأظاهرنَ لحظرها (٢)  
لفظي شواظٌ أو كشمسٍ ظهيرة      ظَفَرٌ لَدَى غِلَظِ القلوبِ وفَظِّها

## [ ٢ ]

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) (٣) :

- 
- (١) جلوة المقتبس، للحميدي ص ١٠٦ - ١٠٧.  
(٢) في جلوة المقتبس : لحظها. والصواب ما أثبتته.  
(٣) الطائيات في القرآن الكريم، للداني ص ٤٧، والإيراد في شرح المصداق، للجميري، الورقة ١ ظ (مخطوط). والأبيات منشورة ضمن شرح الداني وابن الجزري لها كما سيأتي.

ظفرت شواط يحفظها من ظلمنا      فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا  
وظميت في الظلما فقي عظمي لظي      ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا  
وظمعت أنظر في الظهيرة ظلّة      وظللت أنظر الظلال لحفظنا  
أنظرت لفظي كي يُقَظَ فظه      وحظرت ظهر ظهريها من ظفرنا

### [ ٣ ]

قال أبو محمد القاسم بن فيّره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) (١):  
رُبَّ حَظٍّ لكظم غيظٍ عظيمٍ      أظفر الظفر بالغيظ الظلم  
وحظار يظل ظلّ حفيظ      ظامي الظهر، في الظلام كظيم  
يَقْظُ الظنّ واعظ كل فظ      لفظه كاللظي (٢)، شواط جحيم  
مُظهر لا انتظار ظعن، ظهير      ناظر ذا لعظم ظهر، كريم

### [ ٤ ]

أولاً: قال أحمد بن دلة الواسطي (ت ٦٥٣ هـ) (٣):  
وعشرون ظاءات العظيم وتسعة      ظهرت، انتظر الظافر يقظ الظهر  
شواط ظلام ظلت تنظر ظلّه      احفظ اللفظ عظم الظهر منغلظ الظفر (٤)  
عِظَ الْفَظْ إِنْ ظَنَّ الظُّلْمَا كَظْمَ غِيْظِهِ      يظاهر، وضمن الظلم حظّ لظي الحظر  
ثانياً: ونظم ظاءات القرآن أيضاً فقال (٥):

(١) الإصدار، للجميري، الورقة ١ ظ (مخطوط)، ولطائف الإشارات، للقسطاني ٢٣٦/١.

(٢) في الإصدار: كالنظا. تحريف.

(٣) الإصدار. الورقة ٢ و (مخطوط).

(٤) كذا ورد الشطر الثاني في «الإصدار»، ووزنه غير مستقيم.

(٥) الإصدار، للجميري. الورقة ٢ و (مخطوط). ووردت ثلاثة من الآيات في الصفحة الأولى من

مجموع مخطوط في خزانة المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم ١٠٧ من غير نسبة.



وجملة طاءات القرآن نظمتهما  
شواطُ لظَى والحظَرُ والظلم والظما  
وفظُ<sup>(١)</sup> غليظُ اللفظ والظفر، ظاعن  
وأيقظت ظمناً في الظهيرة ناظراً  
ثلاثة أبيات لمن دأبه الحفظ  
عظيم، وكظم الغيظ، والظنُّ والوعظ  
وظلُّتم، وعظم الظهر، والظلُّ والحظُّ  
ظلامٌ انتظاري ظاهر الظفر والحفظ<sup>(٢)</sup>

## [ ٥ ]

أولاً: قال عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦١ هـ):<sup>(٣)</sup>

تيقظ عظيم الوعظ تحطّ وتظفر  
وظاهرٌ ليطلل عظمٌ ظهره ظاهراً  
شواطُ لظَى للظالم، الظفرُ والظما  
وللغيظِ فاكظم واحفظ اللفظ بظهرٍ  
وللظنِّ فاحظُر وانتظر ظعنَ مُظهِرٍ  
وظلّةٌ ظلّ الفظ<sup>(٤)</sup> أغلظ فانتظر

ثانياً :

وقال الرسعني أيضاً في منظومته «درة القارئ»<sup>(٥)</sup> :

حفظتُ لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من  
من يكظم الغيظ يظفر بالظلال ومن  
لا تنظر الظنّ والفظ الغليظ ولا  
أنظر تظاهراً فمن لم ينتظر تحليت  
ظما لظَى وشواط الحفر والوسن  
يظعن عن الظلم يظلّل راكد السفن  
تُظهِره، ظهَرُ ظُهور الحظّ بالإحن  
عظامه ظفُر الظلماء والحن

(١) في «الإصعاد» : وفظا . تحريف .

(٢) في «الإصعاد» : ظاهر اللفظ احفظ . وما أثبتته من مخطوطة المكتبة القادسية .

(٣) الإصعاد : الورقة ٢ ظ (مخطوط) .

(٤) في الإصعاد : اللفظ . تحريف .

(٥) وهي منظومة نونية في ستة وثلاثين بيتاً ، جمع فيها الرسعني طاءات القرآن وما هو بالطاء والضاد فيه .

والأبيات التي نقلتها هي أول المنظومة ، وهي من مخطوطة المتحف العراقي في بغداد ضمن مجموع رقمه ١٠٣٠٧/٣ (الورقة ٢٥ ظ — ٢٦ ظ) .

فهذه أربع يا صاح قد جَمَعْتَ      ما في القرآن من الطاءات فامتحن  
لكنَّ سبعة طاءات قد اشتبهت      بالضاد في الذكر فاسمع قول مؤتمن  
الحظُّ والحظَر والغِيظ والظلال مع ال      وعظ انظرِ الفِظْ واهجره مدى الزمن

## [ ٦ ]

وقال جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) (١) :  
ظل الغليظ الظلوم الفِظْ شوط لظي      فاظماً كظعن وظاهر ظافراً يقظا

## [ ٧ ]

وقال إسماعيل بن علي بن سعدان بن الكدا الواسطي (ت ٦٩٠ هـ) (٢) :  
ظننْتُ عظيم الظلم مُظْمَنَ ظِلِّه      فأظهرتُ ظهراً غلظة اللفظ للفظ  
وغيظي كظلمت انظر ظِلْهاري حظره      تيقظت في الظلما كحظي من الحفظ  
شواطُ انتظاري ظلُّ يظفُرُ أعظمي      فظهري وظُفري في لظي ظماً الوعظ

## [ ٨ ]

وقال إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعيري، (ت ٧٣٢ هـ) (٣) :

- 
- (١) نوادر المخطوطات العربية في مكبات تركيا، الدكتور رمضان ششن ١٧٤/١. ولم ينقل المؤلف من المنظومة سوى هذا البيت.
- (٢) الإزصاد، للجعيري، الورقة ٢ و (مخطوط).
- (٣) من منظومته المسماة «المزصاد الفارق بين الطاء والضاد» وهي في تسعة وستين بيتاً ضمَّنها طاءات القرآن الكريم وضاداته. أولها :

أحمد الله في اجْداء الكلام      وأصلي مستشفعا بالسلام  
واقبستُ الأبيات المتعلقة بموضوعنا من شرح المؤلف لها. وسيأتي ذكره.

واحفظ اللفظ في ظهورك واكظم  
وشواظ لعظم ظهر غليظ  
ولظفر الكظيم أنظر تيقظ  
وعظ الفظ واحظر الظن وانظر  
ثم ظاهر ظعن الظلال العظام  
ظالم مع لظي، ظاهر الظلام  
وانتظر ظافراً ظهيرة ظام  
حظ غيظ يظل ذا ذو انقسام<sup>(١)</sup>

## [ ٩ ]

قال عبدالله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني، (ت ٧٤٥ هـ) (٣) :  
حفظت وعظاً عظيماً مظهر الظفر  
كظمت غيظي لظمان شواظ لظي  
ظهور لفظ الظلال الحظر حظ هو  
ففي ظلال الهدى فوز لطالبه  
ظنعت يقظان عن ظلم على نظر  
تظاهر الفظ ظهر الظن والظفر  
أنظر غليظا وفي الظلماء فابتكر  
والعظم في جبره برء لمنتظر

## [ ١٠ ]

وقال محمد علي بن حسين القارئ البهشمي عام ١٢٤٧ هـ (٣) :  
جميع ظاءات القرآن مودعه في سلك أبيات نظام سبعة  
في كل ظعن الظهر ظلت تنظر تظل أيقاظاً بوعظ يظهر

(١) ذا : مبتدأ. ذو انقسام : محبو. يعني أن الألفاظ المذكورة في البيت الأخير وردت بالظاء لمعنى، ولما نظائر بالضاد لمعنى آخر.

(٢) من منظومته «عمدة القراء وعمدة الإقراء». وهي في ستة وعشرين بيتاً، ذكر فيها الفرق بين ظاءات القرآن الكريم وضاداته. والآيات المنقولة هنا هي المبدوءة بها المنظومة، وهي ضمن شرح المؤلف لها، وسيأتي ذكره.

(٣) الآثار المخطوطة في النجف، علي الخاقاني، مجلة الأكلام، بغداد : ج ٦ — السنة الأولى ١٩٦٥ م ص ١٠٢. ونقل الكاتب البيتين فقط من شرح الناظم. وسيأتي ذكر الشرح.

وقال بعضهم <sup>(١)</sup> .

أيا سائلي عن أحرف الظاء فإني... <sup>(٢)</sup> فلنوك ما قد صححته الأكابر  
فذلك في القرآن فافهم إشارتي فمن كل نوع كلمة أنا ذاكر  
فيجمعها نظمي بلفظي لحافظي وذو ظفر كل الظهيرة ظاهر <sup>(٣)</sup>  
وكاظم غيظ من شواظ لظي نجا ومال إلى حظ واللحظ ظاهر <sup>(٤)</sup>  
وفظ غليظ منقل الظهر منظر ليوم عظيم فيه ثبلي السرائر  
أظن ظلام الظلم أعظم حالة فيظمي إذا ما مر ظهر مؤازر  
تيقظ لوعظي وانتظر أنت ظاعن فمحظوراً انظر والعظام النواحر

\* \* \*

هذا أهم ما وقفت عليه من منظومات عاجت أصول الألفاظ الظائية في القرآن الكريم. ومن خلالها يتبين أن عدد هذه الأصول ليس متساوياً عند الناظمين، فهو في المنظومة الأولى تسعة وعشرون، وفي الثانية اثنان وثلاثون. وفي الثالثة ثلاثون ... وهكذا.

وسبب هذا التفاوت أنهم ينظرون إلى معنى اللفظ لا إلى مادته وجذره. فالمهذوي مثلاً ذكر من مادة «ظهر» أربعة أصول هي: «الظهور» و«الظهر» و«المظاهرة» و«الظهيرة» وكل منها ورد دالاً على لفظ أو أكثر في القرآن

(١) الصفحة الأولى من مجموع مخطوط في مكتبة كوبرلي باستانبول رقمه ١٣٩٣ .

(٢) طمست الكلمة وبقي منها المقطع «فا» .

(٣) ظاهر هنا من الظهور بمعنى القلبية .

(٤) ظاهر هنا بمعنى واضح ومشاهد .

يختلف معناه عن غيره. أما الداني فإنه ذكر من المادة نفسها خمسة ألفاظ، هي «ظَهَرَ» و «الظَّهَار» و «الظَّهيرة» و «الظُّهْر» و «الظَّهير». فزاد لفظاً على أصول المهدي، في حين جعلها الرسعي في منظومته الأولى ثلاثة أصول هي «الظُّهْر» و «الظَّهيرة» و «ظاهر»، فنقص لفظين. وهكذا قل في أصول أخرى.

ولكننا إذا نظرنا إلى الألفاظ من الوجهة المعجمية وجدناها ترجع إلى إحدى وعشرين مادة لغوية موزعة في القرآن الكريم على الشكل الآتي :

- ١ — مادة «حظر» : وردت في موضعين.
- ٢ — مادة «حفظ» : وردت في سبعة مواضع.
- ٣ — مادة «حفظ» : وردت في أربعة وأربعين موضعاً.
- ٤ — مادة «شوط» : وردت في موضع واحد، هو قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاطِلٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٥ — مادة «ظعن» : وردت في موضع واحد، هو قوله تعالى : ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٦ — مادة «ظفر» : وردت في موضعين.
- ٧ — مادة «ظلل» : وردت في ثلاثة وثلاثين موضعاً.
- ٨ — مادة «ظلم» : وردت في خمسة عشر وثلاث مئة موضع.
- ٩ — مادة «ظماً» : وردت في ثلاثة مواضع.
- ١٠ — مادة «ظنن» : وردت في تسعة وستين موضعاً.
- ١١ — مادة «ظهر» : وردت في تسعة وخمسين موضعاً.

(١) الرحمن ٣٥/٥٥.

(٢) النحل ٨٠/١٦.

- ١٢ — مادة «عظم» : وردت في ثمانية وعشرين ومئة موضع .
- ١٣ — مادة «غلظ» : وردت في ثلاثة عشر موضعاً .
- ١٤ — مادة «غيظ» : وردت في أحد عشر موضعاً .
- ١٥ — مادة «فظظ» : وردت في موضع واحد ، هو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١)</sup> .
- ١٦ — مادة «كظم» : وردت في ستة مواضع .
- ١٧ — مادة «لظي» : وردت في موضعين .
- ١٨ — مادة «لفظ» : وردت في موضع واحد ، هو قوله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ١٩ — مادة «نظر» : وردت في تسعة وعشرين ومئة موضع .
- ٢٠ — مادة «وعظ» : وردت في خمسة وعشرين موضعاً .
- ٢١ — مادة «يقظ» : وردت في موضع واحد ، هو قوله تعالى : ﴿وَنَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾<sup>(٣)</sup> .
- فهذه إحدى وعشرون مادة يرجع إليها ثلاثة وخمسون وثمان مئة لفظ ظائي .

\* \* \*

ونظراً للاختصار في المنظومات التي تقدم ذكرها فقد تصدّى ناظموها أو غيرهم لشرحها ، وبيان مبهمها ، وذكر الأمثلة المتعلقة بها من آيات الذكر الحكيم .

ومن الشروح التي وصلت إلينا ما يأتي :

١ — شرح أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) على منظومته المذكورة تحت

(١) آل عمران ١٥٩/٣ .

(٢) سورة ق ١٨/٥٠ .

(٣) الكهف ١٨/١٨ .

التسلسل (٢). نشره الدكتور محسن جمال الدين في مجلة (البلاغ) بغداد :  
العددان الأول والثاني — السنة الثالثة ١٩٧٠ م.

٢ — شرح أبي طاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي (ت ٤٤٥ هـ) على منظومة أبي العباس المهدي المذكورة تحت التسلسل (١). ومن الشرح مخطوطة في خزانة المدرسة العليا برباط الفتح ضمن مجموع رقمه ٧/٥٤٠<sup>(١)</sup>.

٣ — شرح إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعيري (ت ٧٣٢ هـ) على منظومته، سماه «الإرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد». ومنه مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقمها ١/١٠٣٠٧.

٤ — شرح عبدالله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني (ت ٧٤٥ هـ) على منظومته «عمدة القراء وعدة الإقراء». ومنه مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ضمن مجموع رقمه ٢/٦٠٩٧.

٥ — شرح محمد بن أبي بكر بن علي الشطي الصالح (ت ٧٤٩ هـ) على «درة القارئ» للرسمي المذكورة تحت التسلسل (٥) سماه «كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرّة». ومن الشرح مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٥٦٣ ب<sup>(٢)</sup>.

٦ — شرح محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) على منظومة الداني. أوردته ضمن كتابه «التمهيد في علم التجويد» ص ٢٠٩ — ٢١٩.

٧ — شرح آخر على «درة القارئ» لمجهول. يوجد ضمن مجموع مخطوط في مكتبة جستر بيتي بدبلن رقمه ٦/٣٦٥٣ (الورقة ٨٤ — ٩١) تاريخها

(١) أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا ... ص ٢٧٣.

(٢) فهرس المخطوطات (في دار الكتب المصرية)، فؤاد سيد ٢/٢٣٠.

سنة ٨٥٩ هـ<sup>(١)</sup>.

٨ — شرح أبي العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني (؟) على الآيات التي نظمها. ومن الشرح مخطوطة محفوظة ضمن مجموع رقمه (٥) في خزانة الحرم المكي الشريف (خزانة عبد الحميد قدس) كتب سنة ٨٢٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

٩ — شرح سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي (؟) على المنظومة ذات المطلع<sup>(٣)</sup> :

ظَفَرْتُ بِحَظٍّ مِنْ ظُلُومٍ تَعَاظَمَتْ ظَوَاهِرُهُ لِلنَّاضِرِ الْمُتَقَيِّظِ  
ومن الشرح مخطوطة ضمن مجموع في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٢٣٢٢٢ ب (الورقة ٩٥ — ٩٧).

١٠ — شرح محمد علي بن حسين القارئ البهشمي على 'أرجوزته' «حلية المرتلين». فرغ من النظم والتأليف سنة ١٢٤٧ هـ. ومنه مخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف<sup>(٤)</sup>.

١١ — ولآيات أبي عمرو الداني شرح لمجهول. وهو مخطوط ضمن مجموع رقمه ٢٥٤٧ (الورقة ٥٢ ب — ٥٤ أ) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي (دبلن)، كوركيس عواد، مجلة (المورد) بغداد : المجلد

الثاني سنة ١٩٧٣ م ص ١٩٨.

(٢) أبو عمرو الداني الأندلسي ورسائله في الظلمات القرآنية، الدكتور محسن جمال الدين ص ٥ و ١٩. ولم يذكر آيات المنظومة ولا عددها.

(٣) فهرس المخطوطات، فتاوى سيد ٢١/٢. ولم يذكر ناظم الآيات، ولعله الشارح نفسه. وهذا المطلع لم أذكره ضمن المنظومات المتقدمة.

(٤) الآثار المخطوطة في النجف، علي الحاقاني، مجلة (الأقلام) بغداد : ج ٦ — السنة الأولى ١٩٦٥ م

— ص ١٠٢.

(٥) الظلمات في القرآن الكريم، للداني ص ١١ — ١٢ (من مقدمة المحقق).



## المصادر

- أبو عمرو الداني الأندلسي ورسائله في الطاءات القرآنية، الدكتور محسن جمال الدين، مجلة (البلاغ) بغداد : العددان الأول والثاني، السنة الثالثة ١٩٧٠ م.
- الإزصاد في شرح المرصاد الفارق بين الطاء والضاد، برهان الدين الجعبري، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٠٢٠٧/١.
- أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية بعاصمة رباط الفتح، باريس ١٩٢١ م.
- اتمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، تحقيق محمد بن تاووت الطنجي، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٢ م.
- الطاءات في القرآن الكريم، أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ م.
- عمدة القراء وعُدّة الإقراء، عبدالله بن أحمد الهمداني، مخطوطة مكتبة الأوقاف المركزية رقم ٢/٦٠٩٧.
- فهرس المخطوطات (في دار الكتب المصرية)، فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦١ م ١٩٦٢ م.
- فهرس الخزانة التيمورية، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ م.

- لطائف الاشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين القسطلاني ، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبدالصبور شاهين ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .
- نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، الدكتور رمضان مشن ، بيروت ١٩٧٥ م .

\* \* \*

# فهرس المخطوطات العربية والإسلامية

في مكتبة بكين

تقديم: حمزة أحمد عباس

لعلها المرة الأولى التي يتاح فيها للمشتغلين بالتراث العربي والإسلامي فرصة الاطلاع على ما تضمه مكتبة بكين من ذخائر هذا التراث، حيث إنه لم يسبق — في حدود علمي — لأية فهرسة أو منشأة بيبليوغرافية — شرقية أم غربية — أن أشارت إلى كنوزنا التراثية المحفوظة في الصين<sup>(١)</sup>.

كما أنه لم يسبق — في حدود علمي أيضاً — لأية بعثة «تاريخية» أن نخطت سور الصين، أو أنها أدخلت الصين في ميدان اهتماماتها البيبليوغرافية.

وقد تسنى لي الحصول على هذا «الفهرس» عن طريق أحد إخواني من المسلمين الصينيين العارفين بالعربية وآدابها ممن جمعني العمل ولما هم في دور النشر الصينية في بكين خلال الفترة (١٩٧٥ — ١٩٧٧)، حيث تفضل مشكوراً — بناء على رغبتي — باستئذان مكتبة بكين في استنساخ صورة عن قائمة المخطوطات العربية والإسلامية التي تضمها المكتبة المذكورة، وهي هذه التي يطالعها القارئ منشورة على صفحات المجلة دون أن يكون لي من أمرها شيء سوى :

---

(١) علمت فيما بعد أن للكاتب العراقي هادي العلوي، مقالة بعنوان: «المخطوطات العربية في جامع بكين» نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٣ (١٩٧٨ م)، ص ٤٧٤ — ٤٨١، وقد ضمنها وصفاً لسب وثلاثين مخطوطة محفوظة في الجامع المذكور.

١ — تحقيق وفيات المؤلفين والمصنفين، ومقابلة التواريخ الهجرية بما يوافقها من تواريخ ميلادية وبالعكس ووضع ذلك كله بين حاصرتين [ ] .

٢ — تخرج أسماء المؤلفين الذين خلت آثارهم من الإشارة إليهم، معتمداً في ذلك على التماثل القائم بين الوصف (الصيني) لهذه الآثار، وما ورد بشأنها في الفهارس الأخرى، وأما ما تشابه علي من الأسماء أو عناوين الكتب ولم أجد له مخرجاً، فقد أبقيته على حاله تورعاً من الوقوع فيما ليس لي به علم.. كما أن هناك آثاراً تضمنتها القائمة لا وجود لذكرها على الإطلاق في أي من الفهارس والمجاميع البيبليوغرافية المتوفرة لدي .

والله المستعان، وهو ولي التوفيق .

١ — مجموع يضم :

(أ) الرسالة الكافية لابن الحاجب [ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م] (نحو) .

أولها : الكلمة لفظ وضع لمعنى مجرد .

(ب) أوراق شتى تحتوي أذكارا وكلمات دينية .

(ج) مقالة في ست صفحات تتحدث عن الوضع في الصين، وتشير إلى

حوادث معينة تخص المسلمين الصينيين .

(المجموع كله بخط يار محمد بن أيوب الحانبالفي الصيني .

تاريخه : ١١٠٥ هـ، [١٦٩٣ م] .

أبعاده : ١٦ × ٢١ سم) .

٢ — الفوائد الضيائية في شرح الكافية لابن الحاجب .

لم يذكر اسم المؤلف<sup>(١)</sup> .

أوله : الحمد لوليه، والصلاة على نبيه وعلى آله وأصحابه المتأدين بأدابه...

تاريخ الخط : ورد في آخره بالصينية : السنة الحادية والخمسون من

---

(٢) هو نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ١٤٩٢ م، انظر : حاجي

خليفة : كشف الظنون ١٣٧٢/٢ .

حكم الامبراطور كانغ شي الثاني، الشهر الخامس القمري، يوم  
الاثنين، وتصادف هذه السنة ١٧١٣ م [١١٢٥ هـ].

أبعاده : ٢٠ × ٢٨ سم.

٣ — إحدى عشرة نسخة أخرى كاملة من : «الفوائد الضيائية» وواحدة

ناقصة من الآخر، تخلو كلها من اسم المؤلف ، وتاريخ الخط .

٤ — تلخيص المفتاح (موجز مفتاح العلوم للسكاكي [ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩

م] :

لم يذكر مؤلفه<sup>(٣)</sup>.

أوله : نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني...

غير مؤرخ.

أبعاده : ٢١ × ٢٩ سم

٥ — سبع نسخ أخرى كاملة من «تلخيص المفتاح» ، ونسخة ناقصة الأول،

وأخرى ناقصة الآخر.

٦ — مجموع يصم :

(أ) المصباح في النحو<sup>(٤)</sup> :

أوله : أما بعد حمد الله تعالى ذي الإنعام، جاعل النحو في الكلام

كالملح في الطعام..

تاريخ الخط : ٩٩٧ هـ [١٥٨٩ م] .

(ب) العوامل في النحو :

أوله : العوامل في النحو على ما ألفه الشيخ عبدالقاهر بن عبدالرحمن

الجزجاني [ت ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م]<sup>(٥)</sup> رحمه الله .

---

(٣) هو جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م، انظر :

حاجي خليفة : كشف الظنون ٤٧٣/١ .

(٤) هو ناصر بن عبدالسيد المطرزي النحوي المتوفى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م، انظر : حاجي

خليفة : كشف الظنون ١٧٠٨/٢ ، نيلان : تاريخ آداب اللغة العربية ٤٩/٣ .

(٥) وثيل : سنة ٤٧٤ هـ، انظر : كحالة : معجم المؤلفين ٣١٠/٥ .

- غير مؤرخ .  
 أبعاده : ١٩٥ × ٢٨٥ سم .
- ٧ — ضوء المصباح :  
 شرح للمصباح لم يذكر مؤلفه<sup>(٦)</sup> .  
 أوله : إن أحق ما يتوشح بذكره صدور الكتب والدفاتر ...  
 تاريخه : ١٣٩١ هـ<sup>(٧)</sup> .  
 أبعاده : ٢٠ × ٢٥ سم .
- ٨ — إحدى عشرة نسخة كاملة من : « ضوء المصباح » .  
 كلها غير مؤرخة .
- ٩ — مراح الأرواح (نحو) :  
 أوله : قال المفتقر إلى الله الودود ، أحمد بن علي بن مسعود [من أهل  
 القرن الثامن الهجري] .  
 غير مؤرخ .  
 أبعاده : ١٩ × ٢٦ سم .
- ١٠ — مقامات الحريري : [ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م]<sup>(٨)</sup> .  
 أوله : اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان ...  
 تاريخ الخط : ١١٣٠ هـ [١٧١٨ م] .  
 أبعاده : ٢١ × ٣٠ سم .
- ١١ — أربع نسخ أخرى كاملة من : « مقامات الحريري » .  
 غير مؤرخة .

---

(٦) هو تاج الدين محمد بن محمد بن محمد الأسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ، وكتابه هذا تلخيص لكتاب « المصباح في النحو » المقدم ذكره ، وليس شرحاً له ، انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ١٧٠٨/٢ ، وفيه : « وشرحه تاج الدين محمد .. وعاه المفتاح ، ثم لخصه وسماه الضوء ... »

(٧) كذا ، والأرجح أنه خطأ مطبعي .

(٨) وقيل : سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١ م ، وما أثبتناه أرجح ، انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ، ص ٢٦٥ .

١٢ — مجموع لغوي يضم :

(أ) جزءاً في الحروف والأسماء.

(ب) باباً بعنوان «التركيب» رتب فيه نزول السور والآيات القرآنية زماناً ومكاناً.

(ج) جزءاً في تعليم النحو العربي للفرس.

(د) الرسالة البرهانية : شرح لكتاب الصرف العربي.

لم يذكر صاحبه.

أولها : الحمد لله الذي خلق الأشياء بقدرته، ورزق الأحياء بحكمته.

أبعاده : ١٧٥ × ٢٧٥ سم.

١٣ — مقدمة في اللغة والأدب :

وضعه مصنفه الذي لم يُذكر اسمه<sup>(٩)</sup> — لأبي المظفر أئمز بن خوارزم شاه

[ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م].

ناقص من آخره.

غير مؤرخ.

أبعاده : ٢٥٥ × ٣٤ سم.

١٤ — جواهر اللغات :

مختصر لصحاح الجوهري [ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م]<sup>(١٠)</sup>، حذفت منه

الشواهد الشعرية، مع شروح فارسية للمفردات.

مصنفه : أبو محمد بن عمر بن خالد المدعو جمال القرشي [؟]

أوله : قال الفقير إلى مولاه، الغني عن سواه...

غير مؤرخ.

أبعاده : ٢١ × ٢٩٥ سم.

---

(٩) هو جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر الرعشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م، انظر :

حاجي خليفة : كشف الظنون ١٧٩٨/٢، نهدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٤٨/٣، وهما يوردان الكتاب بعنوان : مقدمة الأدب، وكلتا صلت عن جامعة طهران (١٩٦٣ — ١٩٦٥ م) بتحقيق الأستاذ سيد محمد قاسم إمام.

(١٠) وتقل سنة ٣٩٨ هـ، وفي أخرى : في حدود ٤٠٠ هـ، انظر : الزركلي : الأعلام ٣١٣/١،

كحالة : معجم المؤلفين ٢٦٧/٢.

- ١٥ — نسخة أخرى من «جواهر اللغات» في مجلدين.  
يبدأ أولها بفصل اللام من باب الهمزة.
- ١٦ — شرح العقائد للسعد التفتازاني [ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م].  
وهو شرح لعقائد النسفي [ت ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م].  
أوله : الحمد لله المتوحد بجلال ذاته ...  
تاريخ الخط : ١٠٥٧ هـ [١٦٤٧ م].  
أبعاده : ٢٢٥ × ٣٠ سم.
- ١٧ — ثلاث نسخ أخرى كاملة من «شرح العقائد» :  
غير مؤرخة.
- ١٨ — شرح خطب الأربعين (حديث) :  
لم يذكر مصنفه.  
أوله : الحمد لله على منحه الغزار ، ومننه الكبار ...  
تاريخ الخط : ٩٥٣ هـ [١٥٤٦ م].  
أبعاده : ٢٤ × ٣٢ سم.
- ١٩ — نسختان كاملتان من : «شرح خطب الأربعين» .  
دون تاريخ.
- ٢٠ — مشكاة المصابيح :  
مجلدان (حديث) .  
ألف سنة ٧٣٧ هـ [١٣٣٦ م] لتسنيّد كتاب «المصابيح» للبغوي ،  
[ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م].  
لم يذكر المؤلف<sup>(١١)</sup> .  
أوله : الحمد لله نحمده ونستعينه ...  
غير مؤرخ .  
أبعاده : ٢٩ × ٣٨ سم .

---

(١١) هو ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب ، انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ١٦٩٩/٢ — ١٧٠٠ ، ولم أجد لولي الدين هذا ترجمة تشير إلى تاريخ وفاته .



٢١ - أدلة الشرع والسنن (علوم القرآن) :  
لم يذكر مؤلفه .

أوله : الحمد لله الذي جعل الدنيا ديار الدعاء...  
غير مؤرخ .

أبعاده : ٢٥ × ٣٣,٥ سم .

٢٢ - مجموع يضم :

(أ) مجمع الخمسة (فلسفة عقائد) :

مترجم عن الصينية لعالم صيني مسلم ، لم يذكر اسمه ولا اسم المترجم .  
أوله : أما بعد ، فهذه خمسة فصول جمعها مولانا علامة الصين بديع  
الزمان من سابق الدهر إلى الحين...

(ب) خير المفاتيح (علم الكلام) :

عربي وفارسي ، لم يذكر مؤلفه .  
أوله : أما اللمعان ، مصدر لمع ، فهو الذات .

(ج) منبه الغافلين (مواعظ) .

(د) نواذر الإسلام (أدبيات دينية منتقاة) :

غير مؤرخ .

أبعاده : ٢٤,٥ × ٣٧ سم .

٢٣ - نسختان أخريان من «مجمع الخمسة» ، إحداهما ناقصة من الآخر .

٢٤ - مجموع يضم :

(أ) كتاب في الحروف (لغة) .

لم يذكر مؤلفه .

(ب) كراسة في الشرح على «شرح المحقق الرازي للرسالة الشمسية في

المنطق»<sup>(١٢)</sup> تأليف : برهان بن كمال الدين بن حميد<sup>(١٣)</sup>.

(ج) شذرات منطقية بالفارسية.

غير مؤرخ.

أبعاده : ١٨ × ٢٢ سم.

٢٥ — مجموع يضم :

(أ) لإيساغوجي (منطق) :

لم يذكر مؤلفه.

أوله : الحمد لله واهب التوفيق، ونشكره بهداية الطريق...

(ب) رسالة في العقائد الإسلامية بالفارسية :

غير مؤرخ.

أبعاده : ٢٠ × ٢٩ سم.

٢٦ — الوظائف (مقدمات منطقية) :

لم يذكر مؤلفه<sup>(١٤)</sup>.

أوله : الحمد لله الهادي إلى أقوم السبب<sup>(١٥)</sup>...

غير مؤرخ.

أبعاده : ١٥ × ٣٠ سم.

---

(١٢) هو كتاب «تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية» لقطب الدين محمد — أو محمود — بن

محمد الرزقي المعروف بالقطب التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ/١٣٦٥ م، انظر : حاجي خليفة :

كشف الظنون ١٠٦٣/٢، الزركلي : الأعلام ٣٨/٧.

وأما «الرسالة الشمسية» فهي لنجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتب المتوفى سنة

٦٧٥ هـ/١٢٧٧ م، وقد ألّفها لحاجة شمس الدين محمد (؟)، ومماها بالنسبة إليه، انظر :

حاجي خليفة، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٣) ذكره حاجي خليفة في الموضع السابق نفسه دون أن يشير إلى تاريخ وفاته، ولم أقع له على ترجمة

أو غير يسدان هذا النقص.

(١٤) هو شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان المراكشي الفاسي المغربي المتوفى سنة ٦٨٣ هـ/

١٢٨٤ م، انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/٢٠١٥، البغدادي : هدية العارفين ٦ —

١٣٤/٢.

(١٥) في حاجي خليفة، المصدر السابق : السبيل.

- ٢٧ — معالم التنزيل للبغوي [ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م] :  
الجزء الرابع. غير مؤرخ، وعلى الغلاف آية بخط يختلف عن خط  
الكتاب، كتب تحتها بالأرقام : ٦٢٣، وفي موضع آخر من الغلاف في  
٦٣٧ هـ باسم : سعد بن أمين خان.  
أبعاده : ١٧,٥ × ٢٦ سم.
- ٢٨ — تفسير البيضاوي [ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م] (١٦) :  
بخط الهادي بن نظر (٩) أبي الحسن الأزدوبادي.  
بتاريخ ١٠١٧ هـ [١٦٠٨ م].  
أبعاده : ١٧ × ٢٥ سم.
- (ملاحظة : كتب على المخطوطتين رقم : ٢٧، ٢٨، أنهما هدية من  
الدكتور التيجاني الماحي السوداني عند زيارته عام ١٩٦٦).
- ٢٩ — نسخة أخرى من تفسير البيضاوي :  
أربعة مجلدات.  
تاريخ ١٠٤٠ هـ [١٦٣٠ م].  
أبعادها : ٢٧ × ٣٥ سم.
- ٣٠ — نسخة ثالثة من تفسير البيضاوي :  
مجلدان. كتب في آخرها : الغنة الثانية والخمسون من حكم  
الامبراطور تشيان لونغ. وتصادف هذه السنة ١٧١٤ م [١١٢٦ هـ].  
أبعادها : ٣٠ × ٤٠ سم.
- ٣١ — مشكل القرآن :  
تأليف طاهر بن علي بن سعيد [؟].  
غير مؤرخ.  
أبعاده : ١٦ × ٣٢ سم

---

(١٦) ولي رواية : ٦٩١ هـ، وفي أخرى : ٦٩٢ هـ، انظر : معجم المؤلفين ٩٧/٦.

٣٢ — مُشكِل إعراب القرآن<sup>(١٧)</sup> :

تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي [ت ٤٣٧ هـ /  
١٠٤٥ م].

أوله : قال الفقيه المقرئ أبو محمد..  
غير مؤرخ.

أبعاده : ٢٢٥ × ٢٨٥ سم.

٣٣ — مجموع يضم :

(أ) الناسخ والمنسوخ :

تأليف : أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن علي العابدي الإسفراييني  
[٩].

أوله : الحمد لله مستحق الحمد لذاته وصفاته..  
غير مؤرخ.

(ب) رسالة في رسوم خط المصحف .

(ج) رسالة بالفارسية تجري هذا الجري .

أبعادها : ٢٧٥ × ٣٤ سم .

٣٤ — نسخة أخرى كاملة من المجموع أعلاه .

٣٥ — لغات القرآن :

شروح لغوية وفلسفية لبعض الآيات والسور .  
لم يذكر المؤلف .

ناقص أوله ، بعد البسملة : في طغيانهم يعمهون .  
غير مؤرخ .

أبعاده : ٢٢٥ × ٣١ سم .

٣٦ — نسخة من القرآن الكريم :

كتب سنة ٧١٨ هـ / [١٣١٨ م] بيد محمد بن أحمد بن عبدالرحمن

---

(١٧) في حاجي خليفة، كشف الظنون ١٦٩٥/٢، ورد عنوان الكتاب هكذا : مشكلات القرآن.

السرابي، وتقع في مجلدين.

أبعادها : ٣٢ × ٤٧ سم.

مكتوبة بخط نسخي غاية في الجمال وحروفها كبار، ما بين ١ سم و ٢ سم للحرف الواحد، وقد كتبت الرموز بخط أحمر، والصفحات غير مؤطرة، وتخلو فواتح السور من الزخارف.

وثمة ثلاث صفحات من المجلد الأول مكتوبة بخط مغاير للأصل، ومن الواضح أنها أضيفت في وقت لاحق بعد أن تمزقت أو بليت الصفحات الأصلية.

وفي المكتبة مخطوطات قرآنية أخرى أحدث من هذه النسخة،

علاوة على عدد كبير من أجزاء القرآن الكريم مجلدة على حدة.

\* \* \*

## المصادر

• ابن الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م)

١ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط ١، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩.

• البغدادي : إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م).

٢ — هدية العارفين — أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزآن، طبعة استانبول، ١٩٥١ — ١٩٥٥.

• حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله، ويعرف أيضاً بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م)

٣ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزآن، طبعة استانبول، ١٩٤١.

• الزركلي : خير الدين (ت ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)

٤ — الأعلام، ٨ أجزاء، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.

• زيدان : جرجي (ت ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)

٥ — تاريخ آداب اللغة العربية، ٤ أجزاء، ط ٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٨.

• كحالة : عمر رضا

٦ — معجم المؤلفين، ١٥ جزءاً، نشر مكتبة المشني، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧.

# الإسبان والحضارة الإسلامية

للدكتور هشام أبو ارميلة

جامعة النجاح الوطنية

كلية الآداب

حمل الفتح الإسلامي لإسبانيا حضارة جديدة ، أخذت تنمو وتزدهر حتى بلغت الذروة في بعض جوانبها خلال بعض عصور الدولة الإسلامية في الأندلس . ويعتبر القرنان السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، من أزهر عصور الحضارة الإسلامية هناك .

والبحث يدرس هذا الموضوع بالذات خلال تلك الفترة الزمنية المذكورة . وهو يذكر طرق انتقال الحضارة الإسلامية إلى الإسبان ، ويدرس حركة الترجمة ، ويبحث في موضوع أشهر العلماء المسلمين الذين ترجمت مؤلفاتهم ، كما يدرس موضوع انتشار اللغة العربية واستخدامها ، ثم ينتقل إلى دراسة المؤلفات الإسبانية المتأثرة بالمؤلفات الإسلامية ، وأخيراً يبحث موضوع تأثير الفلاسفة الإسبان بالفلاسفة المسلمين .

١ — طرق الانتقال :

أ — المستعربون : وهم الإسبان الذين ظلوا يعتنقون دينهم المسيحي بعد أن

فتح المسلمون إسبانيا وحكموها ، ولكنهم اندمجوا مع المسلمين وتعلموا اللغة العربية والآداب الإسلامية إلى جانب لغتهم المعروفة بالرومانسية Romance ، ومنهم تعلمها المسلمون في الأندلس . وهي لهجة عامية مشتقة من اللاتينية ، ثم تطورت وتكونت منها اللغة الإسبانية ، وقد وصل بعض هؤلاء المستعربين الأندلسيين إلى مناصب مرموقة في الدولة الإسلامية في الأندلس نظراً لتسامح المسلمين الديني معهم ولنبوغهم في الآداب والعلوم العربية . لذلك عرف هؤلاء الإسبان باسم المعاهدين أو المستعربين Mozarabes ، أي الذين تعربوا لغة وثقافة ولكنهم ظلوا على دينهم المسيحي<sup>(١)</sup> .

لم تنقطع هجرة المستعربين من الأراضي الإسلامية إلى الممالك النصرانية في الشمال ، لذلك كانوا أداة اتصال بين المسلمين والنصارى ، وقد ازدادت هجرتهم خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، وقاموا بنقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية ، وذلك بحكم معرفتهم للغتين العربية واللاتينية الحديثة<sup>(٢)</sup> .

ب — اليهود : كذلك قام اليهود بنفس الدور ، وقد ازدادت هجراتهم من المغرب والأندلس إلى بلاد إسبانيا النصرانية خلال القرنين المذكورين سابقاً ، مما جعل بعض المؤرخين المحدثين يصفون حكام هذا العصر — وهم الموحدون — بالتعصب والاضطهاد الديني . ففي ذلك يقول أوليري O'leary<sup>(٣)</sup> : « وجاء حكم

(١) أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية ص ١١١ و ١١٥ .

R.M. Pidal : Origenes del Espanol. Madrid 1949. P 418 - 421.

(٢) أحمد لطفي عبدالبدیع : الإسلام في إسبانيا ، المكتبة التاريخية ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ م ، القاهرة ص ٣٠ — ٣١ .

(٣) الفكر العربي ومكانه في التاريخ ، ترجمة تمام حسان ومراجعة مصطفى حلمي . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ص ٢٥٦ .



الموحدين بعصر من التعصب والاضطهاد الديني .. ونجد اليهود في ظل هذه الدولة يغادرون البلاد بأعداد كبيرة ، ويهاجرون إلى إفريقيا أو بروفانس . كما هرب ، كثير من المسيحيين لينضموا إلى الجيوش القشتالية في الشمال»<sup>(٤)</sup> .

كذلك يرى بعض المؤرخين أن الموحدين أخذوا اليهود بالشدة ، مما أدى إلى هجرتهم من بلاد المغرب والأندلس إلى الممالك النصرانية . لذلك ازدادت جالياتهم فيها ، وقاموا كالمستعربين بدور فعال في نقل الحضارة الإسلامية . كما وثق بهم الملوك النصارى وأوكلوا إليهم كثيراً من المهام<sup>(٥)</sup> . بينما يذكر البعض الآخر أن الخليفة عبدالمؤمن خيّر أهل الذمة بين اعتناق الإسلام أو مغادرة البلاد ، فهاجر بعضهم وبقي البعض الآخر مقيماً بالبلاد ومظهراً شعائر الإسلام ، إلى أن واتته الفرصة لمغادرة البلاد فغادر .

(٤) إنني لا اتفق مع الأستاذ أولري ولا مع غيره في اتهام الموحدين بالتعصب والاضطهاد الديني لغیر أهل دينهم ، لأن هذا القول المطلق فيه تجاوز شامل لجميع خلفاء الموحدين وعصرهم الذي استمر أكثر من مائة وعشرين سنة ، وأرى أن الذي جعل أمثال هؤلاء الأساتذة الكرام يطلقون هذا الزعم هو مبالغتهم في تفسير نص المرسوم الذي أصدره أول خلفاء الموحدين عبدالمؤمن بن علي لأهل الذمة كافة . فقد تخيّرهم في هذا المرسوم بين اعتناق الإسلام فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، أو الهجرة من البلاد . وأرى أن الذي دفع عبدالمؤمن إلى إصدار مثل هذا المرسوم هو خشيته من أن يقوم بعض أهل الذمة بنفس الدور الذي قام به المستعربون حين نقضوا عهد الأمان مع المسلمين وساعدوا الملوك النصارى على غزو البلاد الإسلامية في الأندلس خلال العصر المرابطي .

عن هذا الموضوع انظر : ابن الخطيب ، لسان الدين السلماني : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبدالله عثمان ، القاهرة ١٩٥٦ ج ١ ص ١١٦ — ١٩٩ . ابن عسار ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، نشر وتعليق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ج ٤ ص ٦٩ — ٧٠ .

F.J. Simonet : Historia de los Mozarabes, Madrid 1896. PP. 746 - 751.

I. de las Cagigas : Los Mozarabes, Madrid 1947, T. 11 PP: 724, 493, 455.

(٥) انظر لطفي عبدالديع : الإسلام في إسبانيا ص ٣٤ — ٣٥ .

وفي ذلك يقول ابن القفطى<sup>(٦)</sup> : «نادى عبدالمؤمن بن علي الكومي البربري المستولي على المغرب في البلاد التي ملكها بإخراج اليهود والنصارى منها، وقدر لهم مدة وشرط لمن أسلم منهم بموضعه على أسباب ارتزاقه ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن بقي على رأي أهل ملته فإما أن يخرج قبل الأجل الذي أجله، وإما أن يكون بعد الأجل في حكم السلطان مستهلك النفس والمال. ولما استقر هذا الأمر خرج المخفون وبقي من ثقل ظهره وشح بأهله وماله، فأظهر الإسلام وأسر الكفر... إلى أن مكنته الفرصة من الرحلة»<sup>(٧)</sup>.

ج — المدجنون : كذلك المدجنون Mudejares — وهم المسلمون الذين آثروا البقاء في بلادهم بعد سقوطها بأيدي النصارى — لعبوا دوراً كبيراً في نقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية، وصاروا — كالمعاهدين — أشبه بجسر عبرت عليه الحضارة الإسلامية من الجنوب إلى الممالك النصرانية في الشمال<sup>(٨)</sup>.

د — الأسرى : والأسرى من الطرفين المسلمين والنصارى لعبوا دوراً بارزاً في نقل الحضارة الإسلامية من الأندلس في الجنوب إلى الممالك النصرانية في الشمال. فقد كان يقع كثير من الأسرى بأيدي الطرف الآخر، خلال الحروب

(٦) جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الوهاب : أخبار العلماء بأخبار الحكماء طبعة مصر ١٣٦١ هـ ص ٢٠٩.

(٧) ذكر هذه الرواية أيضاً : (N. F. Cantor : Medieval History The Life and Death of a civilization. Columbia University, first Printing 1963, The macmillan Co. New York, p 435.  
J. W. Hirschberg : A History of the Jews in North Africa, second Revised Edition, Translated from the Hebrew. Leiden 1974. V.I.p. 133.

(٨) J.F. O'callaghan : A history of Medieval Spain, Copyright 1975. Cornell University, Ithaca, New York. pp. 282, 284.

الطويلة والمتواصلة بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة الأيبيرية. وكان هؤلاء الأسرى من مختلف الطبقات والوظائف والمهن. وعادة كانت تجري بين الطرفين عملية تبادل الأسرى أو فدائهم مما أدى إلى نقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية.

وقد ظهرت تأثيرات الحضارة الإسلامية بحكم تفوقها العظيم في إسبانيا النصرانية منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وبلغت الذروة في القرنين ٦ و ٧ هـ / ١٢ و ١٣ م، فأقبل النصارى على النهل منها لإعجابهم بها وانبهارهم حيالها.

وفي ذلك يقول رامون منندث بيدال<sup>(٩)</sup> : «يقول هوراسيو بيلاعة في رسالته الشعرية إلى أغسطينس : لم يفقد الرومان جفوتهم الغليظة الأولى إلا بعد أن فتحوا بلاد الإغريق التي غزت بدورها قاهرها الغلاظ وفرضت عليهم الفنون. وهذا نفس ما حدث في الغرب الأوروبي. حيث أدركت البقية الباقية من الامبراطورية الرومانية — التي ظلت عدة قرون في معزل عن تلك الحضارة الإغريقية التي انتشلتها من الجفوة الأولى — مبلغ ما كانت ترزخ تحته من تأخر وفقر. ولما هزم النصارى القشتاليون والنورمان في إسبانيا وصقلية المسلمين في القرن الحادي عشر استسلموا بدورهم حيال التفوق الثقافي للمغلوبين وأسرهم ما أعجبهم من علوم وفنون في الأراضي التي لم يكن قد بعد العهد بغزوها». وسبب ذلك أن المسلمين في الجنوب كانوا أعظم وأرقى حضارة وأكثر شغفاً في العلم والفلسفة من النصارى في الشمال. بينما انصرف النصارى مدة طويلة إلى الاهتمام باسترداد البلاد والعناية بشؤون القتال ولوازم الدفاع، فأقاموا المستعمرات وبنوا الحصون والقلاع في أنحاء البلاد. ولم يبد النصارى اهتماماً بتحصيل العلوم والآداب ولا التشجيع عليها إلا في أواخر القرن الثاني عشر بعد اتصالحهم بالمسلمين. ثم بلغ ذلك ذروة ازدهاره وأقصى درجات انتشاره في القرن الثالث عشر الميلادي على أثر

---

(٩) «إسبانيا حلقة اتصال بين المسيحية والإسلام» تعريب أحمد لطفي عبدالبدیع، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية. العدد الأول سنة ١٩٥٣ ص ٣ — ٤.

سقوط المدن الإسلامية بأيدي الإسبان<sup>(١٠)</sup>.

## ٢ — حركة الترجمة :

قامت في عدة مدن إسبانية حركة لترجمة المؤلفات الإسلامية. وتعتبر مدينة طليطلة أهم هذه المدن وأنشطها، لأنها كانت عامرة بالمكتبات العربية أكثر من بقية المدن. كما كان يقطنها آنذاك جماعات ثلاث هم : النصارى، والعرب، واليهود. وقام اليهود بدور الوساطة في الترجمة بين النصارى والمسلمين. ويمكن تقسيم حركة الترجمة في طليطلة إلى مرحلتين، ففي المرحلة الأولى كانت الترجمة تتم من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، بينما في المرحلة الثانية كانت الترجمة تتم من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية مباشرة<sup>(١١)</sup>.

لم تنشأ حركة الترجمة في مرحلتها الأولى عن طريق السلطة المركزية في الممالك الإسبانية النصرانية، إنما قامت بفضل جهود أفراد من الأساقفة والنبلاء، وكونوا فيما بينهم ما يشبه الجمعية بهدف ترجمة المؤلفات العلمية عن اللغة العربية. كما لم يكن باستطاعة النصارى الحصول على مؤلفات العلماء الإغريق وفلاسفتهم إلا عن طريق المسلمين ونقولهم. واستمر الحال على ذلك بضع قرون<sup>(١٢)</sup>.

ويرجع فضل تأسيس حركة الترجمة في مرحلتها الأولى إلى رايمنندو Raimendo (١١٢٦ — ١١٥٢ م) وإلى رجع فضل إدخال النصوص العربية في دوائر الدراسة الغربية. فقد كان يشغل منصب أسقف طليطلة وكبير مستشاري ملوك قشتالة، ثم تولى رعاية جماعة من المترجمين والكتاب عرفت في تاريخ الآداب بمدرسة المترجمين الطليطليين. وحفز أعضاء هذه المدرسة على المهمة والنشاط في

---

(١٠) J.F. O'callaghan : Op. cit p. 330.

(١١) منتدث بيدال : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب، تعريب أحمد لطفي عبدالبدع، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية مجلة ٣ سنة ١٩٥٥، ص ١٨٧ — ١٨٨.

(١٢) N.F. Cantor : The Medieval History p. 424

نقل المؤلفات العربية، فتمت ترجمة عيونها في الرياضيات والفلك والطب والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة. كما ترجم أعضاء هذه المدرسة مؤلفات العلماء والفلاسفة الإغريق وشروح أعلام الفكر الإسلامي عليها<sup>(١٣)</sup>.

اكتسبت حركة الترجمة قوة غير عادية، وأصبح عدد الكتب المترجمة يثير الإعجاب وتدفق علم الإغريق والرومان على الأديرة الأوربية من خلال العقول العربية كما أدمجت الكشوف التي توصل إليها العرب ضمن رصيد الثقافة الغربية. وأطلقت أسماء العديد من المدن الإسبانية على مجموعة المخطوطات الرياضية والفلكية التي ترجع إلى ذلك العصر. فمن بين هذه المدن التي كان أساقفتها توافين إلى المعرفة طرسونة Tarazona وبنبلونة Pamplona وبرشلونة Barcelona وسرقسطة Zaragoza وطرطوشة Tortosa. لكن طليطلة Toledo تقدمت في هذا الميدان على جميع هذه المدن، فتوافد عليها عدد كبير من العلماء الأوربيين المتلهفين إلى المعارف العلمية الشرقية<sup>(١٤)</sup>.

وقد قدر لحركة الترجمة في المرحلة الأولى أن تزدهر وأن تحتل طليطلة مكانة ممتازة لأكثر من قرن بفضل مساعدات رايغوندو — رغم عدم معرفته بالدراسات العربية — ومساعدات خلفائه ممن تولوا رعاية هذه المدرسة. وكان دومنجو جونتالبو Domingo Gonzalbo من مؤسسي هذه المدرسة وباعثي الحياة فيها، فالإله يرجع فضل استخدام اللغة اللاتينية لأول مرة، كما كان أنشط المترجمين في هذه المرحلة. ثم اشترك ابن داود اليهودي المنتصر في الترجمة مع دومنجو جنتالبو. أما أسلوب الترجمة خلال هذه المرحلة فكان يتم بأن يترجم ابن داود النص العربي إلى اللغة الإسبانية الدارجة شفويًا، ويقوم دومنجو جنتالبو على الفور بتحرير ما

---

(١٣) أنغل جنتال بالنتيا : تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٥ م ص ٣٥٦ — ٥٣٧.

(١٤) شاخت وبرزورت : تراث الإسلام، ثلاثة أقسام، ترجمة ونشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ضمن سلسلة عالم المعرفة سنة ١٣٩٨ — ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨ م، ق ٢ ص ٢١٤.

يسمعه — من ابن داود — باللغة اللاتينية<sup>(١٥)</sup> :

بينما يقول أوليري<sup>(١٦)</sup> : « كانت الطريقة المستخدمة في هذه المدرسة والمتبعة في القرون الوسطى ، هي أن يستخلم الموظفون في الترجمة ، فيضعوا الكلمات اللاتينية فوق الكلمات العربية التي في الأصل . ثم تراجع اللاتينية على ידי كبير الموظفين ، وتحمل الترجمة بعد انتهائها اسم من راجعها . وكانت هذه الطريقة آلية للغاية ، فكان المترجم يعامل معاملة الأقل في الأهمية . ويبدو أن إعداد الترجمات كان يحدث بحسب الأوامر بالطريقة نفسها التي كان يحدث بها نسخ النصوص . فلم تكن تعتبر أكثر اتصالاً بالمعرفة من عملية النسخ . كما لم تكن مهمة المراجع أكثر من أن يتأكد من أن الجمل اللاتينية كانت صحيحة من الناحية اللغوية . أما تركيب الجملة فكان لا يزال عربي الطابع ، وكان في الغالب في منتهى الصعوبة في الفهم على القارئ اللاتيني ، ولا سيما حين تكون الكلمات الصعبة مجرد ترجمة للكلمة العربية » .

وكان دومنغو جنتالو يشغل منصب أسقف شقوبية Segovia ، وهو في نفس الوقت أحد كبار رجال كنيسة طليطلة الجامعة ، وعاش حتى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م . أما ابن داود فقد كان يهودياً ثم تنصر فعرف باسم يوحنا الإسباني John de Espanol وسكن طليطلة ، ثم خلف راموندو في منصب أسقف طليطلة . ولما ذاعت ترجمات دومنغو جنتالو وابن داود في أوروبا ازدادت شهرة مدرسة طليطلة للترجمة ، وهرع إليها نفر كبير من البلاد الأوروبية المتعطشين إلى مناهل العلوم الإغريقية والمؤلفات العربية . فكان من أشهر هؤلاء الأوروبيين جيراردو القرموني Gerardo de Carmona ومايكل سكوت Miguel Scott وأندريا اليهودي Anderia de Jewish وإديلارد البائي Adelard de Bath وروبرت دي رتيس Robert de Ritnes وهرمان الألماني Herman de German (Aleman)<sup>(١٧)</sup> .

(١٥) منتدث بيدال : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ص ١١٨ .

(١٦) الفكر العربي ومكانه في التاريخ ص ٢٨١ — ٢٨٢ .

(١٧) بالشا : تاريخ الفكر الأنلسي ص ٥٣٧ و ٥٣٩ .

ويعتبر جيراردو القرموني أفضل هؤلاء المترجمين وأنشطهم. فقد نقل إلى اللغة اللاتينية واحداً وسبعين عملاً من اللغة العربية. ويرجع ذلك إلى كثرة ما عثر عليه في مدينة طليطلة من المؤلفات العلمية العربية. كما يرجع إلى بقاء كثير من العلماء في طليطلة ممن يتقنون التحدث باللغتين العربية والإسبانية، سواء كانوا من المسلمين أو المعاهدين أو اليهود. وقد استمرت حركة الترجمة في طليطلة تسير قدماً إلى الأمام بفضل جهود الأسقف رايغوند وتشجيعه، لذلك بقيت طليطلة المركز الرئيسي لحركة الترجمة في إسبانيا، رغم وجود مراكز أخرى للترجمة في مدن إسبانية أخرى مثل برشلونة وشقوبية وبنبلونة، وفي مدن أخرى تقع خلف البرنية مثل طولوز Toulouse ونربونة Narbonne<sup>(١٨)</sup>.

ويذكر أرتز<sup>(١٩)</sup> أن جيراردو القرموني ترجم اثنين وتسعين عملاً من أعمال علماء اليونان والمسلمين عن اللغة العربية مباشرة. ومن أهم المترجمين أيضاً: روبرت تشستر الانجليزي Robert de Chester الذي ترجم القرآن في سنة ١١٦٠ م، وكذلك إديلارد البائي، وكان من أهم المترجمين في صقلية وإسبانيا، وعمل بالترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية. أما مايجل سكوت فإنه لم يكتف بالترجمة من اللغة العربية، بل كان أيضاً يعمل تحليلاً وتلخيصاً للأعمال التي يترجمها، كما سار بعض الباحثين والمترجمين النصارى إلى مدينة قرطبة وغيرها من المدن الإسلامية، وتحملوا المتاعب وعرضوا حياتهم للخطر في سبيل الحصول على بعض الكتب العربية وجمع المؤلفات العلمية. ثم تعاون الباحثون النصارى واليهود معاً، ونقلوا كثيراً من المؤلفات، فكان من بينها بعض المؤلفات اليونانية، التي لا تخلو من تعليق أو شرح بقلم العلماء العرب<sup>(٢٠)</sup>.

J.W. Thompson : The Middle Ages V. II. Science in the Middle Ages 300 - 1500 V. III printed in U.S.A by the Plimpon Press p. 387. (١٨)

F.B. Artz; the mind of the middle ages. New York 1953 PP. 238 - 239. (١٩)

N.F. Cantor : Medivel History; P. 426. (٢٠)

أما المرحلة الثانية من حركة الترجمة فتعرف باسم المدرسة العربية الإسبانية. ويعود فضل تأسيس هذه المدرسة ورعايتها إلى ملك قشتالة الفونسو العاشر Alfonso X. فقد رأى أن يقتدي بما كان يفعله ملوك الطوائف من رعاية للعلماء في طليطلة وإشبيلية وغيرها من المدن الإسلامية. وكان اليهود من معاوالي الفونسو العاشر هم السبب في إحلال الترجمة — عن اللغة العربية — إلى اللغة الإسبانية محل اللغة اللاتينية، لأنهم كانوا يكرهون اللغة اللاتينية فهمي في نظرهم أهم أداة من أدوات المسيحية. لذلك كان اليهود هم السبب في ترجمة العهد القديم إلى اللغة الإسبانية في القرن ٧ هـ/١٣ م، وكانوا أيضاً هم السبب في كتابة الكتب التاريخية والعلمية باللغة الرومانسية<sup>(٢١)</sup>. وكان يعمل في مدرسة الترجمة أكثر من مائة وستين مترجماً، قاموا بترجمة ألف عمل. كما ترجمت بعض المؤلفات أكثر من مرة ربما مرتين أو ثلاث مرات، فيوجد لبعض المؤلفات ترجمة لاتينية وأخرى إسبانية وثالثة رومانسية. وقام اليهود بدور كبير في الترجمة عن اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية. أما الترجمة عن اللغة العبرية فلم تنجر إلا في وقت متأخر<sup>(٢٢)</sup>.

ويمكن تقسيم المرحلة الثانية من حركة الترجمة، وهي المرحلة التي تعرف باسم مدرسة الفونسو للترجمة إلى فترتين: بدأت الفترة الأولى من سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م واستمرت أربع سنوات ترجمت خلالها كتب علمية وأدبية. وكان نظام العمل في هذه المدرسة يشبه نظام العمل في المرحلة الأولى من حركة الترجمة، فاشترك عربي أو يهودي مع راهب مسيحي في عمل الترجمة. وقام بعض مترجمي المدرسة العربية اللاتينية بالعمل في المدرسة العربية الإسبانية. مثال ذلك الفارو الأويدي Alvaro de Oviedo ويهودا بن موسى وهرمان الألاني وغيرهم<sup>(٢٣)</sup>. بدأت الفترة الثانية من حياة المدرسة العربية الإسبانية للترجمة (مدرسة

(٢١) منتدث يندال : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ص ١٩٠.

(٢٢) Encyclopediad Judaica : Massadah Publishing Company Ltd. (٢٢)  
Jerusalem Tel - Aviv 1958 - 1959 p.p 1833.

(٢٣) منتدث يندال : نفس المرجع والصفحة .



الفونسو للترجمة) في سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م، بعد أن فرغ الفونسو العاشر من أعماله الحرية والسياسية، وبدأ ينصرف إلى أعمال علمية واتجاهات جديدة. فأعيد في هذه الفترة ترجمة ما لم تحز ترجمته القبول في الفترة السابقة، وصيغ في لغة أحسن من الأولى، وأضيف إليه ما كان ينقصه حتى ظهر كاملاً. وتم خلال هذه الفترة أيضاً وضع الجداول الفلكية وكتاب الأحجار والسطرنج والتاريخ العام بالاعتماد على مصادر عربية<sup>(٢٤)</sup>.

يقول أرنولد شتيجر<sup>(٢٥)</sup>: «كان الفونسو العاشر معجباً أشد الإعجاب بالثقافة والحضارة الإسلامية، التي قُدِّرَ له أن يشاهدها عندما أتاح له الظروف أن يزور الأندلس في صباه، فعمل على استدعاء العلماء المسلمين واليهود، وأسس المدارس والمعاهد، وقام بترجمة كثير من المؤلفات التاريخية والرياضية وغيرها إلى اللغة الرومانسية. ويمكن اعتباره رمز الثقافة الإسبانية في العصور الوسطى».

وكانت مدينة مرسية Murcia تنافس مدينة طليطلة في الأثر الثقافي الذي خلفه المسلمون المدجنون. يقول أحمد لطفي عبدالبديع<sup>(٢٦)</sup>: «إذا كانت هناك مدينة من مدن إسبانيا تنافس طليطلة في الأثر الثقافي الذي خلفه المدجنون فهي مدينة مرسية. فقد أذكى فيها الفونسو الحكيم قبل توليه العرش وبعده الحركة الثقافية، وجمع حوله طائفة من علماء المسلمين والمسيحيين واليهود ليرجموا الكتب العربية إلى الإسبانية، أو ينقلوا عنها، كما ظهر ذلك في المدونة العامة لتاريخ إسبانيا وهي مفاخر الفونسو الحكيم».

وأمر الفونسو العاشر في السنة الثالثة من اعتلائه عرش مملكة قشتالة، أي في سنة ١٢٥٥ م بإنشاء حلقة للدراسات العربية واللاتينية، ليقوم بالبحث فيها أساتذة في الفنون والنحو والخطابة والمنطق والرياضيات والقانون وغيرها من فنون

(٢٤) متثلث يمدل: نفس المرجع ص ٩١.

(٢٥) التأثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو العاشر الحكيم. مجلة مدريد للدراسات الإسلامية،

المجلد الثالث سنة ١٩٥٥ ص ١٩٧.

(٢٦) الإسلام في إسبانيا ص ١٦٨ - ١٦٩.

المعرفة . وأنشأ أيضاً مدرسة في مدينة مرسية عهد فيها إلى محمد بن أحمد بن أبي بكر الرقوتي المرسي بتدريس العلوم المختلفة للمسلمين واليهود والنصارى<sup>(٢٧)</sup> .

ويقول بالنشا Palencia<sup>(٢٨)</sup> في ترجمة الرقوتي : «ومن النابهين في الرياضيات والحساب من أهل القرن الثالث عشر الميلادي أبو بكر محمد بن أحمد الرقوتي من أهل رقوطة من أعمال مرسية . وقد رأس أول مدرسة إسلامية أنشأها الفونسو العاشر في مرسية سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م . وتوافد على تلك المدرسة طلاب المسلمين والنصارى واليهود ليدرسوا على يديه» .

### ٣ — أشهر العلماء المسلمين الذين ترجمت مؤلفاتهم :

حظي كثير من العلماء والفلاسفة المسلمين باهتمام مدارس الترجمة ، فقام المترجمون بنقل مؤلفاتهم إلى اللغات اللاتينية والإسبانية والعبرية . ويعتبر أبو الوليد ابن رشد من أهم هؤلاء العلماء . فقد ترجم موسى بن تيبون Mosses Ibn Tebone وشمثويل بن تيبون Shemu'el Ibn Tebone كتب ابن رشد في الطبيعيات وما بعد الطبيعة إلى اللغة العبرية في القرن الثالث عشر . كذلك ترجم يعقوب بن أماري Jacob Ibn Amari شروح ابن رشد على المنطقيات . ثم ترجم خلاصة المنطق ومختصر المجسطي لابن رشد إلى اللغة العبرية سنة ١٢٣١ م . كما ترجم موسى بن تيبون شروح ابن رشد وبعض مؤلفاته الطبية كشرح الأرجوزة سنة ١٢٦٠ م . ثم ترجم شلومان بن يوسف ، الذي يرجع أصله إلى غرناطة Grenada والمقيم في بيزية Besco ، شرح كتاب السماء والعالم سنة ١٢٥٩ م . وغير هؤلاء كثير ممن قاموا بترجمة مؤلفات ابن رشد<sup>(٢٩)</sup> . كذلك قام ميغل سكوت Miguel Scott وهرمان دي كرنيتيا Herman de Carintia بترجمة كتب ابن رشد إلى اللغة

(٢٧) أحمد لطفي عبدالديع : نفس المرجع ص ١٦٩ .

(٢٨) تاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٥٧ .

(٢٩) أرنتس رينان : ابن رشد والمرشدية ص ١٩٧ — ٢٠٤ .

اللاتينية. وكانت أهم هذه الترجمات هي التي عملها ميغل سكوت خاصة لكتاب السماء والعالم ولكتاب رسالة النفس ولكتاب تهافت التهافت. وتوجد في المكتبة الأهلية بمديرية هذه الترجمات اللاتينية لكتب ابن رشد، بالإضافة إلى تراجم أخرى عبرية. فمن أشهر الترجمات العبرية تلك الترجمة للمختصر الذي وضعه ابن رشد لكتاب المجسطي (الكتاب الجليل). لكن يشوب هذه الترجمات بعض الأخطاء بسبب تمسك المترجمين بحرفية النقل. لذلك يجتهد الباحثون حالياً لتلافي هذا العيب بالرجوع إلى أصولها عند ابن رشد لتصحيحها ثم نشرها<sup>(٣٠)</sup>.

ثم قام ميغل سكوت بترجمة بعض كتب ابن سينا إلى اللغة اللاتينية بالتعاون مع أندريا اليهودي Aderia Judaica. فقد كان أندريا يقرأ ويفسر، ويقوم ميغل سكوت بتحرير ما يسمعه فوراً. كذلك قام دومنجو جانتالبو وابن داود بترجمة مؤلفات ابن سينا، فترجم كل منهما بمفرده كتب النفس والطبيعة وما وراء الطبيعة إلى اللغة اللاتينية<sup>(٣١)</sup>. فتبين أن ترجمة كل منها اختلفت عن الأخرى في بعض النصوص، بسبب تفاوتهما في إتقان اللغة العربية، وتفاوت إدراكهما لبعض أفكار ابن سينا، مما أدى إلى إثارة جدل طويل بينهما<sup>(٣٢)</sup>. ثم اشترك الاثنان معاً في ترجمة كتب ابن سينا إلى اللغة الإسبانية<sup>(٣٣)</sup>. كذلك اشترك دومنجو جونتالبو وابن داود معاً في ترجمة مؤلفات الغزالي مرتين. ففي المرة الأولى كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، وفي المرة الثانية كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية مباشرة. وكانت أشهر الترجمات تلك التي عملت لكتاب مقاصد الفلاسفة. كما ترجم أفراهام بن صمويل بن ليفي بن حسداي Afraham Ibn Somu'el Ibn Live Hasdai كتاب ميزان العمل إلى اللغة العبرية بعنوان ميزان الصدق<sup>(٣٤)</sup>.

(٣٠) بالثيا : تاريخ الفكر الأنلسي ص ٣٥٧ — ٣٥٩ و ٣٦٧ و ٥٣٩ .

(٣١) المرجع نفسه ص ٥٣٧ — ٥٣٨ .

(٣٢) مانويل الونسو : ابن سينا وآثاره الأولى في العالم اللاتيني . تعريب تاج الدين أبو زيد ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، العدد الأول سنة ١٩٥٣ ص ٥٠ — ٥٢ و ٥٦ — ٥٧ .

(٣٣) مندث بيدال : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ص ١٨٨ .

(٣٤) بالثيا : تاريخ الفكر الأنلسي ص ٥٣٧ — ٥٣٨ و ٥٠٠ — ٥٠١ .

وعرفت مدارس الترجمة بطليطلة مؤلفات الفارابي، فقامت بترجمتها. ومن أعمال الفارابي التي تمت ترجمتها: شروحه على كتاب الخطابة، التي ترجمها هرمان الألثاني إلى اللغة اللاتينية، واعتبرها لا تقل أهمية عن الكتاب نفسه. وهذه الترجمة مؤرخة بطليطلة في ٧ مارس سنة ١٢٥٦ م. كما يذكر هرمان في المقدمة أنه ترجم كتاب الأخلاق معتمداً على خلاصة عربية، وأنه أتم هذا العمل في بيعة الثالث المقدس بطليطلة في يوم الخميس من شهر يوليو سنة ١٢٤٠ م. كما أنه يعترف بنصيبه الضئيل في أمر هذه الترجمات ذلك أنه استخدم في عمله مسلمين عارفين باللغة القديمة، وهناك دلائل كثيرة على ذلك<sup>(٣٥)</sup>.

كذلك انتشر كتاب كليلة ودمنة بين النصارى، وأقبلوا على قراءته باللغة العربية، لذلك أمر ولي عهد مملكة قشتالة الفونسو الحكيم بترجمته إلى اللغة الإسبانية، فظهرت أول ترجمة له في سنة ٦٤٩ هـ/١٢٥١ م<sup>(٣٦)</sup>. وقد جاء في ديباجة الكتاب أن هذه الترجمة لم تتم عن طريق النقل من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، إنما تمت مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية. كما ورد في النص الإسباني كثير من الألفاظ والعبارات التي تنم عن أصلها العربي<sup>(٣٧)</sup>.

#### ٤ — انتشار اللغة العربية واستخدامها :

بقيت اللغة العربية محتفظة بمكانتها الرفيعة عند النصارى كلفة للعلم والحضارة أكثر من مائتين وخمسين سنة بعد سقوط طليطلة بأيدي النصارى في سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م. فقد استمر المعاهدون يستخدمون اللغة العربية في تحرير عقود الزواج والممتلكات وفي غيرها من المصالح العامة حتى القرن ٨ هـ/١٤ م، مما أدى إلى دخول كثير من المفردات والمصطلحات العربية في

(٣٥) أرست بنان : ابن رشد والرشدية ص ٢٢٤ — ٢٢٥ و ٢٢٧.

(٣٦) تزد وآخرون : تراث الإسلام ج ١ ص ٥٨ — منتل بيدال : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى

الغرب ص ١٩٠.

(٣٧) أحمد لطفي عنبالدين : الإسلام في إسبانيا ص ١٣٢.

اللغة الإسبانية الحديثة<sup>(٣٨)</sup>. كما اضطر رجال الكنيسة — نظراً لانتشار اللغة العربية واستخدامها — إلى تعريب مجامعهم القانونية وإلى قراءتها باللغة العربية في الكنائس الإسبانية. كما قام خوان الإشبيلي Juan de Seville بتحرير معارض الكتب المقدسة باللغة العربية ليفهمها الناس<sup>(٣٩)</sup>. كما استخدم خايمي الأول Jaime I ملك أرغونة اللغة العربية في تحرير كتاب التقسيم El Libro del Repartimiento فقد سجل الملك في هذا الكتاب إحياء جزيرة ميورقة Mallorca ودورها التي وزعها على النبلاء والفرسان الذين اشتركوا معه في الاستيلاء على ميورقة في شهر صفر سنة ٦٢٧ هـ/ديسمبر ١٢٢٩ م. وقد حرر الكتاب الكاتب الموثق بدرو روملينو Pedro Romlino باللغات العربية والقطلانية واللاتينية. وهو ما زال محفوظاً حتى الآن في دار المحفوظات ببلدية ميورقة، ويتكون من كراسة كبيرة مستطيلة تضم تسع ورقات ٣٠ × ١٥ سم. وأمام كل صفحة من صفحاته العربية مقابله باللغتين القطلانية واللاتينية<sup>(٤٠)</sup>. ثم اتحد خايمي الأول أحد العلماء المسلمين كاتباً له، وهو أبو المطرف أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عميرة. يقول حسين مؤنس<sup>(٤١)</sup>: «أورد القلقشندي في صُبْحُ الأعشى نص رسالة كتبها ابن عميرة هذا عن طاغية الإفرنج والمراد به هنا خايمي الأول ملك أرغونة، الذي استولى على ميورقة قبل أن يستولي على بلنسية. والغالب أن ابن عميرة اضطر للعمل في الكتابة للملك خايمي بعد سقوط ميورقة وهو فيها ليحقق دمه، حتى إذا اتاحت له فرصة الخروج منها والعودة إلى دار الإسلام فعل». كذلك استخدمت اللغة العربية أيضاً في كتابة العقود التي كانت تجري بين المسلمين المدجنين. وفي كتابة العقود التي كانت تجري بين المدجنين

(٣٨) N. Barbour : A Survey of North Africa (The Maghrib) Oxford University Press London 1959 P. 26.

(٣٩) عبدالعزيز عبدالله : العربية لغة العلم والحضارة، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الخامس سنة ١٩٥٧، ص ٢٥٩.

(٤٠) محمد عتات : دولة الإسلام ع ٣ ق ٢ ص ٤٠٨.

(٤١) مقدمة كتاب الحلة السيئة لابن الأثير ج ١ ص ٣١ — ٣٢.

والنصارى. فقد عثر المستشرق الإسباني جوثالث بالنثيا Gonzalez Palencia على مجموعة من الوثائق مكتوبة جميعها باللغة العربية. وجميع هذه الوثائق هي عقود تعامل من بيع وشراء أو هبة وإيجار ووصية، جرت جميعها في مدينة طليطلة خلال القرنين ٦ و ٧ هـ / ١٢ و ١٣ م. وجميع هذه العقود تستهل بالبسملة مقرونة بعبار «وبه نستعين»، أو «الحمد لله وحده». ويوجد على جميع هذه العقود شهود مدجنون بالإضافة إلى الشهود النصارى<sup>(٤٢)</sup>. كما عثر المستشرق الإسباني خنتو بوسك ييلا Jacinto Bosc Vila على اثنتي عشرة وثيقة أخرى في كاتدرائية مدينة وشقة Huesca بالإضافة إلى ما عثر عليه سابقاً في قواعد الثغر الأعلى الأندلسي. وتعود إحدى عشرة وثيقة منها للقرنين ٦ و ٧ هـ / ١٢ و ١٣ م، فأقدم هذه الوثائق مؤرخة في شهر ذي الحجة سنة ٥٤٨ هـ / فبراير ١١٥٢ م، وأحدثها مؤرخة في شهر جمادى الثانية سنة ٦٦٧ هـ / فبراير ١٢٦٩ م. وجميع هذه الوثائق هي عقود بيع وشراء ومبادلة وإقرار بدين جرت في مدينة وشقة، ومحررة باللغة العربية وتستهل بالبسملة. كما أنها مكتوبة على ورق البرشمان على وجه واحد وبالخط المغربي مستخدماً الحبر الأسود أو البني<sup>(٤٣)</sup>.

ويوجد على جميع هذه الوثائق شهود مدجنون، لكنهم لم يوقعوا أسماءهم بأيديهم، بل كتبها عنهم الموثق مسبقة بعبار: كتب عنه وأمره ومحضره. ويوجد على وثيقة واحدة اسم شاهد نصراني واحد هو غرسيه يوانس اليستسيه Gercia Iohanes Justicia، أي قاضي العقود. وجميع هذه الوثائق مؤرخة بالتاريخ الهجري، لكن بعضها يحمل مقابلة بالتاريخ الميلادي. كما أن جميع المصطلحات والوظائف والأحياء التي وردت في الوثائق هي مصطلحات وأسماء عربية. كذلك كان اليهود الساكنون آنذاك في الممالك الإسبانية النصرانية، يستخدمون أيضاً اللغة العربية في كتابة وثائقهم وعقود معاملاتهم وربما كتبوها بحروف عبرية<sup>(٤٤)</sup>.

(٤٢) محمد عنان : المرجع السابق ع ٤ ص ٦٨ — ٧٠.

(٤٣) خنتو بوسك ييلا : الوثائق العربية المحفوظة في كاتدرائية وشقة، مجلة معهد الدراسات الإسلامية

في ملهد — المجلد الخامس سنة ١٩٥٧ ص ٣٠٥ — ٣٠٧.

(٤٤) المرجع نفسه ص ٣٠٧ — ٣٠٨.

## ٥ - المؤلفات الإسبانية المتأثرة بالمؤلفات الإسلامية :

صنف الإسبان مجموعة من المؤلفات متأثرين بالمؤلفات الإسلامية سواء في الموضوع أو الأسلوب. ولم تكن هذه المؤلفات من وضع النصارى فقط، بل وضع بعضها مؤلفون يهود، مثال ذلك يهودا الحريزي (١١٧٠ - ١٢٣٥ م) الذي سخط على أهل ملته اليهود حين رأهم يقبلون على قراءة اللغة العربية ويفضلونها على اللغة العربية فحاول في كتاباته أن يثبت أن اللغة العربية لا تقل عن اللغة العربية ثروةً وجالاً، لذلك اختار مقامات الحريزي<sup>(٤٥)</sup>، وترجمها إلى اللغة العربية. ثم ألف قصة ذات طابع مسرحي تسمى تحكيموني Tahkimuni قلد فيها أسلوب المقامات<sup>(٤٦)</sup>. وألف سليمان بن سقبيل مقامة فكهة على غرار مقامات الحريزي. كذلك وضع أحد الإسبان، مجهول الاسم، كتاباً بعنوان قصص الصعاليك، سار فيه على أسلوب مقامات الحريزي بالضبط، لدرجة جعلت بعض الباحثين يقول : «إن الشبه العظيم بين موضوع الكتابين وأسلوبهما أمر يدعو إلى الدهشة»<sup>(٤٧)</sup>. كما ألف ملك قشتالة ألفونسو العاشر الملقب بالحكيم مقالة في فضائل الأحجار الكريمة، ثم ألف كتاباً في الألعاب، أورد فيه وصفاً للعبة الشطرنج والنرد والضامة. وقد اعتمد في تأليفه على مصادر إسلامية عربية. فالصور الواردة فيه تمثل اللاعبين في ملابس شرقية يصاحبهم موسيقيون شرقيون. كما يظهر الموسيقيون في الصورة وهم يلعبون دوراً من حين لآخر. ثم نجدهم ممسكين بالآلاتهم في أيديهم اليسرى مستعدين للعزف عليها حالما يطلب منهم ذلك. والمسائل التي يعرضها الملك في كتابه مسائل إسلامية. فالمسألة الشطرنجية ما هي في الحقيقة إلا لون من ألوان النشاط الفكري. كما ألف الملك كتاباً في

(٤٥) عدد هذه المقامات محسون مقامة تشتمل على كثير من كلام العرب وأمثالها ورموز أسرارها. ألف المقامات أبو محمد قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريزي البصري. توفي سنة ٥١٦ هـ (انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٢٧ - ٢٣١).

(٤٦) بالثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ص ٥٠١ - Encyclopaedia Judaica P.73.

(٤٧) بالثيا : نفس المرجع ص ١٨٠ و ٤٩٨ و ٥٠١.

التاريخ العام لإسبانيا، واعتمد في تأليفه على بعض المؤلفات العربية، وتناول في ثلاثين فصلاً من فصوله تاريخ النبي محمد ﷺ<sup>(٤٨)</sup>. كذلك ألف لذرئق الطليطلي Rodrigo de Toledo (٥٦٥ — ٦٤٥ هـ / ١١٧٠ — ١٢٤٧ م) كتاباً بعنوان تاريخ العرب، واعتمد في تأليفه على أصول عربية، وأورد فيه قصة الجعراج. ثم اقتبسها منه الملك ألفونسو، وأوردها في كتابه التاريخ العام لإسبانيا الذي ألفه بين سنتي ٦٥٨ — ٦٦٦ هـ / ١٢٦٠ — ١٢٦٨ م<sup>(٤٩)</sup> كما ألف رودريجو أسقف طليطلة كتاباً بعنوان تاريخ إسبانيا، فتكلم فيه عن عهد القوط وعن عهود المسلمين وحركة الاسترداد حتى عهد ملك قشتالة فردناندو الثالث Fernando III. ويعتبر الكتاب من أهم الكتب، فمؤلفه شاهد عيان وشارك في معظم الحوادث المعاصرة له، بالإضافة إلى أنه اعتمد في تأليف كتابه على مؤلفات عربية سواء التاريخية منها أو الأدبية. ثم ألف أسقف توزي Tuy سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م كتاباً عن تاريخ إسبانيا منذ تخلق الدنيا حتى سقوط قرطبة بأيدي النصارى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م. وذلك استجابة لرغبة برنجيلا Beringilla ملكة قشتالة<sup>(٥٠)</sup>.

أما في ميدان التواليف الفلكية، فقد صنف نفر من العلماء — يُدعى أحدهم برناللو العربي Pernaldo Arabico — مجموعة فلكية تتكون من أربعة كتب تحمل اسم الملك ألفونسو العاشر، إذ تمت بناء على تكليف منه، كما كان يراجع بنفسه ما ينجزه العلماء من عمل، فيدخل تعديلاً أو يصلح أسلوباً. وقد اعتمد العلماء في وضع هذه المجموعة الفلكية على المصنفات العربية في علم الفلك وفروعه سواء اقتباساً أو ترجمة. وهذا ما ورد صراحة في مقدمة المجموعة الفلكية على النحو الآتي: «هذا هو كتاب هيئات النجوم الثابتة الكائنة في السماء الثامنة مما أمر بترجمته من الكلدانية والعربية إلى الإسبانية الملك دون

(٤٨) تيزد وآخرون: تراث الإسلام ج ١ ص ٦٠ — ٦٢.

(٤٩) بالثيا: المرجع السابق ص ١٩٨ و ٥٧٢.

(٥٠) J.F. O'callaghan: A History of Medieval Spain P. 515. R. (٥٠)

Altamira: A History of Spain P. 211.



الفونسو . بعد أن رتبها الملك المذكور وأمر بتصنيفها، ثم استبعد منها الآراء التي وجد أنه تقادم بها العهد أو تكررت في الكتاب، والعبارات التي لم يكن أسلوبها قشالياً قوياً، ووضع محلها عبارات أخرى تفي بالمراد<sup>(٥١)</sup> .

ويذكر البعض أن الفلك كان الشغل الأساسي للملك ألفونسو، وقد اقتبس في مجموعته الفلكية أعمال الفلكيين العرب بالأندلس وغيرها. ومخطوطات هؤلاء الفلكيين ما زالت موجودة ولم تنشر بعد، ولم يقم أحد حتى الآن بعمل دراسة مقارنة بين النصين الإسباني والعربي . فإن عمل هذه المقارنة أمر هام، إذ أنها تعطي فكرة عن أسلوب الترجمة الألفونسية وقيمتها نسبياً من حيث التعرف على أحوال مدرسة المترجمين . وإن مما يدعو إلى الغرابة هنا هو التشابه الشديد في الاصطلاحات<sup>(٥٢)</sup> .

## ٦ — تأثير الفلاسفة الإسبان بالفلاسفة المسلمين :

وضع الفلاسفة الإسبان مجموعة كتب فلسفية . فظهر فيها تأثير مؤلفيها بالفلاسفة المسلمين سواء سلباً أو إيجاباً . إذ صنف دومنجو جونثالبو المتوفى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م كتاباً بعنوان أطوار العالم أو خلق الدنيا *De Processione Mundi* ، فأورد فيه سبع فقرات قيمة، اقتبسها حرفياً بالكامل من مؤلفات ابن سينا في الفلسفة وفيما وراء الطبيعة، وتتعلق جميعها بخصائص الكائن الإلهي . ثم ألف دومنجو جونثالبو كتاباً آخر بعنوان الأفراد والمفرد *De Unitate et Uno* اعتمد في تأليفه على كتاب الشفاء لابن سينا، فردد أقوال ابن سينا ولم يختلف معه إلا فيما يتعلق بالخالق والمخلوقات . يقول ابن سينا : إن أول المخلوقات عقل خالص، يقرر جونثالبو عقيدة أساسية خلاصتها أن الله خلق مباشرة وفوراً ثلاثة أنواع من

(٥١) بالثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ص ٥٧٥ — ٥٧٦ .

(٥٢) أرنولد شتيجر : التأثيرات والمصادر العربية في مؤلفات ألفونسو العاشر الحكيم ص ١٩٨ .

الكائنات هي السموات بجميع أجزائها، والأحياء في عدد متناسق كي يعقب بعضهم بعضاً في الانتشار، ثم الملائكة في العدد الكامل المقدر لهم<sup>(٥٣)</sup>.

ويعد كتاب أطوار العالم من أقدم وأهم الكتب الفلسفية النصرانية المتأثرة بالفلسفة الإسلامية. ثم صنف دومنجو جونثالبو كتاباً ثالثاً بعنوان خلود النفس De Immortalitate Animae، فاعتمد في تأليفه على بعض آراء استقاهها من ابن سينا، ومن ابن جبيرول Ibn Gabiroll المتأثر بمذهب وآراء ابن مسرة القرطبي. ثم صنف كتاباً رابعاً بعنوان : فروع الفلسفة De Divissione Philosophiae وهو كتاب تصنيف للعلوم يقفوف فيه أثر كتاب إحصاء العلوم للفارابي<sup>(٥٤)</sup>. وقد أثبت باور Power أثر كتاب إحصاء العلوم للفارابي على فلاسفة اللاتين عموماً وعلى دومنجو جونثالبو خصوصاً. كما ذهب موريس Maurice إلى أن كتاب دومنجو جونثالبو الذي يحمل عنوان فروع الفلسفة منقول عن كتاب الفارابي مع شيء من التصرف والزيادة من كتب أخرى لابن سينا<sup>(٥٥)</sup>.

أما ابن داود الذي عمل إلى جانب دومنجو جونثالبو في مدرسة الترجمة بطليطلة، فقد ألف كتاباً في الفلسفة بعنوان كتاب النفس De Libro Animae واعتمد في تأليفه على مؤلفات ابن سينا في الفلسفة وفيما وراء الطبيعة، كما ورد في كتابه كثير من آراء ابن سينا، ونقل بعض الفقرات حرفياً بالنص، وهي زهاء خمسين فقرة، وتشغل إحدى هذه الفقرات خمس صفحات كاملة من كتاب النفس لابن داود. ولم يختلف ابن داود مع ابن سينا، لذلك قام بالرد على دومنجو جونثالبو الذي اختلف مع ابن سينا في بعض الآراء والأفكار<sup>(٥٦)</sup>.

لقد أقبل بعض الفلاسفة النصاري على دراسة المؤلفات الإسلامية في

(٥٣) مانويل ألونسو : ابن سينا وآثاره الأولى في العالم اللاتيني ص ٤٠ — ٤١ و ٤٥ و ٤٩ .

(٥٤) بالتيا : تاريخ الفكر الأندلسي ص ٥٣٨ .

(٥٥) عثمان أمين : إحصاء العلوم للفارابي ص ١٨ — ١٩ .

(٥٦) مانويل ألونسو : ابن سينا وآثاره الأولى في العالم اللاتيني ص ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ .

الدين والفلسفة التماساً لحجج يقارع بها الإسلام والمسلمين . ومن أشهر هؤلاء راييموندو مارتين Raimundo Martien (١٢٣٠ - ١٢٨٦ م) ، وهو قس دومنيكي متعصب من أهل قطلونيا Catalonia ، اجتهد في تعلم اللغة العربية حتى أتقنها . ثم صنف كتابين الأول بعنوان خنجر الإيمان ضد المسلمين واليهود Pugio Fidei Adversus Mauros et Judaeos ، والثاني بعنوان شرح الرمز Simboli . وقد اعتمد في تأليفهما على مؤلفات علماء الإسلام ، واقتبس فيهما نصوصاً كاملة من مؤلفات الغزالي وابن سينا والفارابي وابن رشد<sup>(٥٧)</sup> . وقد تأثر راييموندو مارتين إلى حد كبير بابن رشد ، بعد أن قرأ مؤلفاته واستوعبها جميعاً وألف على منوالها بعض كتبه ، فظهر تطابق تام بين وجهات النظر عند هذين المفكرين . ومن أمثلة ذلك أن ابن رشد كتب رسالة صغيرة إلى أحد أصدقائه بعنوان : ضمنية في العلم القديم ، وهي عبارة عن جواب على سؤال بشأن اختلاف الفلاسفة في تحديد صفة العلم الإلهي : أهو كلي أم جزئي ! وقد أجاب راييموندو مارتين على نفس السؤال بنفس إجابة ابن رشد ، وكتب جوابه على شكل رسالة يرد بها على سؤال وجهه إليه أحد أصدقائه ، ويسمى رسالة إلى صديق<sup>(٥٨)</sup> .

\* \* \*

(٥٧) بالثيا : تاريخ الفكر الأنطلي ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٥٨) محمود قاسم : دراسات في الفلسفة الإسلامية ١٦٦ - ١٦٧ .

## المصادر والمراجع

### أ - المراجع العربية

- ١ - ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ / ١٢٦٠ م) : الحلة السرياء، جزءان، تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٢ - أحمد لطفي عبدالبديع : الإسلام في إسبانيا، المكتبة التاريخية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٨ .
- ٣ - أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية، بدون ذكر سنة الطبع .
- ٤ - ابن الخطيب، لسان الدين السلمي : الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥ - ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، طبعة القاهرة، ١٩٥٠ .
- ٦ - عثمان أمين : إحصاء العلوم للفارابي، الطبعة الثانية دار الفكر العربي، ١٩٤٩ .
- ٧ - عبدالعزيز بن عبدالله : العربية لغة العلم والحضارة . مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الخامس، ١٩٥٧ .
- ٨ - ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، نشر وتعليق إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧ .

- ٩ — ابن القفطي، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الوهاب (٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م) : أخبار العلماء بأخبار الحكماء، طبعة مصر ١٣٦١ هـ .
- ١٠ — محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٤، والعصر الرابع، القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م .
- ١١ — محمود قاسم : دراسات في الفلسفة الإسلامية، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ .

## ب — المراجع الأجنبية المعربة

- ١٢ — أوليري، ديلاسي : الفكر العربي ومكانه في التاريخ، ترجمة تمام حسان ومراجعة مصطفى حلمي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، وبدون ذكر سنة الطبع .
- ١٣ — بالنشيا، أنخل جنثالث : تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥٥ .
- ١٤ — بيدال، رامون منندث : إسبانيا حلقة اتصال بين المسيحية والإسلام، تعريب د. أحمد لطفي عبد البديع، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، مدريد، العدد الأول، ١٩٥٣ .
- ١٥ — بيدال، رامون منندث : إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب تعريب د. أحمد لطفي عبد البديع، مدريد، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، ١٩٥٥ .
- ١٦ — بيلا، خشتو بوسك : الوثائق العربية المحفوظة في كاتدرائية وشقة، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، ١٩٥٧ .

- ١٧ — ترند وآخرون : تراث الإسلام، جزءان، ترجمة زكي حسن وآخرون، لجنة الجامعيين لنشر العلم بالقاهرة، ١٩٣٦ .
- ١٨ — رينان، أرنست : ابن رشد والرشدية، باريس ١٨٨١، ترجمة عادل زعيتر .
- ١٩ — شاخنت وبوزورت : تراث الإسلام، ثلاثة أقسام، ترجمة ونشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، سلسلة عالم المعرفة، ٩٨ — ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨ م .
- ٢٠ — شتيجر، أرنولد : التأثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو العاشر الحكيم، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، المجلد الثالث ١٨٥٥ .
- ٢١ — الونسو، الأب مانويل : ابن سينا وأثارة الأولى في العالم اللاتيني، تعريب تاج الدين أبو زهد، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، العدد الأول، ١٩٥٣ .

## ج — المراجع الأجنبية

1. Altamira, R : A History of Spain from the Beginnings to the present Day. Copyright 1949 by D. Van Nostrand Company, Canada Ltd.
2. Artz, F. B. : The Mind of the Middle Ages New York, 1953.
3. Barbour, N : A Survey of North Africa (The Maghrib) Oxford University press, London 1969.
4. Cagigas, I : Los Mozarabes 11 Toms, Madrid 1947.
5. Cantor, F.N : Medieval History, The Life and Death of Civilization Columbia University, First Printing 1963, The Macmillan Company, New York.
6. Encyclopaedia Judaica : Massadah Publishing Company Ltd. Jerusalem, Tel-Aviv 1958 - 1959.
7. Hirschberg, J.W. : A History of The Jews in North Africa. 11 Volumes, Second Revised Edition, Translated from the Hebrew, Leiden 1974.

8. O'callaghan, F.J : A History of Medieval Spain, Copyright 1975, Cornell University, Ithaca, New York.
9. Pidal, R.M : Origines del Espanol. Madrid 1949.
10. Simonet, F.J : Historia de los Mozarabes, Madrid 1896.
11. Thompson, W.J : The Middle Ages 300 - 1500 111 Volumes, Printed in U.S.A. by The Plimpon Press.





# الْمُسْتَدْرَكُ

## على دواوين شعراء العرب المطبوعة

### القسم الثاني

الدكتور: رضوان محمد حسين النجار  
الكلية الوطنية للتعليم العالي للغة والأدب العربي  
تلمسان — الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

من شعراء العربية المخضرمين الصباحاني الجليل حميد بن ثور الهلالي  
المتوفى في حدود التسعين من الهجرة النبوية الشريفة ويبدو من شعر الشاعر أنه  
متميز عن غيره من الشعراء في بيان اسمه وآبائه شعراً، ها هو ذا حميد يفصح عن  
اسمه فيقول على لسان فتاتين من أهله :  
وَقَدْ قَالَتَا هَذَا حُمَيْدٌ وَأَنْ يُرَى بِعَلَيَاءٍ أَوْ ذَاتِ الْخِمَارِ عَجِيبٌ<sup>(١)</sup>  
وعن أبيه ثور يقول على لسان زوجه — وزوج المرء أعرف انسان باسم

---

(١) معجم ما استعجم، للبكري — ترجمة : (ذات الخمار).

حميها (والد زوجها) — :

وَقَالَتْ أَغْنَيْنَا يَا بَنَ ثَوْرٍ .. أَلَا تَرَى إِلَى التَّجْدِ تُحْدَى نُوفُهُ وَجَمَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>

وعن جده يقول صاحب كتاب الاستيعاب :<sup>(٤)</sup> ويقال في نسبه حميد بن ثور بن عبدالله ... فعبداً هو الجد الأول من أجداد الشاعر ، ولقد وافق القرطبي في ذلك كلا من البكري<sup>(٥)</sup> والأصفهاني<sup>(٦)</sup> .

ونترك أصحاب المصنفات ونلجأ إلى حميد ونقف معه على ديار محبته جُمْل وهو يخاطب نفسه قائلاً ومفصلاً عن جدّه الثاني :

عَلَى طَلَلِي جُمْلٍ وَقَفْتُ أَبْنَ عَامِرٍ وَقَدْ كُنْتُ ثَعْلًا وَالْمَزَارُ قَرِيبُ  
فهو ينسب نفسه إلى عامر ، أباً من آبائه ، وجدّاً من جدوده .

ونحن لا نريد أن نقف طويلاً مع الشاعر وآبائه ، فنقول اتفقت جميع المصادر العربية دون استثناء على أن عامراً هذا هو ابن أبي ربيعة وعليه يكون نسب الشاعر حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي .

ولهذا الشاعر من الكنى أكثر من كنية . ذكر ياقوت<sup>(٧)</sup> وشاركه ابن حجر العسقلاني<sup>(٨)</sup> أن حميد بن ثور يكنى أبا المثني . وزاد ابن الأثير<sup>(٩)</sup> أنه يكنى أبا الأخضر ، وأبا خالد وقد أثبت العيني<sup>(١٠)</sup> كناه الثلاثة السابقة الذكر .

(٢) شرح أبيات سيويه ، للسيوطي : ٢٧٤/٢ .

(٣) (باب مَنْ اسْمُهُ حَمِيدٌ) : ١٣٨/١ ، ترجمة رقم ٥٧٥ .

(٤) سبط اللاثي ، ص ٣٧٦ .

(٥) الأغاني : ١٩٥/٤ ، (طبع بيروت) .

(٦) معجم البلدان لياقوت ، ترجمة (الأخرجان) .

(٧) معجم البلدان : ٨/١١ .

(٨) الإصابة — ترجمة رقم : ١٨٣٤ .

(٩) أسد الغابة : ٥٤/٢ .

(١٠) المقاصد الحوية : ١٧٨/١ (بهامش عزارة الأدب) ، ص ١٣٨ .

وأثبت القرطبي في الاستيعاب<sup>(١١)</sup> أنه يكنى أبا الهيثم . وقد زاد البكري بأنه يكنى أبا لاحق .

وأشهر كنية له من هذه الكنى أنفة الذكر هي كنيته : أبو الأخضر<sup>(١٢)</sup> . ويتمتع حميد بن ثور بألقاب ثلاثة ، يعود اثنان منها إلى نسبه ، وهما : الهلالي والعامري . أما ثالث هذه الألقاب فكان نتيجة كثرة ذكره الجمال في شعره ، فلقب بحميد الجمالات . وقد أورد هذا اللقب ابن حبيب في كتابه «ألقاب الشعراء» فقال : «حميد الجمالات بن ثور ، وكان لا يذكر ناقة في شعره إلا ذكر معها جملاً»<sup>(١٣)</sup> .

وتعددت الروايات في وفاة هذا الشاعر تعددها في نسبه وألقابه وكناهه فهناك رواية تقول : إن حميداً توفي في أيام عثمان (رضي) ، وأخرى في أيام معاوية ، وثالثة تخبر أنه عاش حتى أيام عبدالملك بن مروان ، وغيرها تذكر انه عاش بعد ذلك . وبالرجوع إلى شعر حميد نجده حزناً على مقتل الخليفة عثمان بن عفان — رحمه الله ورضي عنه — وقد رثاه بمرثيته التي مطلعها :<sup>(١٤)</sup>

إِنِّي وَرَبَّ آلِهَدَايَا فِي مَشَاعِرِهَا وَحَيْثُ يُقْضَى نَزْوَرُ النَّاسِ وَالنَّسْكَ  
وبذلك تسقط الرواية القائلة بوفاة في أيام الخليفة عثمان بن عفان .

ويطول عمر حميد حتى يذكر لنا الحاكم الأموي مروان بن الحكم وقد أرسل حميد إليه ابنه مستعطياً فردّه مروان ولم يعطه شيئاً فقال حميد بن ثور :

---

(١١) ص ١٣٨ .

(١٢) ابن حبيب ، كتاب كنى الشعراء ، ومن غلبت كنيته على اسمه ، ص ٢٩٢ ، (ضمن نوادر المخطوطات) .

(١٣) ص ٣١٤ ، (ضمن نوادر المخطوطات) .

(١٤) الإسعاف ، لحضر الموصلي ، (مخطوط) .

رَدَّكَ مَرْوَانُ — لَا تُفْسَحْ أَمَارَتُهُ — فَعَيْكَ رَاعٍ لَهَا مَا عِشْتَ سُرُورُ<sup>(١٥)</sup>

ويذكر التبريزي في تهذيبه<sup>(١٦)</sup> لاصلاح المنطق أن حميد بن ثور عاش حتى أتى عبدالمملك بن مروان وأنشده شعرا.

وفي كتاب «الوافي بالوفيات» : (حميد بن ثور الهلالي الشاعر إسلامي، أدرك النبي بالسن وموته في حدود السبعين للهجرة)<sup>(١٧)</sup> وهذا يتفق مع ما ذكره حميد نفسه في شعره أنه بلغ الثمانين أو قد تجاوزها إذ قال :

أَتَنَسَى عَدُوًّا سَارَ نَحْوُكَ لَمْ يَزَلْ ثَمَانِينَ عَامًا قَبَضَ نَفْسِكَ يَطْلُبُ<sup>(١٨)</sup>  
وأثبت ابن ميمون في منتهى الطلب<sup>(١٩)</sup> شعراً لحميد بن ثور يرثي فيه عبدالمملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦ هـ.

ومن تلك الأخبار التي ساقها الصفدي وغيره، ومن ذلك الشعر الذي صدر عن الشاعر نرجح وقوع وفاته في حدود التسعين من الهجرة النبوية الشريفة.

نصل الآن إلى ديوان الشاعر، لقد كان لهذا الشاعر ديوان شعري يجمع شعره، وقد عكف على إعداد هذا الديوان الشعري للهلالي أكثر من عالم من

---

(١٥) معجم البلدان، لياقوت — ترجمة : (ثُمَّلَاء).

(١٦) ص ١٥.

(١٧) الوافي بالوفيات للصفدي، الجزء الرابع، القسم الأول، باب : حميد (مخطوط).

(١٨) الأئمة والأئمة، للمرزوقي : ٣١٥/٢.

(١٩) منتهى الطلب من أشعار العرب، قسم المختار من شعر حميد، (مخطوط).

علماء العربية فقد جمعه الأصمعي في القرن الثاني الهجري . جاء في الفهرست<sup>(٢٠)</sup> لابن النديم أن ديوان حميد من ضمن كتب الأصمعي التي أعدها وجمعها .

وننتقل إلى القرن الثالث الهجري فيتصدى ابن السكيت لشعر حميد فيجمعه في سفر مستقل . وفي الفهرست . أيضاً<sup>(٢١)</sup> فيما يتعلق بالكتب التي جمعها وألفها ابن السكيت أن شعر حميد بن ثور منها .

وهكذا جمع شعر حميد بن ثور في ديوان مستقل بعد أن كان مبعثراً هنا وهناك بين طيات الكتب المختلفة .

ونصل إلى مطلع القرن الرابع الهجري . إذ قصد أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي بغداد وتلمذ على ابن دريد ، وأبي بكر بن الأنباري ، ثم رحل إلى الأندلس سنة ٣٣٠ هـ حاملاً نفائس الكتب . ومن هذه النفائس سفر يجمع بين طياته شعر حميد بن ثور الهلالي .

فقد جاء في كتاب : فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي مجموعة من كتب الشعر منسوبة لأصحابها وكان من بينها ( ... شعر حميد بن ثور الهلالي )<sup>(٢٢)</sup>

وبعد ذلك مضت مدة اضطربت فيها أحوال الأمة الإسلامية وليس في المصادر التي بين أيدينا عن هذه المدة الزمنية ما يشير إلى وجود ديوان حميد . وظل الأمر كذلك إلى أن اتخذ العيني في المقاصد النحوية في القرن التاسع الهجري من ديوان حميد بن ثور مصدراً من مصادر كتابه . وفي القرن الحادي عشر الهجري ، ألف حاجي خليفة مؤلف ( كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون )

---

(٢٠) ص ١٥٧ .

(٢١) ص ١٥٨ .

(٢٢) فهرست ابن خير الإشبيلي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ ، ص ٣٩٧ .

فجمع فيه الكتب المصنفة في الإسلام مع ذكر ملخص أخبارها . وأثبت حاجي خليفة في معجمه<sup>(٢٣)</sup> قوله : هذا ديوان شعر حميد بن ثور . ثم عاد وأثبت ثانياً في موضع آخر بعنوان : شعر حميد بن ثور .

وفي أواخر هذا القرن الحادي عشر الهجري ، يؤلف العلامة البغدادي كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) . فيذكر في مقدمته الكتب التي انتقاها واعتمد عليها وأخذ منها ورجع إليها في إعداد مادة كتابه المذكور . ( ... ) ومنها ما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب وهو قسمان دواوين ومجاميع . فالأول ديوان ... ومن شعر الصحابة ... ديوان حميد بن ثور<sup>(٢٤)</sup>

ثم تمضي مدة ليست أقل من سابقتها التي اضطرت فيها أحوال الأمة الإسلامية ، ونأتي إلى القرن الرابع عشر الهجري ، ويذلل عالم عربي مسلم هو الأستاذ أحمد أمين الشنقيطي ، جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على قصيدة واحدة من قصائد حميد بن ثور العديدة .

يقول الشنقيطي في كتابه (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط)<sup>(٢٥)</sup> «إن ميمية حميد تطلبتها سنين عديدة في رحلتي إلى الحجاز والشام والقسطنطينية فما وقفت لها على أثر ولا عثر ، حتى سألت عنها أحمد تيمور باشا فوجدته عثر على نسخة منها بخط غير صحيح فجاد عليّ بها» .

ثم تصدئ عالم آخر لمحاولة التعرف على شعر حميد وجمعه هو علامة الهند المرحوم الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي . إذ حاول في بداية الأمر جمع عدة قصائد لحמיד ونشر بعض شعره ، إلا أنه عاد فقام بجمع شعر حميد بن ثور الهلالي في ديوان .

---

(٢٣) ص ٧٨٦ .

(٢٤) الخزانة ، المقدمة ، (ص ٩) ، طبعة بولاق .

(٢٥) ص ١٢٨ .

قال في مقدمته : « كانت توجد عند المرحوم أحمد زكي مجموعة عشر قصائد، وهي نسخة عتيقة عنوانها منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار العرب ثبت عليها بخط حديث أنها للثعالبي، بظن باعد فيه الصواب صاحبه. وربما تكون لابن السكيت والله أعلم. لم اجتعلها ولا أدري هل بقيت إلى الآن في خزانته أم لا<sup>(٢٦)</sup> وييدي الآن نسخة نقلها محمد بن محمد الباجوري سنة ١٣٢٨ هـ لأحمد تيمور فصحف وحرّف<sup>(٢٧)</sup> وأردف الأستاذ الميمني قائلا : « وأحببت أن أثبت الشروح وهي مصحفة للغاية. رعاية لجانب الأمانة، وكان في النية ضم ميميته إلى فرائد القصائد. ولكن لما وجدت القصائد الثلاث لحמיד لا توجد في شيء من الدواوين المعروفة، استخرت الله وعزمت على صنع ديوانه، بأن اثبت هنا ما لا يوجد من شعره إلا مخطوطا، وأدل على ما طبع منه في الكتب المعروفة السائدة حتى تم الفائدة، ثم رأيت إثبات المطبوع أيضا<sup>(٢٨)</sup> ».

وانتهى من جمعه — كما أثبت الميمني نفسه في نهاية الديوان — في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ الموافق لشهر فبراير (شباط) سنة ١٩٣٨ م. بعليكرة بالهند. وبعد أن انتهى من جمعه قام بإهدائه مخطوطاً مع كتابين آخرين إلى دار الكتب المصرية<sup>(٢٩)</sup> بالقاهرة.

وبقي هذا المخطوط على حاله حتى قام الأستاذ عباس عبدالقادر بإكمال التعليق والتحقيق عليه، وشرح ما لا بد من شرحه من الألفاظ والعبارات، وردّ

(٢٦) ديوان حميد، ص ٣، (تحقيق الميمني) في المامش ص ٣، تعليق لدار الكتب المصرية، هو قول المصحح بالدار : لم نجدها بين كتب الخزانة الزكية التي بالدار.

(٢٧) ديوان حميد بن ثور، صنعة الميمني المقدمة — ص ٣.

(٢٨) المصدر السابق ص ٤.

(٢٩) راجع مقدمة الديوان التي كتبها الأستاذ أمين مرمي قنديل، المدير العام لدار الكتب المصرية، صفحتي و — ز.

الحرف إلى صوابه. وقد أكملت الدار الشرح والتحقيق لهذا الديوان في ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ هـ الموافق لشهر فبراير (شباط) سنة ١٩٥٠ م بالقاهرة.

وقبل أن تقوم الدار بطبعه عرضته على المحقق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون ليستدرك ما يستطيع استدراكه.

يقول الأستاذ هارون في بداية الاستدراكات والتصحيحات التي أخذها على الديوان : (عندما عهد إلي القسم الأدبي بدار الكتب المصرية أن أراجع ديوان حميد بن ثور هذا وجدت أن معظم التجارب قد وصلت إلى مرتبة الاعتماد للطبع، لذلك تداركت في التجربة الأخيرة ما وجدته ممكن التغير بحيث لا يخل بالوضع الطبيعي، وأرجأت بقية التصحيحات لتكون ذيلًا للكتاب)<sup>(٣٠)</sup>.

وانتهت دار الكتب المصرية بالقاهرة من طباعة ديوان حميد بن ثور سنة ١٣٧١ هـ الموافقة لسنة ١٩٥١ م. وفي سنة ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م أعادت الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة طبع الديوان ونشره دون زيادة في تعليق أو تحقيق أو تصحيح؛ لأن هذه الطبعة الثانية منقولة بطريقة التصوير عن طبعة دار الكتب المصرية السالفة الذكر.

وقد تجمع لدي من الإضافات والاستدراكات على ديوان حميد مجموعة من القصائد والمقطوعات والأبيات، بلغ تعدادها مائة وسبعة وثمانين بيتا من الشعر. وقد خلا الديوان الذي صنعه الأستاذ الميمني وذيله الذي عمله الأستاذ هارون من هذا الشعر الذي وقع لي، ولذا رأيت تخصيص هذه الحلقة للاستدراك على ديوان حميد بن ثور الهلالي. وقد سرت في ترتيب هذا الشعر المستدرك مسيرتي في الحلقة الأولى واتخذت النهج نفسه منهاجا لهذه الحلقة، والذي سيكون للحلقات القادمة بإذنه تعالى.

---

(٣٠) راجع الديوان : ص ١٧١.



وأثبت فيما يلي بياناً بجميع الشعر المستدرج على هذا الديوان حسب ترتيبها وفق قوافيها وبحورها مبيّناً مجموع أبيات كل قصيدة أو مقطوعة، على النحو التالي: —

الرقم القافية البحر عدد أبيات عدد الأبيات  
القصيدة التي خلا  
الديوان منها

---

٠١	قريبُ	الطويل	٦٤	٣٠
٠٢	كنوبُ	الطويل	٥	٥
٠٣	صاحبي	الرجز	٣	٣
٠٤	أعنعُ	الطويل	١	١
٠٥	مشيداً	الرجز	٢	٢
٠٦	الورد	الطويل	١	١
٠٧	يرقد	الرجز	٢	٢
٠٨	القواعد	الطويل	١	١
٠٩	عورُ	البيسط	٢	٢
١٠	فيشهرُ	الكامل	٤٤	٣٣
١١	عامر	الطويل	١	١
١٢	ودوآرمها	المتقارب	١	١
١٣	الكوانس	الطويل	٣	٣
١٤	قصاً	البيسط	١	١
١٥	يمضي	الطويل	١	١
١٦	يهجعُ	الطويل	٢	٢
١٧	وإصبغُ	الطويل	١	١

الرقم	القافية	البحر	عدد أبيات القصيدة	عدد أبيات التي خلا الديوان منها
١٨	مُدْفَع	نصف (الطويل)	١	١
١٩	الرَّعَازُ	الطويل	٢٦	١٢
٢٠	مُتَحَرِّف	الطويل	٥	٥
٢١	الطرائف	الطويل	١	١
٢٢	وَيْثُوقُ	الطويل	٦١	١٨
٢٣	قَتْلُ	المتقارب	٢	٢
٢٤	وَجَمَائِلُهُ	الطويل	٣	٣
٢٥	أَهْلِي	الطويل	٦	٦
٢٦	تَكَلَّمَا	الطويل	٤	٤
٢٧	يَتَكَلَّمَا	الطويل	٨٧	٣٧
٢٨	حَكَمَا	المنسرح	٢	٢
٢٩	الهُيَامَا	الوافر	١	١
٣٠	بَدِيُون	الكامل	٥	٥
٣١	الْفَنِينَا	الوافر	١	١

ويتبين من القائمة الإحصائية السابقة أن بعض أبيات التي خلا الديوان المطبوع منها وقمنا هنا باستدراكها قد استلّت من قصائدها المثبتة في مصادرها . وأردت في البداية إثبات أبيات ضمن قصائدها كاملة . إلّا أنني رغبت عن ذلك خشية التطويل والتكرار بين ما سنثبت وبين ما هو مطبوع في الديوان ،

ولذا سأثبت الآيات المستدركة مشيراً إلى أرقام مواضعها من قصيدتها التي وردت ضمنها والمثبتة في مصدرها التي استقينها منه . وعلى سبيل المثال :

القصيدة رقم ١ البائية عدد أبياتها أربعة وستون بيتاً ، إلا أننا أثبتنا منها ثلاثين بيتاً فقط ، وبقية الآيات مثبتة في الديوان المطبوع وسننبه بإذنه تعالى إلى أرقام الآيات المثبتة من هذه القصيدة وغيرها من القصائد في مكانها من هذا البحث .

## [ ق ١ ]

قال حميد بن ثور الهلالي :

[الطويل]

١- وَقَدْ عَجَبْتُ فِي رُبْعَيْنِ جَرْتُ عَلَيْهِمَا سِنُونَ وَعَادَتْ أَمْرُعُ وَجُدُوبُ

\* \* \*

٢- دَقَّاقُ الْحَصَى مِمَّا تُسَدِّي مُرَيْدُ لَهَا بِنُسَالِ الصَّلِيَانِ دَبِيبُ

٣- بِمُخْتَلَفٍ مِنْ رَاذِهِ وَصَفَا لَهَا يَنْعَفِ ثَفَادِيهَا الصَّبَا وَتَوُوبُ

٤- فَلَمْ يَدْعِ الْقَصْرَانِ إِلَّا بِقِيَّةٍ مِنَ الدَّارِ تَبْكِي فِيهِمَا وَتَحُوبُ

٥- فَحَيَّ رُبُوعَ الْجَارَيْنِ وَلَا أَرَى مَعَانِي دَارِ الْجَارَيْنِ تُجِيبُ

\* \* \*

٦- كَانَ الرِّعَافَ وَالنُّطَافَ تَصْلَصَلَتْ لِيَالِي جُمْلُ لِلرِّجَالِ خُلُوبُ

\* \* \*

٧- خَلْتُ بِالضَّوَاحِي مِنْ أَعَالِي لَجِيفَةٍ وَلَيْسَ يَبْرَحُ فَالْبَلَى عَرِيبُ

\* \* \*

- ٨- مِنَ الْعَالِقَاتِ الْمَرَدَّ يَغْلُو كِنَاسَهَا  
 ٩- فَفُتُوها حَصِيبٌ بِالْبَرِيرِ وَسِنَّهَا  
 ١٠- تَرَايِي طَلًّا مِنْ لَيْلَتَيْنِ تَلَبَّسَتْ  
 ١١- بِجَوْرٍ بِمَدْرِيَّتَيْنِ قَدْ غَاضَ مِنْهُمَا  
 حَمَامٌ بِلَادٍ مُغْلَمٌ وَغَرِيبُ  
 بِهِ مِنْ تَاشِيرِ الْعُصُونِ غُرُوبُ  
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى لِلْفُؤَادِ وَجِيبُ  
 شَدِيدُ سَوَادٍ الْمَقْلَتَيْنِ نَجِيبُ

\*\*\*

- ١٢- رَأَتْ مُسْتَخِيرًا فَاشْرَأَبَتْ لِشَخْصِهِ  
 ١٣- جُنَّتْ بِجُمْلٍ وَالتَّجِيلَةُ اذْ هُمَا  
 ١٤- وَادٌّ قَالَتَا زَوْرٌ مُغِبٌّ زِيَارَةٌ  
 بِمَحْنِيَةٍ يَتْلُو لَهَا وَيَغِيبُ  
 كَهَمَّكَ يَكْرُ عَاتِقُ وَسَلُوبُ  
 وَقَدْ ظَلَّ يَوْمَ لِلْمَطِيِّ عَصِيبُ

\*\*\*

- ١٥- وَقَالَتِ لَوْ مَا أَلْهَى مَا تَجَشَّسَتْ  
 ١٦- فَلَا تَأْمَنَّا أَنْ يُعْلُو النَّأْيُ مِنْكُمَا  
 ١٧- تَقُولَانِ طَالَ النَّأْيُ أَوْ نُحْصِي الَّذِي  
 بِهِ إِنْزَكَمَ عَجَلَى السَّفَارِ نَعُوبُ  
 وَلَا بُعْدَ نَأْيٍ إِنْ أَلَمَ حَيْبُ  
 نَائِيكَ إِلَّا أَنْ يُعْدَ لَيْبُ

\*\*\*

- ١٨- وَإِذْ شَعْرِي ضَافٍ وَلَوْ نِي مُذْهَبُ  
 ١٩- فَأَضْحَى الْقَوَانِي قَدْ سَعَمَنَ هَزَالَتِي  
 ٢٠- وَقَدْ كُنَّ بَعْضُ الدُّهْرِ يَهْوِيَنَّ مَجْلِسِي  
 ٢١- إِذِ الرَّأْسُ غَرِيبٌ أَحْمُ سَوَادُهُ  
 وَإِذْ لِي مِنَ الْبَابِيَّانِ نَصِيبُ  
 وَأَجْلَيْنَ لَمَّا رَاعَهُنَّ مَشِيبُ  
 وَجَنِّي إِلَى جَنَابِيَّانِ حَسِيبُ  
 وَمُذْهَبُ الْوَانِ عَلَى مَجُوبُ

\*\*\*

- ٢٢- جَرَتْ يَوْمَ رُحْنَا عَوْهَجٌ لَا شَخَاصَةً  
 ٢٣- مِنَ الْأَذْمِ أَمَا خَدُّهَا حِينَ ائْتَلَعَتْ  
 ٢٤- مُوشَحَةُ الْأَقْرَانِ كَالسَّيْفِ صَقَلَهَا  
 نَوَارٌ وَلَا رِيًّا الْفَزَالِ لَحِيبُ  
 فَصَلَّتْ وَأَمَّا خَلَقُهَا فَسَلِيبُ  
 بِهَا مِنْ وَحَامٍ لَوْحَةٌ وَذُوبُ

٢٥—وَمَا تَوَلَّى مِنْ طَائِلٍ غَيْرَ أَنَّهَا جَوَى فَالْهَوَى يَلْوِي بِنَا وَيُهَيِّبُ  
٢٦—فَأَنْتَ جَنِيبٌ لِلْهَوَى يَوْمَ عَاقِلٍ وَيَوْمَ نِضَادِ النَّيْرِ أَنْتَ جَنِيبُ

\* \* \*

٢٧—وَدَاوِيَّةٌ ظَلَّتْ بِهَا الشَّمْسُ حَاسِرًا كَمَا لَاحَ فِي رَأْسِ الْيَفَاعِ رَقِيبُ  
٢٨—إِذَا صَمَحَتْ رَكْبًا وَلَوْ كَانَ فَوْقَهُمْ عَمَائِمُ خَزَرٍ سَابِغٍ وَسُهُوبُ  
٢٩—أَتَاخَتْ بِهِمْ. أَوْ كَادَ أَنْ لَمْ يُوَالِلُوا إِلَى عُصَرٍ هَامُ الرُّجَالِ تَذُوبُ

\* \* \*

٣٠—تَوَاطَنَ تَوَاطِينَ الرَّهَانِ وَقَلَّصَتْ بِهِنَّ سَرْدَاةُ الْغُدُوِّ سُرُوبُ

الصخرح :-

وردت هذه القصيدة في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون (مخطوط)  
وبلغ تعدادها أربعة وستين بيتا من الشعر ، أثبت أربعة وثلاثون بيتا في الديوان المطبوع ، وبخلاف  
ثلاثون بيتا منه وهي المثبتة هنا وأرقامها وفق مواضعها من القصيدة على التوالي كما يلي :

٢ — ٤ — ٥ — ٦ — ٧ — ٩ — ١١ — ١٤ — ١٥ — ١٦ — ١٧ — ٢٠ —  
٢١ — ٢٢ — ٢٤ — ٢٥ — ٢٦ — ٣٠ — ٣١ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٥ — ٣٦ —  
٣٧ — ٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٨ — ٦٤

علما أن البيت (٩) قد اشترك مع مثيله في الديوان المطبوع في العجز واختلف معه في  
الصدر .

[ ق ٢ ]

[الطويل]

وقال حميد بن ثور الهلالي :

١ — ثُرَاوُحُ بَيْنَ الْمُنْظَرَيْنِ وَتَهْتَدِي بِصَادِقَةِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ كَذُوبُ

\* \* \*

٢ - تَوَشَّى كَمِيسَكَ الْفَارِسِيَّ وَعَاوَهَا قَلِيلُ دَقَاعِ الصَّفْحَتَيْنِ كَيْبُ  
٣ - وَفِي اللَّحْظَةِ أَلْعَلَّا إِذَا لَمَحَتْ لَهَا وَفِي الْغَيْبِ عَنْ أَهْلِ السَّقَاءِ قُنُوبُ

\* \* \*

٤ - حَلَّتْ بِالْمُنْدَى مِنْ ضَوَاجِي لُحَيْفَةٍ وَلِلْسَيْلِ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ قَسِيبُ

\* \* \*

٥ - يُعِثْنَ بِمَا اسْتَحْلَقْنَ زُغْبًا كَانَهَا كُرَاتٌ تَلْظَى مَرَّةً وَتَلْسُوبُ

الصخرى :

وردت هذه الأبيات متفرقة في مصادر متعددة فقد ورد البيت الأول في كتاب الأمثال (ص ١١٦) لأبي عكرمة الضبي . وورد البيت الثاني عند أبي عمرو الشيباني في كتاب الجيم ١٧٥/٣ كذلك وردت الأبيات الثالث والرابع والخامس في المصدر نفسه في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ، وفي الجزء الثالث من الكتاب المذكور وصفحات ورودها على الترتيب الآتي : ١٣١/٣ ، ١٣١ ، ٢١٩

[ ق ٣ ]

[الرجز]

وقال حميد :

١ - يَالَيْتَ أُمُّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي  
٢ - وَرَابَعَتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبِ  
٣ - بِسَاعِدِي فَعَمٍ وَكَفِّ نَخَاصِبِ

الصخرى :

لسان العرب لابن منظور — مادة (ضرب)

## [ ق ٤ ]

[الطويل]

وقال حميد :

كُمَيْتٌ مِنَ اللَّائِي تُقَدَّمُ مَنَكِبًا وَقَدْ كُفَّ مِنْهَا مَنَكِبٌ فَهُوَ أُعْتَجُ

التخریج :

كتاب الجیم للشیباني ٢/٢٩٩

## [ ق ٥ ]

[الرجز]

وقال حميد :

تَرَى الْعَلَافِيَّ عَلَيْهَا مُوَفِّدًا كَانَ بُرْجًا فَوَقَّهَا مُشِيدًا

التخریج :

زيادات كنز الحفاظ — ص ٦٧٥

## [ ق ٦ ]

[الطويل]

وقال حميد :

فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ حَيَّةٍ وَعِنْدَ طِرَادِ الْخَيْلِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ

التخریج :

الأشباه والنظائر للخالدين ٢/٢٤٥

## [ ق ٧ ]

[الرجز]

وقال حميد :

فَقَامَ وَسَنَانَ وَلَمَّا يَرْقُدِ إِلَى صَنَاعِ الرَّجْلِ خَرْقَاءِ الْيَدِ

التخریج :

أبو علي الحافمي : الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره  
شاهد رقم ٥٤ — ص ٢٨ .

## [ ق ٨ ]

[الطويل]

وقال حميد :

فَعَلْنَا بِهِمْ مَا قَدْ فَعَلْنَا لِذِي الْوَعَى إِلَى أَنْ رَثَيْنَا لِلْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

التخریج :

ذيل مثلثات قطرب فقرة ٥ — ص ١٠٩ .

## [ ق ٩ ]

[البسيط]

وقال حميد :

وَدَّ الْمَلُوكَ بِأَشْرَافٍ مُجَدَّعَةٍ وَأَنْ أُعْيِنَتْهُمْ مَطْمُوسَةٌ عَوْرُ  
أَنْ أَبَانَا أَبُوهُمْ غَمْرٌ مُتَّحِلٍ إِذْ جَرُّونَا وَأَنْ الْجَدُّ مَنْصُورٌ

التخریج :

ورد البيتان في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحرلان للجاحظ — ص ٢٩٦ .

## [ ق ١٠ ]

قال حميد بن ثور يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان ويرثي عبد الملك :



- (١) أَبْصَرْتُ لَيْلَةً مَنَزِلِي بَيْتَالَةَ  
(٢) نَارًا لِعِمْرَةٍ بِالرُّزُونِ وَأَهْلُنَا  
(٣) اللَّهُ صَاحِبِي الَّذِي أَوْفَى لَهَا  
(٤) هَبَّتْ لِمَوَاقِعِهَا جَنُوبٌ رَادَّةٌ  
وَالْمَرْءُ تُسْهِرُهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ  
بِالْأَذْهَمَيْنِ تَبَاعَدَ الْمُتَسَوِّرُ  
وَوَفُودُهَا شَرٌّ وَكُلٌّ يَنْظُرُ  
طَوْرًا تَخْفِضُهَا الْجَنُوبُ وَتَنْظُرُ

\*\*\*

- (٥) أُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
(٦) إِلَهِي كَبِيرٌ وَإِنْ كُلُّ كَبِيرَةٍ  
(٧) وَقَعْدْتُ شِرَاتِي الَّتِي أَوْدَى بِهَا  
فَطِنْ يُلُومُ الْمُسْتَلِيمَ وَيَعْرِضُ  
مِمَّا يُظَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتَرُ  
زَمَنٌ يُطَوِّحُ بِالرَّجَالِ وَأَعْصُرُ

\*\*\*

- (٨) أَذِنَ الْوَلِيدُ لَكُمْ فَسِيرُوا سِيرَةً  
(٩) سِيرُوا الظَّلَامَ وَلَا تَحْلُوا عُقْدَةً  
إِمَّا تُبْلَغُكُمْ وَإِمَّا تَحْسَرُ  
حَتَّى يُجَالِيَهُ النَّهَارُ الْمُبْصِرُ

\*\*\*

- (١٠) لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُزْمِعٌ  
(١١) رَاحُوا بِسَاهِمَةِ الْعُيُونِ غَلُّوْهَا  
(١٢) مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ يَظَلُّ زِمَامُهَا  
(١٣) قُلُوصٌ إِذَا غَرَّتْ فَصُولُ جِبَالِهَا  
(١٤) تَغْلُو مُوَاشِكَةَ الْعَيْنِي وَتَارَةً  
(١٥) تَغْلُو بِأَذْرُعِهَا إِذَا أَسْتَنْعَى بِهَا  
(١٦) تَلْقَى إِذَا انْجَرَمَ الشَّأْنُ سَبَاعَهَا  
(١٧) سَيِّمُوا الرِّحَالَ بِهَا فَقَالُوا نَزَلَتْ  
(١٨) كَائِنٌ حَسَرَّتَا دُونَكُمْ مِنْ طَالِحٍ  
وَالنَّاجِيَاتِ مِنَ الْفَلَاحِ الضَّمَرُ  
مُصْعَنْفَرٌ وَرَوَّاحُهَا مُسْحَنْفَرٌ  
يَسْمَى كَمَا هَرَبَ الشَّجَاعُ الْكَنْفَرُ  
شَبَعَتْ بِرَاذِعِهَا وَمَيْسٌ أَحْمَرُ  
يَسْتَعْجِلُونَ عَنِيْقَهَا فَتَشْمَرُ  
خَرِقٌ يَمُوتُ بِهِ الْعَجَاجُ الْأَكْثَرُ  
وَتَعَامَهَا قِطْعًا بِهَا لَا تُذْعَرُ  
فَاقُولُ لَيْسَ بِمَا تَرَوْنَ مُعْصَرُ  
رَوْعَاءٌ يَنْقُرُهَا الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ

\* \* \*

- (١٩) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُعْتَلِي بِرِجَالِنَا زَهْرَاءَ نَجْتَابُ الْفَلَاةَ وَأَزْهَرُ  
(٢٠) كَعَجَاجَةِ الْوَادِي يَرَاخُ شَلِيلُهُ غَوْجُ الْجِرَانِ غَدَوْنِي مِغَوْرُ

\* \* \*

- (٢١) يَثُلُ الْحِجَارَةِ لَحْمُهُ وَعِظَامُهُ مِثْلُ الْحَدِيدِ وَجِلْدُهُ يَتَمَرَّمُ  
(٢٢) تَمَشِي الْعُجَيْلَى مِنْ مَخَافَةِ شَنْقِمٍ يَمشي الدَّفْقَى وَالْخَنِيْفَ وَيَضْبُرُ  
(٢٣) وَإِذَا تُيَادِرُهُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهَا زُورَاءَ عَنْهُ وَهَوَ عَنْهَا أُرُورُ  
(٢٤) وَإِذَا ثَرَاغُ رَمَتْ بِهَا رُوعَاتُهَا حَتَّى يَمِيلَ بِهَا النَّجَادُ الْمُدْبِرُ

\* \* \*

- (٢٥) حَتَّى إِذَا طَالَ السَّفَارُ عَلَيْهِمَا زُجِرَتْ وَظَلَّ مُصَابِعَا لَا يُزْجَرُ

\* \* \*

- (٢٦) قَدْ لَاحَهُ عُقْبُ النَّهَارِ فَسِيرُهُ بِالْفَرَقْدَيْنِ كَمَا يُلَاحُ الْمُسْعَرُ  
(٢٧) نَضَعُ الزُّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَخِيبُ الزُّورُ  
(٢٨) يَأْتِنُ الْخَلِيفَةَ ثُمَّ أَلَتْ خَلِيفَةَ وَخَلِيفَةَ مَا أَلَتْ إِذْ تَتَخَيَّرُ  
(٢٩) بَحْرَانِ تَنْتَسِبُ الْبَحُورُ إِلَيْهِمَا لَا بَحْرٌ بَعْدَهُمَا يَهَارُ وَيُغَمَّرُ  
(٣٠) أَلْتُمُ أَسَدُهُ كُلُّ نَعْرِ خَائِفٍ وَخَلَايِفُ اللَّهِ الَّتِي تَتَخَيَّرُ  
(٣١) إِنَّ أَلْمَنِةَ حِينَ أُرْسِلَ سَهْمُهَا لِأَبِي الْوَلِيدِ قَدْ أَفْذَتْ مَا تُؤْمَرُ  
(٣٢) وَثُلُ الْجِبَالِ أَلَا تَتَوَحُّ لِفَقْدِهِ وَلِصَخْرِهِنَّ الصُّمُّ لَا تَتَحَلَّرُ  
(٣٣) إِنَّ الْجِبَالَ وَلَوْ بَكَيْنَ لِهَالِكِ يَوْمًا رَأَيْتَ صِلَابَهَا تَسْتَعْبِرُ

التخریج :

وردت القصيدة في مخطوطة منتهى الطلب من أشعار العرب ، لابن ميمون ضمن  
المختار من شعر حميد . وقد بلغت أربعة وأربعين بيتا .

أثبت الديوان المطبوع منها أحد عشر بيتا وفاته ثلاثة وثلاثون بيتا أثبتناها هنا وأرقام  
مواضعها على التوالي كما يلي :

١ — ٢ — ٣ — ٤ — ٩ — ١٠ — ١١ — ١٤ — ١٥ — ١٧ — ١٨ — ١٩ — ٢٠ —  
٢١ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٥ — ٢٧ — ٢٨ — ٣٠ — ٣١ — ٣٢ — ٣٣ —  
٣٥ — ٣٧ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٤٢ — ٤٣ — ٤٤ .

### [ ق ١١ ]

وقال حميد :

[الطويل]

تَعَنَّتْ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ وَأَذْرَكْتُ ذَخْلِي مِنْ كَلَابٍ وَعَاِمِرٍ

التخریج :

أبو عكرمة الضبي — كتاب الأمثال — ص ٦٠ .

### [ ق ١٢ ]

وقال ابن ثور :

[من المتقارب]

تَأْمَلْ كَذَا هَلْ تَرَى زُمْرَةً غَدَتْ مِنْ لُؤْيٍ وَذَوَارِهَا

التخریج :

أبو الطاهر التميمي — المسلسل في غريب اللغة — ص ٣١ .

## [ ق ١٣ ]

[الطويل]

وقال حميد :

- ١—تُذْرِكُ من نَجْدٍ بِلَاداً مَرِيعَةً وَيِيضُا كَفْزِلَانِ الصَّرِيمِ الْكَوَانِسِ
- ٢—أُولَئِكَ مَا يَدْرِيْنَ مَا كَافَحَ الْقُرَى وَلَا عُصَبٌ فِيهَا رِثَاتُ الْعَمَارِسِ
- ٣—وَلَا السَّمَكُ الْبَحْرِيّ لَمْ يَطْبَحْنُهُ طَرِيّاً وَلَمْ يَأْكُلْنَهُ وَهَوَ يَابِسٌ

التخریج :

الأشباه والنظائر للخالدين ٣٤/٢ .

## [ ق ١٤ ]

[البسيط]

وقال حميد :

بِنَازِلٍ تَدْعُ الْمِعْزَاءُ رَجَعْتَهَا بِالْمُنْسِمِينَ إِذَا أَرْقَلْتَ قَبْصًا

التخریج :

الزخشي — أساس البلاغة — مادة (قبص) .

## [ ق ١٥ ]

[صدر (نصف) الطويل]

وقال حميد :

• نُؤَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلُّ مَا يَمْضِي •

التخریج :

العقد الفريد لابن عبد ربه : الجزء الخامس — القسم الثاني — ص ٢٧٢ .

## [ ق ١٦ ]

وقال حميد :

[الطويل]

أُرِقْتُ لِتَرْقِي آخَرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ  
سَرَى كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبٌ بِأُرْوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَاذَ يَسْطَعُ

التخریج :

أبو علي القالي : الأمالي ١٧٩/١ .

والبيت الثاني موجود في ديوان حميد الذي جمعه الميمني وهو من الإضافات التي أضافتها (دار الكتب) .

## [ ق ١٧ ]

وقال حميد :

[من الطويل]

أَغْرُ كُلُونِ الْبَدْرِ فِي كُلِّ مَنْكِبٍ مِنْ النَّاسِ تُعْمَى يَحْتَلِذِيهَا وَإِصْبَعُ

التخریج :

كتاب الأمالي (٣١٩/١) للشريف المرتضي .

## [ ق ١٨ ]

وقال حميد :

[الطويل]

وَقَرَّيْنِ لِلتَّرْحَالِ كُلُّ مُدْفَعٍ

التخریج :

المقاييس لابن فارس — مادة (دفع) — ٢٨٩/٢ .

[الطويل]

قال حميد بن ثور الحلالي :

- ١ - وَأَغْبَرَ تُنْسِي أَلْبِسُ قَبْلَ ثَمَامِهَا
  - ٢ - يَطْلُ بِهَ قَرْحُ الْقَطَاةِ كَأَنَّهُ
  - ٣ - وَمُرْتَلَّةٌ تَهْدِي رَهَالاً كَأَنَّهَُا
  - ٤ - وَأَمَاتِ أَطْلَاءَ صِغَارٍ كَأَنَّهَُا
  - ٥ - وَأَنْهَرَ نَعْنَاءَ الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ
  - ٦ - تَعَسَّفَتْهُ بِالْقَوْمِ فَالْتَصَبَتْ لَهُ
  - ٧ - مَلِيعٌ تَرَى لِلَّالِ فَوْقَ حِدَابِهِ
  - ٨ - نَهْزَنَ بِأَيْدِيهِنَّ فَالْتَصَبَتْ بِهَا
  - ٩ - إِذَا أَصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَةِ الْخُمْسِ عَسَسَتْ
  - ١٠ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا شَوْذَبًا مَا جَزَى بِهِ
  - ١١ - وَوَيْتُهُ لَا حَاقَتْ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً
- تَهَادَى بِهِ التُّرْبُ الرِّيَاحُ الزَّعَازُ  
يَتِيمٌ جَفَتْ عَنْهُ الْمَرَاضِيْعُ رَاضِعُ  
مُخْرَبَةٌ تُحْرَسُ عَلَيْهَا الْمَدَارِغُ  
دَمَالِيْعٌ يَجْلُوهَا تَشْفُقُ بَائِعُ  
إِذَا لَاحَ دِرْيٌ مَعَ الْفَجْرِ طَالِغُ  
بِأَعْنَاقِهِنَّ الْيَعْمَلَاتُ الشَّعَاشِعُ  
سَبَابٌ لَمْ تَنْسَجْ بِهِنَّ وَشَائِعُ  
بَرَّاطِيلُ فَانْقَادَتْ إِلَيْهَا الْأَحَادِغُ  
مَرَاقِيلُ الْحَيِّهَا لَهُنَّ قَعَائِعُ  
زَمِيلاً وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيْهِ الْأَصَابِعُ  
بِخَيْرٍ وَصَمْتُ مِنْ أَيْبِهَا الْمَسَامِيعُ

\*\*\*

١٢- تَنْظُلُ نُرَاعِي حُبْشَ حَيْثُ تَيْمَمْتُ مِنْ الْأَرْضِ مَا يَطْلُعُ لَهُ فَهَوَ طَالِغُ

الصخر :

وردت هذه القصيدة ضمن المختار من شعر حميد في مخطوطة متبني الطلب من أشعار العرب، وبلغ مجموعها ستة وعشرين بيتاً من الشعر، أثبت في الديوان المطبوع أربعة عشر بيتاً، وخلا منه اثنا عشر بيتاً وهي المثبتة هنا، وأرقامها حسب مواضعها من القصيدة على التوالي كما يلي :

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٤ .

## [ ق ٢٠ ]

[الطويل]

وقال حميد :

فَطَرْتُ إِلَى عَارِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ      شَقَا ابْنِ ثَلَاثِ ظَهْرِهِ مُتَحَرِّفُ  
طَوْنُهُ الْفَلَا حَتَّى كَانَ عِظَامُهُ      مَاسِيرُ عِيدَانِ تَمُوجُ وَتُرْجُفُ  
فَنَارَ وَمَا يُنْسِي فُوقَ عِظَامِهِ      بِنَمٍ وَلَكِنْ عَارِفٌ مُتَكَلِّفُ  
مَحَلِّي بِأَطْوَاكِ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا      عَلَى الضَّرِّ رَاعِي الضَّائِنِ لَوْ يَتَّقَوْفُ  
أَأَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً      سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعَلَّفُ

التخریج :

وردت الأبيات في حاشية أمالي المرتضي المطبوعة والمخطوطة . ورد البيت الرابع في ديوان حميد الذي جمعه الميمني وكلنا في أمالي المرتضي ٥١١/١ . ورد البيت الخامس في الصاحبى لابن فارس ص ٣٨٧ والبحر المحيط لأبي حيان ٢٤/١ .

## [ ق ٢١ ]

[الطويل]

وقال حميد :

وَكُلُّ الْمَطَايَا بَعْدَ عَجَلَى ذَمِيمَةٍ      فَلَا تُدْهِمُهَا وَالْمَبْرِثَاتُ الطَّرَائِفُ

التخریج :

المري — الفصول والغايات — ص ٤٥١ .

[ ق ٢٢ ]

[الطويل]

وقال حميد أيضاً :

- ١ ( لِعِمْرَةٍ إِذْ دَانَتْ لَكَ الدِّينَ بَعْدَمَا  
٢ ( لَطُولِ اللَّيَالِي إِذْ تَطَاوَلَ مَا مَضَى  
٣ ( أَتَيْنَ بَيَاضاً مِنْ سَوَادِ سَرَفَتِهِ  
٤ ( وَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ الْمَحْصَبِ مِنْ مِئِي  
٥ ( عُمَيْرَةٍ مَا أَذْرَاكَ أَنْ رُبَّ مَهْجِعِ  
٦ ( وَقَدْ غَارَ نَجْمٌ بَعْدَ نَجْمٍ وَقَدْ دَنَتْ
- تَلَفَّعَ مِنْ ضَاغِي الْقَدَالِ فُرُوقُ  
وَفِي الصُّلْبِ وَالْأُخْتَاءِ مِنْكَ حُنُوقُ  
وَطُولُ اللَّيَالِي لِلشَّبَابِ سُرُوقُ  
وَكُلُّ مَتَاقٍ لِلرَّجِيلِ يَتُوقُ  
تَرَكْتُ وَمِنْ لَيْلِ الثَّمَامِ طَبِيقُ  
أَوَاخِرُ أُخْرَى وَاسْتَقْلُ فَرِيقُ

\* \* \*

- ٧ ( يَمْلُذْنَ مِنَ الْوَسْمِيِّ جُوثَا كَأَنَّمَا  
تُذَكِّي عَلَى آثَارِهِنَّ حَرِيقُ

\* \* \*

- ٨ ( فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا فِي الزَّهَارَةِ إِنِّي  
وَدُو اللَّبِّ بِالتَّقْوَى هُنَاكَ حَقِيقُ

\* \* \*

- ٩ ( فَقُلْتُ لَهَا أُعْطِيَ فَأَعْطَتْ بِرَأْسِهَا  
١٠ ( جَهْلٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً  
١١ ( فَعَجَّنَا إِلَيْنَا مِنْ سَوَالِفِ ضَمِيرِ
- عَشْمَشَمَةً لِلْقَائِدِينَ زُهُوقُ  
إِذَا ضَمَّهَا جَوْنُ الْفَلَاحِ خُرُوقُ  
فَرَحْنُ عَجَالِي وَفَعْنُ رَشِيقُ

\* \* \*

- ١٢ ( إِذَا أَبْعَثْتَ مِنْ مَبْرَكٍ يَنْتَبِرِي لَهَا  
مُشْرِفُ أَطْرَافِ الْعِظَامِ فَنِيقُ

\* \* \*



(١٣) مَرَارًا يَشَاءَهَا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ لَهُ سَبِيلَ مَجْهُولَةٍ وَفُرُوقُ  
 (١٤) لَهَا عُنُقٌ تَهْدِي يَدًا مُشْمَعِلَةً وَرَجُلٌ كَمِخْرَاقِ الْغَلَامِ لَحُوقُ  
 (١٥) يَدَاهَا كَأَوْبِ الْمَاتِحِينَ وَرَجُلُهَا أَبُوْضُ النَّسَا بِالْمَتَسِمِينَ خَسُوقُ

\* \* \*

(١٦) وَأَصْبَحَن يَسْتَأْنِسَن مِنْ ذِي بُوَائِي قَرَى دُونَهُ هَآبِي التُّرَابِ عَمِيْقُ

\* \* \*

(١٧) بَرَيْتُ رَهِيصَ الصُّلْبِ عَارِيَةَ الْفَرَا بِهَا مِنْ مَرَادِ النَّسْعَتَيْنِ سُلُوقُ  
 (١٨) ثِقَاتِلُ عَنْ دَائِمِي الْكُلَى حِينَ جَرَدْتُ مِنْ الطُّيْرِ غَرَبَانَا لَهُنَّ لُغِيْقُ

الصخرح :

وردت هذه القصيدة البالغة واحداً وستين بيتاً من الشعر ضمن المختار من شعر حميد  
 ابن ثور في كتاب متبني الطلب من أشعار العرب لابن ميمون . وقد أثبت في الديوان  
 المطبوع معظمها وخلا منه ثمانية عشر بيتاً فقط نثبها هنا ، وأرقام مواضعها من القصيدة وفق  
 النحو التالي :

٢ — ٣ — ٤ — ٥ — ٦ — ٧ — ١١ — ١٨ — ٢٦ — ٢٧ — ٢٨ — ٣٢ — ٣٦ —  
 — ٣٧ — ٣٨ — ٤٢ — ٤٥ — ٤٦ .

والبيتان اللذان يحملان رقمي ٢٦ و ٢٧ متبادلان صدرًا وعَجْزًا .

## [ ق ٢٣ ]

[المتقارب]

وقال حميد بن ثور :

خَلِيلِي إِنْ دَامَ هُمُ الثُّفُوسِ عَلَيْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ قَتْلُ  
 عَلَيَّ أَنَّ شَيْئًا سَمِعْنَا بِهِ يُسَمَّى السُّرُورُ مَضَى مَا فَعَلُ

التخریج :

الأصفهاني : الزهرة — ٢٧٣/١

[ ق ٢٤ ]

وقال حميد بن ثور :

[الطويل]

وَقَالَتْ أَغْنِنَا يَا بَنَ فُؤَادٍ أَلَا تَرَى      إِلَى النَّجْدِ تُحْدِي نُوقَهُ وَجَمَائِلُهُ  
فَقُلْتُ امْكُتْبِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا      نَحْجُ مَعًا، قَالَتْ أَغَامًا وَقَابِلُهُ  
لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَيْتُ نَحْتَ بِجَادِكُمْ      وَمَا كَسَرْتَنِي كُلَّ عَامٍ مَفَارِزُهُ

التخریج :

السرياني — شرح أبيات سيبويه — ٢٧٣/٢ و ٢٧٤ .

والبيت الثاني ورد في ديوانه الذي جمعه الأستاذ الميمني .

[ ق ٢٥ ]

وقال حميد :

[الطويل]

كَفَى حَزَنًا أَلَا أُرِدُّ مَطِئَتِي      ... ... مُسْتَزَادٌ إِلَى أَهْلِي  
وَالَا أَذَلَّ الْفَرَمَ وَاللَّيْلَ دَامِسٌ      فَبَجَاجَ الصُّوَى بِاللَّيْلِ فِي الْغَائِطِ أَلَمَحَلِ  
وَلَا يَتَقِي الْأَعْدَاءُ شَرِّي قَدْ يُرَى      مَكَانُ سَوَادِي لَا أَمْرٌ وَلَا أَحَلِي  
وَطَرَحِي سِلَاحِي وَاحْتَبَانِي قَاعِدَا      لَدَى الْبَيْتِ لَا يَلِي شِرَاكِي وَلَا نَعَلِي  
وَأَصَابَتِي أَهْلِي الضَّعِيفَ مَخَافَةً      عَلَيَّ وَمَا قَامَ الْخَوَاضِعُ عَنْ مِثْلِي  
أَعِينُ أَلْعَصَا بِالرُّجُلِ وَالرُّجُلُ بِالْعَصَا      فَمَا عَدَلْتُ مِثْلِي عَصَايَ وَلَا رِجْلِي

## [ ق ٢٦ ]

[الطويل]

وقال حميد :

تَطُولُ الْقَصَارَ وَالطَّوَالَ يَطْلُنْهَا      فَمَنْ يَرَهَا لَا يَنْسَهَا مَا تَكَلَّمَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي لِزَارٍ وَعِلْقَةٍ      مُعَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خُتَمَا  
وَأَنَّ الَّذِي كَلَّفْتَنِي أَنْ أَرُدَّهُ      مَعَ ابْنِ عِبَادٍ أَوْ بِأَرْضِ ابْنِ يَوْمَا  
عَلَى كُلِّ نَأْيٍ أَلْمَحْزَمِينَ تَرَى لَهُ      شِرَاسِيْفَ ثَقَاتِلِ الْوُضِيِّنِ الْمُسَمَّمَا

التصريح :

ورد البيتان الأول والثاني عند المبرد في الكامل ٢/٢٦٠ (مع رغبة الآمل) والبيت الثاني مما أورده الأستاذ عبدالسلام هارون في استدركاكه على ديوان حميد الذي جمعه الميمني . وورد البيتان الثالث والرابع في لسان العرب لابن منظور — مادة (وأم) ، والبيت الثاني استدركه هارون في ديوان حميد .

## [ ق ٢٧ ]

[الطويل]

قال حميد :

- (١) شَهِدْتُ وَأَسْمَعْتُ الْفِرَاقَ وَأَشْخَصْتُ      بِنَا الدَّارَ بَعْدَ الْإِلْفِ حَوْلًا مُجَرَّمَا
- (٢) وَلَوْ نَطَقَ الرَّبْعَانُ قَبْلِي لَبَيَّنَا      لِصَاحِبِ هِنْدٍ وَأَمْرِئِ الْقَمِيسِ مَنَسِمَا
- (٣) هُمَا سَأَلَا فَوْقَ السُّوَالِ وَأَفْضَلَا      عَلَى كُلِّ بَالِكٍ غَوْلَةً وَقَلْوَمَا
- (٤) وَزَادَا عَلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ وَأَشْنَدَا      مِنْ الشُّعْرِ مَا يُغْوِي الْعَيَّيَ الْمَلُومَا

\* \* \*

٥) وَحَتَّى تَعْفَى السَّخْطُ مِنْهَا وَجُرِدَتْ حَوَالِيَهَا مِنْ مَرْتَبِعٍ قَدْ تَجَرَّمَا

\*\*\*

٦) إِذَا عِزَّةُ النَّفْسِ الَّتِي كَانَ يَتَّقِي بِهَا حَبْلَهُ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَا  
٧) فَمَا زِلْنَا بِالْتَّمَسَاحِ حَتَّى كَانَمَا أَدْبَتْ إِلَيْهِ فِي الْخِزَامَةِ أَرْقَمَا

\*\*\*

٨) فَلَمَّا أَتَانَا خَنَهُ إِلَى جَنْبِ خَدْرِهَا عَجَا شَيْذُقه أَوْ هَمَّ أَنْ يَتَزَعَمَا  
٩) تَرَاهُ إِذَا مَا عَجَّ يَجْلِسُ عَنْ الشُّبَا فَمَا مِثْلَ جِنُو الْخَيْرَانِي لَهَجَمَا  
١٠) تَتَخَنَخُ حَتَّى مَا تَكَادُ طَوِيلَةً تَنَالُ بِكَفَيْهَا الطَّعْمَانَ الْمُسَوَّمَا  
١١) وَذَا ذُئِبِ جُوفٍ كَانَ حُصُورُهُ حُصُورُ نِعَالِ السَّبْتِ لِأَسَا مُوشِمَا  
١٢) فَمَطَرٌ يَبِينُ الْوَدْعُ فَوْقَ سَرَائِهِ إِذَا أُرْزِمَتْ مِنْ تَحْتِهِ الرِّيحُ أُرْزَمَا  
١٣) ضُبَارِمُ طَيِّ الْحَالِيَيْنِ إِذَا خَدَا عَلَى الْأَحْكُمْ وَلَاهَا جِذَاءُ مُلْكَمَا

\*\*\*

١٤) شَأَى أَثَلَاتِ الْمُنْحَنَى مِنْ مُعَايِدِ لَهُ الْقَيْنُ عَيْنِيهِ وَمَا قَدْ تَعَلَّمَا  
١٥) فَشَذَّبَ عَنْهُ سَوْقَ جَلَسٍ عُرُوفُهَا مَعَ الْمَاءِ مَا أَرَوَى النَّبَاتَ وَالنَّعْمَا

\*\*\*

١٦) يُطْفِنَ بِمَخْدُورٍ أَغْرُوصَايِمِ صِيَامٍ فَلَوْ الْخَيْلُ ثُمَّ وَكْرَمَا  
١٧) كَمَا أَوْقَدَ الطَّرْفُ الْجَوَادُ بِمَرْقَبِ فَهَمَّهُمْ لَمَّا آنَسَ الْخَيْلُ صِيَمَا

\*\*\*

١٨) مَسْحَنَ مُحْيَاهُ وَقُلْدَنَ جِيْدَهُ قَلَابِدَ حَتَمَى هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا

\*\*\*

(١٩) حَمَلْنَ عَلَيْهِ مِنْ تَجَافِيفِ نَاعِيَةٍ  
(٢٠) وَعَشِيَّتْهُ بِالرُّقْمِ حَتَّى كَانَمَا

\*\*\*

(٢١) وَشَبِنَ السَّوَادَ بِالْبَيَاضِ فَلَا تَرَى  
(٢٢) مِنَ الشَّيْءِ السَّافِي وَحَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
(٢٣) فَشَا كَهْنَهُ بِالْخَيْلِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
(٢٤) فَلَمَّا قَضَيْنَ اللَّيْلَ مِنْ كُلِّ عَقْدَةٍ  
(٢٥) تَعَاوَزْنَ مِرْدَاةَ جَلِيَاءَ فَلَمْ نَعْبَ  
(٢٦) بَعَثْنِ إِلَيْهَا كَيْ تَجِيءَ فَلَمْ تَكُذْ  
(٢٧) أَتَتْهَا نِسَاءٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ  
(٢٨) تَهَادَيْنَ جُمَاءَ الْعِظَامِ خَرِيدَةً

\*\*\*

(٢٩) فَلَمَّا عَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ عَضُّ نَابِيَةٍ  
(٣٠) فَمَارَكِبَتْ إِلَّا نَبِيئًا كَانَمَا  
(٣١) فَمَا كَانَ جَوْنَ أَرْحَبِي يُقْلَهُهَا

\*\*\*

(٣٢) فَلَمَّا اسْتَوَتْ فِي ظِلَّةٍ لَمْ تَجِدْ لَهَا  
(٣٣) وَقَمْنَ بِأَطْرَافِ الْبُيُوتِ عَشِيَّةً  
(٣٤) فَلَمَّا تَوَلَّتْ قُلُوبُنَ يَأْمُ طَارِقٍ  
(٣٥) وَبَادَرْنَ أَسْبَابًا جَعَلْنَ فُصُولَهَا  
(٣٦) فَسَرْنَ أَلْتِمَاءَ الْعُفْرِ لِلطَّلِّ أَشْفَقَتْ

(٣٧) إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَسْكَنِ الْأَرْضِ رَاجَعْتَ لَهَا مَسْكَنًا مِنْ مَنبِتِ الْعَيْصِ مَعْلَمًا

التخریج :

هذه الأبيات من قصيدة حميد بن ثور الميمية المشهورة. التي وردت في المختار من شعره في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون (مخطوط) ، بلغ مجموع أبياتها سبعة وثمانين بيتاً. وقد وردت بعض أبيات هذه القصيدة في ديوانه. وقد خلا ديوانه المطبوع من الأبيات المثبتة هنا وأرقامها على التوالي وفق ورودها في القصيدة المثبتة في منتهى الطلب .

٣ — ٤ — ٥ — ٦ — ١٢ — ١٩ — ٢٠ — ٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣١ — ٣٢ —  
٣٣ — ٣٦ — ٣٧ — ٤٠ — ٤١ — ٤٥ — ٤٧ — ٤٨ — ٥٠ — ٥١ — ٥٢ —  
٥٣ — ٥٤ — ٥٥ — ٥٦ — ٥٧ — ٥٩ — ٦٠ — ٦١ — ٦٥ — ٦٦ — ٦٧ —  
٦٨ — ٦٩ — ٧٥ .

ومجموع ما خلا منه الديوان سبعة وثلاثون بيتاً من الشعر .

## [ ق ٢٨ ]

[المنسرح]

وقال حميد :

لَا تُعْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانَ لَعْمَرِهِ حَكَمًا  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلَمًا

التخریج :

الأنباري : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤١٠ .

## [ ق ٢٩ ]

[الوافر]

وقال حميد :

وَبَدَّلْنَا كِنَانَةَ بَعْدَ نَجْدٍ غَمَى حُمَى تِهَامَةَ وَالْهَيَامَا

التخریج :

الشيبياني : كتاب الجيم ٢٠/٣ .

[ ق ٣٠ ]

[الكامل]

قال حميد :

جُزْرًا وَلَسَمَ يُرْجِعُكُمْ بِدِيُونِ	أَتُّنُوا بَنِي عَلَى الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ
يَوْمَ الْقَرَى بِرُمَّةَ الْمَرْجُونِ	أَتُّنُوا بَنِي عَلَى الَّذِي أَعْطَاكُمْ
جَمَلٌ يُقَادُّ بِهَوْدَجٍ مَظْلُونِ	حَمْرَاءُ مَشْرِقَةَ السَّامِ كَانَهَا
إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْمِ مَجْنُونُ	مَا كَانَ يُعْطِي مِثْلَهَا فِي مِثْلِهَا
كِلْتَا يَدَيِ عُمَرَ الْقَعْدَةِ يَمِينُ	جَادَتْ بِهَا يَوْمَ الْقَرَى يَمِينُ

التخریج :

وردت الأبيات منسوبة إلى حميد الجمال الهلالي وهو صاحبنا في كتاب التعليقات والنوادر للهجري ، قطعة رقم ٩٨٠ ضمن الجزء الثاني صفحة ٢١٩ . وقد نسبها صاحب الكتاب هارون بن زكريا الهجري أبو علي إلى حميد الجمال الهلالي في ملح عمر بن ليث ، أحد بني جحش بن كعب بن عمرو بن خفاف .

ووردت الأبيات الثلاثة الأخوية في الحماسة الصغرى قطعة رقم ٤٤٩ — ص ٢٦٨ في باب السباحة والأضياف دون نسبتها لأحد معين من الشعراء .

ورد في أخبار أبي تمام للصولي ص ٣٣ قوله ... وقد قال عبيد اللص العنبري قبل ، فآلم بهذا المعنى إلا أنه قسمه :

مَا كَانَ يُعْطِي مِثْلَهَا فِي مِثْلِهَا إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْمِ أَوْ مَجْنُونُ

وورد بعض هذه الأبيات في موضعين من الحيوان للجاحظ، ١٠٧/٣، ٢٤٥/٦  
بنسبة الشعر إلى ابن الطائفة.

وقد ورد البيت الأخير من هذه الأبيات في الصناعتين ص ٣٨٠ لأبي هلال العسكري  
دون أن ينسب إلى أحد. وهكذا تعددت نسبة الشعر إلى أكثر من واحد إلا أنه يبدو أن  
حميد بن ثور هو صاحبها، ولدنا بعض الدلائل على ذلك. فهذه الأبيات تتحدث عن  
وصف ناقة وأن هذه الناقة عالية كالجمل والمودج يزيدا علواً، ونحن نعرف أن حميد بن ثور  
الهلالي، لُقِبَ بحميد الجمالات لا لشيء إلا لأنه لا يذكر ناقةً إلا ذكر معها جملاً. وهو  
الحاصل في هذه الأبيات.

وبما يقوي نسبة الشعر لحميد، أن الهجري نسب الأبيات لحميد الجمال الهلالي،  
ولقب الجمال لحميد يقوي نسبة الشعر إليه.

ومن الدلائل أيضاً أن من عادة حميد بن ثور الهلالي مخاطبة بنيه وتوجيههم إلى الطريق  
القوم، وأخيراً نجد الأبيات الثلاثة الأخوية، برواية فيها بعض الاختلاف، والأبيات هي :  
حمراء تامكة السنام كأنها جمل بهودج أهله مظعون  
جاذت له عمرو الغداق يمينه كلتا يدي عمرو الغداق يمين  
ما ان يجود بمثلها في مثله إلا كرههم الخيم أو مجنون  
في كتاب الرصان ص ٣٤٩ للجاحظ، ومنسوبة إلى الشاعر جميل، والمرجح أنها  
للشاعر حميد لا جميل، ووقع التصحيف الذي يقع كثيراً بين هذين الاسمين.

ومن هنا تشير كل الدلائل أن الأبيات لحميد الجمال وهو حميد بن ثور الهلالي.

### [ ق ٣١ ]

[الوافر]

وقال حميد :

إذا مارست ضيقنا لابن عم  
مِرَاسَ الْبَكْرِ فِي الْإِبْطِ الْفَنِينَا  
التخريج :

الشيبياني : كتاب الجيم ٥٥/٣ ولسان العرب (فنز).



## المصادر والمراجع

١ ( الأصفياني: أبو بكر محمد بن أبي سليمان داودت: ٢٩٦ أو ٢٩٧ هـ

— الزهرة

النصف الأول نشر لويس نيكول البوهيمي بمساعدة إبراهيم  
عبدالفتاح طوقان .

طبع بيروت سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

النصف الثاني : تحقيق إبراهيم السامرائي ونوري حمودي  
القيسي . بغداد — مطبعة الجمهورية ودار الحرية للطباعة  
منشورات وزارة الاعلام . سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٢ ( الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم ( ٢٧١ — ٣٢٨ هـ )

— شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .

تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة — مطابع دار المعارف  
— الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م ضمن سلسلة ذخائر  
العرب رقم ٣٥ .

٣ ( التميمي : أبو الطاهر محمد بن يوسف عبدالله التميمي

ت ٥٣٨ هـ .

— المسلسل في غريب لغة العرب . تحقيق محمد  
عبدالجواد . ومراجعة إبراهيم الدسوقي البسطي . القاهرة  
— طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي سنة ١٣٧٧ هـ /  
١٩٥٧ م .

٤ ( الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ( ١٥٠ ) —  
( ٢٥٥ هـ )

— كتاب الرصان والعرجان والعميان والحوالان .  
تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة وبيروت — دار  
الاعتصام للطبع والنشر سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٥ ( الحاتمي : أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي الكاتب (ت :  
( ٣٨٨ هـ )

— الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي  
وساقط شعره . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ،  
بيروت — دار صادر للطباعة والنشر . سنة ١٣٨٥  
هـ / ١٩٦٥ م .

٦ ( أبو حيان : أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي  
( ت : ٧٥٤ هـ ) . — البحر المحيط ، القاهرة — مطبعة  
السعادة ١٣٢٨ هـ .

٧ ( الخالديان : أبو بكر محمد ( ت : ٣٨٠ هـ ) وأبو عثمان سعيد ( ت :  
٣٩٠ أو ٣٩١ هـ ) وهما ابنا هاشم .

— الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية  
والخضرمين . القاهرة — دار الكتب المصرية (مخطوط)  
رقم ١٧٠٩ أدب . والمطبوع بتحقيق الدكتور السيد  
محمد يوسف . القاهرة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر سنة ١٩٥٨ م .

٨ ( الزرقالي : عبدالرحمن أحمد الزرقالي (مجهول الوفاة) . — ذيل  
مثلثات قطر (مثلثات قطرب) لأبي محمد علي بن المستنير

ابن أحمد . المتوفى : ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م .

و (الذيل) تعليق لعبدالرحمن بن أحمد الزرقالي وهما معا في كتاب واحد بتحقيق الدكتور رضا السويسي : تونس —  
الدار العربية للكتاب ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٩ ( الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ —  
٥٣٨ هـ) .

— أساس البلاغة بيروت — دار صادر سنة ١٣٨٥ هـ  
١٩٦٥ هـ .

والقاهرة — مطبعة دار الكتب (مركز تحقيق التراث) .  
الطبعة الثانية — ١٩٧٣ م .

١٠ ( ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت .

(ت : ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ هـ) .

— الألفاظ :

ضمن كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ هذبة  
الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي  
(ت : ٥٠٢ هـ) .

وهناك زيادات على كتاب تهذيب الألفاظ في آخره  
لمجهول . بيروت — المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٥ م .

١١ ( السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن  
أَمْرُؤُبان السيرافي (المتوفى : سنة ٣٨٥ هـ — ٩٩٥ م)

— شرح أبيات سيويه تحقيق الدكتور محمد علي الريخ  
هاشم راجعه الأستاذ طه عبدالرؤوف سعد القاهرة —  
مطبعة الفجالة الجديدة والناشر دار الفكر للطباعة  
والنشر في القاهرة — وفي بيروت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(١٢) الشيباني : أبو عمرو اسحاق بن مراد (ت : ٢١٣ هـ تقريباً)

— كتاب الجيم :

تحقيق إبراهيم الأبياري مراجعة عماد خليف الله أحمد

القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع — ١٣٩٤ هـ /

م. ١٩٧٤

(١٣) الضبي : أبو عكرمة الضبي (ت : ٢٥٠ هـ).

— الأمثال :

تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب دمشق — مطبوعات

مجمع اللغة العربية مطبعة دار الكتاب — سنة ١٣٩٤ هـ

هـ / ١٩٧٤ م.

(١٤) ابن عبد ربه : أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت :

٣٢٨ هـ).

العقد الفريد :

تحقيق الأستاذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري .

القاهرة — طبع لجنة التأليف والترجمة الطبعة الثانية

١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

(١٥) ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت : ٣٩٥ هـ)

— الصحاحي :

تحقيق السيد أحمد صقر . القاهرة — مطبعة عيسى البابي

الخليوي وشركاه ١٩٧٧ م.

(١٦) ..... : مقاييس اللغة :

تحقيق عبدالسلام محمد هارون القاهرة — دار إحياء

الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ.

(١٧) القالسي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي .

(ت : ٣٥٦ هـ)

— الأمالي :

بيروت — المكتب التجاري د. ت ، طبعة دار الكتب

المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م .

(١٨) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

(ت : ٢٨٥ هـ)

— الكامل :

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة — مكتبة نهضة

مصر — سنة ١٩٥٦ م . طبعة أخرى مع رغبة الآمل في

بغداد — مكتبة دار البيان — الطبعة الثانية — ١٣٨٩ هـ

/ ١٩٦٩ م .

(١٩) المرتضى : علي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى

(ت : ٤٣٦ هـ) .

— الأمالي :

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة — دار إحياء

الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م . ثم في

بيروت — دار الكتاب العربي ط ٢ — ١٣٨٧ هـ /

١٩٦٧ م .

(٢٠) المعري: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي .

(ت : ٤٩٩ هـ)

— الفصول والغايات :

بيروت — المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .

(٢١) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م).

— لسان العرب :

القاهرة — طبع بولاق سنة ١٣٠٨ هـ — بيروت طبع دار صادر .

وطبعة دار المعارف بالقاهرة بتحقيق مجموعة من الأساتذة .

(٢٢) ابن ميمون: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (متوفي بعد سنة ٥٨٩ هـ)

— انتهى الطلب من أشعار العرب ، مخطوط . مخطوطة جامعة ييل بأمريكا ومنها مصورة وميكروفلم في مكتبتي .

(٢٣) الهجـري: أبو علي هارون بن زكريا الهجري

— النواذر المفيدة (التعليقات والنواذر)

تحقيق الدكتور حمود الحمادي بغداد — دار الرشيد

للنشر سنة ١٩٨١ م . سلسلة كتب التراث رقم ١٠٥

# استدراكات على 'اليمنيات' في كتابين

بقلم: عبدالله محمد الحبشي

يحق للباحثين في الدراسات المتعلقة ببلاد اليمن أن يقتبطوا، وقد ظهر في عالم الكتب مؤلف يوفر عليهم مشقة الاستفادة من كتاب المستشرق الألماني الكبير كارل بروكلمان المسمى 'تاريخ الأدب العربي'، ومعرفة لغته واقتنائه، وقد تعثر أمر ترجمته كاملاً وإن كان الجهد جارياً في ذلك. فقد قام الباحث صالح بن الشيخ أبو بكر بترجمة الأقسام المتعلقة باليمن<sup>(١)</sup> من الكتاب المذكور فأفاد بعمله جهداً يشكر عليه.

إلا أنني رأيت وأنا أتصفح الكتاب أنه قد غص بالعديد من التحريفات والأخطاء الفاحشة أتت جميعها من المؤلف والمترجم فرأيت في تصويب تلك الأخطاء فرصة لتقوم الاعوجاج الواقع في هذا الكتاب القيم. خصوصاً وإن تلك الأخطاء الواردة في متني الكتاب الأصلي والمترجم قد أوقعت الباحثين في خبط عشواء. ومن ينظر — مثلاً في كتاب «معجم المؤلفين» وغيره يجد مصداق ما قلنا.

وها أنا أغتتم الفرصة لأصلح ما رأيت إصلاحه من أخطاء حسب علمي المحدود وسأقسم الحديث هنا إلى قسمين قسم يتعلق بالترجمة وآخر بالمتن.

---

(١) صدر هذا الكتاب بعنوان (الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية) تأليف كارل بروكلمان ترجمة صالح بن الشيخ أبي بكر، نشر دار الخلافة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ م.

## في ترجمة الكتاب

على الرغم من عدم معرفتي الشخصية بالمرجم وقدرته العلمية إلا أنه يبدو لي أنه قليل البضاعة في معرفة العربية وعلومها، وقد أوقعه قصوره هذا في خبط عجيب، حيث لم يوفق في فهم عبارات بروكلمان العربية التي أدارها بمعجمته في كتابه المذكور، وكتبها بحروف لاتينية، فأنت ترجمة عربية بروكلمان كما نقلها المترجم غير عربية.

والأمثلة على ذلك كثيرة نستطيع حصرها في ثلاثة أقسام :  
أولاً : المفردات العربية .

١ — ترد لفظة العترة «ومعناها القرابة» في كتابنا بالعطرة؟  
انظر مثلاً : ص ٧٢ : «هداية الراغبين إلى مذهب العطرة؟» ص ٧٨ : «سيد البشر وأصحابه العشرة الفرر وعطرته الأئمة» وانظر أيضاً صفحة ١٨٩ و ٢٠١ و ٢٠٢ حيث ترد العترة بالعطرة خطأً أوقعه فيه تكلفه في ترجمة نص بروكلمان، وعدم معرفته للفظعة عترة.

٢ — يرد لقب عماد الدين عند مترجمنا بإمام الدين؛ وهذا اللقب لم يعرف عند علماء اليمن وغيرهم. وعلى سبيل المثال انظر ص ١٦٣ «إمام الدين يحيى بن المطهر» ويعني به عماد الدين، وص ١٧٠ «إمام الدين يحيى بن إبراهيم» خطأً ولقب عماد الدين في اليمن يرادف اسم يحيى دائماً.

٣ — سراج الدين يترجمه من نص بروكلمان إلى وهّاج الدين «كذا» انظر مثلاً — ص ١١٣ «وهّاج الدين عبدالرحمن بن عبدالكريم» ص ٧٥، وهّاج الدين عبدالقادر المحرسي صوابه سراج الدين. ص ١٥٨ «وهّاج الدين عبدالرحمن بن محمد» ولعل هذا ورد كذا في نص بروكلمان فكان لا بد من تصحيحه لأنه لم تعرف لأحد من علماء المسلمين كنية بهذه الصيغة.

أما أسماء العلماء فحدث ولا حرج عن تصحيف أسمائهم، وتحريفها.



وستتابعه هنا في أغلب ما جاء في كتابه هذا .

١ — سليمان يحرفه إلى سعيد دائماً .

ص ٥٠ المنصور عبدالله بن حمزة بن «سعيد» وكذا يرد اسمه ص ٥٦ ،  
وصوابه : سليمان .

ص ٧٠ «لسعيد بن يحيى بن محمد السعيطي» صوابه : سليمان بن  
محمد بن يحيى بن محمد بن منصور الشويطر . انظر كتابنا : مصادر الفكر  
الإسلامي ، ص ١٩٤ .

ص ٧٢ علي بن محمد بن سعيد الأسلمي . صوابه : ابن سليمان  
الأسلمي ترجمته : «في العقد الفاخر الحسن» «مخطوط» .

ص ٨٣ المتوكل على الله المطهر محمد بن (سليمان) ، ورد في كتاب  
صاحبنا «سعيد» خطأ .

ص ٩٤ حسن بن محمد بن سعيد بن الزريق كذا وصوابه : ابن سليمان  
الزريقي بياء النسبة . انظر ترجمة المذكور في : المصدر السابق ص ٥٢ .

ص ١٥٢ وضعه سعيد بن يحيى بن عمر الأهدل الحكمي . صوابه  
سليمان بن يحيى الأهدل الحسيني نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وليس  
إلى قبيلة حكم . وهو معروف مشهور . ترجمته في كتابنا (مصادر الفكر  
الإسلامي) مع ذكر مصادر ترجمته في ص ٦٥ .

هذا بعض من تحريفه لاسم سليمان أما اسم عبدالقادر فإدعه بعقيل .  
ولا أدري ما وجه الشبه بينهما أمن حيث الرسم؟ أم من حيث المعنى؟ انظر مثلاً  
ص ٧٥ ، حيث يرد اسم العالم اليمني عبدالقادر بن علي بن يحيى المحيرسي بعقيل  
ابن علي .

ص ١٣٣ عقيل بن العيدروس . صوابه عبدالقادر بن شيخ العيدروس ،  
وهو صاحب كتاب (النور السافر) المعروف .

ص ١٦٧ الحسين بن عقيل . صوابه : الحسين بن عبدالقادر ، ووفاته سنة  
١١١٢ ، وليس سنة ١٠٩٧ ، كما ورد في نص بروكلمان انظر ترجمته في (نشر  
العرف) ، لزيارة ، ج ١ ، أو كتابنا (المصادر) ص ١٢٢ .

ص ٥٦ محمد بن عبدالله (الفاشم) . صوابه : الغشم بدون ألف .

ص ٥٨ محمد بن سعد بن «علاء» . صوابه : علي .

ص ٥٩ يحيى بن الحسين «أبو هارون» . صوابه : ابن هارون .

ص ٦١ علي بن سلام بن يحيى بن أمير الصارمي . صوابه : علي بن  
سلامة بن يحيى الصرمي .

ص ٧٦ عبدالرحمن بن أحمد بن «السلام» . صوابه : عبدالسلام .

ص ٧٦ (أيضا) صلاح بن محمد (المخوادي) . صوابه : المضواحي .

ص ٧٩ علي بن سعيد بن حسن الشطبي (الصارمي) . صوابه : علي بن  
زيد الصرمي كسابقه .

ص ٨١ أحمد بن علي بن راشد (العكام) . صوابه : الأعقم .

ص ٨٣ عز الدين بن الحسين . صوابه : الحسن .

ص ٨٦ (عبدالله) الكتاني . صوابه : عبدالحكي الكتاني وسرد ذكره  
مصححاً في الكتاب ص ١٧٧ .

ص ٩٢ علي بن عبدالله بن (راوي) . صوابه : راوع بالعين المهملة .

ص ١٠٠ الحسين بن ناصر بن (عبدالحافظ المحلي) . صوابه : عبدالحفيظ  
المهلا .

ص ١١٦ محمد بن (أبي قشيري) . صوابه : باقشير .

قلت جميع هؤلاء المذكورين ومن سياتي بعدهم انظرهم في كتابي (مصادر  
الفكر الإسلامي في اليمن) فلا حاجة إلى التنبيه إليه هنا .

ص ١٣٤ انظر السلافة (لابن مخزوم). صوابه : ابن معصوم.  
ص ١٤٤ عمر بن عيسى (الحرمي) صوابه : الحرمي بالهاء.  
ص ١٤٩ (القاضي القاري الحروي). صوابه : الحروي بالهاء.  
ص ١٥٢ وكذلك القشكلائي. صوابه : القسطلاني. معروف.  
ص ١٥٣ محمد بن أبي بكر الأشهر. صوابه : الأشخر بالحاء المعجمة.  
ص ١٦١ الملك الفضل. صوابه : الأفضل.  
ص ١٦١ أيضاً محمد بن حسين (العالف). صوابه : العليف.  
ص ١٦٣ جراح بن (صغير). صوابه : ابن (شاجر).  
ص ١٦٨ عبد الباقي بن عبد الرحيم النازلي. صوابه : النزلي. (قلت) هذا  
الخطأ ورد في أصل بروكلمان الألماني.  
ص ١٦٨ عبدالله بن علي ... بن (عبد العال) الوزيري. صوابه : ابن  
عبد الإله، الوزير بدون ياء نسبة.  
ص ١٦٩ (القهد الزمامه). صوابه : القهده الزنمة. وهو شاعر مشهور في  
اليمن.

ص ١٧٧ القارا. صوابه : القاره بالهاء، نسبة إلى قرية قارة.  
ص ١٨٢ (القاضي الفضل). صوابه : القاضي الفاضل.  
ص ١٨٣ (طلائعي بن زيق). صوابه : طلائع بن رزيق.  
ص ١٩١ (الأهدال). صوابه : الأهدل.  
ص ٢٠٧ عامر بن محمد الراشد الزبيد. صوابه : الرشيد الزبيدي.  
ص ٢٠٧ أيضاً أبو علام. (صوابه : أبو علامة).  
ص ٢١٢ عيروس الجشني. صوابه : الجشني بالحاء والباء.  
ص ٢٢٠ شهاب الدين أحمد التشيلي. صوابه : التشيلي.  
هذا جل ما وقع فيه من أخطاء في أسماء العلماء ويستدرك عليه أيضاً

(العطروش ص ٤٠. صوابه : الأطروش ، و (الحوسمي) ص ٤١ صوابه : الهوسمي بالهاء.

أما فيما يتعلق بأسماء الكتب فالخرق فيه أوسع وقد تنبّهت إلى بعضها من خلال الذاكرة؛ إذ لم يحضرني في ذلك كتاب الآن :

ص ٣٣ البليغ والمدرك. صوابه : البالغ المدرك ، وسيعود إلى تصحيحه ص ٣٧.

ص ٥١ الرسالة الحكيمة. صوابه : الحاكمة.

ص ٥٢ (نقاط الجمل). صوابه : نكت الجمل.

ص ٥٣ كشف الأحكام والصفات عن خصائص (المعطرات). صوابه :

(المؤثرات).

ص ٥٤ الانتصار للذاكرة (العطرة). وصوابه : العترة ، كما مر .

ص ٥٧ الجوهرة الشفافة (راضعة) الطوافة (كذا). صوابه : رادعة بالذال.

ص ٦١ خليفة القرآن في (نقاط) من أحكام أهل الزمان. صوابه :

(حليفة) بالحاء المهملة في (نكت) من أحكام أهل الزمان.

ص ٦٤ شفاء (العوام). صوابه : شفاء الأوام .

ص ٦٨ وله (الحافظ) في الفقه. صوابه : (الحفيظ) في (الفقه).

ص ٧٦ ضياء (ضايوي) الأبصار. صوابه : ضياء (ذوي) الأبصار ، بالذال المعجمة.

ص ٧٧ (المنجي) والأمل. صوابه : المنية والأمل.

ص ٩٣ (القصاص) الحق. صوابه : القصص الحق.

ص ١١٢ (الفائدة) الجامعة. صوابه : الفوائد الجامعة.

ص ١١٨ (صلوات) الأهل. صوابه : صلة الأهل بالإنفراد.

ص ١٢١ عيوب (المختار). صوابه : عيون الأخبار.

- ص ١٥١ (بشائر ذوات) التمييز . صوابه : (بصائر ذوي) التمييز .
- ص ١٥١ (أيضاً) تيسير فاتحة الإهاب . صوابه : فاتحة الإياب .
- ص ١٥٢ (إثارة المحبوب) . صوابه : الحجون بالحاء .
- ص ١٥٢ أيضاً توفيق الأسئل لتصفية العسل . صوابه : ترقيق (بالقاف) لتصفيق العسل .
- ص ١٥٢ أيضاً الروض المسلوف (في حالة السمان) إلى 'الألوف' (كذا) .
- والصواب في ذلك هو : (الروض المسلوف في ما له اسمان إلى 'الألوف') .
- ص ١٥٤ (العقد الوسيم في أحكام الجر والمجور) . صوابه : (الجار) وسيد بنفس الخطأ صفحة ١٩٥ ولعله من عند المؤلف نفسه .
- ص ١٦٦ (جمر) القضاة لكل من (شاهد) من القضاة . صوابه : قمع القضاة لكل من تساهل من القضاة .
- ص ١٦٧ سلافة (الأعاصير) . صوابه : سلافة العاصر .
- ص ١٦٧ أيضاً ترويح (المعشوق) . صوابه : (المشوق) .
- ص ١٦٨ جواريش الأفراح . صوابه : (جوارش) .
- ص ١٦٩ براهين الاحتجاج فيما وقع بين القوس و (اليد) . صوابه : (البندق) وهي البندقية بلهجة أهل اليمن .
- ص ١٨٧ (فاكهة الزمان ومفاكهة الأديب والفنان) (كذا) . صوابه : ومفاكهة ذوي الآداب والفطن .
- ص ٢٠١ روح الروح فيما حدث (بعد الأئمة والتسعة) من الفتن والفتوح . صوابه : فيما حدث بعد المائة التاسعة .. الخ .
- ص ٢٠٤ السلوك (الذهبي) . صوابه : الذهبية .
- ص ٢٠٥ عقيلة (الضمان) . صوابه : عقيلة الزمان بالزاي .
- ص ٢١٩ فيما قيل في الأوجه في (اللمع) الشمس . صوابه : (الماء) الشمس .

ص ٢٢٥ (مؤنة) الطلاب . صوابه : (معونة) الطلاب .

هذا بعض ما اتضح لي ... في أخطاء العناوين الواردة في الكتاب ، ولعل هناك أشياء غابت عني الآن . وفوق كل ذي علم عليم .

ونأتي إلى الملاحظة الثالثة والأخيرة ، على المترجم ، وهي في أخطائه المتكررة في أسماء البلدان والمواضع ، وهي قليلة جداً ؛ لقلة أسماء المدن في كتاب بروكلمان الأصلي إذ هذا الجانب ليس موضوعه هنا ، وإنما ورد ضمن حديثه عن مواطن العلماء .

في صفحة ٦٣ توفي في (رجافة) بالجيم . صوابه : رغافة بالغين المعجمة .  
ص ٦٣ لكتنوف (كذا) . صوابه : لكتنو مدينة بالهند ، وقد تكرّر هذا الخطأ أيضاً في صفحتي ١٠٧ و ١٤٦ .

ص ٨٢ قرية العابس . صوابه : (القابل) .  
ص ٩٤ قارة جديد . صوابها بالحاء المهملة ، وهذا من عند المؤلف نفسه .

ص ١٢٩ ولد في الرباط . صوابه : مرباط من ظفار عمان .  
ص ١٣٢ (المراذغة) كذا بالدال . صوابه : (المراوعة) بالواو والعين المهملة ، مدينة بتهامة اليمن .

ص ١٣٢ صودا الصاغ . صوابه : سودة شظب . قلت لعل هذا الخطأ من عند المؤلف .

ص ١٨١ مورطان . صوابها : مرطان .  
ص ١٨٤ الكحمة بالكاف . صوابها : بالقاف ، مدينة بتهامة اليمن .  
ص ٢٠٤ وادي جهر . صوابه وادي السر بالسين المهملة .  
ص ٢١٠ بين قبائل (تريم) ويافع . صوابه : (تميم) ويافع .

هذا بعض ما عَنَّ لي من تصحيح ترجمة الكتاب، وإن كان أسلوبه في العموم متكلف المعاني، بعيداً في بعضه عن مقصود المؤلف الأصلي، وربما استعمل بعض عبارات غير مألوفة عند العلماء، فالمذهب الفقهي عند المترجم هو (شريعة)، مثال ذلك : المذهب القاسمي في اليمن، هو (الشريعة القاسمية) عند مترجمنا. انظر ص ٢٩ و ٤٠. و (توفي) ترد عند المترجم بلفظة قضى، كذا ص ٢٩ وغيرها، وقد يريد بروكلمان أن يقول كما في صفحة ١١٧ : إن المؤلف (اختصر كتابه من فتاوى الأشعر وفلان وفلان) يترجمها صاحبنا بقوله وله فوق ذلك فتاوى الأشعر وفلان وفلان، أو قوله (جميعها في ملحق الكتاب)، ويعني به وُضِعَ بهامش كتاب ... الخ. وقد ترد لفظة (نسخة) عند المؤلف بـ (طبعة) عند المترجم، فيضع الباحث في بلبلة حيث يتوهم أن الكتاب قد طبع، وهو لم يطبع بعد. انظر صفحة ٤٦. يقول (وله طبعة مزيدة من التحرير) يعني نسخة مخطوطة إذ كتاب التحرير لم يطبع بعد.

وقد ترد كلمة نقد بلفظة هجاء، يقول : (وهو هجاء مرجوز في الجهال من قضاة زمانه). صوابه : نقد لقضاة زمانه.

وربما ترد بعض عناوين الكتب مغلوطة أو مزيدة بأسماء ليست منها، مثال ذلك : كتاب الضوء اللامع للسخاوي، يرد دائماً باسم (سقط الضوء). وهو مختصر الضوء. انظر ص ١٣٣ و ١٥٠ و ١٩١.

وعندي أن الأهم من هذا وذاك أن المترجم الفاضل لم يستوعب كل ما جاء في كتاب بروكلمان من مميزات. وما أحقه بأن يستقصيه دقة وعناية، خاصة وأنه قد أفرد بمؤلف مستقل. فالذي اتضح لي أنه ترك أقساماً قائمة بذاتها وكتباً ومؤلفين يمينين وردوا في غير مواضعهم المخصصة لهم، وذلك في أثناء كلام المؤلف عن شروح الكتب وبعض الاتجاهات الإسلامية في التأليف، مما لم يرد مبرهاً على حسب البلدان، فمرَّ المترجم على هذا مرور الكرام دون أن يتحفظنا بشئ مما جاء

فيها، إذ هنا تبرز الموهبة ويأتي بالجديد المعجب، ولو أنه كلف نفسه قراءة الكتاب كاملاً لأضاف على عمله ضعفي ما ترجمه، والله أعلم. وقد ظهرت لي هذه الملاحظة أثناء مطالعتي لترجمة كتاب بروكلمان الصادرة عن الجامعة العربية.

## في متن الكتاب

ولذا رجعنا إلى متن الكتاب سنجد المؤلف قد وقع في أخطاء عديدة أتت من عدم معرفته بأحوال الرجال في الحضارة الإسلامية وأسماء الكتب، وفهم الخطوط العربية فلذا وقع في مزالق فاحشة من أخطاء في تراجم العلماء وضبط لأسمائهم وتصحيح في عناوين الكتب وتكرار لا فائدة منه، إلى غير ذلك مما سننبه عليه هنا.

وسنبتدئ أولاً بالحديث عن أغلاط المؤلف في تراجم العلماء من المؤلفين :

ص ٣٠ (مناكديم) قوام الدين بن عمر شندوم كذا. صوابه : مانكديم، ومعناها (وجه القمر بالفارسية)، أحمد بن الحسين بن أبي القاسم.  
ص ٥٠ أحمد بن السيد الهادي إلى الحق المتوكل على الله. صوابه : أحمد ابن سليمان الإمام المتوكل على الله، من أولاد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

ص ٥١ حمزة بن سعيد بن حمزة كذا، ويعني به الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان، المتوفى سنة ٦١٤ وليس سنة ٦١٣ كما جاء في الكتاب.

ص ٥١ زيد بن علي العنسي، يخلط بينه وبين أبيه العلامة عبدالله بن زيد، وينسب إليه كتب ابنه، وهو ليس من المؤلفين، وإنما الكتب المذكورة له في هذا



الكتاب هي من تأليف ابنه عبدالله المذكور ، فيحقق ، وذكر أن وفاة هذا سنة ٣٦٠ . والصواب : سنة ٦٦٧ م ، ومن الغريب أنه ذكر وفاة ولده سنة ٦٠٠ ، فكيف يكون الابن متقدم على والده في الوفاة . ولا يخلو الأمر من تصحيف أو خطأ مطبعي .

ص ٥٣ الحسن بن محمد الرصاص ، في هذه الترجمة من الخلط مالا مزيد عليه ، حيث ذكر أنه من قبيلة جهينة النجدية . والصواب : أن مسكنه في اليمن ، وذكر أن مولده بأسوان في مصر . صوابه : سناع قرية تحت صنعاء ، وأنه سجن ورحل وعمل عند الفاطميين ، ثم قرأ إلى صلاح الدين بمصر ، إلى غير ذلك . وكله غير صحيح وقد اشتبه عليه بآخر لعله الرشيد الغساني الأسواني والشيء الصحيح في هذه الترجمة هو ضبط وفاته بسنة ٥٨٤ .

ص ٦٥ المدحجي بالدال المهملة . صوابه : بالمعجمة .

ص ٧٠ سعيد بن يحيى (الصعيطن) . صوابه : سليمان سليمان الشويطر وقد سبق التنبيه عليه .

ص ٧١ الهادي محمد بن إبراهيم . صوابه : الهادي بن إبراهيم الوزير .

ص ٨٠ صارم الدين داوود بن أحمد الحبي . صوابه : علي بن داود الحبي .

ص ٨٠ (أيضاً) صالح بن حمد الله بن مهدي المقبلي . صوابه : صالح بن مهدي المقبلي ، من دون حمد الله . وكذا ورد الخطأ نفسه ص ١٠٢ ، فلا حاجة للإعادة .

ص ٨٣ عز الدين بن (الحسين) . صوابه : الحسن .

ص ٩٥ محمد بن (الحسين) . صوابه : محمد بن الحسن .

ص ٩٨ حسن بن علي الجلال . صوابه : حسن بن أحمد الجلال .

ص ١٣٣ حسن بن فقيه ابن عبدالله بلحاج . صوابه : حسين بن عبدالله فقط ، بدون فقيه .

ص ١٣٥ أبو بكر بن سالم باعلوي، ضبط وفاته سنة ١٠٨٥. صوابه :  
سنة ٩٩٢ وهو ليس من أهل مكة، وإنما ولد ومات بحضرموت .  
ص ١٣٧ علي بن أحمد باسودان. صوابه : عبدالله بن أحمد باسودان ،  
وهو نفس المذكور في صفحة ١١٧ بعبدالله بن أحمد المقدادي .  
ص ١٤٢ نشوان بن سعيد بن أبي حمير. صوابه : الحميري .  
ص ١٥٤ عبدالرحيم البرعي يقول : إنه عاش حوالي سنة ٤٥٠ .  
الصحيح : أنه من أهل القرن الثامن، ووفاته سنة ٨٠٣. انظر (طبقات صلحاء  
اليمن ص ٤٤) بتحقيقي .

ص ١٥٦ الحسين بن علي بن علقم. صوابه : ابن القم .  
ص ١٦٥ شمس الدين محمد بن الجمالي الشرجي. صوابه : أحمد بن أحمد  
ابن عبداللطيف الشرجي، المتوفى سنة ٨٩٣. وليست سنة ٩٩٩ كما توهم  
المؤلف .

ص ١٦٨ إسماعيل بن الحسن الحراي. صوابه : الحرة .  
ص ١٦٩ في أثناء الحديث عن الأديب الزئمة أحد شعراء القرن الحادي  
عشر، يقول شعره في تمجيد آخر خليفة عباسي المتوفى سنة ٩٤٥، هذا خطأ إذ  
ليس لأحد من خلفاء بني العباس وجود في اليمن، كما أنه لم يدرك التاريخ المذكور  
في صلب الكتاب .

ص ١٧٦ أبو أحمد بن عبدالرحمن العنسي. صوابه : عبدالرحمن بن يحيى  
العنسي .

ص ١٨٣ أبو عمارة اليمنى. صوابه : أبو محمد عمارة اليمنى .  
ص ١٨٤ ذكر أن اسحاق بن جرير هو معلم المؤرخ الجندي .  
والصواب: أن الجندي متأخر عن عصره بنحو أربعة قرون، وإنما استفاد منه في تاريخه .  
ص ١٨٨ عبدالباقي بن علي بن (المجدد). صوابه : ابن عبدالمجيد .  
ص ١٩٢ إدريس بن الحسين الأنف. صوابه : إدريس بن الحسن .

ص ١٦٧ عبدالله بن علوي (العطار)، قلت : نسبتہ إلى العطار انفراداً بها المؤلف دون غيره من المؤرخين، وهي نسبة باطلة، وإنما عرف بالحداد وليس بالعطار.

ص ١٩٨ إبراهيم بن عبدالله الوصائي، قال : فرغ من كتابه سنة ٦٦٢ . صوابه : سنة ٩٦٧ هـ .

ص ١٩٨ عبدالله بن يحيى شرف الدين، يضبط وفاته سنة ٩٨٠ . والصواب : سنة ٩٧٣ .

ص ٢٠٠ عبدالصمد (المتزلي). صوابه : الموزعي .

ص ٢٠٠ أيضاً عبدالله بن داعر بن صالح. صوابه : عبدالله بن صلاح ابن داعر .

ص ٢٠٣ المطهر بن محمد الجرهمي (الحسين). صوابه : الحسنی .

ص ٢٠٦ قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن (غالب). صوابه : علي .

ص ٢٠٩ أبو القاسم عبدالله (الحكمي). صوابه : الحسكاني .

ص ٢١٢ عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني (اليافعي). نسبتہ إلى يافع انفراداً بها المؤلف خطأً .

ص ٢٢٣ محمد المهدي بن علي. صوابه : مهدي بن علي الصنبري .

ص ٢٢٥ محمد بن علي الموزعي الحسني القاسمي الحبوري، المتوفى سنة

٩٩١ نسبتہ إلى الحسن، وإلى مدينة حبور، وكذا سنة وفاته كله خطأً .

والصواب : أن وفاته سنة ٨٢٥، وقد اختلط عليه بترجمة إبراهيم بن يحيى جحاف

الحبوري، المتوفى سنة ١٠٦٥ صاحب كتاب طريقة الحساب المنسوب إلى

الموزعي هنا خطأً .

وإذا تجاوزنا تخطيط المؤلف في ترجمات العلماء، نقف عند تصحيقاته

وفهمه للخطوط العربية على غير وجهها السليم، وسنجدها تصحيفات في أسماء العلماء، وأخرى في أسماء الكتب. ونقف أولاً عند العلماء :

ص ٥٢ البحراي. صوابه : النجراني بالنون.

ص ١٠٤ شرف الدين صالح السباعي. صوابه : الحسين بن أحمد السياغي بالياء المثناة.

ص ١٠٤ (أيضاً) السويطر. صوابه : بالشين المعجمة.

ص ١٥٣ عروض الصاوي. صوابه : القطاع (والله أعلم).

ص ١٧٥ علي بن حسن (الجفيري). صوابه : الخفنجي.

ص ١٨٧ تاريخ الحسيني بالسين. صوابه : الحبيشي بالياء والياء والشين.

ص ١٨٩ علي بن حسن بن وهاب الخزرجي. صوابه : ابن وهاس بالسين.

ص ١٩٢ المذحجي. صوابه : المدهجن.

ص ١٩٢ أيضاً الدواني. صوابه : الدواري.

ص ١٩٨ أحمد بن سابع. صوابه : ابن شائع.

ص ٢١٩ الشيرازي. صوابه : الشرواني إلى غير ذلك.

أما تصحيحه في أسماء الكتب فإليك بعضاً منه :

ص ٤٦ التمهيد و (التبشير). صوابه : التيسير.

ص ٦٣ (تعريف الطريق). صوابه : التطريف، وهو مذهب عرف

باليمن.

ص ٦٣ (أيضاً) المسائل السنوية والسدى الحشوية. صوابه : المسائل

الشتوية (بالشين) والشبه الحشوية.

ص ٧٠ (التيبان). صوابه : البستان بالسين المهملة.

ص ٨٧ (الأنظار الأقطار). صوابه : تنقيح الأنظار لابن الوزير.

ص ١٩٠ الأعلام (المتوالي). صوابه : الأعلام الموالي.

- ص ٩٠ شفاء (جهل السائل). صوابه : شفاء (غلة الصادي).
- ص ١٠٢ الأبحاث المسددة في (السنن) المتعددة. صوابه : الأبحاث المسددة في فنون متعددة.
- ص ١٠٣ المرأة الميينة للناظر فيما هو (الخلق). صوابه : (الحق).
- ص ١٠٤ (الوهج) الحسن. صوابه : الوجه الحسن.
- ص ١٠٧ فرح الأسماع. صوابه : قرع الأسماع. انظر (هدية العارفين ج ١ ص ١٠٩) ونسبه إلى ابن زعدون. وصوابه : ابن زعدان بالألف.
- ص ١٠٩ كنز (الإسعاد). صوابه : كنز الرشاد.
- ص ١٢١ (عيوب المختار). صوابه : عيون الأخبار وقد سبق ذكره.
- ص ١٣٣ كشف (التوقع) لأهل البصيرة. صوابه : كشف البراقع.
- ص ١٤٣ ضياء (العلوم). صوابه : (العلوم).
- ص ١٩١ العقد الغالي (الحسن). صوابه الثمن.
- ص ٢٠٦ السحر (المعين). صوابه : المبين.
- ص ٢٢٨ متتقى (المسجد). صوابه : العسجد.

كذلك نجد قد أخطأ في نسبة الكتب إلى مؤلفيها، مثال ذلك : نسبه كتاب المنتخب ومسألة الطيريين وكتاب العرش والكرسي للإمام القاسم الرسي؛ والصواب : لحفيده يحيى بن الحسين بن القاسم. (انظر ص ٣١).

ص ٥٢ كتاب حديقة الحكمة، ينسبه إلى القاضي عبدالله بن زيد العنسي. والصواب : للإمام يحيى بن حمزة.

ص ٩٧ هداية الأفكار ينسبه إلى إبراهيم بن يحيى السحولي. والصواب : للإمام محمد بن عبدالله الوزير المتوفى سنة ٩١٤.

ص ١٧٨ العواصم والقواصم للإمام محمد بن إبراهيم الوزير، المتوفى سنة ٨٤٠ ينسبه للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، خطأ.

وفي الكتاب نوع آخر من الأخطاء العلمية (وهو نسبة بعض العلماء إلى اليمن، وهم ليسوا منها مما يحدث بلبلة لدى الباحث في الجانب اليمني، مثال ذلك : نسبته العلامة بركات بن محمد العروسي إلى اليمن وهو ليس من أهله، ص ٨٣ وتكرر في ص ١١٧، والعلامة محمد بن عبدالرسول البرزنجي من أهل مكة، ينسبه خطأ إلى اليمن. (انظر ص ١٣٠).

ص ١٧٦ ابن جيعان لا أدري موطنه، وهو ليس من اليمن، وليس ابن الجيعان المؤرخ المصري المعروف.

ص ١٨٨ محمد بن أبي بكر الحضرمي، من أهل المغرب، ينسبه إلى اليمن، وغيره.

أما التكرار فهو نموذج آخر يسيء إلى قيمة هذا الكتاب العلمية العظيمة، مثال ذلك : التكرار في تراجم العلماء حيث يترجم للعلامة حميدان بن يحيى بن حميدان في صفحة ٦١٩ وص ١٠٨.

أبو بكر بن علي الهاملي يترجم له في صفحتي ١١٩ و ١٢٠ مرتين.  
إدريس بن الحسن الأنف، يكرر ترجمته في ص ١٢١ و ١٩٢.  
صلاح بن الحسين الأخفش يكرر ترجمته في صفحتي ١٥٤ و ١٩٥.  
محمد بن حمير يكرر ترجمته في صفحتي ١٥٧ و ١٥٩.  
أحمد بن أحمد الزّئمة جاء في ترجمتين متتابعتين في صفحة واحدة، (ص ١٦٩).

عبدالرحمن بن يحيى الأنسي تكررت ترجمته في صفحتي ١٧٥ و ١٧٦، وكذلك نجد يكرر أسماء الكتب، دون حاجة إلى ذلك، فهو يذكر كتاب (المرآة الميمنة) في صفحة ١٠٣ و صفحة ١٧٤ وكذا كتاب (تاريخ اليمن) لعمارة، تارة يذكره باسمه الأول ص ١٨٢ وأخرى بالمفيد ص ١٨٣ وص ١٩٧، وكتاب (أحسن السلوك) تارة بهذا الاسم وأخرى بعنوان قصيدة في تاريخ مدينة زيد وكلاهما اسم لمسمى واحد.

ص ٢٠٢ سيرة الحبشة، للعلامة الحليمي يكرر ذكره ثلاث مرّات على أنه كتب مختلفة، فحينما يذكره بعنوان (سيرة القاضي شرف الدين في دخوله إلى أرض الحبشة)، وأخرى بعنوان (تقرير عن رحلة مبكرة) الخ، وثالثة باسم (حديقة النظر)، فأوهم أن هناك ثلاثة كتب للقاضي المذكور مختلفة الموضوعات وهو في الواقع كتاب واحد حملت مخطوطاته عناوين مختلفة كما هي العادة عند النساخ في التصرف في أسماء الكتب.

وبعد فإن هذه العيوب على كثرتها لا تقلل من عمل بروكلمان العظيم إذ لا يخلو أي عمل كبير كهذا من هفوات تصاحب كل جهد بشري يقوم به فرد واحد.

\* \* \*





قراءة موجزة في

## طبعتي ديوان القطامي

\* طبعة ليدن، تحقيق بَرْت

\* طبعة بيروت، للأستاذين السامرائي ومطلوب

للدكتور نزيه كسبي

ستراسبورغ — فرنسا

القطاميّ هو عُثَيْرُ بْنُ شَيْثَمٍ (ت ١٠١ هـ/٧١٩ م أو ١١٠ هـ/٧٢٨ م) شاعر تغلب في العصر الأموي. بدوي قح في تفكيره وشعره ومجرى حياته ويمكن أن نعهده شاعر الحكمة والسلام في تلك الفترة وفي المنطقة التي كان يقطنها وهي الجزيرة قرب نهرى الخابور والفرات<sup>(١)</sup>. ولشعره أهمية تاريخية ولغوية، نأمل في بحثها في مقال آخر.

---

(١) مزيد من التفصيل في حياة الشاعر انظر أطروحتنا لنيل الدكتوراه

KUSSAIBI, Nazih, *Un poète arabe de l'époque umayyade : al-QUṬĀMĪ et son oeuvre*, thèse de doctorat du 3ème cycle, Strasbourg, 1983, 300p. + 2ills.

(هناك نسخ منها في المكتبة الوطنية وفي معهد الدراسات الشرقية بباريس وفي المكتبة الوطنية باستراسبورغ وفي مكتبة معهد المخطوطات العربية — جامعة الدول العربية — بالكويت وفي المكتبة الظاهرية بدمشق).

وقد استشهد بشعر القطامي النحويون منذ القرن الثاني الهجري وأثبتوه في مؤلفاتهم شأنهم في ذلك شأن الرواة والإخباريين .

أما ديوانه فيرجع أول تنويه به إلى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م عندما نقله أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) من بغداد إلى قرطبة ، وكان قد قرأه من قبل ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) <sup>(٢)</sup> ، ثم بين الشراح والمجمعون — بعد ثلاثة قرون — نحو ابن منظور (٧١١ هـ / ١٣١١ م) والبغدادي (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) ومرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) أن أبا سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) قد شرح ديوانه <sup>(٣)</sup> .

١ — وللديوان عدة نسخ خطية أقدمها نسخة برلين (PM 589) دونت في سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م قابلها وصححها أبو علي المرزوقي (٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) <sup>(٤)</sup> . وقد قام بطبع هذه النسخة المستشرق الألماني يعقوب برت J. BARTH <sup>(٥)</sup> .

---

(٢) انظر ابن خنير الإشبيلي (٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ظروف العلم ، تح فرنسشكه قلادة وتلميذه خيلان رباط طرغوه ، سرقسطة ، مطبعة قومش ، ١٨٩٤ — ١٨٩٥ ، ج ١ ، ص ٣٩٠ — ٣٩٦ . وقد أشار إلى الديوان أيضاً العيني (٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) ، المقاصد النحوية ، ج ٤ ، ص ٥٩٦ ؛ وحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) . كشف الظنون ، ج ٣ ، ص ٣٠٢ .

(٣) انظر لسان العرب ، ط . بلاق ، ج ٢٠ ، ص ١٨٦ ، مادة نداء خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ١٨١ ؛ تاج العروس ، طبع بلاق ، ج ١٠ ، ص ٣٦٤ ، مادة نداء بروكلمان ، ج ١ ، ص ١٠٩ ؛ أحمد الطرابلسي : La critique poétique des arabes, damas, 1956, P. 18 .

(4) Ahlwardt, Katalog. Verzeichniss der arabischen Handschriften, Berlin, 1894, IV. 548.

(٥) (١٨٥١ — ١٩١٤) ولزبد من التفصيل في وصف هذه المخطوطة خطها وورقها راجع :

Ahlwardt, op.cit., IV, 548; Barth, PP. XIX - XX.

في مدينة ليدن (Leiden) الهولندية، مطبعة بريل (Brill)، مع مقدمة وتعليق. وفي هذه الطبعة اثنتان وثلاثون قصيدة ومقطوعة، وألحق بها المحقق أبياتاً أخرى مأخوذة من كتب الأخبار والأدب.

وإذا كانت طبعة ليدن مشروحة فإن في عزو التعليق إلى شارح بعينه شيئاً من الصعوبة ولا يمكن أن نطلق الأحكام بقولنا: إن الشارح هو السكري وحده؛ فالنسخة الخطية لا تثبت ذلك إثباتاً مطلقاً، ولم يشر إلى ذلك كثير من الكتّاب الذين تكلموا على مصنفات السكري وشروحه، أضف إلى ذلك أن الشروح المنسوبة إلى السكري في نسخة ديوان القطامي الخطية لا تتطابق مع معطيات أخرى. فمما يلاحظ أن العيني (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م) يقول في بيت القطامي (المقاصد النحوية، ج ٣، ص ٤٢٨): [من البحر الطويل]:

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهْنُ وَرُقْنُهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ<sup>(٦)</sup>

«قوله: راقهن: أي أعجبهن ورُقنه: أي أعجبته [أعجبته] وذكر في شرح ديوانه معنى رُقنه: أصبته حتى لا جراك به، والذوائب جمع ذؤابة الشعر». ولدي رجوعنا إلى الديوان وتفحصنا البيت المذكور لم نجد شرحاً ألبته.

أما البغدادي الذي ينقل بعض النصوص القديمة بحرفيتها منبهاً إلى مصدره فيقول في الحزالة (ج ١، ص ٨١، ط بولاق) شارحاً كلمة الصراري في بيت القطامي: [من البحر البسيط]:

في ذي جُلُولٍ يُعْشِي المَوْتُ صَاحِبُهُ إِذَا الصَّرَّارِي مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَمَا<sup>(٧)</sup>

(٦) ديوان ق (= قصيدة) ١٥، ب [= بيت] ٥٠، ص ٥٠، ط. ليدن/ق ٣، ص ٤٤، ط. بيروت.

(٧) ديوان ق ٢٣، ب ١٧، ص ٧٠، ط. ليدن. ويقول الشارح: «وذو جُلُول: البحر أي جعل

الموت يحل به، قال هو بحر ذو هَوَلٍ اشْتَقَّ مِنَ الْأَمْرِ الْجَلِيلِ... ارتسم: كبر وتَعَوَّدَ ودعا الله عز

وجل. ويرى: في ذي جُلُولٍ يَقْضِي المَوْتُ رَاكِبُهُ... والجُلُول: الشَّرْع». ويرى البيت في طبعة =

«قال شارح ديوانه [أي ديوان القطامي] أبو سعيد السكري : والصراري الملاح، والصرء الملاحون، والواحد صارّ». ولدى رجوعنا إلى الديوان (ط. ليدن، ص ٧٠) وجدنا ما يلي «والصراريّ الملاح والصراري القاطع».

ويذكر صاحب الخزانة (ج ٣، ص ١٢٣) في شرح الفعل اَحْتَمَلَ الذي استعمله القطامي في بيته : [من البحر البسيط]:

كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضَّلَ عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكْأُ مِنْ الْإِقْنَارِ أُحْتَمِلُ<sup>(٨)</sup>

«قال شارح ديوان القطامي : أي لم يكن لي حَمُولَةٌ أُحْتَمِلُ عليها والحَمُولَةُ بالفتح». أما في الديوان (ص ٧، ط. ليدن) فنجد : «أي أحتمل من بلد إلى بلد. قال : لا أستطيع عن الديار حويلا».

ويروي البغدادي (ج ٣، ص ١٨٨) في قول القطامي : [من البحر الطويل]:

نَأْتُكَ بِلَيْلَى نَيْتٌ لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ قُرَودِي بِذَاهِبٍ<sup>(٩)</sup>

«قال شارح ديوانه : أي بعدت عنك، والنَيْتَةُ فاعل نأت، وهي الوجه الذي ينويه الإنسان والمراد السفرة. ومثلها التَّوَي». ونجد في الديوان (ص ٤٩، ط. ليدن) «يريد لَمْ تُقَارِبِ نَيْتَنَا».

= بيروت (ق ١٢، ب ١٦، ص ٩٩) على هذا النحو : في ذي حُبُوك يُفَضِّي الموتُ صَاحِبَهُ.

ولمزيد من التفصيل في أصل كلمة (جُلُول) راجع أطروحتنا ص ١١٠.

(٨) ديوان ق ١، ب ٣٩، ص ٦، ط. ليدن/ق ١، ص ٣٠، ط. بيروت. وانظر روايات البيت

المختلفة والكتب التي استشهدت به وما أثار من مسائل نحوية في الديوان ط. ليدن، ص ٦،

وتعليق برت ص ٤. وانظر أيضا شروح البغدادي ج ٣، ص ١٢٣ — ١٢٤. ولم يشر إلى شيء

من ذلك محققا طبعة بيروت السيدان إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (١٩).

(٩) ديوان ق ١٥، ب ١، ص ٤٩، ط. ليدن/ق ٣، ص ٢٣، ط. بيروت.

ويذكر ابن منظور في لسان العرب (ج ٢٠، ص ١٨٦، ط. بولاق، مادة ندا) : «وقال أبو سعيد في قول القطامي :

لَوْلَا كَتَائِبُ مَنْ عَمَرُوا يَصُولُ بِهَا      أُرْدِيَتْ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْتُو لَهُ النَّادِي<sup>(١٠)</sup>  
قال : معناه : مَنْ يحول له شخص أو يتعرض له شبح، فما نَدَى لي شيء؛ أي ما تحرك لي شيء»<sup>(١١)</sup>.

وفي الديوان (ص ١١ ط. ليدن/ ص ٨٥ ط. بيروت حاشية رقم ٥٠ تعليق أحد شراح المخطوطة) نجد ما يلي «يندو : يجتمعون إليه، والنادي المجلس وقد ندا المجلس بهم يندو يعني [يا خير من يجاور ويجتمع إليه، والنادي متحدث القوم، وهو الندي والمتندي أيضا]».

وبسبب هذا الاختلاف الذي تبين لنا بين تعليق الديوان وبين تعاليق المصادر الأخرى على النص ذاته نخلص إلى الفرضيتين الآتيتين : إما أن الشرح في الديوان كان في الأصل للسكري ثم طرأت عليه تعديلات مع الزمن، ومن ثم فقد تعرضت النسخة للحذف والدس، أو قام بالتعليق على نسخة برلين شراح آخرون لا شارح واحد بعينه. وعلى كل حال يتسم شرح الديوان بالانقضاء عامة، وهو مجزوء وميتور أحيانا. ويلاحظ أنَّ الشارح يعتمد — في ذكره روايات

---

(١٠) انظر في الديوان ق ٢، ب ٣٦، ص ١١ ط. ليدن، وروى البيت فيه (تصوّل) [بالتاء المثناة من فوق]... أُرْدِيَتْ [بضم التاء. وفي طبعة بيروت ق ١٠، ص ٨٥ أُرْدِيَتْ بفتح التاء. وفي تاج العروس (ج ١٠، ص ٣٦٤، ط. بولاق، مادة ندا) : (يَصُولُ [بالياء المثناة من تحت]... أُرْدِيَتْ [بفتح التاء]. وفي رأيي أن ضبط طبعة ليدن هو الأفضل لأن الشاعر يمدح في هذه القصيدة زُفَر بن الحارث سيد قيس والذي أنقذ القطامي من الموت وفكه من الأسر وبهجو عُمير ابن الحباب، إلا إذا كان الشاعر يمدح أن يقول : إِنَّ عَمْرًا قد أنقذ زُفَرًا أنظر الأدهاني (ط. دار الثقافة، ج ٢٣، ص ٢٠٩) ورواية البيت فيه مثل رواية طبعة ليدن.

(١١) وينقل صاحب تاج العروس (ج ١٠، ص ٣٦٤، ط. بولاق، مادة ندا) الخير ذاته تقريبا.

أخرى لبيت ما، أو في التعليق على كلمة وتفسيرها، على بعض الرواة المشهورين فيسند حديثه، مثلاً، إلى أبي عمرو الشيباني (توفي نحو ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م) وهو مصنف أشعار تغلب<sup>(١٢)</sup>، وإلى الأصمعي عبد الملك بن قريب أبي سعيد (٢١٦ هـ / ٨٣١ م)، وخالد بن كلثوم الكلبي (توفي نحو ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)، وهو «من علماء الكوفة ومن رواة الأشعار والقبائل وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس»، ونجد تنوعها بالأخير في ديوان الخطيئة، وفي كتاب نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (توفي نحو ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) وغيرها من المصادر<sup>(١٣)</sup>. ومن الرواة المذكورين أيضاً في ديوان القطامي تلميذ الأصمعي أبو نصر (أحمد بن حاتم الباهلي ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)<sup>(١٤)</sup>، ومحمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) مصنف شعر الأخطل، وأبو عبدالله، ولست أدري إن كان يقصد به ابن الأعرابي نفسه فهو يكتفى بهذه الكنية أم يقصد به محمد بن العباس اليزيدي (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) راوي شعر الأخطل، ويكتفى بأبي عبدالله أيضاً، ومع أنه ليس لدي براهين قاطعة فأحسب أن أبا عبدالله هو ابن الأعرابي نفسه؛ لأن الراوي — على ما سيأتي — لم يكن من رواة القرن الرابع الهجري،

(١٢) انظر خزانة الأدب، ج ٤، ص ٤٥٦ بروكلمان (I, 109)، وفؤاد سيزكين (II; 38). وحرى الكتاب أيضاً إلى السكري (انظر الخزانة، ج ١، ص ٣٠٨ اطروحتنا ص ٦٥).

(١٣) ابن النديم، كتاب الفهرست، تح فلوجل. ليزنغ، ١٨٧٢ م، ص ٤٦٦ ديوان الخطيئة، تح نعمان أمين طه، القاهرة مطبعة الباني، ١٩٥٨، ص ٤٠، ٤١٥؛ وراجع فهرس الأعلام في النقائض ج ٣، ط. ليدن، ١٩٠٥ — ١٩١٢ وكتاب المكاتبة للعلائي. R. Geyr، ليزنغ، ١٩٢٧ ص ١٨؛ وراجع طبقات النحويين واللغويين لليزيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣، حاشية (١)، ص ١٩٤؛ وإياه الرواة على أباه النحاة للقطبي، تح أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ — ١٩٥٢ (ج ١، ص ٣٥٢؛ سيزكين (II, 743)).

(١٤) الفهرست لابن النديم، ص ٥٦ اليزيدي، المرجع السابق، ص ١٨٠ — ١٨١ سيزكين (١٤) B. Lwin, art. al-Asma<sup>٢</sup>, in EI<sup>2</sup>, I, 739. (VIII, 79)

وبذا يكون ابن الأعرابي أبو عبدالله الذي استشهد به مراراً، طوراً بابن الأعرابي، وطوراً بأبي عبدالله، من أكثر من روى عنه الشارح. كما يسند الراوي حديثه إلى أبي سعيد أكثر من مرة، ويرجح أن يكون أبا سعيد السكري الحسن بن الحسين (توفي نحو ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨ م)، لا أبا سعيد الأصمعي؛ لأن الأول مشهور بكنيته، والثاني معروف بلقبه. كما يذكر الشارح رواية آخرين فيقول في ص ٣٩، من الديوان (ط. ليدن) معلقاً على قول القطامي: [من البحر الوافر]:

وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَقَرَّرَ بَلَى وَتَعَيْنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا<sup>(١٥)</sup>

«وأخبرني أحمد بن علي بن موسى الطلحي عن التوزي [بتشديد الواو وفتحها] قال: الرّواية ولكنّ اللّديم [بدلاً من ولكنّ الأديم] قال: وهو أوّل ما يُدْبِعُ أديمٌ فإذا رُدَّ في الدِّبَاغِ مرّةً أُخرى فهو اللّديم.» والتّوزي هو عبدالله بن محمد بن هارون أبو محمد (توفي نحو ٢٣٣ هـ/ ٨٤٧ م) نسبة إلى نوز بلد بفارس. قرأ على الجرّمي كتاب سيبويه، وكان من أكابر أئمة اللغة في البصرة، وأخذ عنه ابن دريد<sup>(١٥مكر)</sup>.

ونخلص إلى القول بأن الشارح قد عاش ما بين ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م و٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ م، أي سنة تدوين المخطوطة. وإن كنا نرجح أن الشرح لم

---

(١٥) ديوان ق ٣، ب ٢٢، ص ٣٩ ط. ليدن/ ق ٢، ص ٣٤. تَقَرَّرَ: تَقَطَّعَ. بَلَى: مِنْ بَلَى الثَّوبِ، أَي رَثٌ، وَالتَّعَيْنَ أَي يَكُونُ فِي الْجِلْدِ مَوَاضِعٌ مِثْلَ الْعِيُونِ عِيَاتٍ لِلخَرَقِ وَالْمَعْنَى (أَنَّ الْأَدِيمَ يُدْبِعُ عَلَى فُسَادٍ يُفْرِزُ فِيهِ مِثْلَ الْعِيُونِ، فَإِذَا بَلَى الْجِلْدُ يَصْعَبُ عَلَى الصَّنَاعِ (الْحَافِظُ بِعَمَلِ الْبَدِينِ) أَنْ يَمِيدَ كَمَا كَانَ، وَالشَّاعِرُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ هَذَا شَأْنُهُمْ يَصْعَبُ نَصَحُهُمْ، وَفِي الْبَيْتِ بَعْضُ التَّشَابُهِ (رَاجِعْ مَقَالَتَنَا «الْبَعْدَ الْفَلَسْفِي فِي شِعْرِ الْقَطَامِي»، جُمْلَةُ التَّرَاثِ، دِمَشْقُ، ١٩٨٥ تَشْرِينِ أَوَّلُ/ أَكْثَرُ ١٩٨٥، ص ١٤٠.

(١٥مكر) راجع الزهر في علوم اللغة للسيوطي، ط بولاق، ج ٢، ص ٢٣٢ ويذكر فيه أنه توفي سنة ٢٣٨ هـ/ ٨٥٢ م، أما الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين، ص ٩٩) فيحتمل أن وفاته كانت في سنة ثلاثين ومائتين للهجرة/ ٨٤٤ م.

يتجاوز سنة ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨ م وهي سنة وفاة أبي سعيد السكري تجاوزاً كبيراً، فإن القرائن لا تساعدنا على إحالة الشرح عليه وحده، ولكن يمكن أن نقول إنه شارك في شرح نسخة ليدن<sup>(١٦)</sup>.

وقد أثارت طبعة ليدن انتقادات مختلفة أظهرت جوانبها السلبية وعقب عليها نولدكه وروكندورف وقام بالرد على بعضها برت نفسه<sup>(١٧)</sup>، وتناولت تفسير بعض الآيات وفهم بعض الكلمات وضبطها وتشكيلها.

\* \* \*

٢ — أما المخطوطة الثانية التي حققها الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب، وطبعت ببغروت (دار الثقافة ١٩٦٠)، فتتألف من ثمان وعشرين قصيدة ومقطوعة مع ملحق بتسع مقطوعات وأبيات متفرقة جُلّها مستخرجة من طبعة ليدن، فيكون مجموع الآيات (٨٣٤) بيتا لا (٨١٦) بيتا كما ذكر في الموسوعة الإسلامية<sup>(١٨)</sup>.

---

16 - Ahlwardt, op.cit., VI, 548; Barth, XVIII XX:

(١٧) وهي مقالات بالألمانية ذات فائدة في ميدان التحقيق لم يُجل عليها كلها بروكلمان وسيزيكن، ونذكرها هنا لمن أراد التوسع :

Th, Nöldeke, "Anzeigen zum *Diwān* des 'Umeir b. Schuheim", in WZKM, XVI/1902, pp. 275 - 285; H. Reckendorf "Recensionen zum *Diwān* des Qutāmi", in ZA, 17/1903, pp. 97 - 121; id.

"Barth's Berechtigungen zu meiner Besprechung seiner *Kutāmia*-gabe", loc. cit., pp. 344 - 352; Barth, "Berechtigungen zu Reckendorfs Recension der Ausgabe des *Diwān* des Qutāmi", loc. cit. pp. 167 - 180.

18 - Encyclopédie de l'Islam, 2ème éd., vol. V, p. 545.



ولا بد أن ننبه إلى تفاضي طبعة بيروت عن بعض أبيات طبعة ليدن؛  
 فطبعة السامرائي ومطلوب لم تتضمن جميع أبيات طبعة برت ! ومثال ذلك البيت  
 التالي [من البحر البسيط] :

مِثْلُ السَّرَاجِ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ إِذَا ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى السَّارِي بِهِ عَتَمًا<sup>(١٩)</sup>  
 ويلفغان أحياناً بين أشطر الأبيات (نحو ق ٢٩، ب ٥٨ — ٥٩، ص ٨٦،  
 ط. ليدن) [من البحر الوافر].

وَمَنْ يَقُولُ لِلرَّحْمَنِ نَصْرًا فَتَنْطَحُ ذَوِي الْقُرُونِ لَهُ اجْتِيَارُ  
 وَمَنْ يَنْطَحُ بِهِ جَبَلًا تَرَارَ يُفَرِّثُ مِنْ مَدَامِيعِهِ الْإِثَارُ  
 إذ يصبحان في ط. بيروت (ق ٢٢، ص ١٤٥) على هذا النحو :

وَمَنْ يَقُولُ لِلرَّحْمَنِ نَصْرًا يُفَرِّثُ<sup>(١٩)</sup> مَكْرًا مِنْ مَدَامِيعِهِ الْإِثَارُ  
 وَيُثَبِّتُ الْبَيْتَانِ (رقم ٧٥، ٧٦، ص ٨٧ من القصيدة ذاتها) في طبعة ليدن على  
 هذا النحو :

قُضَاعَةٌ كَانَ جِزْبًا مِنْ مَعْدٍ فَحَطَّطَهُمُ الْمَعَاتِبُ وَالضَّرَارُ  
 فَإِنْ تُعْزِلُ قُضَاعَةً عَنْ مَعْدٍ تُصِرُّ تَبْعًا وَلِلتَّبَعِ الصُّغَارُ  
 ويختلط البيتان ويتعرضان للاضطراب فيضحيان بيتاً واحداً في طبعة بيروت  
 (ص ١٤٧) :

قُضَاعَةٌ كَانَ جِزْبًا مِنْ مَعْدٍ تُصِرُّ تَبْعًا وَلِلتَّبَعِ الصُّغَارُ  
 فما وجه جزم الفعل (تصير) في طبعة بيروت؟ الضرورة الوزن؟ ثم أيسقيم معنى  
 البيت بذلك الضبط؟!

(١٩) ديوان، ق ٢٣، ب ١٠، ص ٦٩ ط. ليدن.

(١٩ مكرر) كلها بضم التاء الملقطة.

وكانت نسخة محمد محمود بن أحمد التُّركُزي الشَّنْقِيطِي، المدونة في سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م، أصل طبعة بيروت. وقد نقل متن النسخة من مخطوطة كتبت في عام ٥٨٢ هـ/١١٨٦ م، وهذه النسخة تكاد تكون خلواً من الشروح (القاهرة، دار الكتب الوطنية، رقم ٥٤٦) (٢٠).

وبلاحظ أن الطبعتين لا تتوافقان توافقاً كلياً في ترتيب القصائد والأبيات، ولا في عددها وضبطها وروايتها وتنقيطها.

ولم تثر طبعة بيروت — على ما أعلم — دراسة نقدية خلافاً لطبعة ليدن، اللهم إلا تقرير ط السيد يوسف عز الدين، الذي يقول في عمل السامرائي ومطلوب معتمداً — في الأغلب — على ما كتبه في مقدمة الديوان التي سننقل بعضاً منها لاحقاً: «هذا هو الشاعر [القطامي]... الذي حقق ديوانه الزميلان الفاضلان، وقد بذلا جهداً صادقاً فيه، فرجعا إلى كثير من المصادر العربية، ووضعوا له فهرس، وأحسننا طبعه وإخراجه» (٢١).

ولن نعلم هنا إلى جرد كل ما ظهر من تصحيح ونواقص وأغاليط في طبعة السامرائي ومطلوب؛ فالحديث في ذلك يطول ويمل، ولن نعيد ما قيل في طبعة ليدن، بل سنقتصر على سرد بعض النقاط المحدودة وعلى كشف المسائل المدهشة. وهدفنا من وراء ذلك التهدي إلى الصواب، وإجلاء الحقيقة قدر المستطاع.

---

(٢٠) انظر في وصف هذه المخطوطة فهرست الكتب العربية المخطوطة بالكتبخانة الحديبية، القاهرة، المكتبة الميمنية، ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م، ج ٤، ص ٢٥٠.

(٢١) مجلة النجم العلمي العراقي، عدد ٩، ١٩٦٢، ص ٤٦١. أما السيد صلاح الدين المُتَّجِد فلم يدل برأيه في طبعة بيروت، راجع إشارته إلى طبعة بيروت في كتابه معجم المخطوطات المطبوعة بين ١٩٥٤ — ١٩٦٠، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٢، ص ١٠٠ — ١٠١.

باديء ذي بدء، لم يشر السامرائي ومطلوب، بخلاف بُرّت إلى وجود نسخة خطية أخرى ناقصة<sup>(٢٢)</sup> بما كان يسمى المكتبة الخديوية<sup>(٢٣)</sup>. أضف إلى ذلك أن محققي الطبعين لم ينهوا إلى النسخ الخطية الأخرى قديمها أو حديثها في تركيا<sup>(٢٤)</sup> أو في جامعة يال الأمريكية<sup>(٢٥)</sup>، الخ.

ويذكر السامرائي ومطلوب أنهما حققا الديوان لأن طبعة ليدن، أو ما يسميانه طبعة (أوروبا)، غير متيسرة، ولأنهما رغبا أن يخرجوا «طبعة جديدة للديوان محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً» ثم يتابعان بأن في طبعتهما كثيراً من المميزات التي لم تتوافر في ط. ليدن، فيقولان: «فرجعنا إلى كثير من كتب الأدب والتاريخ واللغة والنحو والبلاغة نفتش فيها عن شعرٍ للقطامي، وقد عثرنا على شعر كثير أثبتناه وطابقناه مع الأصل وطبعة ليدن، وهذا ما لم يكن في الطبعة الأوروبية، وبذلك استطعنا أن نجعل طبعتهما مستوفية لأصول التحقيق العلمي الحديث»<sup>(٢٦)</sup>.

ونستيق دراستنا لنبين تعقيباً على ما قاله صاحبها طبعة بيروت بأن تفتيشهما كان محدوداً قاصراً وأن الأبيات التي عثر عليها ليست إلا أحد عشر بيتاً

(٢٢) انظر وصف البروفسور موريتز (Moritz) لها في مقدمة طبعة ليدن *Einleitung*, P. XX

(٢٣) فهرست الكتب العربية، مرجع مذكور سابقاً، ج ٧، ص ٢٥١.

(٢٤) انظر فهرست مخطوطات تشوروم لأحمد عاطش في مجلة :

Der İlahiyat Facültesi in Ankara, I, 1965, p. 64

(٢٥) 25- Leon Nemoy, *Arabic Manuscripts in The Yale University Library*, New Haven, Yal U.P., 1936, Vol. 40, pp. 84, 119; Sezgin, II, 379.

وانظر إشارة السامرائي ومطلوب إلى مخطوطة المكتبة الشرقية ببلنان (ص ١٨)، نقلا عن شيخو في مقاله عن القطامي، مجلة المشرق، سنة ٢٣، عدد (١)، ١٩٢٢، ص ٢٨.

(٢٦) مقدمة ديوان القطامي، ط. بيروت، ص ١٨، وألحظ من وضعنا.

مأخوذة كلها من مقال شيخو عن القطامي<sup>(٢٧)</sup>، والذي أخرجها نفسه من كتب لم تكن مطبوعة في أثناء صدور طبعة الديوان عام ١٩٠٢ كطبقات فحول الشعراء لابن سلام (طبع سنة ١٩١٦) والحماسة البصرية، وكان حربا بهما أن يرجعا إلى الأصول المختلفة.

وقد ألحق محققا طبعة بيروت في ص ١٨١ — ١٨٢ عشرة أبيات دون أن يذكرها مصدرها. والحق يقال إنها عثر على تسعة منها في طبعة ليدن نفسها (ص ٩١ — ٩٢)، حيث أثبت محققها برت مصدر كل بيت أو شطر، أما البيت العاشر فقد نقله من لسان العرب دون الإشارة إلى ذلك<sup>(٢٨)</sup>.

وما قاله في تحقيقهما الديوان «تحقيقا علميا دقيقا... ورجوعهما إلى كثير من كتب الأدب...» ليس دقيقا كل الدقة، فقد استطاع برت كما ذكرنا الرجوع إلى مخطوطات قديمة للديوان لم يتمكن المحققان من الرجوع إليها. وقد قام برت بعمل أكثر جدية وأقرب إلى أصول التحقيق من عملهما في ذكر المصادر المختلفة والعديدة<sup>(٢٩)</sup> لأبيات الديوان والتنبيه دائما إلى الاختلاف في الرواية. وسأسرد مثالا واحداً يمكن أن أقول باطمئنان، ودون مبالغة : إنه يتكرر في جميع قصائد الطبعين، وهو المقطوعة (رقم ١٨، ص ٥٨) ومطلعها : [من البحر الوافر] :

وَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أُعْجَبَتْهُ فَأَيُّ أَتَّاسٍ بِأَدِيَةٍ تَرَانِسَا

(٢٧) انظر مقال لويس شيخو، شعراء النصرانية، مجلة المشرق، عدد ١، السنة ٢٣، ١٩٢٥، ص ٣٥ — ٣٦، وانظر الديوان ط. بيروت ص ١٦٧، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩.

(٢٨) لسان العرب، ط. بلاق ج ١٠، ص ٢٤٣، مادة نوع؛ وتاج العروس، ج ٥، ص ٥٢١، مادة نوع، وبعزى البيت أيضا إلى دريد بن الصمة.

(٢٩) لقد أشرنا بإيجاز إلى هذا الموضوع في مقالنا : على هامش الندوة الاستشرافية المنعقدة في ستراسبورغ، مجلة المعرفة، دمشق، عدد ٧٢٧، كانون الثاني — يناير، ١٩٨١، ص ٢١٥.

حيث يذكر برت ابتداء من الحاشية رقم ٧، ص ٥٨، وفي ص 34 من التعليق أكثر من عشرة مصادر مع الروايات العديدة والمطابقة لطبعة الديوان أو المخالفة، في حين أن السامرائي وأحمد مطلوب لم يأتيا إلا بمرجع واحد ليقابلا بعض أبيات المقطوعة بذلك المرجع، (انظر القصيدة ذاتها ورقمها في طبعة بيروت ٩، ص ٧٦).

فأين استيفاء أصول التحقيق العلمي الحديث؟ وأين ذاك الرجوع إلى جميع أنواع الكتب وضروب الأدب والعلوم؟ وأين العثور والاكتشافات والمطابقات؟ فقد استطاع محقق طبعة ليدن مراجعة مصادر مخطوطة تتعدى العشرة، وكلها قد طبع قبل طبعة بيروت، كما استطاع مراجعة مصادر مطبوعة عديدة جداً لم يذكرها المحققان لا من قريب ولا من بعيداً ومن الكتب القليلة جداً التي استشهد بها محققا طبعة بيروت ولم يستطع برت القيام بذلك، لأنها لم تكن مطبوعة في عهده ولم يستطع الحصول على نسخة مخطوطة منها كتاب أسرار البلاغة للجرجاني، تحقيق هـ. روتر، استانبول، ١٩٥٤، ص ٥١ — ٥٨<sup>(٣٠)</sup>.

ولا يسرد المحققان، بخلاف برت<sup>(٣١)</sup>، رقم القصيدة التي يقابلان بها مخطوطة الشنقيطي بطبعة ليدن. وإن علقا على بيت أو أوردا فكرة ما — وهذا نادر — فإنهما لا يكثران غالباً بذكر مصدرهما<sup>(٣٢)</sup>.

وعندما يقابلان نصهما بطبعة ليدن، لكي يبيننا للقارئ التناقض بين روايتي الطبعتين، فإنّ نقلهما من طبعة ليدن غالباً ما يعتوره الخطأ الذي لا يُعزى

(٣٠) انظر الديوان، ط. بيروت، ص ٨٩ — ٩٠.

(٣١) راجع مقدمة الديوان ط. ليدن، ص xxii.

(٣٢) وازن مثلاً بين طبعة ليدن ق ١٥، ص ٥٠؛ تعليق برت ص 47 وبين صنيع المحققين، ص ٤٤، حاشية رقم ٥.

(٣٣) ديوان، ق ٣، ب ٣٩، ص ١٧، ط. ليدن.

دائماً إلى التحريف المطبعي، ونورد هنا مثالين فقط من ضمن أمثلة عديدة جداً حتى لا أقول لا تحصى نحو كلمة سلاحه في بيت القطامي :

وَيَكُونُ حَدُّ سِلَاحِهِ لِأَشَدِّهَا قَرَمًا وَأَكْثَرَهَا لَهُ غَشْيَانًا<sup>(٣٣)</sup>

وهو البيت في طبعة بيروت على هذا النحو :

وَيَكُونُ حَدُّ مِئَانِهِ لِأَشَدِّهَا قَرَمًا، وَأَكْثَرَهَا لَهُ غَشْيَانًا<sup>(٣٤)</sup>

والتعليق الوحيد الذي أثاره البيت (ص ٦٣، حاشية رقم ٤١، ط.

بيروت) هو : « كذا في ج [أي نسخة الشنقيطي] وهو في ل [أي طبعة ليدن]

وَيَكُونُ حَدُّ حُسَامِهِ ». وطبعاً لا يضبطان الحواشي ألبة، ولا يبنهان إلى اختلاف

الضبط والتشكيل في المتن. ولا أدري كيف أضحت كلمة سلاحه في طبعة ليدن

حسامه في طبعة بيروت! ومع أن بعض المعاجم ومنها المعجم تخلص بين (غشيان

وغشيان) وتجعلهما بمعنى واحد وهو الإتيان، فإن رواية (غشيان) بكسر الغين

وتسكين الشين هي الأدق؛ فيذكر في لسان العرب (ط. بولاق، ج ١٩، ص

٣٦٣، مادة غشي) وتاج العروس (ط. بولاق، ج ١٠، ص ٢٦٦)<sup>(٣٥)</sup> ما

يلي : غَشِي عَلَيْهِ غَشْيَةً وَغَشْيَاناً بفتح الغين المعجمة وفتح الشين أيضاً :

أغمي عليه فهو مغشي عليه. وَغَشْيَانُهُ غَشْيَاناً بكسر الغين وتسكين الشين : أناه.

والكلمة في البيت بمعنى الإتيان؛ لأن الشاعر يصف الثور الوحشي الذي كان

يحاول أن يطلع بقرنه الكلاب التي تطارده وتدنو منه. هذا من حيث المعنى، أما

من حيث الوزن، فالبيت من البحر الكامل، وضره برواية ليدن مقطوع (أي

حذف ساكن وتده وهو النون، وسكن ما قبله وهو اللام) ومضمر (أي سكن

حرفه الثاني) : غَشْيَانَا = مُتَفَاعِل = مَفْعُولن. وضره برواية بيروت مقطوع فقط

(٣٤) ديوان، ق ٥، ص ٦٣.

(٣٥) وانظر أيضاً تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، بولاق، ١٢٨٢ هـ/١٨٦٥ م ج ٢، ص

٥٢٦، مادة (غشا).

(عَشْيَانَا = مُتَفَاعِل = فَعِلَاتُنْ) ، ولم يشير إلى مثل هذه الاختلافات وإلى جوازها ....

ومن مقابلاتهما الناقصة ونقلهما الخاطئ الفعل (تَخْفِق) في بيت القطامي : [من البحر الكامل]:

فَإِذَا سَمِعْنَ هَمَاهِمًا مِنْ رُقْقَةٍ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَابِرَ لَمْ تُخْفِقِ (٣٥ مكر)  
ويروى البيت في طبعة بيروت على هذا النحو :

وَإِذَا سَمِعْنَ هَمَاهِمًا مِنْ رُقْقَةٍ وَإِذَا النُّجُومُ غَوَابِرًا لَمْ تُخْفِقِ (٣٦)  
والتعليق الوحيد الذي أثاره البيت في طبعة بيروت (ص ١٠٦ ، حاشية ١٠) هو : «كذا في ج أما في ل : وَمِنَ النُّجُومِ غَوَابِرَ لَمْ تُخْفِقِ، وذكرت في ج أيضا.» فكيف رأيا الفعل تخفق في طبعة ليدن تلحق ؟ وطبعاً لم يذكر مصادر البيت ورواياته المختلفة كما فعل برت .

وقس على ذلك نقلهما من كتب أخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب الأغاني : فهما لا يميلان القارئ إلى الروايات المختلفة لكلمة ما ولا إلى رقم الصفحة ، نحو القصيدة رقم ١٤ ، ص ١٠٧ ، حاشية رقم ١٢ ، فهما يذكران أن كلمة الغناء في بيت القطامي : [من البحر الكامل]:

كَالْمُصْنِغِيَاتِ إِلَى الْغِنَاءِ سَمِعْنَهُ مِنْ رَائِعٍ لِقُلُوبِهِنَّ مُشَوِّقٍ

مدونة في الأغاني ط بيروت [كذا] دون الإشارة إلى سنة الطبعة ودار النشر ورقم الصفحة . وعلى هذا النحو (زئير) . ولدى رجوعنا إلى الأغاني (ط ٢ دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٧ — ١٩٦٤) فقد وجدنا أن الكلمة مضبوطة في المجلد

(٣٥ مكر) ديوان ، ق ١٢ ، ب ٩ ، ص ٣ ، ط. ليدن .

(٣٦) ديوان ، ق ١٤ ، ص ١٠٦ .

وقد يهمل برت مقابلة بعض كلمات نسخته بنسخة القاهرة القديمة<sup>(٣٧)</sup>، ومع ذلك فإن هذا الإهمال يكثر جدا في طبعة السامرائي ومطلوب<sup>(٣٨)</sup>، وهذا ما يبعث على الدهشة وبثير العجب؛ لأن عمل المحققين أسهل، فما عليهما إلا أن يوازنا نسختهما المكتوبة حديثا بنسخة مطبوعة، فهما لم يرجعا إلى مخطوطة برلين، بل إلى طبعها بليدن، في حين أن برت وازن النسختين الخطيتين وعابهما وقابل بين أبيات الديوان إلا نادرا.

(٣٧) انظر ديوان ط. ليدن، ق ١٧، ب ٣، ص ٥٧ حيث نجد الأداة (أَنْ) في حين أنها مكتوبة (كان) في طبعة بيروت، ص ٧٠، وبه السامري ومطلوب إلى رواية ليدن، ولم يفعل ذلك يرت وانظر كذلك ب ٩، ص ٥٠ ط. ليدن/ ص ١٧، حاشية رقم ٩ ط. بيروت.

(٣٨) ديوان ق ١٢، ب ٢٥، ص ٣٥ ط. ليدن/ ق ١٤، ص ١١ (رهان أو رهين)؛ ق ١٤، ب ٢٢، ص ٤٩ ط. ليدن/ ق ٢٠، ب ٤، ص ١٢٧ ط. بيروت (الفعل انتهى بالهاء أو انتهى بالميم)..



بالاعتماد على المعاجم الجغرافية العربية<sup>(٣٩)</sup>. ولم يطبق السامرائي ومطلوب هذا المنهج فهما لم يوردا شروح ط. ليدن، واكتفيا بشرح بعض كلمات الديوان الغريبة اعتماداً على لسان العرب. وإذا كنا نشكرهما على هذا الجهد، فإن إيراد المعاني المختلفة للكلمة أو تفسيرها لا يزيل دائماً اللبس، ولا يوضح معنى البيت، فالشروح لا غنى عنها في كثير من الآيات المشككة، أو الغامضة، مما سكنت النسخة الخطية عن شرحه، ثم لم يحاولا تعليل قراءتهما وتفسير نصب الكلمة، أو رفعها في طبعتهما، وما خالف ذلك في طبعة ليدن، فهما لم يتدخلوا في القضايا النحوية بل لم ينقلوا ما قبل خصوصاً أن شعر القطامي لم تخل منه كتب النحاة منذ كتابة النحو العربي. والخلاصة أن تفسير إحدى بنى البيت الشعري لا تؤدي بالضرورة إلى سبر أغوار بنيته الكلية، وإهمال التعاليق النحوية لم تساعد القارئ على فهم ما غمض من أبيات الديوان فما رسالة التحقيق إن لم تلتفت إلى هذه الأمور؟

وقد أوردت بعض المصادر عدداً من أبيات القطامي لم يستشهد بها محققو الطبعتين، ولكن لا بد أن ننبه إلى أن جُل هذه المصادر لم تكن مطبوعة في أثناء نشرة ليدن. في حين أن بعضها قد صدر قبل طبعة بيروت. ومن هذه المصادر مثلاً ديوان المعاني لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (القاهرة مكتبة القدس، ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م)<sup>(٤٠)</sup> وأنساب الأشراف للبلاذري (ج ٥، تح Goitein، القدس، مطبعة الجامعة، ١٩٣٦، ص ٣٢٥)<sup>(٤١)</sup> والمتنحل للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، تح. أحمد أبو علي،

(٣٩) وازن على سبيل المثال لا الحصر بين ق ١٤، ب ١ — ٢، ص ٤٦، تعليق برت، ص ٢٥ —

٢٦ وبين ق ٢٠، ص ١٢٧ ط. بيروت...

(٤٠) انظر ج ١، ص ٣٢٩ حيث يذكر العسكري بعض الآيات غير الموجودة في طبعتي الديوان.

(٤١) وازن الآيات بالقصيدة رقم ٧، ص ٢٨، ط. ليدن/ق رقم ٢٣، ص ١٥٠.

الاسكندرية، المطبعة التجارية، ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١ م، ص ١٤٣<sup>(١٢)</sup>، وحاسة  
البحثري، تحقيق لويس شيخو، بيروت، مجلة متفرقات الكلية الشرقية  
Mélanges de la Faculté Orientale، ج ٤، ١٩١٠، ص ٥٧<sup>(١٣)</sup>، والحماسة  
البصرية لصدر الدين بن الحسين البصري، تح. مختار الدين أحمد، حيدر آباد  
الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤<sup>(١٤)</sup>. والحماسة الشجرية لابن  
الشجري (٣٤٢ هـ/ ١١٤٨ م) تح عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي (دمشق،  
وزارة الثقافة، ١٩٧٠، ج ١، ص ٢٠١)،<sup>(١٥)</sup> وقد طبع كرئكو هذا الكتاب  
بمحيدر آباد، في سنة ١٩٢٤. ومثل هذه المقابلات على جانب كبير من الأهمية  
لأن اختلاف رسم كلمات البيت يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغاير في المعنى  
كبير (راجع مثلاً الحاشية (٤٤)).

- 
- (٤٢) راجع رواية البيت في الديوان (ق ١٣، ب ٢١، ٢٣، ص ٣٩. ط. ليدن/ق ٢، ب ٢١،  
٢٣، ص ٣٤ - ٣٥) مثلاً في الديوان هب، وفي الكتاب المذكور حُبر.
- (٤٣) راجع الديوان (ق ١، ب ٦ - ٧، ص ٢، ط. ليدن/ق ١، ب ٦ - ٧، ص ٢٤، ط.  
بيروت). وانظر في ج ٣، ص ١٥، ٦٨٣، ٦٩٧، ج ٤، ص ٢، ١٥، ٢١، ٨٣ إلخ.
- (٤٤) وازن بين الحماسة البصرية ج ١، ص ٧٥، ج ٢، ص ٢٨، ٣١، ٢٥٣، ٣٢٨، ٣٦١ وبين  
الديوان (ق ٢، ب ٥٧، ٦٣، ص ١٣. ط. ليدن/ق ١٠، ب ٥٧، ٦٢، ص ٨٩ - ٩٠  
ط. بيروت؛ ذيل ديوان القطامي، ط. بيروت نقلاً عن مجلة المشرق، رقم ٣٥، ص ١٧٨، وفي  
الحماسة البصرية الناس عرضاً عن البأس والغنى عرضاً عن العمى، ق ١، ب ٧، ص ٢، ط.  
ليدن/ق ١، ب ٧، ص ٢٤ ط. بيروت؛ ق ١٥، ب ١٦ - ٣١، ٤٠، ص ٥١ - ٥٤، ط.  
ليدن/ق ٣، ب ١٦ - ٣١، ٤١، ص ٤٥ - ٤٨، ٥٠. ط. بيروت؛ ذيل ديوان القطامي،  
ط. بيروت، رقم ٣٣، ص ١٧٥ في الحماسة البصرية نحت وفي الديوان نقلاً عن لويس شيخو  
نحوت؛ ق ١، ب ١٦، ص ٣، ط. ليدن/ق ١، بيت ١٦، ص ٢٦، ط. بيروت.
- (٤٥) قابل الأبيات بأبيات الديوان ق ١٤، ب ٣٠، ص ٤٩. ط. ليدن/ق ٢٠، ص ١٣١، ط.  
بيروت، وانظر في ص ٣٧٣ - ٣٧٤؛ ٣٨٤ - ٣٨٥ من الحماسة الشجرية ووازن ذلك  
بالديوان ق ٢٩، ص ١٦٧؛ ق ٣٦، ص ١٧٩. ط. بيروت.

وإذا كانت هذه بعض ملاحظتنا على طبعة بيروت فلا ننسى أن الدكتور أحمد مطلوب قد عاب مُحَقِّقَي ديوان ديك الجن (ط ١ ، حصص — مطبعة دار الفجر ، ١٩٦٠) بقوله : «لم يهتما بالمطابقة التي هي ألزم أمور التحقيق العلمي ولم يشيرا إلى ما بين المصادر من اختلافات ولم يذكر في هوامش صفحات الديوان أجزاء المصادر وأرقام الصفحات وأهمل الأستاذان بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة»<sup>(٤٦)</sup>.

ولا بد من القول بأن انتقاد الدكتور أحمد مطلوب السابق وغمز السامرائي ومطلوب معا بصنيع برت ينسحب عليهما؛ فعملهما لا يتطابق — كما لاحظنا — مع ما يطلبان به غيرهما وما ينتقدانه!

وقد كنا ننتظر أن تكون طبعة بيروت التي صدرت بعد نصف قرن من طبعة ليدن، وتقدمت خلالها أساليب التحقيق وزادت الخبرات في هذا الميدان وتوافرت المصادر المطبوعة والمحققة، أفضل عرضاً وأغنى بالمقابلات والشروح وأعمق في البحث وأشمل في المصادر من صنيع برت، وكنا نتمنى أن يعطيا صنيع من سبقهما حقاً؛ فمقدمة برت وتعليقه لا يهمان المستشرقين فقط كما ذكرنا (مقدمة الديوان ط. بيروت، ص ١٦) بل يهمان المحقق سواء أكان مستشرقاً أو مستعرباً أو عربياً. ولئن كانت طبعة لندن خلواً من كثير من الفهارس فإننا نأسف لافتقار طبعة بيروت إلى فهرس أسماء الأماكن وللفقدان الفهارس اللغوية ولاهمل ترقيم الأبيات...

وبعد، يبدو لنا أن طبعة السامرائي ومطلوب مع ما فيها من جهد لا تسد ثغرات طبعة برت ولا تصحح أخطاءها ولا تتجنب كل عيوبها (راجع

---

(٤٦) ديوان ديك الجن، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤، ص ١٨ وما بعدها.

الحاشية ١٧ من هذا البحث) ولا تحقق خطوة نوعية في تحقيق ديوان القطامي؛ فهي خلو من الإخراج العلمي المحقق البريء من الشوائب والتحريف والأوهام والتصحيف، وليست جميع أبياتها مضبوطة ومشروحة شأن طبعة ليدن. ولعل سبب ذلك أو بعض السبب هو التسرع في عملهما وتحقيقهما.

وحتى نسهل على القاريء المقابلة بين الطبقتين ننوه بأن المقطوعة رقم : ( XXVIII b ، ص ٧٩ ، ط. ليدن/ رقم ٣٧ ، ص ١٨٠ ط. بيروت ) عزيت إلى الأخطل في طبعة برّت ، وأثبتها الدكتوران السامرائي ومطلوب في طبعتهما على أنها للقطامي . ولا يد من أن ننبه إلى أن البيت الأول قد عُزي إلى الأخطل في تاج العروس ( مادة بلكت ، مجلد أول ، قسم ٤ ، ص ١٣١ ) وكذا في ديوان الأخطل ( تح صالحاني ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٠٩ ، ج ٢ ، ص ٤٨٦ ) .

وهذه قائمة بالأبيات غير الموجودة لا في مخطوطة برلين ولا في مخطوطة القاهرة، بيد أنها قد نشرت في طبعة بيروت وفي بعض الكتب الأخرى :

رقم المقطوعة	عدد الأبيات	صفحة
٢٩	٢	١٦٢
٣٣	٢	١٧٥
٣٥	٢	١٧٨
٣٦	٥	١٧٩
٣٨	١ (رقم البيت ١٠)	١٨٢

أخيراً نحيل القارئ إلى مراجع بعض الأبيات المفقودة في ذيل طبعتي الديوان. وهذه الأبيات هي :

١ — بيت عزى إلى القطامي في الحزاة، ط. بلاق، ج ١، ص ٣٩٣  
[الرجز]:

يَصُكُّهُنَّ جَانِباً فِجَانِباً صَكَ الْقُطَامِي الْقَطَا الْقَوَارِبَا<sup>(٤٧)</sup>

٢ — بيتان عزيا إليه في زهر الآداب للحصري، طبع البجاوي، القاهرة،  
١٩٥٣، ج ١، ص ٥٠٨ [من البحر الطويل]:

ذَكَرْتُكُمْ لَيْلًا فَتَوَّرَ ذِكْرُكُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى انْجَابَ عَنْهُ دَيَاجِرُهُ  
فَوَاللهِ مَا أَذْرِي أَضْوَاءَ مُسَجَّرٍ لِذِكْرَاكُمْ أَمْ يَسْجُرُ اللَّيْلُ سَاجِرُهُ

٣ — بيتان عزيا إليه في ديوان المعالي لأبي هلال العسكري (القاهرة، مكتبة  
القدسي، ١٩٣٣، ج ١، ص ٣٢٩) [من البحر البسيط]:

اسْتَوْدَعْتُهَا رَوَاقِيْدَا مُقَيَّرَةً دُكْنَ الظُّوَاهِرِ قَدْ بُرِّنَسْنَ بِالطُّيْنِ  
مُكَافِيْحَاتِ لَحْرِ الشَّمْسِ قَائِمَةً كَأَنَّهُنَّ نَبِيْطٌ فِي بَسَاتِينِ<sup>(٤٨)</sup>

(٤٧) وانظر ابن جني، المجهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٢٩،  
ص ٢٨، وروى البيت فيه على هذا النحو:

يُحْطُّهُنَّ جَانِباً فِجَانِباً حَطَّ الْقُطَامِي قَطَا قَوَارِبَا  
وفي زهر الآداب للحصري (تح على محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣):

يُحْطُّهُنَّ جَانِباً فِجَانِبَا حَطَّ الْقُطَامِي الْقَطَا الْقَوَارِبَا

وانظر روايته في كتاب الأنساب لأبي سعيد السمعاني (نشر مرجليوث، لندن، ١٩١٢، ص

٤٥٦) وفي اللباب في عهديب الأنساب لابن الأثير، ج ٣، ص ٤٤ (نشر دار صادر بيروت، بلا  
تاريخ). ولا ننسى أن البيت قد أثبت في مقدمة طبعتي ديوان القطامي دون ذكر المصادر المختلفة.

(٤٨) البيتان في وصف دنان الخمر المدهونة بالقار. برنسه: ألبسه البرنس، والبرنس: قلنسوة طويلة  
كانت تلبس في صدر الإسلام. قام ميزان النهار: انتصف. الثبط: الماء الذي ينبط من قعر الماء  
إذا حفرت — والثبيط والثبط: كالخيش والتخيش من سواد العراق، ثم استعملت الكلمة في  
أخلاق الناس وعوامهم وتروى كلمة (بساتين) تباين (راجع ص ٣٦٧) جمع ثبان بضم التاء  
وتشديد الباء: سرليل صغير يستر العورة الملقطة.

٤ — ثلاثة أبيات عزيت إليه في كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية واخضرمين للمخالدنين، تحقيق د. السيد محمد يوسف، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٨ — ١٩٦٥ :

أ — (جزء (١) ط. ١٩٥٨، ص ١٣٨) [من الوافر] :  
إذا ما الله أَوْضَعَ آلَ حَيٍّ فزاد الله حَيِّكُمْ اِرْتِفَاعًا  
ب — (ج ٢، ط. ١٩٦٥، ص ٢٢٦) [من البحر البسيط] :

وفي الثُدُورِ مَهَا حورٌ مُصَوَّرَةٌ خُلِقْنَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَنْ يَصِفُ  
إذا ذَكَرْنَ حَدِيثًا قُلْنَ أَحْسَنَهُ وَهُنَّ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ يَتَّقَى صُدْفُ  
أما الأبيات الثلاثة التي أثبتها جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (مراجعة الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٧، ج ١، ص ٣٤٥) وعزاها إلى القطامي دون أن يذكر مصدره، فإنها ليست للقطامي (عُمَيْرُ بن شَيْمٍ) بل لِعُمَيْرِ بن الحُبَابِ أحد قادة قيس (ت ٧٠ هـ/٦٩٠ م) والذي هجاه القطامي كما ذكرنا آنفا في الحاشية العاشرة<sup>(٤٩)</sup>.

وكنا نأمل، بعد هذه القراءة الموجزة في طبعتي ليدن وبيروت، أن نفيض في الكلام — مرة أخرى — عليهما وتقوم نص الطبعة الأخيرة، ولكن لا أبالغ إذا قلت إن إعادة التحقيق أفضل من المقال المفصل؛ لأنه لا بد من مراجعة كل بيت مراجعة متأنية والوقوف على كل كلمة. ما أحوجنا إلى تنقيح جديد وطبعة أخرى! ولا سيما بعد نفاذ الطبعتين، وهذا ما سنعمد إليه إن شاء الله.

\* \* \*

---

(٤٩) انظر الأبيات في الأغاني، بيروت، دار الثقافة، ج ٢٣، ص ١٢٤.

## ثبت المراجع

- نذكر هنا المصادر والمراجع التي لم تعرض عرضاً مفصلاً في أثناء البحث :
- ١ — ابن منظور، محمد، لسان العرب، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، بولاق، ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م — ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م.
  - ٢ — البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزائن الأدب، أربعة أجزاء، بولاق، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م.
  - ٣ — حاجي خليفة، كاتب شلبي (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م)، كشف الظنون، تح. غوستاف فلوجل، أربعة أجزاء، ليبزيغ — لندن، ١٨٣٥ — ١٨٥٨.
  - ٤ — الزبيدي، محمد مرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، بولاق، ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م.
  - ٦ — العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)، المقاصد النخوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة بشرح الشواهد الكبرى، أربعة أجزاء، بولاق، ١٢٩٩ هـ / ١٨٢٢ م، (طبع الكتاب على هامش الخزانة).
  - ٧ — القطامي، عمير بن شبيب، ديوان، تح. يعقوب برت J. Barth، لندن، بريل، ١٩٠٢، XX11 + 53 + ٩٢ ص.
  - ٨ — القطامي، عمير بن شبيب، ديوان، تح. د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠، ١٩٦ ص.





# نظرات في كتاب : الشفاء في بديع الاكتفاء

نقد : رياض عبد الحميد مراد

طبع كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء للنواجي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ/١٤٥٥ م ببيروت سنة ١٤٠٣ هـ، في دار مكتبة الحياة، بتحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، وهو من المكتبة البلاغية، صفحاته ١٠٣ صفحات، ويقع في مقدمة وثلاثة أبواب، والباب الثالث في ستة أقسام.

## النسخ

اعتمد المحقق في تحقيق هذا الكتاب على نسخة أحضرها من مكتبة الأسكوريال، كتبت سنة ٩٩١ هـ، وهي النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها المحقق، والاعتماد على مخطوطة واحدة ومغامرة غير محمود النتائج، لأن النسخة الثانية إن وجدت تساعد المحقق كثيراً، فهي ترمم ما سقط من النسخة الأولى، وتوضح ما استغلق منها، وتبزي العمل بروايات كثيرة، وتصلح الخطأ، فيبدو العمل كأقرب ما يكون إلى الكمال.

وحين كنت أعمل في فهرس مخطوطات الظاهرية/قسم الأدب<sup>(١)</sup>، اطلعت على نسخة من هذا الكتاب رقمها ٧٠٨٨، وتاريخ نسخها ١١١ هـ، وعدد ورقاتها ٣٢ ورقة.

ومع أن نسخة الظاهرية هذه أحدث من نسخة الاسكوريال إلا أنها أتم منها وأضبط، ولو أن المحقق اطلع عليها لمساعدته كثيراً، وبخاصة في ترميم النقص الواقع في نسخة الأسكوريال، وأكبره ما ورد في ص ٦٤ من المطبوع، وأشار إليه المحقق بقوله في المتن (كلام غير موجود بتاتاً)، وهو أسلوب جديد في الدلالة على النقص، لأن من عادة المحققين أن يضعوا مكان النقص في المتن عدة نقاط، ثم يشيرون إلى هذا النقص في الهامش.

ونقل لنا المحقق بعض الصور من مخطوطة الاسكوريال، وضعها قبل المقدمة وبعد صفحة الغلاف مباشرة، وقد اعتاد المحققون أن يضعوا هذه الصور في آخر المقدمة لا في أولها.

### طريقة التحقيق

وقد أوجز المحقق طريقته في التحقيق في عشر نقاط هذه بعضها :

#### أولاً : نقص الكلمات :

ذكر المحقق أنه حين كانت تواجهه صعوبة من نقص بعض الكلمات أو اضطرابها فإنه كان يضع بدلاً منها كلمات أخرى تحافظ على المعنى ولا تتغير السياق.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : هل يحق لنا أن نضيف أو نحذف

---

(١) طبع هذا الفهرس في جميع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٢ في مجلدين.

كلمات من المخطوط الذي نعمل به ؟ وتكمن وراء هذا السؤال مشكلة أكبر وأعمق، وهي إلى أي مدى يحق للمحقق أن يدخل نفسه وشخصيته وثقافته وحداثته في الأعمال القديمة ؟ بمعنى هل أستطيع، وأنا ابن القرن العشرين بثقافتي الحديثة، وبمعطيات هذا القرن أن أضع نفسي مكان المؤلف أضيف إليه ما يحلو لي، وأحذف منه مالا يروق لي، وأغير لفظة بأخرى، وأستبدل باللفظة التي لا تبين لفظة تحافظ على السياق ؟! وهل بإمكانني أن أقدر تماماً الكلمة الناقصة هنا والساقطة هناك ؟ إن هذا صعب للغاية، ولا يتفق والأمانة العلمية المجردة، ولذلك فإن على المحقق أن يبقى بعيداً بعداً نهائياً عن النص الذي يحققه، وأن يلتزم بالموضوعية المجردة والأمانة العلمية.

ويكفي محققنا هنا أن يضع بضع نقاط مكان الكلمة الساقطة أو غير الواضحة ويشير إلى ذلك في الهامش.

## ثانياً : تخرج الآيات :

وقد ولى المحقق بما وعد في المقدمة من تخرج جميع الآيات، فأرجعها إلى مواضعها في سور القرآن الكريم، وذلك — كما يقول — بالاعتماد على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ولم يند عنه سوى آية واحدة في ص ٣٧ ومرجعها إلى الآية ١٧٨ من سورة البقرة.

## ثالثاً تخرج الأحاديث :

وأشار المحقق في المقدمة إلى أنه قام بتخرج الأحاديث الشريفة وإسنادها إلى رواها بالرجوع إلى كتب الحديث المشهورة، فإذا ما عدنا إلى الكتاب تقليباً لصفحاته ومراجعة لحواشيه فإننا لن نجد أي تخرج لأي حديث.

وإذا أردنا أن نأخذ صورة مصغرة عن حواشي الشفاء فإننا سنجد ما يلي :

٨٦ حاشية للتراجم سواء ما عرف منها وما لم يعرف .

٣٤ حاشية للتعليق على أمثلة الاكتفاء وشرحها .

١٤ حاشية لتخريج الآيات .

٥ حواشٍ للتعليق على أشعار الفحش والخمر .

٤ حواشٍ للتعليق على المخطوط .

٣ حواشٍ للتعليقات النحوية .

٣ حواشٍ للتعليقات على الأشعار .

٢ حاشيتان للشرح اللغوي .

٢ حاشيتان لتحديد البلدان .

١ حاشية واحدة للتعريف بيوم من أيام العرب .

١ حاشية واحدة لشرح فقهي واحد .

١٥٥ حاشية مجموع الحواشي

ومن هذا العرض الموجز للحواشي نتبين أنه ليس فيها أي تخريج للأحاديث ، وهذا ما جعلني أعتقد بأن المحقق وضع المقدمة قبل أن يبدأ بالتحقيق .

#### رابعاً : التراجم :

من الحواشي التي نالت الاهتمام من المحقق تراجم الأعلام الواردة في النص ، فترجم لـ ٥٨ علماً من أصل ٨٦ علماً وردت في المتن . وأما ما تبقى من الأعلام وهي ٢٨ علماً فإنه لم يستطع أن يعثر على تراجم لها ، كما يقول في هامش كل علم من هذه الأعلام ، ومع أن هذا ضرب من الأخلاق الحميدة التي يتحلى بها العلماء ، وهي أن يقول وبشجاعة لا أدري حين لا يدري ، ولكن حبذا لو فتش كثيراً قبل أن يقول ذلك ، لأن كثيراً منهم معروفون ومشهورون ، ولنستعرض أسماء هؤلاء الأعلام الذين لم يعثر عليهم وهم :

- ١ — ناصح الدين الأرجاني .
- ٢ — سعد الدين بن العربي .
- ٣ — بدر الدين السبكي .
- ٤ — أبو الفتح قابوس .
- ٥ — شهاب الدين التلعفري .
- ٦ — أبو الفتح الكاتب .
- ٧ — عبدالله بن سلمة (أو مسلمة) .
- ٨ — شيخ الشيوخ الأنصاري .
- ٩ — مجد الدين بن مكانس .
- ١٠ — شهاب الدين الحاجري .
- ١١ — عيسى' العالية .
- ١٢ — برهان الدين القواطبي .
- ١٣ — سعد الدين بن كاتب المرج .
- ١٤ — بدر الدين بن الخازندار .
- ١٥ — عبدالله القرشي .
- ١٦ — جمال الدين بن العديم .
- ١٧ — سعد الدين بن المشد .
- ١٨ — شرف الدين السبكي .
- ١٩ — برهان الدين بن رقاعة .
- ٢٠ — المعز الأميني الحمصي .
- ٢١ — ابن هشام الهامي .
- ٢٢ — شرف الدين التنوخي .
- ٢٣ — أبو الفضل بن أبي الوفا .
- ٢٤ — شهاب الدين الحلبي .

٢٥ — الأشرف العادلي الناصري .

٢٦ — شمس الدين الهيثمي .

٢٧ — بدر الدين بن الصاحب .

٢٨ — محمد بن البازري .

٢٩ — شرف الدين بن الوردي .

ورغم أن في بعض هذه الأسماء تصحيحاً لكن معرفة تراجمها ليس أمراً مستحيلاً وخاصة إذا تحلى المرء بشيء من الصبر والأناة والدقة ، وهي أهم ما يجب أن يتصف بها المحقق .

بعض هؤلاء مؤلفون لهم كتب معروفة ، وبعضهم شعراء معروفون أيضاً ، وبعضهم من المتصوفة ، بل إن أحدهم وهو عبدالله بن سلمة (أو مسلمة كما في نسخة الظاهرية) قال عنه النواجي في الصفحة ٥١ من الشفاء إنه صاحب الأبيات المشهورة :

قل للمليحة في الخمار الأسود      ماذا فعلت بزاهد متعبد  
قد كان شمّر للصلاة ثيابه      حتى وقفت له بباب المسجد  
ردي عليه صلاته وصيامه      لا تقتليه بحق حب محمد

وقصة هذه الأبيات معروفة ومتداولة كثيراً في كتب الأدب ، وفي نسبتها خلاف يمكن للمحقق أن يورده في الحاشية .

وإذا تغيرت بعض صفات العَلَم في اسمه أو كنيته أو نسبته فستضيع معالم الشخصية على المحقق فيعلن في الهامش أنه لم يعثر عليها ، فقد ورد في ص ٣٥ كشاجم الكاتب فترجم المحقق له ، وفي ص ٥٠ مر الكاتب باسم (أبوالفتح الكاتب) وبدون كشاجم فقال المحقق في الهامش : (لم أقف على ترجمته) .

ولا بدّ أن يتمرس المحقق بالكتب القديمة ليعرف كيف يستخرج تراجم أعلامه . فكتاب الضوء اللامع ، والدرر الكامنة ، والبدر الطالع ، تساعده في معرفة شيوخ المؤلف وزملائه وبعض من تلامذته .

ولكن كثير من هؤلاء الشعراء دواوين مطبوعة يمكن العودة إليها ، وكذلك فإن كتب الأدب كثيرة تساعده في استخراج بعض القصص الأدبية والأشعار .

ولا بد قبل ذلك كله من استحضار بعض كتب البلاغة القديمة ، وبخاصة تلك الكتب التي اعتمد عليها المؤلف ، من مثل شرح بديعية صفى الدين الحلبي ، وقد طبع أكثر من طبعة ، آخرها طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق .

أما أن يقصر تراجمه على ستة كتب قديمة ، وثلاثة حديثة ، فهذا أمر غريب ، والأغرب منه أن ينقل ترجمة من كتاب تفسير الخازن ، أو أن ينقلها من كتاب عصري حديث ككتاب علوم الحديث ، أو كتاب التفسير والمفسرون ، وكان بإمكانه أن يغترف من المنهل الذي اغترف مؤلفا هذين الكتابين منه .

وهو أحياناً يذكر مصادر تراجمه ، وأحياناً يغفل ذلك كما في ترجمة المتنبي في الصفحة ٢٦ ، وترجمة أوس السعدي في الصفحة ٣٣ ، وعبيد الله بن قيس الرقيات في الصفحة ٣٤ ، والصلاح الصفدي في الصفحة ٣٦ ، وابن حجة الحموي في الصفحة ٤٩ ، والمهدي في الصفحة ٥١ ، وظهير الدين البارزي في الصفحة ٦٥ ، وابن القيسراني في الصفحة ٧١ ، وابن طوغان في الصفحة ٦٧ ، وعيسى بن الملك العادل في الصفحة ٧٨ .

وثمة أمر آخر يعيبه العاملون في مجال التحقيق ، وهو أن يعيد المحقق ترجمة شخص واحد أكثر من مرة كما في ترجمة ابن المعتز التي وردت في ص ٣٠ ثم في ص ٤٩ ، وترجمة ابن طوغان التي وردت في ص ٦٧ ثم في ص ٧٧ .

وأمر آخر هام جداً يجب على المحقق أن يتنبه له ، وذلك هو أن تكون

الترجمة التي يكتبها مطابقة للشخص المذكور في المتن مطابقة تامة، وإلا فإن الترجمة ستفقد أهميتها. فكيف نقبل من المحقق مثلاً أن يترجم لشيخ المؤلف في ص ٥٩ بأنه توفي سنة ٢٠٥ هـ.

وبعد فهل يمكن أن نتصور أن محققاً يعلق التعليق التالي على ما ورد في المتن : (شرف الدين بن الوردى<sup>(٣)</sup> في ملبح مغن) فقد قال في الحاشية الثالثة : «(٣) شرف الدين بن السبكي لم أعثر على ترجمة لبدر الدين السبكي»

### خامساً : شرح الألفاظ :

وقال المحقق في المقدمة أنه فسّر الكلمات الصعبة بالرجوع إلى معاجم اللغة، وإذا عدنا إلى حواشي الكتاب — وقد أوردنا قبل صفحات صورة موجزة عنها — نبين بأن المحقق لم يشرح إلا ألفظتين وهما الفلاة ومجندل، ولم يذكر المصدر، وأنا مع المحقق في أن ألفاظ الأبيات في معظمها سهل ومعروف، ولذلك فلا حاجة بنا إلى هذه الملاحظة وهذه الدعوى العريضة، وهذا أمر آخر يؤكد ما سبق أن قلته من أن المقدمة كتبت قبل البدء بالتحقيق.

### سادساً : التعريف بالأماكن :

وكذلك فإن المحقق أشار في المقدمة إلى أنه عرّف بالأماكن التي وردت في المخطوطة، ولا نجد بين الحواشي سوى مكانين فقط عرّف بهما وهما مكة ومنى في صفحة ٩٨ وهما مشهوران جداً ولا يحتاجان إلى تعريف، وهي ملاحظة أخرى لا ضرورة لها.

### سابعاً : التعريف بالكتب :

ذكر المحقق في المقدمة أنه سيعرّف بالكتب، وهذا أمر غريب من



ناحيتين :

الأولى : أنه قلما يعرف المحققون بالكتب إلا عند الضرورة ، والأولى من ذلك أن يشير إلى صفحات المصادر التي استقى المؤلف منها مادته .

والثانية : أنه لم يعرف بأي كتاب في حواشيه ، كما هو واضح من مختصر الحواشي الذي أوردته قبل صفحات ، ولا بد من حذف هذه الملاحظة أيضاً .

ثامناً : أشعار المجنون والحمر :

أشار المحقق إلى أنه سيعلق على كل أشعار المجنون واللهو والانحلال في مكانه بما يراه مناسباً لروح الإسلام الذي يدعو إلى الفضيلة والخلق الكريم . وأنا مع الأستاذ المحقق ولكن حبذا لو اكتفى بإشارة واحدة فقط في المقدمة أو عند أول بيت يرد فيه شيء من ذلك .

## ترجمة المؤلف

حياة المؤلف :

من عادة المحققين في العصر الحاضر أن يجمعوا الأخبار والمعلومات التي أوردتها كتب التراجم عن مؤلف الكتاب ، وبعد ذلك يصنفونها وينسقونها لتشكّل ترجمة عصرية للمؤلف .

وفي مطلع القرن العشرين طبع أصحاب المطابع الكبيرة بعض كتب التراث ، فكانوا ينقلون الترجمة كما وردت في كتاب من كتب التراجم دون أي تغيير يذكر ، ويقدمون لذلك بقولهم : قال السخاوي في الضوء اللامع ، أو قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ... وهكذا .

وبحار المرء أمام مقدمة الشفاء من أي الطريقتين هي ، إنها حتماً ليست

من الطريقة الأولى، كما أنها ليست تماماً من الطريقة الثانية. فإن من يبدأ بقراءتها يظن أنه أمام مقدمة عصرية، من مثل (أخذ عن شيخنا) (وامتنع شيخنا من الجواب) (وسمعه يقسم)... الخ. حيثذ يعرف أن الذي فعله المحقق هو أنه نقل الترجمة كما وردت في الكتاب القديم دون أن يعزبها إليه، ثم أخذ كتاب الأعلام ونقل عنه أسماء كتبه الواردة فيه، وجعلها في قائمة في آخر الترجمة.

### شيوخه وثقافته :

وإذا أردنا أن نستجلي صورة لثقافة المؤلف في المقدمة، فإننا لن نعثر على شيء ذي قيمة، ولن نجد فيها إلا أسماء الشيوخ موزعة من غير ما ترتيب، وإنما تعداد عادي بسيط مع ذكر الفن الذي أخذه عنه أو الكتاب، ولو أن المحقق عاد لتراجم هؤلاء المشايخ لحصل على معلومات كثيرة تثرى المقدمة وتجعلها ذات قيمة علمية. ولكن أجزأ لو أنه فعل مثلما فعل الدكتور محمد بن عبدالكريم في مقدمة كتابه: (مقدمة في النظم والنثر للنواجي) فسرّد الشيوخ حسب اختصاصهم مبتدئاً بفن التجويد ثم الرواية ثم الفقه والتوحيد ثم العربية، وأعطى بعد ذلك صورة واسعة عن ثقافة النواجي، مبتدئاً بالناحية العلمية ثم الأدبية ثم الاجتماعية.

### كتبه :

للنواجي ثلاثة وعشرون كتاباً، طبع منها ثلاثة وهي :

١ — حلبة الكميت في وصف الحمر.

٢ — الشفاء في بديع الاكتفاء.

٣ — مقدمة في صناعة النظم والنثر.

ومن كتبه مخطوطان في ظاهرة دمشق وهما :

١ — الحجة في سرقات ابن حجة.

٢ — قهوة الإنشاء، جمع فيها مكاتبات ابن حجة الحموي.

وأورد محقق الشفاء من كتب النواجي تسعة عشر كتاباً، بينما أورد الدكتور محمد ابن عبدالكريم سبعة عشر كتاباً. والكتب التي لم ترد في مقدمة الشفاء أربعة وهي :

١ — قهوة الإنشاء.

٢ — مقدمة في صناعة النظم والنثر.

٣ — تأهيل الغريب.

٤ — ديوان شعر.

وأما التي لم ترد عند الدكتور محمد بن عبدالكريم فستة وهي :

١ — التذكرة.

٢ — بعض حاشية على الجاربردي.

٣ — تحفة الأديب.

٤ — الصبوح والغبوق.

٥ — نزهة الألباب.

٦ — قهوة الإنشاء.

وحبذا لو أن المحقق رتب كتب النواجي بإحدى الطرق التالية :

— حسب الترتيب الألفبائي.

— حسب العلوم : كتب الأدب ثم كتب البلاغة ثم كتب النحو ثم كتب الشعر.

— ما طبع منها وما لم يطبع.

## مادة الكتاب

### إقامة النص :

عملية التحقيق هي نقل نصّ قديم مضى عليه مئات السنين إلى عصرنا الحاضر، وأول ما على المحقق في سبيل ذلك أن يفهم النص ليستطيع أن ينقله

واضحاً إلى ابن القرن العشرين، وله بعد ذلك أن يستخدم كل معطيات الثقافة الحديثة من التنقيط وتقسيم النص إلى فقرات وما إلى ذلك ليكون نصاً سليماً مفهوماً، وإذا عدنا إلى النص الذي يضمه كتاب الشفاء بين غلافيه فإننا لن نجد نصاً مقوماً وإنما هو نص مضطرب، لا يكاد يفهم أوله من آخره.

ولنقرأ معاً إن شئتم النص التالي الوارد في الصفحة ٢٥ — ٢٦ من كتاب الشفاء لنقف على صحة ما ذهب إليه :

«وأما الحد فهو للشيخ صفى الدين الحلي في شرح بديعته . ولا يخفى ما فيه من العلاقة والحشو والتطويل والإخلال ، فإنه صريح في تقييده بالشعر ، وكونه في القافية ، وقد صرح علماء البديع بأنه لا يتقيد بواحد منهما ، وأمثلتهم ناطقة بذلك ، وصرح هو أيضاً — أعني ابن الصاحب — لوقوعه في شرح الحريري في قوله :

بورك فيه من طلا كما بورك في لا ولا  
وفي شرح القاضي الفاضل في قوله<sup>(١)</sup> :  
وقد صدق والله المتنبى عليك إذ يقول :

إنك الرجل الذي تضرب به الأمثال والمهذب الذي لا يقال معه

ومثل وقوعه أيضاً في شرح السراج الوراق وفي شرح القافية...

فهذا مثال على اضطراب النص وعدم إقامته ، وسنجد منه كثيراً في كتاب الشفاء . وانظر معي كيف يجب أن يفهم هذا النص وكيف يقرأ :

«وأما الحذف فهو للشيخ صفى الدين الحلي في بديعته ، ولا يخفى ما فيه من القلاقة والحشو والتطويل والإخلال ، فإنه صريح في تقييده بالشعر ، وكونه في القافية . وقد صرح علماء البديع بأنه لا يتقيد بواحد منهما ، وأمثلتهم ناطقة

فقلت لا قال فتم ما أنت إلا حطيه

ومن ذلك ما ورد في ص ٧٩ وهو قوله :

حسنات الجلد منه قد أطالت حسراتي كلما شاء فعلاً قلت إن الحسنات  
وحقه أن يكون على النحو التالي :

حسنات الخدّ منه قد أطالت حسراتي  
كلما ساء فعلاً قلت : إن الحسنات

ومن ذلك قوله في ص ٦١

يا شادني دمع عيني أضحيّ إليهم رسولي قلبي لديكم عليل ردوا علي لي  
وحقه أن يكون على النحو التالي :

يا سادني دمع عيني أضحيّ إليكم رسولي  
قلبي لديكم عليل بالله ردوا علي لسي

ومن ذلك ما ورد في ص ٦٢

يا من إذا أتاه أهل المودة أولم أنا محبك حقاً إن كنت في القوم أولم  
وحقه أن يكون على النحو التالي :

يا من إذا ما أتاه أهل المودة أولم  
أنا محبك حقاً إن كنت في القوم أولم

٤ — في التقطيع العروضي : ومن ذلك ما ورد في ص ٣٤

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

ومن حق الكاف في (علاك) أن تكون في بداية الشطر الثاني .

ومن ذلك ما ورد في ص ٥٥ :

ولثمته في خـلـه تسعين أو تسـمـعين إلا  
وحقه أن يكون :

ولثمته في خـلـه تسعين أو تسـمـعين إلا  
ومن ذلك ما ورد في ص ٥٨ :

رأى رضاباً عن تسليه أولو العشق سلو  
ماذاقه وشاقه هذا وما كيف ولو  
وحقه أن يكون :

رأى رضاباً عن تسـلـه أولو العشق سلو  
ما ذاـقه وشاقه هذا وما كيف ولو

ومن ذلك ما ورد في ص ٧٢

يا عاذلي وأخو الصباية لا تلبثت أصم أعمى  
وحقه أن يكون :

يا عاذلي وأخو الصباية لا بليت أصم أعمى

والغريب في الأمر أن بيتين وردا في ص ٩٨ عجز الأول في البيت الثاني  
وعجز الثاني في البيت الأول :

خليلي هذا ربح عزة فاشقيا أجفاني فيالله من شرك الجفا

فجفني حقاً طيب المنام وجفنها إليه وإن سألت به أدمعي طوفاً  
ومن حقهما أن يكونا على النحو التالي بعد تغيير التصحيفات :

خليليّ هذا ريع عزة فاسعياً إليه وإن سألت أدمعي طوفاً— ن  
فجفني جفا طيب المنام وجفنها جفاني فيالله من شرك الأجفان

٥ — اضطراب الوزن : وثمة أبيات كثيرة وردت في الشفاء مضطربة الوزن ، إذا  
استقام الصدر اضطرب العجز ، وإذا استقام العجز اضطرب الصدر ، فمن ذلك  
ما ورد في ص ٣٤ :

ألا يا حبذا أطلال ليلى على البلى ومن بذلت من نوال وإن قلّا  
والصحيح :

ألا يا حبذا أطلال ليلي على البلى وما بذلته من نوال وإن قلّا  
ومنه ما ورد في ص ٤٨ :

يا راشقاً أسهماً من لحظ مقلته فغير فؤادي ليس من هدف  
والصحيح :

يا راشقاً أسهماً من لحظ مقلته فَوَقْ فليس فؤادي ليس من هدف  
ومثل ذلك كثير ، أكتفي بما أوردته منه .

ج — النقص :

وسأستعرض فيما يلي بعض الأمثلة على النقص الواقع في كتاب الشفاء  
بعد أن عرضته على نسخة الظاهرية :

إن طيفاً عن حال شجوي أم لا      لست أدري أذي الأمانة أم لا

ص ٦٣ بعد س ٤ : وقال بعض البلغاء :

٧ ٢٣	لا من الاكتفاء	بعدها : قلت
١١ ٢٤	والاثنين بمعان	بعدها : كثيرة
٨ ٢٥	كقوله	بعدها : في معناه
١ ٣٢	خالف تعريفهما	بعدها : أو وافق
٢ ٣٢	في علم واحد وهو	بعدها : البديع وعرفهما بتعريف واحد وهو
١٠ ٣٢	التقدير أنه من تعلمون	بعدها : قلت هو
٧ ٣٨	في هذا الكتاب	بعدها : وجدته
٩ ٣٨	درس المنا	بعدها : بمبالغ فأبان
١٢ ٣٨	فاقتديت	بعدها : بإمامتهم وصليت
١٤ ٤٧	كتابي المسمى	بعدها : بمراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان
١ ٥٠	أبو الفتح	بعدها : كشاجم الكاتب
٥٣	بعد س ٧ فقلت لا قال ولا	أمرد بالبدر اشتبه
٥١	بعد س ١١ ردي عليه صلاته وصيامه	لا تقتليه بحق حب محمد
٥٤	س ١٨ ولبعض الشعراء	مكانها : الصاحب بهاء الدين
٥٦	بعد س ٣ ولم يكن لك عذر	زهير في مطلع قصيدة: ولو يكون عذرا

فلا تلمنا فإننا قلنا وقلنا وقلنا

ص ٥٦ بعد س ٩ : ابن نباتة في مطلع قصيد :



ص ٧٤/ بعد س ١١ : ومن لطائف هذه القصيدة أن آخرها : (فهو

في)

ص ٧٤/ بعد س ١٣ : ابن سناء الملك من قصيدة :

تعلو محاسنها ملاحه وجهها      فترك معجز آية في الزخرف  
وتقول من هذا وقد سفكت دمي      ظلماً وتسأل عن فؤادي وهي في

ص ٧٦/ بعد س ١٧

فقال انتعش بالما ولا تقطع الرجا      فقد يجمع الله الشيتين بعدما

وقلت أيضاً :

عسى شربة من ماء ريقك تنظفي      بها كبدي الحرى وتبري من الظما

ص ٧٧/ بعد س ٥ : وتبست فعلاها      نور وزاد سفاها

فلثمت فاما آخذاً مستغنماً      ورشفته رشف التزيف لبرد ما

ص ٧٧/ مكان السطر ٦ : ومنه في براعة المخلص ولم يخرج عما نحن فيه

من بديع الاكتفاء .

ص ٨٥/ بعد س ١٢ :

لعبت جفونك بالقلوب وحبا      فالخذ ميدان وصدغك طولجي

ابن سناء الملك :

عتبت عليه بالصدود فلم يعد      لعبت وصيرت الفراق له عتبا

وقالوا أمن باب التفرق بيننا      دخلت إلى السلوان قلت نعم من باب

وقال أيضاً :

أهوى الغزاة والغزال وربما نهت نفسي عفة وتدبنا

ص ٨٥ / س ١٣ وقال القاضي بعدها: الفاضل

ص ٨٧ / س ١ بديع التورية بعدها: خارجاً عن الوزن إذا قصد شق التورية لآخر

ص ٨٧ / س ١٤ بن أبي الوفا بعدها: من أبيات

ص ٩٤ / بعد س ٧

يا حياة المحب نوب عنكم وهو لو فارق الحياة لماتا

القاضي مجد الدين بن مكانس من قصيدة :

أهيف قدّر أزال همّاً عظيماً عندما عانق المحب وباسا

د - التصحيحات والتطبيقات والأخطاء :

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٤	٦	بديعته	بديعته.
٢٥	١٢		
٣٢	٧		
٣٦	٨		
٢٥	١٢	العلاقة	القلاقة.
٢٥	٢٥	في شرح	في نثر.
٢٦	١		
٢٦	١		
٢٦	٢	المتنبي	المتنبي.
٢٦	٤	ومثل	ونقل.
٢٦	٤	وفي شرح عن القافية	وفي غير القافية.

ولا ذكره.	ولا ذكر	٢	٣٠
الإيجاز.	الاتحاد	١٣	٣١
اختلاف التعريفين.	اختلاف التعريض	٢١	٣١
خالف بين تعريفهما أو وافق.	خالف بن تعريفهما	١	٣٢
السيادة.	السيارة	٨	٣٣
أوس بن مغراء.	أوس بن معزاء	١٨	٣٣
يكتفى فيه بالضمير.	يكتفى به الضمير	١٠	٣٤
انتهى.	انتهاء	١٠	٣٤
وأجازوا.	وأجاز	٤	٣٥
ثغراً لها.	بعذاها	١٠	٣٥
خمر في روض.	خمر معتق	١٢	٣٥
والجزء بعد (إن).	والجزء من	٧	٣٦
القسمين الأخيرين بأن قلة	التضمين الأخير بأن قلته	٤	٣٧
اختصاصه.	واختصاصه		
القسم الثالث.	القسم الثاني	٢١	٣٧
يصار.	يضار	١	٣٨
بعد (إن).	بعد أن	٣	٣٨
فيه ببعض.	فيه به بعض	٨—٩	٣٨
لا يقال هلا يلتحق هذا البيت.	لا يغال هذا يلتحق البيت	١	٣٩
الاعتناء.	الاعتبار	١٦	٣٩
هذا العذر لمن لم.	هذا العذر إن لم	١٨	٣٩
في بحث الإيجاز.	في بعض الإيجاز	١٩	٣٩
الروي وتكريرها.	الروي تكريرها	٣	٤٠

وسماه لإبطاء	٥	٤٠	وسماه لإبطاء
بان الإبطاء	١٠	٤٠	بأن الإبطاء
رجع إلى أقل ما تطبق	١٢	٤٠	يرجع إلى أقل ما تطلق.
فليس بابطاء	١٦	٤٠	فليس بإبطاء.
يمينا	١٣	٤٠	عيباً.
سواء وقعت... أو	١٦	٤٠	سواء أوقعت... أم.
المتخلفة	١	٤١	المختلفة.
جعلوها	٢	٤١	جعلوه.
تجنبياً	٣	٤١	تجنبساً.
أق الزمان بنوه	٥	٤٧	أق الزمان بنوه.
المسمى «الغزلان»	١٤	٤٧	المسمى «هترات الغزلان».
أهلاً	١	٤٨	آهلاً.
ماذا الذي	٩	٤٨	ياذا الذي.
ملت على	١٠	٤٨	لمت على.
اطلب إلي لست أرى	١١	٤٨	اطلب إلي لست أدري.
إذا رمى	١١	٤٨	إذ رمى.
زاحم لمي له	٣	٤٩	زاحم كمي كمه.
وعانيت	١٥٣	٥٠	وعانيت.
أحسن منه سكران	٧	٥٠	أحسن منه جمالاً سكران.
بزنته ذهب	٢	٥٢	بزنته ذهباً.
لأهل الدين	٥	٥٢	لأهل الدير.
استفا	٧	٥٢	اشتفى.
عن شفاي مقامه	١١	٥٢	عن سقامي سقامه.

اليوم.	النوم	١٣	٥٢
فما ذاك فني.	فماذا تعني	٣	٥٣
فجاءني.	فجاء لي	٩	٥٣
رب ثقیل.	رب لیل	١٧	٥٣
حر الملام.	دجو الكلام	٥	٥٤
وتكحيل الجفون.	وكحل الجفون	٣	٥٤
حمى ثغره عني بصارم.	حمى تفسره عني تصادم	٨	٥٤
ولا أبتغي.	ولا أسعى	١٢	٥٤
ولقد شئت ذاك ولو.	ولقد شئت لو	١٣	٥٤
رقيّ شهيد.	ريق شهيد	١٠	٥٤
عليه وما تشاؤون.	علمه وما تساوي	١٣	٥٤
يا حسن بعض الناس مهلاً.	ما أحسن بعض الناس	١٩	٥٤
	مرسلاً		
صيرت كل الناس قتلى.	ضرب كل الناس قتلاً	١٩	٥٤
وأكتمه.	وأكتم	٣	٥٥
وكشفت... يدي عن قمر.	وليس... يدي قمر	٥	٥٥
بذاك.	بذلك	١٠	٥٥
راموا فطامي.	راموا عظامي	١١	٥٥
مولاي خيبت ظني.	حسنه مولاي خيب ظني	١٦	٥٥
أما تقرّر أنا.	أما تقدر أنا	١	٥٦
لطف.	نطقت	٨	٥٦
بنت بكر.	نلت بكر	٨	٥٦
وقد ضنّ حبي بالسلام علي	قد ضن بالسلام علي	١١	٥٦
في ممر.			

٥٧	١١	إِنَّكَ مِنْ هَجَا شِعْرًا* أَوْتِيَانَهُ ... <sup>(١)</sup> مِنْ هَجَا لَكَ شِعْرًا* أَوْ شَانَهُ.
٥٧	١٤	وَقَامَتَهَا
٥٧	١٥	وَرَدَ خَدَيَهَا
٥٧	٨	يَطَارِفُ
٥٨	١	عَزِيزُ
٥٨	١	يَشْغُلُ عُنْدُوِي
٥٨	٢	قَدْ أَضْنَيْتُ
٥٨	٣	يَذْهَبُ رُوحِي قَالِ لِي
٥٩	٨	فَاخْتَرِ ذَاكَ
٦٠	٢	جَا عَلَيَّ عَادَاتِهِ فِي وَقْعِهِ
٦٠	٥	تَأْمَلُ... قَدْ سَرْتُ
٦٠	١١	يَلْقِي
٦٠	١	إِنْ الْمَلُوكُ
٦١	١١	أَنْ الْكَرِيمُ
٦١	١٤	صَدِيقٌ لَمْ يَسْمَعْ
٦١	١٥	غَدَا يَكَابِدُهُ
٦١	١٨	يَأْسَادَتِي.. إِلَيْكُمْ
٦٢	٧	غَدَا مِمَّا يَكَابِدُهُ
٦٢	١٣	يَأْسَادَتِي.. إِلَيْكُمْ
٦٣	٤	عَلِيلٌ بِاللَّهِ رَدُّوا
		تَسْمَى... فِيهِ
		القِسْمُ الثَّانِي الَّذِي
		وَأَحْظَى
		قُلْتُ لَا

(١) مكان النقط في ظ لفظة فاحشة.

عجزهما	نيتهما	٤	٦٥
مال	ماء	١١	٦٥
يتبع	بليغ	١٢	٦٦
ريحٍ وسيف.	ريح يوسف	١٥	٦٦
وخف القطلين.	وجف القطلين	٢	٦٧
اغتدوا.	اعتدوا	٤	٦٧
من خدَّ زها ورثه.	من حنرها وردة	١٥	٦٧
ومبسم يدي.	تبسم ليدي	١	٦٨
قد خسفت أبصارنا.	أسهيت أبصارنا	٣	٦٨
ماضي الزمان.	ما الزمان	٧	٦٨
وتلوت لي وله وإن.	ويلوت لي وله أن	١٦	٦٨
سليمانها الساقى وقد.	سلمانها الساقى فمذ	١٣	٦٩
بهاء الدين زهير.	بهاء الدين ذهبي	١٣	٧٠
بأنني.	انني	٤	٧١
يقيناً ولكن.	ولكن	١١	٧١
أحظى.	أحفى	١٣	٧١
اللهم من فرق.	اللهم من ضرع	١٨	٧١
صدر إلى كفل.	مدر إلى كفل	١٨	٧١
لا بليت.	لا تلبثت	١٠	٧٢
بقلبك... قتلوا.	تقلبك... قبلوا	١٢	٧٣
بالم نصف.	بالملقن	٢٠	٧٣
فغَطَّ الحديث ولا تكشف	لفظ الحديث ولا تكتف	٢	٧٤

٧٤	٧	كل	وكل.
٧٤	٨	فيك صباية	فيك كل صباية.
٧٤	٩	وكل	لي وكل.
٧٤	١١	تقلعي	تقطعي.
٧٥	١٣	مآبه	ماء به.
٧٥	١٣ و ٦	يا حسرتي	يا حسرتا.
وبعد.. فأرجو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه بعيداً عن كل رياء أو سمعة.			

\* \* \*



# ابن دقماق وكتابه : الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين.

## دراسة وتعريف

محمد كمال الدين عز الدين

مصر

مؤلف الكتاب

هو «صارم الدين، إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي، المعروف بابن

• اعتمدت هذه الدراسة على خمس نسخ خطية هي :

— نسخة كتبت سنة ٨٦٠ هـ. تحفظ بها مكتبة حكيم أوغلي علي تحت رقم : ٧٣٧، وتقع في ١٣ ورقة مقاسها ١٣ × ١٧ سم، وتشتمل على الكتاب مكملاً نقلاً من خط مصنفه، حيث يرد ما يشير إلى ذلك في أثناء الورقة ١٢٤ : «.. وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف، وحسبنا الله ونعم الوكيل». ثم يتبعه إلى نهاية الورقة ١٣٠ تنهات بخطوط مختلفة أغلبها منقول عن : «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة أو الخلافة» لابن تغري بردي. ولا يعيها إلا إسقاطات يسيرة، أجعلها خطلاً ما ورد في ترجمة «المستعلي العبيدي» ويمكن سده من مصدره : «وفيات الأعيان لابن خلكان»، وما ورد — كذلك — في أثناء الترجمة لكل من : «الآمر بأحكام الله»، و «الحافظ لدين الله عبد المجيد»، حيث لم يثبت من الترجمة الأولى إلا سلسلة النسب، بينما ذهب صدر الترجمة الثانية، وهو ما تعلق باللقب والكنية وسلسلة النسب، لتندجا وقد توهم الناسخ أنها ترجمة واحدة، ويمكن سد هذه الفجوة من النسخ الأخرى.

تدرج جده لأبيه «عز الدين أيدير» — أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون — في وظائف الدولة المملوكية إلى أن ولي نقابة الجيوش المنصورة عوضاً عن «شمس الدين المهندار» (ت ٧٣٢ هـ) سنة سبع وعشرين وسبعمئة، وظل شاغلاً لهذه الوظيفة إلى حين وفاته في سادس رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمئة للهجرة<sup>(٢)</sup>.

- = — نسخة كتبت سنة ٩١٠ هـ. وتحفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم : ٢/٢٩٨٤، وهي مشكولة ومخط نسخ حسن، لكنها كثرة الإسقاطات والحذف، والتحوير والتعديل.
- نسخة كتبت سنة ٨٧٣ هـ. برسم الأمير «فرج» نجل المقر «برد بك» أمير آخور الظاهري، وتحتوي على حوالي ١٣٠ ورقة، وقد عنوانت فيها أسماء المترجمين ورؤوس الحوليات، وتحفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم : ٢٩٠٣، ويسبق النص فيها وقات من تاريخ «ابن أنجب الحارثي»، تحتوي على أحداث السنة الأولى للهجرة... وتذيل — كذلك — بهادات ليست من أصل الكتاب، تتعلق بالترجمة للأولاد الظاهر برفوق.
- نسخة تقع في حوالي ٢٢٠ ورقة مقاسها ١٥ × ٢٠ سم، تشترك مع النسخة السابقة في مواضعها، وتحفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم : ١٤٩٢/ تاريخ — تيمورية، لكنها كثرة الإسقاطات والتحريفات، على الرغم من اشتراكها معاً في مصدر النسخ كما ظهر لي من خلال المقارنة بين فوارق النسخ الخطية.
- نسخة كتبت في القرن التاسع الهجري، تحتوي على ٣٩٠ ورقة ذات قطع كبير، تحفظ بها مكتبة «آيا صوفيا» تحت رقم : ٤١٧٢، كثرة التصحيف والتحريف إلى حد فاحش، مما يتوهم معه أنها كانت في ملك تلميذ في المكتب، أو ما شابهه.
- ولذا فإننا سوف نعتمد في إيراد الشواهد — في هذه الدراسة — على النسخة الأولى (مخط. حكيم أوغل علي) باعتبارها أصبغ النسخ وأقربها إلى غرض مؤلف الكتاب.
- (١) أخطأ كل من «ابن تفرى بردي» في المنهل الصافي ص ١/٢٠، تر ٦٣، والدليل الشافي ص ١/٢٥، تر ٦٢، و «السخاوي» في الضوء اللامع ص ١/٤٥، عندما أشارا إلى أن «دقماق» ومعناه المطرقة — هو جد أبيه، وأن والد مؤرخنا هو «محمد بن أيدير بن دقماق»، وتابعهما على ذلك «ابن العماد الحنبلي» في شلرات الذهب ص ٧/٨٠، ذلك أن «دقماق» هو «أيدير» جد مؤرخنا لأبيه كما هو مثبت في كتر الدرر ص ٩/٣٥٩، والدرر الكامنة ص ٣/٣٩٤.
- (٢) كتر الدرر ص ٣٤٣، ٣٥٩، ٩/٣٧٧، الدرر الكامنة تر ١١٣٢ ص ١/٤٣، الضوء اللامع ص ١/١٤٥.

أما والده «بدر الدين محمد» فلا نعلم من أمره إلا أنه توفي بالعقوبة سنة إحدى وستين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

على حين ولد مؤرخنا «صارم الدين إبراهيم» في حدود الخمسين وسبعمائة، ونشأ في طبقة أولاد الناس، وتزيا بزى الجند، وتفقه على المذهب الحنفي، واشتغل بالعلم، وأسندت إليه قبيل وفاته إمرة دمياط «فلم ينتج أمره فيها، وعزل وعاد إلى القاهرة، فمات بها بعد قليل ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة للهجرة عن نحو الستين عاماً»<sup>(٤)</sup>.

### أخلاقه

أجمع من ترجموا له على أنه كان جميل العشرة، فكه المحاضرة، كثير التودد، حافظاً للسانه من الوقعة في الناس، لا يذم أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يُرمى به أحدهم، ويعتذر عنه بكل طريق<sup>(٥)</sup>!

### ثقافته

طلب العلم وتفقه يسيراً بجماعة، وأحب الأدب واشتغل به — على الرغم من كونه عربياً عن العربية عامي العبارة — ثم حجب إليه التاريخ فانكب بكليته عليه حتى كتب فيه نحو مائتي سفر من تأليفه وغيره<sup>(٦)</sup>.

### مكانته بين علماء عصره

أشار «المقريزي» فيما نقله عنه «ابن تغري بردي»<sup>(٧)</sup> و «السخاوي»<sup>(٨)</sup>

(٣) الدرر الكامنة ص ٣/٣٩٤، تر ١٠٤٣.

(٤) المجموع المؤسس ق ٢٠٠ أ، النبل الصافي ص ١/١٢١، الضوء اللامع ص ١/١٤٥، شذرات

الذهب ص ٧/٨٠.

(٥) إنباء الغمر ص ٢/٣٦٠، النبل الصافي ص ١/١٢١، الضوء اللامع ص ١/١٤٥.

(٦) النبل الصافي ص ١/١٢١، الضوء اللامع ص ١/١٤٦.

(٧) النبل الصافي ص ١/١٢١.

(٨) الضوء اللامع ص ١/١٤٦.

— وقد صُحِبَ «ابن دقماق» مدة وتجاوزا ستين — إلى أنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مذاكراً بجملة أخبارها، مستحضراً لتراجم أمرائها، ويشارك في أخبار غيرها مشاركة جيدة» .

ونعته «ابن حجر العسقلاني»<sup>(٩)</sup> بمؤرخ الديار المصرية في زمانه — وجاراه على ذلك «السيوطي»<sup>(١٠)</sup> في حسن المحاضرة . وأشار «ابن حجر» في صدر كتابه «إنباء القمَر بآبناء القمَر»<sup>(١١)</sup> إلى أنه اجتمع به كثيراً، وغالبه ما ينقله في «الإنباء» من خطه، ومن خط «ابن الفرات الحنفى» عنه، وعاد إلى تأكيد ذلك بما أورده في ذيل الدرر الكامنة من ترجمته<sup>(١٢)</sup> .

كما أشار «ابن تغري بردي» في المنهل الصافي إلى أن «تصانيفه جيدة مفيدة، وإطلاعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش في كلامه ولا في خطه»<sup>(١٣)</sup> .

واعتمده كل من «ابن الفرات الحنفى» [ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م]، و«التقي المقدسي» (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، و«البدري العيني» (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)، و«ابن إياس الحنفى» (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) .. وغيرهم مصدراً هاماً في كتاباتهم التاريخية، ونقلوا عنه نصاً وتلخيصاً .

## مؤلفاته

على الرغم من غزارة كتابات «ابن دقماق» في التاريخ وغيره، فإنه لم يبق لدينا من مؤلفاته أو عناوينها إلا القليل، المبعثر في مكتبات العالم، أو المثبت اسمه لدى من ترجم له أو اعتنى بالفهرسة العامة للمؤلفات العربية، فكان منها :

- 
- (٩) الجمع المؤسس ق ٢٠٠ .
  - (١٠) حسن المحاضرة ص ١/٥٥٦ .
  - (١١) إنباء القمَر ص ١/٤ .
  - (١٢) ذيل الدرر الكامنة ق ٨٧ .
  - (١٣) المنهل الصافي ص ١/١٢١ .

- (١) الانتصار لواسطة عقد الأمصار<sup>(١٤)</sup>.
- (٢) ترجمان الزمان في تراجم الأعيان<sup>(١٥)</sup>.
- (٣) الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين<sup>(١٦)</sup>.
- (٤) الدر المنضد في وفيات أمة محمد<sup>(١٧)</sup>.
- (٥) الدرة المضية في فضل مصر والاسكندرية<sup>(١٨)</sup>.
- (٦) عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر<sup>(١٩)</sup>.
- (٧) فرائد الفوائد<sup>(٢٠)</sup>.
- (٨) الكنوز الخفية في تراجم الصوفية<sup>(٢١)</sup>.
- (٩) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام<sup>(٢٢)</sup>.

- (١٤) ذكره «حاجي خليفة» في كشف الظنون مشيراً إلى أنه في عشر مجلدات، نشر منه «فولرز» المجلدين الرابع والخامس عن نسخة بخط مؤلفها تحفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم : ١٢٤٤ تاريخ.
- (١٥) كتاب في التاريخ مرتب على حروف الهجاء، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٢٧٨، وكحالة في معجم المؤلفين ص ١/٨٧، ودائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠، وتوجد منه أجزاء من نسخة بخط المؤلف، كتبت سنة ٧٨١ هـ، وهي السابع، والحادي عشر، والثالث عشر، والسادس عشر، تحفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم : ٢٩٢٧.
- (١٦) هو هذا.
- (١٧) ذكره كحالة في معجم المؤلفين ص ١/٨٧.
- (١٨) أشار حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/١٧٤ إلى أنه جزء من «الانتصار».
- (١٩) أحال عليه مؤلفه في «الجواهر الثمين» ق ١١١ ب (مخط. حكيم أوغلي). وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٢٧٨، ٢/١١٥١، وكحالة في معجم المؤلفين ص ١/٨٦.
- (٢٠) كتاب في التعبير والرؤيا — ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٢٨٠، دائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠.
- (٢١) ذكر في دائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠.
- (٢٢) مرتب على السنين، انتهى به مؤلفه عند سنة ٧٧٩ هـ. ويقع في حوالي ١٢ مجلدة، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٦٢، والزركلي في الأعلام ص ١/٦٢، ودائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠، ويوجد منه :  
— مجلد بخط مؤلفه ناقص من أوله، وأول ما فيه سنة ٦٢٨، وينتهي بسنة ٦٥٩ هـ، وتحفظ به المكتبة الأهلية في باريس تحت رقم : ١٥٩٧.  
— ومجلد ينتهي به سنة ٢٧٩ وينتهي في أثناء وفيات سنة ٤٢٢ هـ. مع تداخل سنوات =

(١٠) نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان<sup>(٢٣)</sup>.

(١١) ينبوع المزهار في سيرة الملك الظاهر<sup>(٢٤)</sup>.

## عنوان الكتاب

على الرغم من احتواء الكتاب على ترجمات للخلفاء والملوك والسلاطين ، فإن النسخ الخطية للكتاب — باستثناء مخط. أحمد الثالث رقم : ٢/٢٩٨٤ — قد أثبت فيها العنوان على النحو التالي : «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» ، سواء على الغلاف الرئيس للكتاب أو في خطبته ، بينما انفردت هذه النسخة — المشار إليها — بتعديل العنوان ليتفق مع محتواه ، وليكون : «الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين»

لكنني لم أأخذ هذا العنوان — وإن اتفق مع محتوى الكتاب — أصلاً للتحقيق يعول عليه في هذه الدراسة لاعتبارين هما : أولاً — أن هذه النسخة كثرة الإبدال والتعديل في جوانب النص ، مما يجعل احتمال تعديلها لعنوانه قائماً .

ثانياً — أن خطبة الكتاب في سائر النسخ الأخرى قد ورد فيها العنوان مطابقاً لما أثبتناه أولاً ، مما لا يعد إهمالاً في تحرير عنوانه قد أغفلته تلك النسخ ، وإلا لاستدرك في المتن .

ومع هذا يبقى العنوان في حاجة إلى مزيد تحقيق ، مادامت نسخة المؤلف — الأصلية — غائبة عنا حتى الآن ، بالإضافة إلى إهمال مصادر الترجمة «لابن

---

= ٤٣٦ : ٤٩٩ في أثناء ذلك ، كتب سنة ٨٠٩ هـ . بمخط «أحمد بن عبد الحميد بن محمد المصري» ، وتحفظ به مكتبة فيض الله تحت رقم : ١٤٥٩ .

(٢٣) كتاب في ثلاثة أجزاء ، تناول الأول منها مناقب الإمام أبي حنيفة ، والثاني والثالث أصحابه ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢/١٩٦١ ، والزركلي في الأعلام ص ١/٦٢ ، وكحالة في معجم المؤلفين ص ١/٨٦ . ويوجد منه الجزء الثاني ، ويتبدى بترجمة «إبراهيم بن أدهم» ، وينتهي بترجمة «نصر بن بشر» ، وهو ناقص الآخر — تحفظ به مكتبة أحمد الثالث تحت رقم : ٢٨٣٢ .

(٢٤) أشار حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٢٧٨ إلى أنه مختصر من «عقد الجواهر» ، وتابته على ذلك دائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠ .

## محتواه

احتوى هذا المؤلف على مقدمة قصيرة أشار مؤلفه فيها إلى أنه قد جمعه بإشارة السلطان «الظاهر بروق»، تتبعها ترجمات سريعة، متعجلة المحتوى، كتبت بأسلوب عامي العبارة، لا يُعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة أو فقهها، وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر وردته الألسن، مما جعله يغفل الكثير من تفصيلات الحوادث، وما يجري في حياة المترجمين لديه، فضلاً عن إغفال إثبات بعض الحوليات وإهمال التأريخ للممالك الإسلامية المستقلة في المغرب والأندلس «شبه جزيرة أيبيريا»، أو الكثير من الدول المستقلة في المشرق الإسلامي من أمثلة : الغزنوية، والسلجوقية، والسامانية، والدلمية.. على الرغم من إدراك المؤلف لتأثيرها في الخلافة العباسية في طورها الثاني، ونصه على ذلك في ثنايا ترجمات الكثير من خلفاء بني العباس — مكتفياً بإثبات ترجمات : الخلفاء الراشدين، وخلفاء الدولة الأموية، والعباسية، والفاطمية، فسلطين الأيوبيين والمماليك .

لكنه مع ذلك يبقى مادة أساسية لدارسي التاريخ الإسلامي لا غنية لهم عنها، باعتباره الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفات «ابن دقماق» مكتملاً، مما يعد أنموذجاً فريداً في التعريف بمنهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها، فضلاً عن إعطاء صورة سريعة أو خطوط عريضة لحال الدولة الإسلامية في أطوارها المختلفة وعلى مدى ثمانية قرون من الزمان — وإن قصر في إكمال هذه الصورة .

ثم إن القسم الأخير منه، والذي رتبته على الحوليات المتعاقبة الواردة في ثنايا ترجمات سلاطين المماليك يعد مادة أساسية استقى منها عمداء التأريخ في القرنين

(٥) مثل قوله : «أخلع = خلعم»، «غلق = أغلق»، «أرماء = رماه»، «أبيع = بيع»، «مسك = أمسك».. بالإضافة إلى كثير من الأخطاء النحوية .

الثامن والتاسع المهجرين من أمثال «ابن الفرات الحنفي»، و «التقي المقريري»، و «التقي ابن قاضي شهبة»، و «الشهاب ابن حجر»، و «ابن إياس الحنفي» ..

## مصادره

تعددت مصادره وتنوعت، تبعاً لتعدد وتنوع قراءات مؤلفه، فكان منها ما هو ذو طابع ديني، حيث القرآن الكريم وما استنبط من فقهه، والحديث النبوي الشريف — خاصة ما أبان عن شمائل الخلفاء ومكانتهم من الرسول — ﷺ وما هو أدبي ك «الكامل في الأدب» لأبي العباس المبرد، «والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للمعافي بن زكريا النهرواني، وكتب الرجال : كطبقات مسلم القشيري، و «الاستيعاب» لابن عبد البر، والتراجم ك «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان، وكتب التاريخ العام والخطط : ك «التنبيه والإشراف» للمسعودي، و «تاريخ اليعقوبي»، ومؤلفات ثابت بن قرة، و «نهاية الأرب» (القسم التاريخي) للنويري، و «مرآة الزمان» وذيلها لسبط ابن الجوزي واليوني، و «دول الإسلام» للذهبي، ومؤلفات ابن عبد الظاهر : ك «الروض الزاهر»، و «تشریف الأيام والعصور»، و «خطط القاهرة»، و «درة الأسلاك في دولة الأتراك» لابن حبيب .. بالإضافة إلى المشاهدة والمعاصرة المتحققة بمعايشته لنهاية الدولة المملوكية الأولى وقيام الدولة الثانية .

## منهجه

ويمكن إجمال منهج «ابن دقماق» فيه في النقاط الآتية :

- (١) تنوع طرقه في النقل عن مصادره، بين النقل الحرفي أو التلخيص بعبارة الأصل، أو بعبارة هو، أو التدخل بين المصادر المختلفة المعنية بالشخصية المترجم لها في موضع واحد فيما يعرف بالجمع التأليفي .
- (٢) الترجمة لبعض الشخصيات ذات التأثير الفعال في جوانب الحياة المصاحبة



للشخصيات المترجم لها ضمن ترجمات الكتاب الرئيسة، وفي إطار محتواها .

ومن أمثلة ذلك الترجمة «للحجاج بن يوسف الثقفي» في أثناء الترجمة «للوليد بن عبد الملك»، بل لقد أتت هذه الترجمة الفرعية أكثر طولاً واستيعاباً من الترجمة الرئيسة. وكذا الترجمة «للموفق طلحة» ضمن الترجمة «للمعتمد العباسي»، والترجمة «للسلطان طغرل بك السلجوقي» ضمن ترجمته «للقائم العباسي»، والترجمة «لنور الدين محمود بن زنكي بن أقسنقر» ضمن الترجمة «لناصر صلاح الدين الأيوبي».

ومع ذلك فإن ترجمته «لابن المعتز» الخليفة العباسي قد أتت مندجة في ترجمته للمعتز العباسي — وربما يكون ذلك مؤسساً على فكرة لدى مؤلفه استبعدت «ابن المعتز» من سياق التحديث عن الخلفاء ورصد ترجماتهم باعتباره ملك يوماً واحداً، مما يعد انقلاباً فاشلاً، لم يحقق غاياته ويرسخ بقدم صاحبه . (٣) أما الترجمات فقد اعتنى فيها بالإبانة عن :

**بعض الطوائف أو الحكايات الغريبة :** ومن ذلك قوله في ترجمة «المهدي» : «ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليال»، وقوله في ترجمة «المتوكل» : «ومن العجب العجيب أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً، لا يكون مثله في السيوف أبداً، فطلبه منه سائر أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال : هذا ما يصلح إلا لساعد باغر، فأعطاه له دون غيره، فقتل باغر — المتوكل بذلك السيف» .

**ولكنه مع ذلك يُسلم ببعض الخرافات، ومنها ما جاء في معرض حديثه عن هدية «دهمي» ملك الهند إلى «المأمون العباسي» من قوله :** «وكانت هديته... وفراش من جلد حية تبتلع الفيل، ونقش جلد لها نقط سود كالدرهم في أوساطها نقط بيض لا يتخوف من جلس عليها مرض السل» .

العناية بإثبات الأوليات والأخريات : ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة «يزيد بن معاوية» : «ويزيد — هذا — أول من اتخذ المغاني والندماء وجلس في المحفة»، وقوله في ترجمة «المهدي» : «وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسلسلة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالأكرة والصولجان في الإسلام»، وقوله في ترجمة «المقتدر» : «وهو أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ»، وقوله في ترجمة «الراضي بالله العباسي» : «والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة».

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن إجمال عناصر الترجمات لديه في الآتي :

أ — اللقب والكنية والاسم : نحو قوله : «الهادي موسى»، هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد بن عبدالله المنصور» .

ب — المولد : نحو قوله في ترجمة هارون الرشيد : «ومولده بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة المنصور» .

ج — تقدير عمر المترجم له حال توليه الخلافة أو الوفاة : نحو قوله في ترجمة المقتدر : «اجتمع رأي أصحاب العقدة والحل عليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهرين وثلاثة أيام»، وقوله في ترجمة محمد الأمين : «عاش سبعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر»، مع تحديد تاريخ ولايته، نحو قوله في ترجمة «ابن المعتز» : «بويع بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين» .

د — مدة الخلافة أو السلطنة : نحو قوله في ترجمة «المعتضد» : «وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وقيل : تسع سنين وسبعة أشهر واثنا عشر يوماً» .

هـ — أهم أعماله من فتوحات، أو درء مفسدة، أو بناء مدينة أو مسجد .. إلخ .

و — سجاياه وصفاته : نحو قوله في ترجمة «المتوكل» : «وكان أسمر رقيقاً مليح العينين خفيف اللحية ، ليس بالطويل . أحياناً في أيامه السنة وأمات البدعة ، لكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب — ساعه الله تعالى — وكان فيه كرم زائد» ، وقوله في ترجمة «المنتصر» : «كان مربوعاً ، سميناً ، أعين ، أفتى الأنف ، مليحاً ، مهيباً ، كامل العقل ، يحب الخير» .

ز — الوفاة من حيث تأريخها ، وموضوعها ، وكيفيتها ، والسبب فيها ، وموضع الدفن — أحياناً — ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة «المعتضد» : «وكانت وفاته — رحمه الله — ليلة الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد ، وقيل : سنة تسع وثمانين ودفن في دار محمد بن عبيد الله بن طاهر ، فقبوه في حجرة الرخام بها» . وقوله في ترجمة «الراضي» : «وكانت وفاته على فراشه ببغداد ليلة السبت ..» ، وقوله في ترجمة «المستظهر» : «مرض ثلاث عشر يوماً ، ومات ليلة الأحد» ، وقوله في ترجمة «محمد المنتصر» : «وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق ، وقيل : بل سم في كميته ، وقيل : أصابه ورم في معدته ، وقيل : فصد بمضغ مسموم ، وقيل : بل وجد علة في رأسه ففقطر طبيبه ابن طيفور في أذنه دهناً فورم رأسه ومات» .

ح — وزراؤه وكتابه وقضائه وقد ترد الترجمات وقد رقت فيها هذه العناصر بهذا الترتيب ، وقد يختل ترتيبها ، وقد تحتوي الترجمة الواحدة على هذه العناصر جميعها ، وقد تحتوي على جملة منها ، وقد يطول الكلام في العنصر الواحد ليطغى على سائر العناصر ، وقد تشغل الترجمة الواحدة أكثر من ورقتين ، بينما لا تتعدى ترجمة أخرى السطور القلائل .

### النقد التاريخي

ومع ذلك فإن «ابن دقماق» — شأنه شأن كثير من المؤرخين التقليديين — لا يتوغل في الحوادث لمعرفة الأسباب الدافعة إليها حتى يمكنه تحليلها أو

إصدار حكم صائب على ذوبها ، ولذا نجلده — على الرغم من إدراكه السبب في ضعف الخلافة العباسية في طورها الثاني، وهو تغلب أمراء الجند على مقاليد الأمور في بغداد وأطرافها، وحجبه للخلفاء والتحجير عليهم والاستئثار بالسلطة من دونهم إلى الحد الذي جعل «الفضل المطيع» — وبعبارة — «لم يكن له من الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعز الدولة بن بويه الديلمي»، وحكم «المستظهر» لا يتعدى باب داره، نجلده يُحمل تلك الشخصيات الضعيفة التي كانت في أيدي من أقاموها من السلاطين والأمراء كالدمى في أيدي اللاعبين — يحملها مسؤولية إضعاف دست الخلافة، وبالتالي يعزو خلعها أو سمل أعينها وتعذيبها أو قتلها إلى ما نسب إليها من أعمال، نحو قوله في ترجمة «المستعين» : «فلما أقام ببغداد بايعوا الأتراك المعتز بالله بسر من رأى، وخلعوا المستعين لأن أموره كانت قد اضطربت، لأنه كان يولي الرجل في وظيفة ثم يعزله عنها، ثم يرده إليها، ثم يعزله عنها. وقالت الحكماء : ما على الدول شر من تغلب الولاة، ولا اختلفت الآراء على دولة إلا تعجل هلاكها، ولا قدم السفلة وترك أعيان الناس إلا احتقرت تلك الدولة» .

ولكن ماذا يكون تأثير هذا مع مثل هؤلاء المتغلبين ، بل كيف يكون منه ما نسب إليه دون علم وتخطيط المحجرين عليه السالبيين لسلطانه ، إلى الحد الذي جعله يقول عن بعضهم في خلافة «القادر بالله» : «وكانوا الديلم قد عظم أمرهم ، وزاد شرهم ، حتى خشي على الخلافة منهم» .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجلده متعاطفاً مع الخلافة العباسية — أيما تعاطف — حيث تطالعك بين ثنايا كتابه عبارات منها : «وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه» — في معرض الحديث عن خلافة هارون الرشيد — وقوله : «فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجروا الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته» — في ترجمة المستضيء — وقوله في ترجمة خليفة وقته «المتوكل على الله أبي عبد الله محمد» : «واستقر عالياً مناره ، بادياً فخاره ، شائعة بالخير أخباره ، واستمر يهدي من أفق التوفيق بأنور مقياس ، ويقضي آثار من سلف من آباءه خلفاء بني العباس ، اللهم أصلحه بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والأئمة

المهتدين الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون». وتأله لسمل أعين بعض خلفاء بني العباس كما يستشف من قوله : «واجتمع في بغداد ثلاثة خلفاء عميان بالحياة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله» .

والشيء نفسه فعله مع سلطان عصره «الظاهر برقوق» وقد تولّى له بعض الوظائف في ظل الادارة المملوكية ، كما كان إنشاء الكتاب بإشارة منه .

**ومع ذلك فإن «لابن دقماق» فلسفة خاصة في إثبات ترجحات كتابه ،**  
حيث نجده قد جرد بعض الشخصيات المترجم لها في الكتاب من صفة «السلطنة» أو أسقطها من التسلسل الترتيبي المتبع في كتابه .. ومن ذلك ترجمته «لشجر الدر» ضمن تراجم سلاطين الدولة الأيوبية ، معنواً لذلك بقوله : «ذكر سلطنة شجر الدر أم خليل الصالحية» ، مع اسقاطها من حيث التسلسل الترتيبي لسلاطين هذه الدولة من الحسبان ، فقد سبقتها ترجمة «المعظم تورانشاه» معنونة بقوله : «السلطان السابع من بني أيوب» ، وتبعها ترجمة «الأشرف مظفر الدين موسى» معنونة بقوله : «السلطان الثامن من بني أيوب بمصر» ، لتكون فترة وسطا بين هذا وذاك ، ولتكون سلطنتها في مصر حدثاً جرى في حينه ، وعدم عدها ضمن سلاطين هذه الدولة إقراراً بعدم شرعية ذلك حسبما ورد في رسالة الخليفة العباسي إليهم .. ثم إن «شجر الدر» ليست من نسل الأيوبيين لتعد ضمن سلاطينهم . وليست جديرة بالسلطنة لكونها امرأة — على الرغم مما عد لها من صفات — لتكون من سلاطين الدولة المملوكية ، ولذا ترجم «المعز أليك التركاني» معنواً بقوله : «السلطان الأول من ملوك الترك» ، وهذه الحاسة التاريخية الواعية لم يلتفت إليها كثير من المؤرخين المعاصرين — على الرغم من اطلاع بعضهم على كتابه ونقلهم عنه ، فعدها البعض آخر سلاطين دولة بني أيوب ، كما أثبتنا البعض الآخر في موضع الصدارة من ترجحات الدولة المملوكية ، بل وجعلت لديهم : السلطان الأول من سلاطين هذه الدولة .

والشيء عينه — مع فارق في التقدير — يمكن أن ينسحب على إسقاطه ترجمة «المنصور محمد بن العزيز عثمان» من عداد السلاطين المترجم لهم على

التابع ضمن سلاطين بني أيوب في مصر، مما دفع ناسخ أصل مخط. دار الكتب المصرية، وأحمد الثالث ذات الرقم : ٢٩٠٣ إلى إثبات ترجمته ضمن تراجمهم والعمد إلى تعديل الترتيب، فأنت في متن الأولى، وفي حاشية الثانية ليخالف «ابن دقماق» بذلك سائر من أرخ لهذه الدولة من السابقين والمعاصرين، وهذه المخالفة ليست عن غير وعي بما يدون، ولكنها مخالفة مقصودة، توجهها فلسفة تاريخية لديه، جعلته يعتبر فترة حكمه — القصيرة — فترة وسطاً بين سلطنتين قويتين هما «العزیز عثمان»، و «العاقل أبو بكر»، مما يجعله — من وجهة نظره — غير جدير بالاستحواز على لقب سلطان، وعده بين سلاطين هذه الدولة المؤرخ لها.

تلك ملحوظات يسيرة أردت بها إبراز قيمة الكتاب وأهمية مؤلفه، لعل فيها ما يحفز الدارسين على دراسته وقد حقق<sup>(٥)</sup>، إثراءً للمكتبة العربية، وإفادة للمشتغلين بالتاريخ الإسلامي، والله ولي التوفيق،



(٥) صدر هذا الكتاب محققاً بعد تمهيد هذا المقال في نشرتين، هما:

(١) نشرة بتحقيق كاتب المقال، صدرت عن عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥ م. في ثلاثة مجلدات، اشتمل الأول منها على مقدمة المؤلف، والمخالفة الراشدة، وترجمات خلفاء الدول: الأموية والعباسية، والفاطمية. بينما اشتمل المجلد الثاني على ترجمات سلاطين الدولتين الأيوبيّة في مصر، والمملوكية. أما المجلد الثالث فقد خصص للفهارس العلمية والتصويبات والاستدراكات.

(٢) نشرة بتحقيق الأستاذ الفاضل، الدكتور/سميد عبد الفتاح عاشور، ومراجعة الدكتور/أحمد السيد دراج، عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، في مجلد واحد، ضمن سلسلة «التراث الإسلامي».

# الفهارس العامة للمجلد السلفيني

- فهرس الموضوعات
- فهرس الألقاب
- فهرس المخطوطات





## • فهرس الموضوعات

اسم الموضوع والكاتب	رقم الصفحة
— استدراقات على الجنيات في كتابين ، لعبدالله محمد الحبشي .	٧٢٥
— الإسبان والحضارة الإسلامية ، للدكتور هشام أبو ارميلة .	٦٦١
— أبو جعفر أحمد الغافقي في كتاب : «الأدوية المفردة» دراسة في الكتاب وتحقيق لمقدمته ، ونماذج من شروحه ، للدكتور إبراهيم بن مراد .	١٥٧
— ابن دقماق وكتابه : الجوهر الثمين في سير الملوك والسلطين ، لمحمد كمال الدين عز الدين .	٧٩٥
— ديوان القطامي بين طبعتين ، للدكتور نزيه كسيبي .	٧٤٣
— رد على نقد : الجزء الأول من ديوان ابن قلاؤس الإسكندري ، للدكتورة سهام الفريخ .	٣٨١
— رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها ليعقوب بن إسحق الكندي ، للدكتور محمد عيسى صالحية .	٨٣

- رسالة في القولنج وتعدد أصنافه وأسبابه وعلاماته،  
لابن سينا،  
(الجزء الأول)،  
للدكتور داود مزبان الثامري . ٩
- رسالة في القولنج وتعدد أصنافه وأسبابه وعلاماته،  
لابن سينا  
(الجزء الثاني — النص)،  
للدكتور داود مزبان الثامري . ٤٤١
- الفقيه ابن أبي زَمَنِين ومخطوطة «منتخب الأحكام»،  
دراسة تحليلية،  
للدكتور محمد عبد الوهاب تحلاف . ٢١١
- الفهارس العامة للمجلد الثلاثين،  
للتحرير . ٨٠٩
- فهارس المخطوطات العربية في العالم،  
(إضافات أخرى)،  
للدكتور يوسف حسين بكار . ٣٤٥
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة بكين،  
لحمزة أحمد عباس . ٦٤٩
- قراءة في أرجوزة ابن طفيل في الطب،  
للدكتور محمود الحاج قاسم محمد . ٤٧
- كتاب «الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات  
والطبيب» لابن العديم،  
لدرية الخطيب . ٢٦٧

- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ،  
٥٧٥ للدكتور محمد جبار المعبيد .
- لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب ،  
للشعراني ،  
٥٠١ للدكتور زيّان أحمد الحاج إبراهيم .
- محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام ،  
١٣٥ لصالح محمد الخيمي .
- المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة ، القسم  
الأول ،  
٢٩٣ للدكتور رضوان محمد حسين النجار .
- المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة ، القسم  
الثاني ،  
٦٨٧ للدكتور رضوان محمد النجار .
- مع شعر الراعي التميمي ،  
٣٩١ للدكتور خليل أبو رحمة .
- منظومات أصول الظاءات القرآنية ،  
٦٣٥ للدكتور طه محسن عبدالرحمن .
- نظرات في كتاب :  
الشفاء في بديع الاكتفاء ،  
٧٦٧ لرياض عبدالحميد مراد .
- نيل العلا في العطف بلا ، لتقي الدين السبكي ،  
١١٣ للدكتور خالد عبدالكريم جمعة .



## • فهرس الكتاب

اسم الكاتب والموضوع	رقم الصفحة
— د. إبراهيم بن مراد .	
أبو جعفر أحمد العافقي في كتاب : «الأدوية المفردة» دراسة في الكتاب وتحقيق لمقدمته ، ونماذج من شروحه .	١٥٧
— التحرير .	
الفهارس العامة للمجلد الثلاثين .	٨٠٩
— حمزة أحمد عباس ،	
فهرس المخطوطات العربية في مكتبة بكين .	٦٤٩
— د. خليل أبو رحمة ،	
مع شعر الراعي الثموري .	٣٩١
— د. خالد عبدالكريم جمعة ،	
نيل العلا في العطف بلا ، لتقي الدين السُّبكي .	١١٣
— أ.د. داود مزيان الثامري ،	
رسالة في القولنج وتعدد أصنافه وأسبابه وعلاماته ، لابن سينا ، (الجز الأول) .	٩

- أ. د. داود ميزان الثامري،  
رسالة في القولنج وتعدد أصنافه وأسبابه  
وعلاماته، لابن سينا،  
(الجزء الثاني — النص). ٤٤١
- دريۀ الخطيب،  
كتاب «الوصلة إلى الحبيب في وصف  
الطبيبات والطبيب» لابن العديم. ٢٦٧
- د. رضوان محمد النجار،  
المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة. ٢٩٣
- د. رضوان محمد النجار،  
المستدرك على بعض دواوين شعراء العرب  
المطبوعة. ٦٨٧
- رياض عبد الحميد مراد،  
نظرات في كتاب:  
الشفاء في بديع الاكتفاء. ٧٦٧
- د. زهّان أحمد الحاج إبراهيم،  
لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة  
والكتاب، للشعراني. ٥٠١
- د. سهام الفريخ،  
رد على نقد:  
الجزء الأول من ديوان ابن قلاؤس الإسكندري. ٣٨١
- صلاح محمد الخيمي،  
محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام. ١٣٥

- د. طه محسن عبدالرحمن،  
 منظومات أصول الطوائف القرآنية. ٦٣٥
- عبدالله محمد الحبشي،  
 استدراكات على الإنبيات في كتابين. ٧٢٥
- د. محمد جبار المعبيد،  
 كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب. ٥٧٥
- د. محمد عبدالوهاب خُلاف،  
 الفقيه ابن أبي زَمَين ومخطوطة «منتخب الأحكام». ٢١١
- د. محمد عيسى صالحية،  
 رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها  
 ليعقوب بن إسحق الكندي. ٨٣
- محمد كمال الدين عز الدين،  
 ابن دُقماق وكتابه: الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ٧٩٥
- د. محمود الحاج قاسم محمد،  
 قراءة في أرجوزة ابن طفيل في الطب. ٤٧
- د. نزيه كُسيبي،  
 ديوان القطامي بين طبعتين. ٧٤٣
- د. هشام أبو ارميلة،  
 الإسبان والحضارة الإسلامية. ٦٦١
- د. يوسف حسين بكار،  
 فهارس المخطوطات العربية في العالم: (إضافات أخرى). ٣٤٥





## • فهرس المخطوطات

اسم المخطوط والمؤلف      رقم الصفحة

[ أ ]

- أبيات في جميع أجناس الطاءات (موضوعات)،  
لأبي العباس أحمد بن عمار المغربي المهدوي. ٥٩٤
- أحكام القضاء في الأرضين (ملحق بمنتخب  
الأحكام)،  
لابن أبي زمنين. ٢٢٦
- أدلة الشرع والسنن،  
لم يُذكر مؤلفه. ٦٥٥
- الأدوية المفردة،  
لأبي جعفر الغافقي. ١٦٦، ١٦٤
- أذكار وكلمات دينية،  
لمجهول. ٦٥٠
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء (ثلاثة مواضع)،  
لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي  
الأندلسي ٥٨٩
- أرجوزة ابن طفيل في الطب،  
لابن طفيل القيسي. ٥١



[ ت ]

- تأصيل البُنا في تعليل البُنا ،  
لبدر الدين الزركشي . ١١٦
- تحفة الإحطاء في الفرق بين الضاد والطاء ،  
لابن مالك النحوي . ٥٨٨
- ترجمان الزمان في تراجم الأعيان ،  
لابن دقماق . ٧٩٩
- التركيب (في ترتيب السور والآيات زماناً ومكاناً) ،  
لمجهول . ٦٥٣
- تعليم النحو العربي للفرس ،  
لمجهول . ٦٥٣
- تفسير البيضاوي (ثلاثة مواضع) ،  
للبيضاوي . ٦٥٧
- تلخيص المفتاح (موجز مفتاح العلوم للسكاكي)  
(موضعان) ،  
لجلال الدين محمد عبدالرحمن القزويني  
الشافعي . ٦٥١
- تنبيه الكتاب في الطاء والضاد ،  
لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي . ٦١١

## [ ج ]

- جواهر اللغات (مختصر لصحاح الجوهري)،  
لأبي محمد بن عمر بن خالد  
٦٥٤، ٦٥٣
- الجواهر الثمين في سِير السلاطين،  
لابن دقماق.

## [ ح ]

- الحروف والأسماء،  
٦٥٣ مجهول.
- حصر حروف الظاءات على حروف المعجم،  
لأبي الحسن علي بن محمد بن ثابت  
٦٢٠ الخولاني المقرئ.

## [ خ ]

- خير المفاتيح،  
٦٥٥ بدون مؤلف.

## [ د ]

- دُرّة القارئ (منظومة في ظاءات القرآن وضاداتها)،  
٦٣٩، ٦٠٣ للرسعني.

## [ ذ ]

- ذكر الظاء على حروف المعجم،  
لعلي بن محمد بن علي المعروف بابن بري . ٥٨٩
- ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة وهي : الظاء والضاد  
والذال والصاد والسين ،  
لأبي محمد عبدالله بن محمد المعروف بابن  
السيد البطلوسي . ٥٨٥

## [ ر ]

- رد الالحاد في النطق بالضاد (ثلاثة مواضع) ،  
لعلي بن سليمان بن عبدالله المنصوري . ٦١٦
- الرسالة البرهانية (شرح لكتاب الصرف العربي) ،  
لم يذكر صاحبه . ٦٥٣
- رسالة بالعقائد الإسلامية ،  
لمجهول . ٦٥٦
- رسالة في التجويد (خاصة بتمييز الضاد من الظاء) ،  
بلون مؤلف . ٥٩٢
- رسالة في تحقيق التغليب ،  
لتقي الدين السبكي . ١١٦
- رسالة في التفرقة بين مخرجي الضاد والذال المضخمة ،  
لمجهول . ٦١٩

- رسالة في ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء،  
 ٥٩٠ محمد بن أحمد بن عبد الله.
- رسالة في الرد على رسالة المرعشي في الضاد  
 (موضعان)،  
 ٦١٨ محمد بن إسماعيل الأزميري.
- رسالة في رسوم خط المصحف (ثلاثة مواضع)،  
 ٦٥٨ مجهول.
- رسالة في الضاد،  
 ٥٩٢ بدون مؤلف.
- رسالة في الضاد وكيفية أداؤها (خمسة مواضع)،  
 ٦١٧ محمد المرعشي المعروف بصاجلي زاده.
- رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى،  
 لعبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السمالي  
 الأندلسي.  
 ٥٨٦
- رسالة في الفرق بين الضاد والظاء،  
 ٥٩١ لطفه بن صالح الراوي.
- رسالة في الفرق بين الضاد والظاء،  
 ٥٩٢ بدون مؤلف.
- رسالة في القولنج وتعدد أصنافه وعلاماته،  
 ١٦، ١٥ لابن سينا (موضعان).
- الرسالة الكافية،  
 ٦٥٠ لابن الحاجب.

- رمز الأسرار في مسألة الكحل،  
 ١١٦ للكافيجي .
- الروضة في الفرق بين الضاد والظاء،  
 ٥٩٠ لمحمد بن الحسن .

### [ ز ]

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء،  
 ٥٨٧ لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري .

### [ س ]

- السيف المسلول على من ينكر المنقول،  
 ٦١٨ لأبي بكر بن محمد بن الحاج بكر البوسوي .

### [ ش ]

- الشافية في التصريف،  
 ١١٦ لابن الحاجب .
- شرح خطب الأربعين (موضعان)،  
 ٦٥٤ لم يذكر مصنفه .
- شرح ثلاثة أبيات في ما وقع في كتاب الله تعالى من  
 الظاء وما سواه من الضاد (موضعان)،  
 ٦١٢ لسليمان بن أبي القاسم السرقوسي التميمي .

- شرح العقائد (شرح عقائد النسفي) (موضعان)،  
للسعد التفتازاني . ٦٥٤
- شرح قصيدة في الظاءات،  
لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد الشنيني  
العبادي . ٦٠٣
- شذرات منطقية،  
لمجهول . ٦٥٦
- الشفاء في بديع الاكتفاء،  
للنواجي . ٧٦٨، ٧٦٧

### [ ض ]

- ضوابط ظاءات القرآن،  
لابن مالك النحوي . ٦٠٨
- ضوء المصباح (وهو شرح للمصباح) (موضعان)،  
لتاج الدين محمد بن محمد الإسفرايني . ٦٥٢

### [ ظ ]

- ظاءات القرآن،  
لأحمد بن دلة الواسطي . ٦٣٨
- ظاءات القرآن واختلافهم فيها،  
لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن رضي الجزري . ٦٠٩



## [ ع ]

- عمدة القراء وعدة الإقراء في الفرق بين ظاءات القرآن  
المجيد وضاداته (سبعة مواضع)،  
٦١٠ لعبدالله بن أحمد بن علي.
- العوامل في النحو،  
٦٥١ لعبدالقاهر الجرجاني.

## [ غ ]

- غاية المراد في معرفة إخراج الضاد (ثلاثة مواضع)،  
محمد بن أحمد بن داود الشافعي المعروف بابن  
٦١٤ النجار.

## [ ف ]

- الفرق بين الضاد والظاء (ثلاثة مواضع)،  
٥٨١ للصاحب إسماعيل بن عباد.
- الفرق بين الضاد والظاء،  
٥٨٥ لأبي محمد القاسم بن علي الحريري.
- الفرق بين الظاء والضاد،  
٥٩٢ بديون مؤلف.

- الفوائد الضيائية في شرح الكافية،  
لابن الحاجب . ٦٥٠، ٦٥١
- فوائد في قلع الآثار من الثياب،  
لمجهول (ضمن مجموع) . ٨٩
- فوائد الموائد،  
لجمال الدين يحيى بن عبدالعظيم المعروف  
بالجزار . ٢٧٥
- في قلع الآثار والخبر وغيره (الأوساخ)،  
ليعقوب بن إسحق الكندي . ٩١، ٩٣

### [ ق ]

- القرآن الكريم،  
نسخه: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن  
السرايضي . ٦٥٨
- قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء،  
لابن مالك النحوي . ٦٠٨
- قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم،  
لعلي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن  
الواسطي . ٦١٣
- قصيدة فيما يقال بالظاء المعجمة،  
لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي . ٥٩٧

## [ ك ]

- كتاب ما يقرأ بالضاد المعجمة ،  
ليحيى بن سلامة الخصكفي . ٥٩٧
- كتاب الضاد والطاء ،  
لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل  
النحوي . ٥٨٢
- كتاب في الحروف ،  
بدون مؤلف . ٦٥٥
- كتاب في معرفة الضاد والطاء ،  
لأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي  
الصقلّي . ٥٨٣
- كتاب ورود حروف الطاءات خاصة في كتاب الله  
(أربعة مواضع) ،  
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . ٥٩٥

## [ ل ]

- باب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب ،  
لعبد الوهاب الشعراني . ٥٠٨
- لغات القرآن ،  
لم يذكر المؤلف . ٦٥٨

- ما يكتب بالضاد والطاء مع اختلاف المعنى،  
ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي  
٥٩٠ القرشي.
- ما يكتب بالطاء المعجمة دون الضاد،  
٦١٢ لأبي جعفر النحوي.
- جمع الخمسة (موضمان)،  
٦٥٥ بدون مؤلف.
- محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام،  
١٣٧ لمصطفى بن أحمد عبدالقادر التونسي.
- المختار في مسألة الكحل،  
١١٦ لحيى الدين الكافيجي.
- المخترع في فنون من الصنع،  
٨٩ المنسوب للملك المظفر يوسف الرسولي.
- مختصر في الفرق بين الضاد والطاء،  
٥٨٧ ل محمد بن نشوان الحميري.
- مختصر في الفرق بين الضاد والطاء والذال،  
لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن مسعود  
٥٨٥ المقرئ.
- مراح الأرواح،  
٦٥٢ لمجهول.

- مسلمو الصين ،
- ٦٥٠ مجهول .
- مشكاة المصابيح (لتسنيـد كتاب المصابيح للبغوي) ،
- ٦٥٤ لم يذكر المؤلف .
- مشكل إعراب القرآن ،
- ٦٥٧ لمكي بن أبي طالب القيسي .
- مشكل القرآن ،
- ٦٥٧ لطاهر بن علي بن سعيد .
- المصباح في الفرق بين الضاد والظاء (ثلاثة مواضع) ،
- لأبي العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم
- ٦٠٢ الحراني .
- المصباح في النحو ،
- ٦٥١ لناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي .
- معالم التنزيل ،
- ٦٥٦ للبغوي .
- معرفة ما يكتب بالضاد والظاء (أربعة مواضع) ،
- ٥٨٤ لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني .
- معرفة الفرق بين الظاء والضاد ،
- لأبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدي
- ٥٨٧ الإشبيلي الصابوني .
- مقامات الحريري (موضعان) ،
- ٦٥٢ لم يذكر مؤلفه .

- مقدمة في اللغة والأدب ،  
٦٥٣ لأبي المظفر أئمز بن خوارزم شاه .
- منتخب الأحكام ،  
٢٢٦ لابن أبي زَمِين .
- منظومة الطاءات (خمسة مواضع) .  
٥٩٨ تنسب إلى الفروخي .
- منظومة الطاءات (تسعة مواضع) ،  
٥٩٩ مخطوطات لم تنسب فيها المنظومة لفرد الفروخي .
- منظومة الطاءات (خمسة مواضع) ،  
٦٠٠ مخطوطات لم تنسب فيها المنظومة إلى أحد .
- منظومة في طاءات القرآن (موضعان) ،  
٦٠١ للقاسم بن فيق بن خلف .
- منظومة في الفرق بين الضاد والطاء ،  
لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي المكارم ،  
٦٠٣ المعروف بابن دلة الواسطي .
- منه الغافلين ،  
٦٥٥ مجهول .

## [ ن ]

- الناسخ والمنسوخ ،  
٦٥٨ محمد بن عبدالله بن علي العابدي الإسفراييني .
- التبراس الواضح في الفرق بين الضاد والطاء ،  
محمد بن عبدالرحمن الخليجي العباسي الحنفي

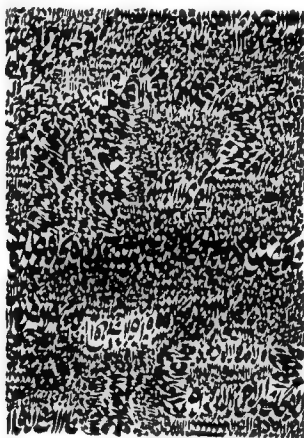
- الإسكندري . ٥٩١
- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام ،  
لاين دقماق . ٨٠٠، ٧٩٩
- نزهة المغرب في المشرق والمغرب ،  
للکافيجي . ١١٦
- نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان ،  
لاين دقماق . ٨٠٠
- نظم طاعات القرآن ،  
لمجهول . ٦٢٠
- نوادر الإسلام ،  
لمجهول . ٦٥٥
- نيل العُلا في العطف بلا ،  
لتقي الدين السبكي . ١١٧، ١١٦

## [ و ]

- الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب ،  
لاين العديم الحلبي . ٢٧٤، ٢٧٢
- ٢٧٧، ٢٧٥
- ٢٧٩، ٢٧٨
- ٢٨٣، ٢٨٢
- ٢٨٤
- الوظائف ،  
بدون مؤلف . ٦٥٦

# المجلة العربية للملوم الانسانية

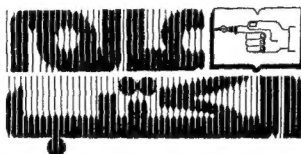
تصدر عن جامعة الكويت ، فصلية محكمة ، تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية والتطبيقية  
في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية



رئيس التحرير  
د. عبد الله العتيبي  
مدير التحرير  
آمال بدر الغربلي

جميع المراسلات توجه الى رئيس التحرير . ص . ب . ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت  
هاتف : ٨٢١٦٣٩ - ٨١٥٤٥٣ (التلويخ) - تليفون ٢٢٦٦٦ KUNIVER





مجلة فصلية متخصصة  
تصدر عن: دار ثقيف للنشر والتأليف  
الرياض ص ب ١٥٩٠ - تليفون ٥٧٨٦٠٢٧

عدد خاص عن الكتاب في الخليج العربي  
ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ

من موضوعاته

- مشكلات الكتاب العراقي ودور المؤسسات الحكومية.
- كتب دار ثقافة الأطفال العراقية .
- صور مشرقة من بغداد لميخائيل عواد .
- التأليف والنشر في عمان .
- المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة.
- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠ هـ .
- الضبط البليوجرافي للدوريات في دول الخليج العربي.

## مجلة معهد المخطوطات العربية

ثمن النسخة:

الأردن: دينار، الإمارات: إثنا عشر درهماً، البحرين: دينار وربع، تونس:  
ديناران، الجزائر: عشرون ديناراً، السعودية: إثنا عشر ريالاً، السودان: جنيهان،  
سورية: عشرون ليرة، العراق: ديناران، عُمان: ريال وربع، قطر: إثنا عشر ريالاً،  
الكويت: دينار، لبنان: عشرون ليرة، ليبيا: ديناران، مصر: جنيهان، المغرب:  
عشرون درهماً، اليمن: اثنا عشر ريالاً اليمن الديمقراطي: دينار ونصف، باقي دول  
العالم: خمسة دولارات أو ما يعادلها.

الاشتراك السنوي:

في الكويت: ديناران كويتيان.  
خارج الكويت: عشرة دولارات أميركية، ترسل بواسطة شيك باسم:  
«معهد المخطوطات العربية».

ص.ب. ٢٦٨٩٧ الرمز البريدي 13129 الصفاة - الكويت





# **JOURNAL OF INSTITUTE OF ARAB MANUSCRIPTS**

**NEW ISSUING — KUWAIT**

**Vol. 30**

**PART 2**

**JUL — DEC 1986**

**PUBLISHED BY THE INSTITUTE  
OF ARAB MANUSCRIPTS**

**P .O .BOX 26897 Code No . 13129**

**SAFAT — KUWAIT**

**ARAB LEAGUE EDUCATIONAL CULTURAL  
& SCIENTIFIC ORGANIZATION**